

١٤٢٩هـ

٢٠٠٨م

منهجية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية

إعداد : إحسان محمد شرف الحلواني

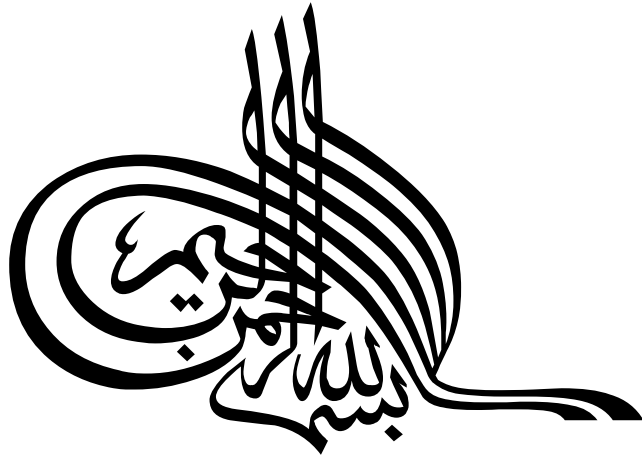
٤٣٤٧٠٠٥٣

إشراف :

الأستاذ الدكتور / هاشم بكر حريزي

دراسة مقدمة إلى قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة
أم القرى كمتطلب تكميلي للحصول على درجة الدكتوراه في الإدارة
التربوية والتخطيط







ملخص الدراسة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد

عنوان الدراسة :

" منهجية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية " ، وهي متطلب تكميلي للحصول على درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط .

أهداف الدراسة :

- ١- توضيح مفهوم التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية والحاجة إليه .
- ٢- تحديد أسس ومبادئ التأصيل أو التوجيه الإسلامي للإدارة التربوية .
- ٣- توضيح ضوابط ومعايير التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية .
- ٤- اقتراح خطوات للتأصيل أو التوجيه الإسلامي للإدارة التربوية .
- ٥- بيان مجالات واتجاهات التأصيل التي يمكن التطرق إليها وتوضيح كيفية وضوابط البحث في كل منها .

المناهج المستخدمة :

منهج البحث المكتبي الوثائقي .

فصول الدراسة :

تشتمل هذه الدراسة على سبعة فصول ، كالتالي :

- الفصل الأول : مشكلة الدراسة .
- الفصل الثاني : المفاهيم الأساسية .
- الفصل الثالث : مصادر التأصيل الإسلامي .
- الفصل الرابع : أسس التأصيل .
- الفصل الخامس : آليات التأصيل .
- الفصل السادس : معايير وضوابط التأصيل .
- الفصل السابع : تطبيقات في التأصيل .
- الفصل الثامن : النتائج والتوصيات .

أهم النتائج :

١. المقصود بتأصيل الإدارة التربوية هو إعادة صياغة مفاهيم الإدارة التربوية بما يوافق الشريعة .
٢. التأصيل يسهم في تطوير الإدارة التربوية وفي إصلاح أحوال العالم الإسلامي .
٣. الاتجاهان الأساسيان للتأصيل هما الاتجاه البنائي والاتجاه العلاجي .
٤. يمكن تقسيم خطوات التأصيل إلى ثلاث مراحل : (ما قبل - أثناء - بعد) التأصيل .

أهم التوصيات :

- (١) تنظيم عملية التأصيل والتخطيط الجيد لها ومتابعتها ، وجعل العمل جماعيا من خلال فرق العمل ، والالتزام بضوابط التأصيل ، مع تحفيز وتنمية الباحثين بالوسائل المختلفة ، وذلك انطلاقا من جامعة أم القرى التي تقع في قلب المسلمين .
- (٢) إعطاء زخم للتأصيل من خلال العناية بالجانب الإعلامي وتوعية الرأي العام من خلال رابطة التأصيل وموقع الإنترنت والتطبيق العملي والوسائل الأخرى .

The Thesis Summary

In the name of Allah the most Gracious the most Merciful. Praise be to Allah and peace be upon the prophet Muhammad (PBUH) who is no prophet after him.

The Thesis Subject:

Methodology of Islamic foundation for the educational management. It is complementary demand to get the doctorate degree of educational management and planning.

The Thesis goals :

1. Explaining the Islamic foundation of educational management & the need of it.
2. Determining principles of Islamic foundation of educational management.
3. Explaining measures and rules of Islamic foundation of educational management.
4. Suggesting steps of Islamic foundation of educational management.
5. Explaining directions and fields of Islamic foundation & explaining measures & how to research each.

The used Methodologies:

The official documentary research of methodology.

The Elements of Thesis:

This thesis contains seven elements :

The 1st element : Thesis problem.

The 2nd element : Main concepts.

The 3rd element : Islamic foundation resources.

The 4th element : Foundation principles.

The 5th element : Foundation methodologies.

The 6th element : Measures and rules of foundation.

The 7th element : practical working of foundation.

The 8th element : Consequences and recommendations.

The Main Consequences:

- 1) The meaning of educational management foundation is rearranging educational management concepts to be according to Allah's law "shareea".
- 2) Foundation develops educational management & improves Islamic world.
- 3) The two directions of Islamic foundation are : construction direction & improving direction.
- 4) The steps of Islamic foundation can be separated to : (before - through- after) foundation.

The Most Significant Recommendations:

- 1) Arrange and organize the process of foundation and have a good plan to it and follow up and make in groups through the team work and keep up the rules of foundation and to encourage and develop the researchers with different means beginning from Umm AlQura University which is located in Makkah, The Holy place for Muslims.
- 2) Giving the foundation more interest through media and make information available to all people through the connective of foundation, internet site and practical working and other means.

Presented by
Ihsan Muhammad Sharaf Al Halawani



الإهداء

إلى من قضى الله بالإحسان إليهما ، وأمر بخفض جناح الذل لهما ..
 إلى من هما أحق الناس بصحبتى ، وأولى الناس بطاعتي ..
 إلى من نعمتُ بعطفهما وحنانهما صغيرا ، وحبهما وحرصهما عليّ كثيرا ..
 إلى من غمراني بفضلهما ، وبذلا إليّ من وقتهما الثمين ، وضحيا من
 أجلي براحتهما الغالية ، وقدا إليّ من الإحسان ما في وسعهما وما فوق طاقتهما ..
 إلى من أنا بعض من خيرهما ، وحسنة من حسناتهما ..
 إلى والديّ الفاضلين .. حفظهما الله ، وأجزل ثوابهما ، وأحسن جزاءهما ، وعوضهما
 خيرا ..

أبي وأمي يارجائي في المنى أبي وأمي منبع الإيثار
 إني جعلت ذخيرتي بدعاكم ورضاكما عوني على الأخطار
 لكما الإهداء والحب والعرفان ، والشكر والتقدير والامتنان ..
 ولا يسعني لكما إلا الدعاء ..
 رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ..

ربنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ..
 رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل
 صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين ..
 ثم إلى كل مدير تربوي في أي موقع كان ، وإلى كل من يعمل في حقل
 التربية والتعليم بجد وإخلاص وتفاني ورغبة في تقديم الجديد والمفيد ..

أبو بلال



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، والشكر له - سبحانه وتعالى - رب السماوات والأرضين ، الذي يسر لي أمري ، وشرح لي صدري ، وأسأله أن يفقه الناس قلبي ، ويضع عني وزري ، ويرفع لي ذكري ..
أحمده جل وعلا وأشكره أن وفقني إلى إخراج هذه الرسالة العلمية إلى حيز الواقع بالشكل الحالي ، بعد أن كانت مجرد فكرة وأمنية في خاطر والخيال ، ولا أزعج الكمال ؛ فإن جهد البشر معرض للخطأ والصواب ، والعصمة قبل ذلك وبعد لكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ولنبيه المصطفى صلوات الله وسلامه الأتمان الأكملان عليه ..

ثم جزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل والمشرف على هذه الرسالة .. سعادة الأستاذ الدكتور / هاشم بكر حريري ، على كل ما بذله من علمه وفكره ووقته ؛ لإرشادي وتوجيهي ، وتذليل الصعوبات والعقبات ، بالكلمة الطيبة والنصيحة والتوجيه ، وفتح مكتبته الخاصة في بيته العامر لي وإعارتي من كتبها ؛ حتى خرج هذا البحث بهذه الصورة .. أسأل الله أن ينفع به وبعلمه ، وأن يحفظه في حله وترحاله ..

وأشكر مع المشرف على الرسالة كذلك أعضاء لجنة المناقشة : كلا من المناقش الداخلي د. عبد الله محمد الحميدي والمناقش الخارجي د. فهد سعد الجهني على ما قدماه من ملحوظات وتوجيهات واقتراحات وإضافات بناءة .

وأخص بالشكر سعادة الدكتور عبد الله الحميدي الذي كان له دور كبير ومقترحات كثيرة ساهمت في إخراج الرسالة بصورتها الحالية .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بمكة المكرمة ، ممثلاً بشخص رئيسه د. محمد الوزيناني وأعضاء هيئة التدريس ، وأخص منهم أساتذتي الأفاضل الذين استفدت منهم أثناء دراستي بالقسم ، وبالذات أصحاب السعادة / د. سلطان مقصود ، د. عبد الله الحميدي ، د. محمد الدوسري ، وكل من درست على يديه ، وأثني بشكر زملاء الدراسة الذين كان لتعاونهم الجماعي ومثابرتهم أبلغ الأثر في تحقيق الأهداف المنشودة .

كما أشكر فضيلة الشيخ الدكتور / حمزة الفعر على الجهد الذي بذله والملحوظات التي أبداه حول الجوانب الشرعية في الدراسة .

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساندني وساعدني على إنجاز هذا البحث من الأساتذة الأفاضل والأصدقاء والأهل والأقارب والأرحام ، بالكلمة والصبر والمساعدة وتقدير الظروف في فترة الدراسة والإعداد للبحث . وأخيراً الشكر العاطر لزوجتي وأبنائي وبقية الأهل والأرحام ، الذين بذلوا كل ما في وسعهم لمساعدتي وصبروا على تحمل انشغالي عنهم وقلة مواصلتهم طوال فترة الإعداد لهذه الرسالة .

﴿ لا يشكر الله من لا يشكر الناس ﴾ (صحيح ، الترمذي ٢٠٣٧ ، والصحيحة ج ١ رقم ٤١٦ ص ٧٧٦ ، وصحيح أبي داود ج ٣ رقم ٤٠٢٦ ص ٩١٣) ، والشكر لله من قبل ومن بعد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إحسان



فهرس محتويات الدراسة

الموضوع	الصفحة
ملخص الدراسة	ج
The Thesis Summary	د
الإهداء	هـ
شكر وتقدير	و
فهرس محتويات الدراسة	ز
قائمة الجداول والأشكال	س
الفصل الأول	
موضوع الدراسة	٥٠ - ١

المقدمة	٢
مشكلة الدراسة وتحديدها	٦
تمهيد	٦
تعريف بالمشكلة	٦
تحديد المشكلة	٦
أهمية الموضوع	٧
أهداف الدراسة	٧
أسئلة الدراسة	٧
منهج الدراسة	٨
الأداة المستخدمة	٨
مصطلحات الدراسة	٩
حدود الدراسة	١٢
الدراسات السابقة	١٣
أولاً : الدراسات المتعلقة بمنهجية التأصيل	١٣
ثانياً : الدراسات المتعلقة بتطبيقات لموضوع التأصيل	٢٦
موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة	٥٠

الفصل الثاني	
المفاهيم الأساسية	٧٤ - ٥١

مفهوم التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية	٥٢
---	----------



٥٣ مفهوم التأصيل والتوجيه
٥٤ علم الإدارة التربوية : تأصيل أم توجيه
٥٤ تحليل مكونات العملية الإدارية
٥٥ مثال تطبيقي
٥٨ أهمية التأصيل والحاجة إليه
٦٢ أهداف التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية
٦٢ مفهوم الهدف
٦٣ مصادر اشتقاق أهداف الإدارة التربوية
٦٥ معايير الأهداف الجيدة
٦٦ الأهداف الرئيسية للإدارة التربوية الإسلامية
٦٦ أهداف تأصيل الإدارة التربوية
٧٠ مفهوم الإدارة التربوية
٧١ مفهوم منهجية التأصيل

الفصل الثالث مصادر التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية ٧٥ - ١١٢

٧٧ أولاً : المصادر المتفق عليها
٧٧ ١ - القرآن الكريم
٧٧ مفهومه
٧٨ خصائص القرآن
٧٩ آثار القرآن على الإدارة التربوية
٨١ ٢ - السنة النبوية الشريفة
٨١ مفهوم السنة
٨١ أقسام السنة
٨٣ حجية السنة
٨٤ علاقة السنة بالإدارة التربوية
٨٧ ٣ - الإجماع
٨٨ ٤ - القياس
٨٩ ثانياً : المصادر المختلف فيها
٨٩ ١ - الاستحسان



٩٠	٢ - المصالح المرسله
٩١	٣ - سد الذرائع
٩٢	٤ - العرف
٩٣	٥ - مذهب الصحابي
٩٤	٦ - شرع من قبلنا
٩٥	٧ - الاستصحاب
٩٦	ثالثا : المصادر الإضافية
٩٦	١ - القواعد الأصولية والفقهية
٩٦	القواعد الفقهية
٩٧	القواعد الأصولية
٩٩	توظيف القواعد الفقهية والأصولية في الإدارة التربوية
١٠٠	٢ - مقاصد الشريعة الإسلامية
١٠٠	مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية
١٠١	أقسام المقاصد الشرعية
١٠١	أهمية معرفة مقاصد الشريعة الإسلامية
١٠٤	علاقة مقاصد الشريعة بالإدارة التربوية
١٠٧	٣ - السيرة النبوية
١٠٧	مفهوم السيرة النبوية
١٠٨	خصائص ومميزات السيرة
١٠٨	علاقة السيرة بالإدارة التربوية
١٠٩	٤ - العبرة التاريخية
١٠٩	مفهوم علم التاريخ
١١٠	أهمية التاريخ وعلاقته بالإدارة التربوية

الفصل الرابع أسس التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية ١١٣ - ١٥٨

١١٤	الأسس العامة للتأصيل
١١٥	١ - الأساس العقدي
١١٥	مفهوم العقيدة
١١٦	درجات اليقين العقدي



أهمية العقيدة	١١٧
مصادر العقيدة الصحيحة	١١٨
علاقة العقيدة بالإدارة التربوية	١١٩
علاقة الأساس العقدي بالأسس الأخرى	١٢٢
٢- أساس الفهم والتصور الإسلامي للكون والحياة	١٢٣
العلاقة بين العقيدة والشريعة	١٢٣
خصائص التصور الإسلامي	١٢٣
مقومات التصور الإسلامي	١٢٧
علاقة أساس الفهم بالإدارة التربوية	١٣١
٣- الأساس الإنساني	١٣١
أهمية معرفة الإنسان للإدارة التربوية	١٣١
مفهوم الإنسان في الإسلام	١٣٢
مكونات الذات الإنسانية	١٣٦
الحاجات النفسية للإنسان	١٣٧
مبادئ التعامل مع تربية الإنسان	١٣٧
٤- الأساس القيمي والأخلاقي	١٣٨
مفهوم القيم الأخلاقية	١٣٨
أهمية القيم الأخلاقية	١٤٠
ضرورة الأخلاق للإدارة التربوية	١٤١
علاقة القيم الأخلاقية بالعقيدة	١٤٢
القيم الإدارية الشرعية	١٤٢
٥- الأساس المعرفي والنظري	١٤٣
مفهوم المعرفة	١٤٤
الفرق بين العلم والمعرفة	١٤٤
مصادر المعرفة	١٤٦
خطوات المعرفة	١٤٨
نظرية المعرفة في التصور الإسلامي	١٤٨
مفهوم النظرية	١٥٠
مفهوم النظرية في الظواهر الاجتماعية	١٥١



١٥٣	الموقف من النظرية
١٥٣	أسس تأصيل الإدارة التربوية

الفصل الخامس آليات التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية ١٥٩ - ١٩٠

١٦٠	المبحث ١ : منهجية التفكير التأصيلي ومهاراته
١٦٠	مهارات التأصيل التفكيرية
١٦٠	أولاً : التفكير الأساسي
١٦١	١ مهارة الملاحظة
١٦٢	٢ مهارة المقارنة
١٦٣	٣ مهارة التمييز بين الحقيقة والرأي
١٦٤	٤ مهارة الاستنباط
١٦٥	٥ مهارة الاستقراء
١٦٧	ثانياً : التفكير الناقد
١٦٨	١ مهارة التسلسل المنطقي
١٦٩	٢ مهارة تحري ازدواج المعايير
١٦٩	٣ مهارة قوة الدليل
١٧٠	٤ مهارة اكتشاف العلاقات والتشبيهات الخاطئة
١٧١	ثالثاً : التفكير الإبداعي
١٧٣	استراتيجيات التفكير
١٧٣	١ العصف الذهني (Brain storming)
١٧٤	٢ أداة سكامبر لتطوير الأفكار (scamper)
١٧٦	مهارات تفكير أخرى
١٧٦	مهارة معالجة الأفكار
١٧٧	مهارة اعتبار جميع العوامل
١٧٧	مهارة القوانين
١٧٨	مهارة النتائج المنطقية وما يتبعها
١٧٩	مهارة الأهداف
١٧٩	مهارة التخطيط
١٨٠	مهارة الأولويات المهمة الأولى



١٨٠ مهارة البدائل والاحتمالات والخيارات
١٨١ مهارة وجهات نظر الآخرين
١٨٢ مهارة التحليل
١٨٢ مهارة إيجاد طرق أخرى
١٨٣ مهارة التركيز
١٨٣ مهارة الدمج والتلخيص
١٨٤ مهارة معارضة الفكرة (أو المفهوم)
١٨٤ مهارة الفكرة السائدة (الرئيسية)
١٨٥ مهارة الربط
١٨٦ مهارة المتطلبات (الشروط)
١٨٦	المبحث ٢ : خطوات وضوابط التأصيل
١٨٦ الخطوات العامة للتأصيل
١٨٩	خطوات التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية
١٨٩ (١) مرحلة ما قبل التأصيل
١٨٩ (٢) مرحلة التأصيل الفعلي (أثناء عملية التأصيل)
١٩٠ (٣) مرحلة ما بعد التأصيل

الفصل السابع معايير وضوابط التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية ١٩١ - ٢٣٤

١٩٢	معايير التأصيل
١٩٢ صفات المؤصل
١٩٣ معايير عملية التأصيل
١٩٤	ضوابط التأصيل
١٩٤ ضوابط الاجتهاد الشرعي .
١٩٥ مفهوم الاجتهاد
١٩٥ مجال الاجتهاد
١٩٦ شروط المجتهد
١٩٧ علاقة الاجتهاد بالإدارة التربوية
١٩٨	ضوابط مصادر التأصيل
١٩٨ أولاً : قواعد التعامل مع كتاب الله



١٩٨	ثانيا : قواعد التعامل مع السنة النبوية
٢٠٥	ثالثا : قواعد عامة للتعامل مع مصادر التأصيل
٢٠٨	قواعد التفكير والاستدلال
٢٠٩	منهج التلقي والاستدلال
٢١٠	الضوابط العقدية
٢١١	ضابط القيم الخلقية
٢١١	خصائص الأخلاق الإسلامية
٢١٢	مميزات التربية الأخلاقية الإسلامية
٢١٢	سلم القيم
٢١٣	أسس بناء القيم الأخلاقية
٢١٤	أسس بناء القيم الصحيحة
٢١٥	ضوابط السيرة النبوية
٢١٦	ضوابط المصادر التاريخية
٢١٧	الضوابط العلمية
٢١٨	مقارنة النظم الإيمانية بالنظم الوضعية
٢٢١	الضوابط الإدارية
٢٢٣	ضابط " الإدارة الإسلامية "
٢٢٥	عوائق التأصيل
٢٢٨	محاذير التأصيل
٢٣٠	تطبيق التأصيل
٢٣١	مقترحات تنظيمية
٢٣٣	مقترحات تحفيزية

الفصل السابع تطبيقات في تأصيل الإدارة التربوية ٢٣٥ - ٢٩٠

٢٣٦	المبحث ١ : الإدارة التربوية في ضوء الفكر الإسلامي
٢٣٦	الإدارة في الإسلام
٢٣٦	الإدارة التربوية الإسلامية
٢٣٧	مقومات الإدارة التربوية الإسلامية
٢٣٩	القيادة التربوية في الإسلام
٢٤٠	المقومات الإسلامية للقيادة التربوية



٢٤١	الإدارة التربوية الربانية
٢٤٢	مبادئ الإدارة الإسلامية
٢٤٨	المبحث ٢ : اتجاهات ومجالات التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية
٢٤٨	مقدمة
٢٤٩	اتجاهات ومجالات التأصيل
٢٤٩	أولاً : الاتجاه العلاجي
٢٥٠	مجالات الاتجاه العلاجي
٢٥١	محددات البحث في الاتجاه العلاجي
٢٥٩	ثانياً : الاتجاه البنائي
٢٦٠	مجالات الاتجاه البنائي
٢٦٣	محددات البحث في الاتجاه البنائي
٢٦٥	المبحث ٣ : نماذج تطبيقية مبسطة في اتجاهات التأصيل
٢٦٥	نموذج للاتجاه العلاجي : التأصيل الإسلامي لنظرية الإدارة بالأهداف
٢٦٥	أولاً : تحليل للنظرية وتطبيقاتها
٢٧٢	ثانياً : التأصيل الإسلامي لنظرية الإدارة بالأهداف
٢٧٢	أوجه الاتفاق مع هذه النظرية
٢٧٥	أوجه الاختلاف مع هذه النظرية
٢٧٦	كيف نؤصل هذه النظرية
٢٧٩	نموذج للاتجاه البنائي : القواعد الفقهية والأصولية وتطبيقاتها

الفصل الثامن النتائج والتوصيات ٢٩١ - ٣١٨

٢٩٢	النتائج
٢٩٥	التوصيات
٢٩٧	الخاتمة
٢٩٨	المصادر والمراجع
٢٩٨	أولاً : المصادر
٢٩٩	ثانياً : المراجع



قائمة الجداول والأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
١	نموذج ماكينزي	٥٦
٢	نموذج ماكينزي المعدل	٥٧
٣	العلاقة بين العلم والمعرفة	١٤٦
٤	هرم مرتكزات التأصيل	١٥٥
٥	هرم المرتكزات المعدل	١٥٧
٦	مهارة الاستنباط	١٦٥
٧	مهارة الاستقراء	١٦٦
٨	أداة سكامبر	١٧٥
٩	مقارنة النظم الإيمانية بالوضعية	٢١٨
١٠	الكفاءات الإدارية	٢٢٢
١١	مراحل وخطوات الإدارة بالأهداف	٢٦٩
١٢	مراحل وخطوات الإدارة بالأهداف المعدلة	٢٧٨



الفصل ١

موضوع الدراسة

وكذلك فالمطلوب من المسلم عمارة الأرض التي يعيش عليها واستصلاحها واستغلالها والقيام بعملية الاستخلاف ؛ ثُجاً پ پ پ پ پ پ پ پ (البقرة : ٣٠) ، فعلى الإنسان أن يقوم بهذا الأمر بأفضل الطرق وأحسن الوسائل التي تحقق أفضل النتائج وأمثل الاستغلال بما يعود على المجتمعات البشرية بالراحة ورغد العيش وتوفير الوقت والجهد والإمكانات .

وحتى يقوم الإنسان بهذه المهمة فإنه يحتاج إلى حسن الإدارة للموارد والإمكانات والأفراد والنظم ، لما لها من أثر عظيم في تحقيق النجاح والفلاح ، فالإدارة من أهم الأنشطة الإنسانية في المجتمعات على اختلاف مراحل تطورها ، لأنها تؤثر تأثيرا مباشرا على حياة الشعوب والأمم وترتبط بكافة مناحي حياتها . (العدلوني ، ١٤٢٥هـ -) ص ٥ .

وبذلك فإن الحاجة إلى الإدارة ماسة في كل مجال من مجالات الحياة بدون استثناء .. من إدارة الإنسان لأموال نفسه وأسرته إلى المصانع والمزارع والمتاجر والمعامل .. والمؤسسات التربوية التي لها الدور الأكبر في صناعة كافة المهن وسائر أفراد المجتمع .

إن الإدارة التربوية من مجالات الحياة التي ينبغي أن تطبق فيها العبودية لله وحده دون شريك أو ند آخر ، وعلى القائم بأمر الإدارة التربوية أداء مهمة عظيمة جدا ، تتمثل في : الاستفادة من كل جديد ، وإبداع كل مفيد ، مع التزام أكيد بالأصول الشرعية وعدم الخروج عنها والحذر من كل ما يخالف شريعة الإسلام الغراء .

والإدارة التربوية أحوج ما تكون إلى التأصيل ، لأن النظريات الإدارية كثرت وتعددت ، وكل واحدة منها تحكمها الظروف المختلفة التي مرت بوضعها والعوامل المؤثرة في المجتمعات التي نشأت فيها هذه النظريات ، فأصبح بعضها يناقض البعض الآخر ، في حين يناقض بعضها جزئيات تهملها أخريات ، وكل ينظر من جهة وزاوية مختلفة .. وهناك نظريات جاءت كرد فعل لنظريات غلت وتطرفت في جانب من الجوانب ؛ فجاءت الأخرى معاكسة تماما على طرف النقيض الآخر ، حتى سماها البعض : غابة النظريات ، ومثال ذلك ما ذكره بستان وطه (١٤٠٣هـ) من ردود الفعل التي حصلت على الاتجاه التقليدي (الكلاسيكي) في الإدارة مما أدى إلى نشوء الاتجاه نحو العلاقات الإنسانية في الإدارة . ص ٢٨ - ٣٢ .

كل ذلك أدى إلى شيء من التردد والتخبط لدى المهتمين بالإدارة التربوية ؛ فالبعض يتبنى هذه المدرسة وآخرون يرون صواب الأخرى ، وآخرون يرون أن علاج مشكلات الإدارة التربوية لن يكون إلا باتباع المدرسة الثالثة ، دون وجود قواسم مشتركة وأسس عامة تجمع الجميع في إطار واحد يغلب فيه ما يتفق عليه على ما يختلف فيه .

وما أحوجنا إلى العمل بتوجيه الله تعالى : **چ پ ث ذ ث ت ث ت ث ت** (الحشر : ١٨) ، وذلك بغرض دعم وتعزيز الإيجابيات ومعالجة وتلافي السلبيات ، والمحاسبة والتقويم والمراجعة ضرورية جدا لكل جوانب حياتنا ، وبشكل أخص : الجانب التعليمي والتربوي ، وأهم تلك الميادين التي تحتاج إلى المراجعة والتقويم : ميدان الإدارة التربوية ، لطبيعته الخاصة المتغيرة المتجددة ، ولشدة الحاجة الماسة لهذا العلم ، ولهذا خرج تقرير أمريكي بعنوان : " أمة في خطر " للتحذير من الخطر الذي يواجه أمريكا بسبب الخلل في نظامها



التعليمي ، فإذا كنا في مجتمعاتنا المسلمة نعتز - عمليا - بالسيادة والريادة لأمريكا ؛ فإن الخطر المحدق بالأمة الإسلامية هو أكبر وأخطر ، وحاجتنا للمراجعة والتقويم والمحاسبة أشد وأكبر ، وما التأصيل إلا نوع من المحاسبة والمراجعة .

ورغم أنه توجد دراسات وأبحاث سابقة قليلة تكلمت عن التأصيل والتوجيه للعلوم والمعارف والفنون ومنها : التأصيل للعلوم الاجتماعية والدراسات الإنسانية بشكل عام ؛ فإن الحاجة ماسة لبحث تفصيلات التأصيل والتوجيه الخاصة بعلم الإدارة التربوية ، وعدم الاكتفاء بالحديث العام ، لأن بحث تفصيلات التأصيل والتوجيه الخاصة بكل علم عمل كبير لا يمكن أن يقوم به متخصص واحد (يالجن ، ١٤١٦هـ - " أ ") ص ٦ ، فعلى أهل كل تخصص بحث تفصيلات تأصيل تخصصهم .

وقد عد يالجن (١٤١٦هـ - " أ ") تأصيل الإدارة التربوية من أهم ميادين التأصيل في مجال التربية ، واعتبرها من البحوث التأصيلية الأساسية . ص ٦٦ ، كما اعتبر يالجن (١٤١٦هـ - " أ ") أن من شروط نجاح الدعوة إلى التأصيل : أن يوضع منهج تفصيلي متخصص للتأصيل ومعايير له في كل علم ، لأن عدم وضوح الطريق عائق عن السير فيه وسبب في عدم إقدام كثير من الدارسين على دراسات التأصيل ، لأن المنهج العام للتأصيل للعلوم الاجتماعية والإنسانية لا يصلح إلا أن يكون أساسا فقط . ص ٨٢ .

ومن الجهات التي ساهمت في عملية التأصيل : قسم الإدارة التربوية بجامعة أم القرى ، فقد قام بجهد مشكور ، حيث قدم مجموعة كبيرة من الرسائل التي تتعلق بموضوعاتها بالتأصيل خلال السنوات الماضية ، وقد بين دليل كلية التربية (١٤٢٥هـ) أن ذلك بدأ منذ عام ١٣٨٥ / ١٣٨٦هـ عندما كان تابعا لقسم التربية ، ومنذ عام ١٣٩٥ / ١٣٩٦هـ بدأ القسم بتقديم برنامج الدراسات العليا لمرحلتى الدبلوم والماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط ، وبدأ منذ عام ١٤٠٦هـ في تقديم برنامج الدكتوراه في الإدارة التربوية ، حتى أصبح القسم مستقلا على وضعه الحالي عام ١٤٠٧هـ . ص ١٣٥ .

وقد نص دليل كلية التربية (١٤٢٥هـ) على أن أول أهداف برامج "الدبلوم العام في الإدارة التربوية" و"الماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط" و"الدكتوراه في الإدارة التربوية" والتي يقدمها القسم هو : "تعميق المفاهيم الإسلامية من خلال النظرية والتطبيق في مجال الإدارة التربوية والتخطيط" . ص ١٣٩ - ١٤٣ .

وقدم قسم الإدارة التربوية والتخطيط مجموعة من المقررات التي تخدم موضوع التأصيل ، فذكر دليل كلية التربية (١٤٢٥هـ) أن برنامج الماجستير يقدم مادة الإدارة في الإسلام بساعتين معتمدتين ، ومادة الفكر الإداري الإسلامي المقارن بساعتين معتمدتين ، وأن برنامج



الدكتوراه يقدم مادة التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة وتطبيقاتها بثلاث ساعات معتمدة . ص ١٤١ - ١٤٧ و ١٦٨ ، و (المفرجي ، ١٤٢٤هـ) ص ١٧ .

وبين بخاري (١٤٢٤هـ) أن مفردات مادة التأصيل هي : أهمية التأصيل ، معناه ، قواعد شرعية في التأصيل ، هرم المرتكزات ، المرتكز : العقدي - المصدري - المفاهيمي - القيمي - العنصري - الوظيفي - المقاصدي . ص ٣ .

وقد أوردت مجلة الأمة (١٤٠٦هـ) توصيات المؤتمرين العالميين الأول والثاني في السيرة النبوية المنعقدتين في العامين ١٣٩٧ و ١٣٩٨هـ وجاء فيها : " الدعوة إلى جعل سنة النبي ﷺ مع القرآن مصدري المناهج التربوية والتعليمية " . ص ٧٣ ، وجاء في توصيات المؤتمر العالمي الثالث للسيرة النبوية المنعقد بالدوحة (١٤٠٠هـ) : " التوجيه لكليات التربية بأن تستمد التربية وأهدافها من سيرة الرسول ﷺ وسنته ، وأن تستفيد من منهج الرسول ﷺ في التربية والتعليم " . ص ٤٥ ، وجاء في توصيات الكثير من الدراسات : تشجيع الباحثين على الاهتمام بالتربية النبوية العملية كمظهر من مظاهر تأصيل التربية وعلومها ، وقد طالب الحسيني (١٤٠٤هـ) " بالعودة إلى الالتزام بمبادئ الإسلام والاهتمام بها في مناهجنا التربوية وفي أساليبنا وفي شتى جوانب حياتنا ، حتى نهض من كبوتنا ونشعر بشخصيتنا ووجودنا ، إذ أن شبابنا في معظم الجامعات الإسلامية لا يدرسون النظم الإدارية والتربوية إلا كما تعرفها أوروبا " . ص ٧ .

وننتج عن دراسة شبابنا بهذه الطريقة : التبعية الفكرية والثقافية والإدارية للعالم الغربي والشرقي ، والتي غلبت على الأمة الإسلامية في العصر الحاضر ، مما أدى إلى تخلف الأمة الإسلامية وترهل مفاصلها في كل جوانب حياتها ومنها : الإدارة التربوية ، ولن نتغلب على التبعية إلا بالتأصيل الإسلامي لكل تعليمنا وممارساتنا الإدارية .

بل إن من المؤكد أن كل عاقل يدرك أهمية التأصيل الإسلامي لكل شيء ، فهذا هو معنى كوننا مسلمين مؤمنين ، لكن المؤكد كذلك أن هذه القناعة النظرية لم تنتقل للواقع العملي على الصورة المأمولة بعد .

إن الحاجة ماسة إلى تخريج مربين ومتقنين معترزين بهويتهم الإسلامية منطلقين في تعليمهم ودراساتهم من الأصول الإسلامية ، ولابد من تضافر جهود الغيورين لدعم هذا الاتجاه الذي يسهم في تأصيل فكر الأمة ومحاربة مظاهر التبعية للفكر الوافد ، وذلك من خلال إجراء دراسات تأصيلية تتناول الجوانب المختلفة للإدارة التربوية .

لقد أثبتت الإدارة التربوية الإسلامية في عصر صدر الإسلام نجاحها في توجيه وإدارة وتكوين جيل قرآني فريد ، وأسعدت البشرية بإنشاء حضارة إنسانية عالمية متميزة ، وما



أحوجنا إلى تكرارها الآن في مثل هذه الظروف الصعبة والأحوال العصيبة التي نعيشها ونتلظى بنارها في عالمنا الإسلامي .

لذا جاءت هذه الدراسة لتحاول تقديم صورة لمنهجية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية ، رغبة في أن يستفيد منها من يتعامل مع الإدارة التربوية ونظرياتها وأجزائها المختلفة ، وذلك استرشادا بالضوابط والمنهجية والوسائل المبنوثة في المصادر الإسلامية .

ولا شك أن الحكمة ضالة المؤمن ، أنى وجدها فهو أحق الناس بها ، ولذا فلا مانع من الاستفادة من كل نتاج جهد بشري في هذا المضمار .. لكن الأجل والأكمل والأحسن ، بل الواجب أن تكون لنا شخصيتنا المستقلة ، وأن نضع بصمتنا ، وأن نترك خلفنا أثرا حسنا قويا.

مشكلة الدراسة وتحديداتها

تمهيد :

يتحدث المهتمون بالجانب التأصيلي للإدارة التربوية عن الإدارة في الإسلام ، ويذكرون بعض المبادئ العامة ، ويتحدثون عن إدارة الرسول ﷺ وبعض الخلفاء الراشدين ، ويوردون مقتطفات من هنا وهناك على أنها من الإدارة الإسلامية ، وينظر البعض إلى كثير مما يعد مخالفا للمنهج الإسلامي على أنه من الإدارة الإسلامية ، فقط لأنه تلبس لبوس الإسلام وتزيا بزيه ، أو كان في عهد إسلامي ، لكن هل هذه هي الإدارة الإسلامية ؟

تعريف بالمشكلة :

تواجهنا معاشر المهتمين بالإدارة التربوية مجموعة من المفاهيم والرؤى والنظريات ، وبها ما بها من عيوب وملاحظات ، لأنها تأثرت بالظروف والبيئات التي نشأت فيها ، ولأنها بعيدة عن التصور الإسلامي الصحيح ، وتصيب الباحثين الحيرة فيما يأخذون وما يذرون ، وما هي النظرية - من بين مختلف النظريات - التي يمكن أن نطبقها بنجاح ، ودون أن تحدث آثار جانبية أو أمور عكسية .. ما هي النظرية التي يمكن أن أعتمد عليها كمدير تربوي يتطلع إلى النجاح وأن يكون قائدا تربويا يسهم في نهضة الأمة الإسلامية ؟ وكيف أستطيع أن أتحاشى الأخطاء والانحرافات السلوكية والمنهجية والعقدية التي ترافق بعض هذه النظريات ، خاصة وأنها نشأت في بيئات غريبة بعيدة عن سمت الإسلام ومنهجه وتشريعه ؟ وكيف يمكن لي التعامل مع الإدارة التربوية التي تحفل دائما بالمستجدات والمتغيرات والتطورات ؟



تحديد المشكلة :

نظرا لوجود العديد من المشكلات في واقع الإدارة التربوية ، وعجز النظريات الحديثة عن تقديم الحلول الناجعة لها ، واختلاف بيئة وظروف واقعا التربوي عن البيئة والواقع الذي نبئت فيه هذه النظريات ، وعدم وجود إجماع على الأخذ بنظرية موحدة واضحة صالحة للتطبيق العملي ، ونظرا لقلّة العناية بالجانب التأصيلي للإدارة التربوية ؛ كانت الحاجة ماسة لاستنباط معايير واضحة وعملية وشاملة للتأصيل الإسلامي للإدارة التربوية .

أهمية الموضوع :

١. يمكن لموضوع الرسالة أن يكون قاعدة لانطلاق دراسات تأصيلية متعددة للجزئيات والفروع ، خاصة وأن علم الإدارة عموما - والإدارة التربوية خصوصا - له أهمية كبيرة في شتى مجالات الحياة ، فكل منظمة تحتاج إلى إدارة ، بل حتى كل بيت يحتاج إلى إدارة ، فالحاجة إلى الإدارة فردية وجماعية .
٢. يحتاج الإداري التربوي المسلم إلى معايير تأصيلية عملية يستهدي ويسترشد بها خلال تعامله مع النظريات المختلفة للإدارة ، ويستطيع من خلالها تقويم هذه النظريات والحكم عليها والتعرف على الصواب للأخذ به وتجنب الخطأ ، وتساعد هذه المعايير في وضع قواعد خاصة مستمدة من الأصول الإسلامية .. وهذه الدراسة يمكن أن تكون دليلا تفصيليا للراغبين في الخوض في بحوث التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية ، مما يوضح الطريق أمامهم ويجعلهم على بصيرة ، بعيدا عن غبش الرؤية الذي قد يصد كثيرا منهم عن البحث في هذا المجال .

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- ١- توضيح مفهوم التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية والحاجة إليه .
- ٢- تحديد أسس ومبادئ التأصيل أو التوجيه الإسلامي للإدارة التربوية .
- ٣- توضيح ضوابط ومعايير التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية .
- ٤- اقتراح خطوات للتأصيل أو التوجيه الإسلامي للإدارة التربوية .
- ٥- تسهيل مهمة القائمين بالتأصيل الإسلامي للإدارة التربوية وتمهيد الطريق لمن يريد العمل في تأصيل جزئيات ونظريات الإدارة التربوية ، من خلال بيان المجالات والاتجاهات التي يمكن التطرق إليها وتوضيح كيفية وضوابط البحث في كل منها .

أسئلة الدراسة :

السؤال الرئيس في هذه الدراسة :

ما هي منهجية التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية هي :

١. ما هو مفهوم التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية وما مدى الحاجة إليه ؟
٢. ما هي أسس ومبادئ التأصيل أو التوجيه الإسلامي للإدارة التربوية ؟
٣. ما هي معايير وضوابط التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية ؟
٤. ما هي خطوات التأصيل أو التوجيه الإسلامي للإدارة التربوية ؟
٥. ما هي الاتجاهات والمجالات التي يمكن التطرق إليها عند الرغبة في التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية وكيف يمكن البحث في كل منها وما ضوابط ذلك ؟

منهج الدراسة :

يرى الباحث أن أقرب مناهج البحث لهذه الدراسة هو **منهج البحث المكتبي الوثائقي** وهو كما يعرفه بدر (١٤٠٤هـ) : " منهج يتضمن تقييم الحقائق المتعلقة بموضوع معين ومقارنتها وتفسيرها والوصول إلى تعميمات بشأنها " ص ٢٣٤ ، ويعرفه العساف (١٤٠٩هـ) على أنه : الجمع المتأنى والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بمشكلة البحث ، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها ؛ بهدف استنتاج أدلة وبراهين تعين على الإجابة على أسئلة البحث . ص ٢٠٦ .

وسيتم استعراض أسئلة الدراسة واحدا بعد الآخر ، والإجابة عليها ، من خلال مناقشة المفهوم الذي يعرضه السؤال لغويا واصطلاحيا ، وبيان التفصيلات اللازمة لتوضيح المفهوم ثم بيان علاقته بموضوع الدراسة .

وستكون خطة فصول الدراسة كالآتي :

الفصل الأول : موضوع ومشكلة الدراسة .

الفصل الثاني : المفاهيم الأساسية .

الفصل الثالث : مصادر التأصيل .

الفصل الرابع : أسس التأصيل .

الفصل الخامس : آليات التأصيل .

الفصل السادس : معايير وضوابط التأصيل .



الفصل السابع : تطبيقات في التأصيل .

الفصل الثامن : النتائج والتوصيات .

الأداة المستخدمة :

استخدم الباحث - نظراً لطبيعة بحثه - الكتب والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث ، والمراجع التي لها علاقة بالتأصيل الإسلامي للإدارة التربوية ، إضافة للمراجع التي تتحدث عن الإدارة التربوية وممارساتها .

مصطلحات الدراسة :

المنهجية :

ذكر الفيروز آبادي (١٤٠٧هـ) أن النهج والمنهج والمنهاج يعني الطريق والمسلك الواضح . ص ٢٦٦ .

ونقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب ومقاييس اللغة أن معنى المنهج : البيان والوضوح والمسلك والطريق المستقيم . موقع الباحث العربي ، مادة : نهج . ونعني بالمنهجية هنا : الطريقة الواضحة المفصلة للتأصيل .

التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية :

نقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب والقاموس المحيط والصاح ومقاييس اللغة أن معنى الأصل : أسفل كل شيء وجذره وجميعه ، وثبات الرأي والعقل والحسب ، والثبات والرسوخ والإحكام ، والأساس والأس . موقع الباحث العربي ، مادة : أصل . والتأصيل باختصار هو : بناء علم الإدارة التربوية على نهج الإسلام (يالجن ، ١٤١٦هـ - أ " ص ٣٦ .

ويمكن تعريف هذا المصطلح الرئيس في هذه الدراسة بأنه : جعل الإدارة التربوية كلها منبثقة من أصول الإسلام ومفاهيمه العقدية - المستلهمة من المصادر الشرعية - وغير مخالفة لها ، والاستفادة من جهود العلماء فيما لا يتعارض مع تلك الأصول .

النهج الإسلامي للإدارة التربوية :

نقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب والقاموس المحيط والصاح أن معنى التوجيه : الإشارة إلى الوجهة والجهة والسبيل والمسلك والموضع والمقصد ، والتدبير والوجهة والشرف والتشريف والساد . موقع الباحث العربي ، مادة : وجه .

ويمكن تعريف هذا المصطلح الرئيس في هذه الدراسة بأنه : الإرشادات التي تتعلق بمقاصد تحقيق علم الإدارة التربوية وبطرق دراسته وكيفية تطبيقه في ضوء الفكر الإسلامي (يالجن ، ١٤١٦هـ " أ ") ص ١٠٠ .

أو بمعنى آخر : استكمال جوانب النقص وعلاج الخلل وتصحيح الخطأ وتكييف التطبيق بما يتماشى مع تعاليم الإسلام وتشريعاته ومقاصده .

الإدارة التربوية :

نقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن القاموس المحيط والصاح أن معنى الإدارة : المعالجة . موقع الباحث العربي ، مادة : الدار .

ونقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن مقاييس اللغة ولسان العرب والقاموس المحيط والصاح أن معنى التربية : الإصلاح والقيام على الشيء والملازمة والدنو وضم الشيء للشيء والتجمع ، والزيادة والنماء والمضاعفة والتعاضد والعلو والارتفاع والتنشئة . موقع الباحث العربي ، مادة : ربّ وربا .

ويرى حسني ومحمود (١٩٨٦م) أن الإدارة التربوية هي : " العمليات أو الأنشطة المنظمة والمقصودة داخل المنظمات التعليمية أو بينها ، والتي يتم من خلالها اتخاذ الإجراءات ووضعها موضع التنفيذ ، بهدف تحقيق الأغراض التربوية لهذه المنظمة ، عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة " ص ٨ .

ويرى مطاوع وحسن (١٤٠٩هـ) أنها : " مجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها في المستويات الثلاثة للإدارة ، أي على المستوى القومي (ديوان الوزارة) والمستوى المحلي (المديرية التعليمية) والمستوى الإداري (الوحدة المدرسية) لتحقيق الأهداف المنشودة من التربية " ص ١٥ .

والمقصود بالإدارة التربوية هنا : كل ما يسهم في عملية التربية والتعليم في المستويات والمحاور المختلفة (تخطيطا وتشريعا وتنفيذا) ، شاملاً كل من يستطيع الإسهام فيها ، عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة ، لتحقيق أهداف التربية ، بالأسلوب الملائم للمجتمع وقيمه وتطلعاته .

وعلى هذا التعريف يقصد بالمدير التربوي : كل من يقوم بإدارة عملية التربية والتعليم سواء كان معلماً في الفصل أو إدارياً في المدرسة أو مسؤولاً في إدارة التعليم أو مسؤولاً في الوزارة .

المبادئ (الأسس) :

ذكر الفيروز آبادي (١٤٠٧هـ) أن " المبدأ هو أول كل شيء " ص ٤٢ ، بمعنى بداية كل شيء وأساسه .

ونقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب أن معنى المبدأ : فعل الشيء أولاً وابتدأؤه . موقع الباحث العربي ، مادة : بدأ .

ونقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب والصاح والعباب الزاخر ومقاييس اللغة أن معنى الأساس : الأصل والقلب والشيء الوطيد الثابت . موقع الباحث العربي ، مادة : أسس .

وبين البوطي (١٤١٢هـ) أن المبدأ هو ما يقوم على أساس من التفكير والعقل ، ويستهدف الوصول إلى مقصد محدد ، والمبادئ هي الخط الذي يجب أن ينضبط به تطور الزمن لا العكس ، وبعبارة المبادئ البشرية ؛ فإن مبادئ الإسلام لا تخطئ الصواب أبداً لأن من شرعها هو خالق العقول والأفكار . ص ٧٦ .

والمقصود بمبادئ التأصيل في هذا البحث هو : أسسه وقواعده والأمور المهمة التي تعتمد عليه .

الأساليب :

ذكر الفيروز آبادي (١٤٠٧هـ) أن " الأسلوب هو الطريق " ص ١٢٥ .
ونقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب والصاح أن معنى الأسلوب : الطريق الممتد ، والوجه والمذهب والفن . موقع الباحث العربي ، مادة : سلب .
والمقصود بأسلوب التأصيل : الطريقة والمنهج المستخدم في التأصيل .

الوسائل :

ذكر الفيروز آبادي (١٤٠٧هـ) أن " الوسيلة هي ما يتوصل به أي : يعمل ويتقرب ويتوصل ويرغب به " ص ١٣٧٩ .

ونقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب أن معنى الوسيلة : المنزلة والدرجة ، والقربة والتقرب ، والرغبة إلى ، وما يُتَوَصَّلُ به إلى الشيء ويُتَقَرَّبُ به . موقع الباحث العربي ، مادة : وصل .

والمقصود بوسائل التأصيل : الأدوات المستخدمة للوصول إلى التأصيل .

المعايير:

نقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب والصاح أن معنى المعيار : الموازنة والتقدير والنظر والكيل والتسوية . موقع الباحث العربي ، مادة : عير .
والمقصود بمعايير التأصيل : الحدود والمستوى والمقياس الذي ينبغي للتأصيل أن يصل إليه ويتحرك في نطاقه ولا ينزل عنه .

الضوابط:

نقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب والعباب الزاخر والقاموس المحيط أن معنى الضابط : لزوم الشيء وحبسه وحفظه بالحزم والقوة على العمل ، والحزم ولزوم الشيء وعدم مفارقتها ، والأخذ بشدة . موقع الباحث العربي ، مادة : ضبط .
والمقصود بضوابط التأصيل : القواعد التي ينبغي العمل بها وعدم تجاوزها أثناء ممارسة عملية التأصيل .

حدود الدراسة :

هذه الدراسة هدفها المساهمة في رسم منهجية للتأصيل الإسلامي للإدارة التربوية ، من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة المحددة ، بحيث تناقش مفهوم التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية ومدى الحاجة إليه ، وتحديد أسس ومبادئ التأصيل ، وتوضيح ضوابطه ومعاييرها ، واقتراح خطوات له ، وبيان اتجاهات ومجالات التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية ، وتوضيح ضوابط البحث في كل منها .

وهذه الدراسة غير معنية بالممارسة التطبيقية لعملية التأصيل ، وإنما محاولة رسم منهجية له .

الدراسات السابقة

ليس هناك دراسات سابقة حول التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية حسب علم الباحث ، وكل الدراسات السابقة التي استطاع أن يطلع عليها الباحث لها علاقة بمنهجية التأصيل

الإسلامي للعلوم ولبعض العلوم التربوية ، ودراسات أخرى لها علاقة بتطبيقات عملية جزئية للتأصيل ، وقد تناولت هذه الدراسات جوانب تمس موضوع هذه الدراسة من زوايا مختلفة ، وبعضها كما سيلاحظ ليس له علاقة كبيرة بالموضوع ، إلا أن الباحث قد استعرض هذه الدراسات مرتبة حسب الترتيب الزمني وقام بتلخيص مواضيعها وتحدث عن مدى الالتقاء والاختلاف بينها وبين هذه الدراسة ، كما يلي :

أولاً : الدراسات المتعلقة بمنهجية التأصيل :

الدراسة الأولى :

عبد الرحمن صالح عبد الله - التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية - بحث منشور - عام ١٤٠٦هـ

أهداف الدراسة :

المساهمة في التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية المختلفة ووضع بعض المعايير التي تساعد على ذلك في جوانب الأهداف والمحتوى والطريقة والتقييم والمنهجية .

ملخص الدراسة :

تكلم الباحث في بداية هذه الدراسة عن علاقة التربية بعقيدة المجتمع وحاجاته ، ثم تحدث عن علاقة التربية ببقية العلوم ، ثم تحدث عن مفهوم العلم الشامل في الإسلام ، وعلى ضوء ذلك ناقش مفهوم العلم التربوي ، ثم بين الحاجة إلى العلوم التربوية وعرج على الواقع الحالي للعلوم التربوية وما يلاحظ عليها من سلبيات .

ثم تناول بالحديث ضرورة التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في جوانب : (الأهداف - المحتوى - الطريقة - التقييم - المنهجية) ، وذكر بعض المعايير المقترحة لكل جانب

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

لم يشر إليها ولكن من الواضح أنها : المنهج المكتبي .

أهم نتائج الدراسة :

ضرورة التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية لأنه يشوبها الكثير من الشوائب والملاحظات بسبب تأثرها بالبيئات الجاهلية العلمانية التي نشأت فيها ، وأن التربية ليست علماً قائماً بذاته بل إن هناك علومًا أخرى ترفد التربية بما تحتاجه .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة أن يكون محتوى التربية خاليا من المصطلحات والكلمات الأجنبية التي لا مبرر لاستخدامها ، وضرورة إعادة النظر فيما كتب في العلوم التربوية الغربية ، وأن المؤلفات في العلوم التربوية ينبغي أن ترشد الدارسين إلى المؤلفات التي تنطلق من منطلقات إسلامية ، والالتزام بالقيم الإسلامية عند البحث وأهمية ذلك في الموضوعات التي تبحث .

الدراسة الثانية :

طه جابر العلواني وآخرون - **المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية** -
بحوث ومناقشات المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي - ج ١ : المعرفة والمنهجية -
بحث منشور - عام ١٤١١هـ

أهداف الدراسة :

المساهمة في التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية المختلفة ووضع بعض المعايير التي تساعد على ذلك في جوانب الأهداف والمحتوى والطريقة والتقويم والمنهجية .

ملخص الدراسة :

تناولت الأبحاث المنهجية الإسلامية ، وناقشت منهجية الصدر الأول والقيم والمسلمات والفرضيات الأساسية للمنهجية العلمية الإسلامية ووسائل المنهجية الإسلامية وشمولية وتنظير المنهجية الإسلامية وتنظيمها الاجتماعي وعلاقة المنهجية الإسلامية بالمبادرة والمعرفة العلمية وواقعها الإنساني .

ثم ناقشت المنهجية الإسلامية في العلوم السلوكية من خلال : طبيعة الإنسان وتوجيهات القرآن والسنة والمفاهيم الإسلامية والعقل والوحي وتكامل المنهج العقلي والشرعي وآثار البيئة الاجتماعية ونظام الأسرة وتكامل الأساليب اللغوية مع الكمية والتجريبية والعمل والتكامل الاجتماعي والمرأة والأخلاق .

ثم تحدثت عن المنهجية الإسلامية في التربية والتعليم ، من خلال : دراسة القرآن والسنة ومقارنة أساليب التربية والتعليم قبل وبعد الإسلام ، ومقارنة غايات التربية بين الصدر الأول والعصور اللاحقة ، ومقارنة غايات وأساليب التربية الإسلامية مع الأمم المتقدمة ، وعلاقة الأساليب التربوية الإسلامية بالأهداف الإسلامية التربوية ، وغياب الدراسات النفسية والاجتماعية الإسلامية ، ودور المفاهيم في تحقيق الأهداف الإسلامية التربوية ، والمنهجية الإسلامية للتربية الإسلامية وإسلامية المناهج الدراسية ، والعلاقة بين الغايات الإسلامية والوسائل والضوابط والعلاقة بين التربية والعلوم السلوكية .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

لم يشر إليها ولكن من الواضح أنها : المنهج المكتبي .

أهم نتائج الدراسة :

إيضاح الأسلوب العلمي والطريقة المنهجية الواجب اتباعها في البحوث .
وأهم المقترحات والتوصيات المستخلصة :

ضرورة توفر الضوابط الأخلاقية للتفكير العلمي والبحثي ، وأهمية الإبداع في التصنيف
والبعد عن التقليد ، وضرورة تشجيع حركة الترجمة وتنظيمها .

الدراسة الثالثة :

**سعيد إسماعيل علي - التوجيه الإسلامي لمجال أصول التربية - دراسة مقدمة لمؤتمر
التوجيه الإسلامي للعلوم بالقاهرة - عام ١٤١٣هـ**

أهداف الدراسة :

بيان أهمية وكيفية التوجيه الإسلامي لمجال أصول التربية ، وتوضيح الملابس الحالية
والعقبات التي تعترض ذلك .

ملخص الدراسة :

بين الباحث أسباب تأخر وتخلف المسلمين في العصر الحالي ، وأن أبرز الأسباب هو البعد
عن تطبيق الشريعة الإسلامية بالشكل الكامل والصحيح ، والاستيراد غير الواعي للأنظمة
التربوية من المصادر الخارجية .

ثم أوضح تأثر جميع أنواع العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية بالأفكار والمعتقدات
والتصورات الغربية المخالفة للشريعة الإسلامية .

ثم أكد على ضرورة إصلاح أوضاع العلوم المختلفة من خلال دراسة أصول الإسلام ، وأن
ذلك واجب كل المشتغلين في الحقل التربوي .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة :

لابد من تربية الأمة الإسلامية وأجيالها على أصول الإسلام والتمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة صبغ العلوم بشكل عام ، والعلوم التربوية بشكل خاص بالصبغة الإسلامية واعتمادها على العقيدة الإسلامية ، واستلهام القرآن الكريم كأساس لوضع أصول التربية .

الدراسة الرابعة :

زكريا بشير - **إسلامية التربية والتعليم** - دراسة مقدمة لمؤتمر المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية بأمريكا - عام ١٤١٥هـ

أهداف الدراسة :

توضيح كيفية تحقيق إسلامية التربية والتعليم ، والعوامل المؤثرة على ذلك .

ملخص الدراسة :

أوضح الباحث مفهوم إسلامية المعرفة .

ثم حدد مفهوم إسلامية التربية والتعليم ، وأنه عبارة عن برنامج لإحداث تغيير ضخم في قطاع التربية والتعليم .

ثم بين أهداف هذا البرنامج المقترح للتغيير .

ثم فصل الحديث في جزئيات برنامج التغيير المقترح .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة :

يغلب على التعليم الجامعي عدم التوازن ، وبالتالي ضعف المخرجات ، وعدم بروز علماء وباحثين مسلمين على المستوى العالمي ، والعلاج هو بالتركيز على العلوم التطبيقية .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة محاربة التبعية للغرب في كافة المجالات ، وأهمية توجيه البحث العلمي لخدمة العالم الإسلامي وقضاياه دون خضوع لهيمنة الغرب ، وضرورة تأهيل الكوادر الجامعية على الصعيد المحلي ، وأن يتبنى البحث العلمي برامج تحقق أهداف التنمية العلمية والحضارية للمسلمين .

الدراسة الخامسة :

مقداد يالجن - أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون - بحث منشور - قسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - عام ١٤١٦هـ

أهداف الدراسة :

تسهيل مهمة القائمين بالتأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم المختلفة ووضع أساسيات تساعد على ذلك والرغبة في إصلاح الطريقة المتبعة بالعالم الإسلامي في تناول العلوم وطرق تدريسها .

ملخص الدراسة :

تكلم الباحث في بداية هذه الدراسة عن أساسيات التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية والدراسات الإنسانية ، فذكر الأركان الأساسية لنجاح التأصيل وبعض التجارب السابقة ثم استعرض مفهوم التأصيل وأهدافه وأهميته ومجالاته وخطواته والمزالق التي تواجهه وشروط نجاحه .

ثم تناول بالحديث أساسيات التوجيه الإسلامي للعلوم فذكر مفهومه وأهدافه ومجالاته وأبعاده وأهميته ثم تحدث عن هذه الأساسيات ثم ذكر مشكلات التوجيه الإسلامي للعلوم وطرق معالجتها

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج المكتبي .

أهم نتائج الدراسة :

أهمية البحث في التأصيل الإسلامي للعلوم ووجوب عدم التخلي عنه تعذرا بالصعوبات والعقبات ، والتفرقة الواضحة بين مفهومي التأصيل والتوجيه ، وتوضيح كلا المفهومين بشكل متكامل والآثار المترتبة عليهما ، وأنه لا ينبغي تسمية بعض العلوم بالشرعية لأن العلوم كلها مطلوبة شرعا .

وأهم المقترحات والتوصيات :

تشجيع ودعم الراغبين في البحث في التأصيل وأهمية مثابرتهم واستمرارهم والتعاون فيما بينهم ، وتخصيص ميزانية كافية للتأصيل ، وتذليل العقبات التي في طريقه وتشجيع الدراسات العليا على البحث فيه ، وإنشاء مركز بحوث للتأصيل ومؤسسة خاصة مستقلة للتأصيل .

الدراسة السادسة :

عبد الحليم عويس - التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون - بحث منشور - كتاب الأمة الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر - عام ١٤١٦هـ

أهداف الدراسة :

التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون ومحاولة إنصاف فكره الحر المتميز كرمز من رموزنا العملاقة وتنقية فكره مما أراد المغرضون إلحاقه به .

ملخص الدراسة :

تناول الباحث في مطلع هذه الدراسة بيان مكانة ابن خلدون من الحضارة الإسلامية ومكانته بالنسبة لعصره .

ثم تحدث عن طرائق البحث التاريخي التي كانت تستخدم قبل عصر ابن خلدون ثم تطرق لبعض الأخطاء التي وقع فيها المؤرخون بتأثير المناهج التقليدية للبحث التاريخي .

ثم تكلم عن الأصول الإسلامية لنظريات ابن خلدون ، وثنى بالحديث عن النظرة الخلدونية الإسلامية للتاريخ الاجتماعي (علم العمران) ومكانتها وأثرها .

ثم ناقش الإسقاطات المادية المزعومة لمنهجية ابن خلدون ، ثم تحدث عن ابن خلدون كرائد للتفسير العلمي للتاريخ .

ثم ختم بالحديث عن نظرية ابن خلدون في العصبية والعروبة ودورها في قيام الدول وسقوطها .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

لم يشر إليها ولكن من الواضح أنها : المنهج المكتبي بالإضافة إلى المنهج التاريخي .

أهم نتائج الدراسة :

ابن خلدون هو نبذة للحضارة الإسلامية وثوابتها وليس نتاجا وثمره لعصره فقط وأنه رائد للتفسير العلمي للتاريخ وأن لديه نظريات إسلامية رائدة في علم التاريخ وعلم الاجتماع

الإنساني وأن فكره ونظرياته لا تخرج عن الأصول الإسلامية عموماً مع وجود بعض الملحوظات البسيطة التي لا يخلو منها كاتب أو مؤلف .

وأهم المقترحات والتوصيات :

دعوة الجامعات العربية والإسلامية والباحثين المنتمين إلى حضارة هذه الأمة إلى رصد الأطروحات والبحوث التي قدمت للجامعات الغربية في المجالات الإنسانية وتعرضت لتوجيهات غير علمية ومن ثم فحصها وتقويمها ومراجعتها .

الدراسة السابعة :

سند لافي الحربي - التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية - رسالة دكتوراه - قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤١٦هـ

أهداف الدراسة :

بيان أهمية دراسة تاريخ التربية وحاجته إلى التوجيه الإسلامي واقتراح معايير لتوجيه الأهداف والمحتوى وطريقة عرض المحتوى .

ملخص الدراسة :

وضح الباحث في البداية مصطلحات : المفهوم الإسلامي للتاريخ - التفسير الإسلامي للتاريخ - المفهوم الإسلامي للتربية وتاريخها - التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية . ثم تكلم عن دراسة تاريخ التربية في ضوء الإسلام وتطرق إلى أهداف ومنهج ومصادر دراسة تاريخ التربية .

ثم وضح الحاجة إلى التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية وأن سبب ذلك هو (التزييف الحاصل وطغيان الترجمة وتأثير الاتجاه العلماني) في تاريخ التربية وطغيان التفسير المادي للتاريخ على تاريخ التربية .

ثم تناول بالحديث أبعاد التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية فتحدث عن التوجيه الإسلامي لـ (الأهداف والمحتوى والطريقة وصفات الباحث) .

ثم كتب رؤية نقدية لكتاب : (التربية عبر التاريخ لمؤلفه عبد الله عبد الدائم) في ضوء التوجيه الإسلامي .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي .

أهم نتائج الدراسة :

أن التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية يشمل الأهداف والمحتوى والطريقة والمنهج وعملية التقويم في إطار العقيدة الإسلامية الصحيحة وما يقوم عليها من تصور شامل للكون والحياة والإنسان والمعرفة والتاريخ .

وأن مجال التربية في ضوء التوجيه الإسلامي هو الإنسان بكافة مكوناته الروحية والعقلية والجسمية وأن التربية الإسلامية مثالية واقعية ترتبط بحاجات الإنسان وظروفه ومشكلاته ولذا فإن نتائج دراسة تاريخها قابلة للتطبيق في المجتمعات الإسلامية وفي أي زمان أو مكان .

وأن غالب دراسات تاريخ التربية بحاجة ماسة إلى التوجيه الإسلامي لإزالة ما علق بها من تزيف وتشويه وتصورات علمانية إحادية وتفسيرات مادية .

أهم المقترحات :

إجراء دراسة لبلورة منهج إسلامي لدراسة تاريخ التربية ، وإجراء دراسة لبيان ملامح التفسير الإسلامي لتاريخ التربية وإسهامه في التوجيه الإسلامي لهذا التاريخ ، وإجراء دراسات تقويمية للفكر التربوي خلال العصور التاريخية في ضوء التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية .

أهم التوصيات :

الاهتمام بالمفاهيم والمصطلحات الإسلامية التي يستند إليها التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية ، والاعتماد في دراسة تاريخ التربية على التوجيه الإسلامي المنبثق عن العقيدة الإسلامية الصحيحة وإعادة كتابته في ضوء هذا التوجيه ، وتوجيه عناية خاصة لإعداد الباحثين في تاريخ التربية في ضوء التوجيه الإسلامي .

الدراسة الثامنة :

طه جابر العلواني - إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم - دراسة صادرة عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي - عام ١٤١٧هـ

أهداف الدراسة :

تقديم صورة مبسطة لعملية التأصيل الإسلامي للمعرفة .

ملخص الدراسة :

وضح الباحث مفهوم إسلامية المعرفة ، ومفهوم التأصيل وأهميته ، وحجم الفصام النكد في المناهج والنظم التربوية الحديثة بين الدين والعلم .

ثم بين الباحث أهداف إسلامية المعرفة .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة :

أن هناك ستة محاور لعملية التأصيل ، وتشمل بناء : (النظام المعرفي الإسلامي - المنهجية المعرفية القرآنية - منهج التعامل مع القرآن - منهج التعامل مع السنة) وحسن قراءة التراث الإسلامي والتعامل مع التراث الغربي .

أهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة حل إشكالات النتائج الفلسفية الجامدة التي خلصت إليها المعرفة الغربية في العصر الحديث .

الدراسة التاسعة :

حامد سالم الحربي - التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية ومناهجها من منظور التربية الإسلامية - بحث منشور - قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤١٨هـ

أهداف الدراسة :

تحديد مفهوم المناهج التربوية وتحديد مفهوم أسلمة المناهج والتأصيل والتوجيه الإسلامي لها وكيف يكون التأصيل والتوجيه الإسلامي لمناهج العلوم التربوية .

ملخص الدراسة :

تحدث الباحث في مطلع هذه الدراسة عن مفهوم المنهج وتطرق إلى المفهوم التقليدي له ثم المفهوم الحديث ثم مفهوم منهج التربية الإسلامية .
ثم تكلم عن واقع المناهج الحالي وما تواجهه .
ثم تحدث عن كيفية توجيه المناهج إسلامياً فتحدث عن مفهوم الأسلمة والتوجيه الإسلامي وعناصر الموقف التعليمي والتوجيه الإسلامي لمكونات المنهج .
ثم تكلم عن التوجيه الإسلامي للأهداف وكيفية في مجالات الأهداف المختلفة .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي ومنهج تحليل المعلومات .
أهم نتائج الدراسة :

ضرورة إعادة النظر في العلوم التربوية ومناهجها وربطها بالكتاب والسنة وارتباط التأصيل والتوجيه الإسلامي لمناهج العلوم التربوية بالعقيدة الإسلامية واللغة العربية والتركيز على توظيف المعرفة بالتطبيق لها من خلال فعل المأمور وترك المنهي عنه .
أهم المقترحات والتوصيات :

أن على المربين المسلمين إثراء الفكر التربوي الإسلامي بما تدعو إليه التربية الإسلامية من أفكار وضرورة ربط العلم بالعمل وربط المناهج التربوية بالحاجات الإنسانية وإخلاص النية فيها .

الدراسة العاشرة :

محمد عز الدين توفيق - التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية - دراسة دكتوراه - كلية الآداب بالجامعة المغربية بالرباط - عام ١٤١٨هـ

أهداف الدراسة :

دراسة العلاقة بين الدراسات النفسية و المنظور الإسلامي بعيدا عن أي حكم مسبق حول حاضر هذه العلاقة أو مستقبلها .

ملخص الدراسة :

ذكر الباحث في مطلع دراسته هذه تعريفا بعلم النفس و دفاعا عنه و المواقف من مشروع التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية و موقف كل من القرآن و السنة و أصول الفقه و الفكر الإسلامي من التأصيل الإسلامي للبحث النفسي .

ثم تحدث عن التأصيل العلمي للدراسات النفسية وتناول مفاهيم : الإنسان - العلم - علم النفس نظريا وممارسة ، ثم تناول بالحديث مفهوم بعض السلوكيات وكيفية التعامل معها والموقف منها .

ثم تكلم عن التأصيل التاريخي للدراسات النفسية وإسهام المسلمين فيها وذكر مجموعة من الأمثلة استعرض من خلالها دراسة المفاهيم النفسية في القرآن والحديث (الاتجاه لدراسة الموضوعات) ودراسة المفاهيم النفسية في التراث الإسلامي (الاتجاه لدراسة : الكتب - المصطلحات) .

ثم كتب مشروعات فرعية للإنجاز حول بعض موضوعات علم النفس .
أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع والموسوعات في جانبي الثقافة الإسلامية وعلم النفس .

منهجية الدراسة :

لم يشر إليها ولكن من الواضح أنها : المنهج المكتبي .

أهم نتائج الدراسة :

أن الأبحاث والدراسات النفسية ذات التوجه الإسلامي ليست موقفا سلبيا من علم النفس وإنما موقف إيجابي يدعم مشروعيته في بيئتنا الإسلامية وأن هذا المشروع ممكن التحقيق وأن التأصيل الإسلامي لعلم النفس والعلوم الاجتماعية لابد أن يتناول ثلاث جوانب هي : التأصيل الشرعي والتأصيل العلمي والتأصيل التاريخي ، ثم ذكر بعض العوائق التي تواجه طريق هذا المشروع .

وأهم المقترحات والتوصيات :

أن التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية بشكل عام ولعلم النفس بشكل خاص هو مشروع المستقبل بإذن الله .

الدراسة الحادية عشرة :

صالح سليمان العمرو - **التأصيل الإسلامي لفلسفة التربية** - بحث منشور - قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٢٠هـ -
أهداف الدراسة :

توضيح مفهوم التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية وكيفية وتأصيل مفهوم فلسفة التربية ودراسة العلاقة بين الفلسفة والتربية واقتراح مفهوم إسلامي لفلسفة التربية ووظائفها واقتراح خطوات لتحسين مقرر فلسفة التربية في الجامعات .

ملخص الدراسة :

تناول الباحث في هذه الدراسة مفهوم التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية واستعرض تحت هذا العنوان : أهميته وأهدافه والحاجة إليه .

ثم تحدث عن كيفية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية وضوابطه .

ثم تكلم عن التأصيل الإسلامي لفلسفة التربية في المجتمع المسلم وتحت هذا العنوان حاول تأصيل مفهوم مصطلح فلسفة التربية ثم تحدث عن اتجاهات العلاقة بين الفلسفة والتربية : الاتجاه (التقليدي - المعاصر - التأصيلي) .

ثم ناقش واقع مقررات فلسفة التربية في الجامعات العربية وختم بمقترحات لتأصيل مقررات فلسفة التربية .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة :

ضرورة التأصيل الإسلامي لمقررات فلسفة التربية .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة قوة التأهيل المتكامل لمن يدرس مقررات فلسفة التربية وفرض تدريس مقرر الأصول الإسلامية للتربية ووجوب التعاون العلمي بين أساتذة العلوم الشرعية وأساتذة مقررات فلسفة التربية وتشجيع طلاب الدراسات العليا المميزين على بحث التأصيل الإسلامي لفلسفة التربية .

الدراسة الثانية عشرة :

عبد الرحمن سعيد الحازمي - **التوجيه الإسلامي لأصول التربية** - رسالة دكتوراه - قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٢١هـ -
أهداف الدراسة :

التعرف على أبعاد التوجيه الإسلامي لأصول التربية وإيضاح مفهوم أصول التربية وما يتعلق به وإيضاح مفهوم أصول التربية من وجهة النظر الإسلامية وتحديد أسس التوجيه الإسلامي لأصول التربية .

ملخص الدراسة :

- وضح الباحث في بداية هذه الدراسة مفهوم أصول التربية .
- ثم تناول الاتجاهات المعاصرة للتأليف في أصول التربية .
- ثم تكلم عن مفهوم أصول التربية من وجهة النظر الإسلامية .
- ثم بين أسس التوجيه الإسلامي لأصول التربية .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج المكتبي .

أهم نتائج الدراسة :

أن استخدام مصطلح أصول التربية أو أسسها هو الأنسب وأن الأصول الإسلامية للتربية تختلف عن أصول التربية المعروفة في المحتوى فقط وأنه لا توجد ضوابط محددة لعدد أصول التربية أو ترتيبها وأنه لا يمكن اعتبار الدين مجرد أصل من أصول التربية بل هو الأساس والموجه والإطار للتربية وأصولها .

أهم التوصيات :

أهمية اتفاق التربويين على استخدام مصطلح أصول التربية أو أسسها وترك ما سواهما وأهمية السعي الجاد للاستفادة من الخبرات الأجنبية وفق المعايير والضوابط الشرعية وضرورة معالجة المآخذ الشرعية التي تزر بها بعض مؤلفات أصول التربية المعاصرة .

أهم المقترحات :

إجراء دراسات لاستنباط المبادئ والقواعد لكل أصل من الأصول التربوية وإجراء دراسات مقارنة بين محتوى الأصول الإسلامية للتربية ومحتوى الأصول الغربية للتربية .

الدراسة الثالثة عشرة :

بدرية صالح الميمان - نحو تأصيل إسلامي لمفهوم التربية وأهدافها - رسالة ماجستير

- كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز فرع المدينة المنورة - عام ١٤٢١هـ -

أهداف الدراسة :

بيان أهمية المفاهيم ووضعها بين الأصالة والتغريب وتوضيح ماهية التأصيل الإسلامي للمفاهيم وأهميته وضرورته ووضع خطوات مقترحة لتأصيل مفهوم التربية وأهدافها .

ملخص الدراسة :

تناولت الباحثة في هذه الدراسة ما يتعلق بمصطلح المفاهيم .

ثم تكلمت عن التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية وتحدثت عن تعريف التأصيل الإسلامي وأهدافه وخطوات التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية .

ثم تكلمت عن التأصيل الإسلامي لمفهوم التربية .

ثم تحدثت عن التأصيل الإسلامي لأهداف التربية .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

لم تذكر الباحثة منهجا محددا وإنما حددت الخطوات التي سوف تتبعها .

أهم نتائج الدراسة :

أن تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة شرعية ، وأن التأصيل الإسلامي للعلوم مبني على قواعد محددة ، وأن مفهوم التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتراث الإسلامي مفهوم شامل متكامل ينبع من التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة ، ولكن تغير مفهوم التربية في الكتابات المعاصرة وانحرف عن المفهوم الصحيح الأصيل ، وأن مفهوم الأهداف التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتراث الإسلامي جاء متسقاً ومركزاً على الغاية السامية للتربية ، ولكن مفهوم الأهداف التربوية في الكتب التربوية المعاصرة ركز على الأهداف الدنيوية واعتراه الغموض واهتم بالأهداف السلوكية الصغيرة بعيداً عن الغاية القصوى للتربية .

أهم المقترحات :

اقترحت الباحثة مجموعة من العناوين لدراسات تأصيلية ، وذكرت بعض الأشياء والمهارات التي يجب أن يتحلى بها من يفكر في خوض مجال التأصيل .

أهم التوصيات :

ضرورة الاهتمام بالتأصيل الإسلامي للعلوم ، وبناء جميع العلوم على أساس مفاهيمي إسلامي ، وضرورة غلبة الكتب التربوية المعاصرة ، وعمل مشروع تصنيف للأهداف الجزئية والأهداف السلوكية الإسلامية .

ثانياً : الدراسات المتعلقة بتطبيقات لموضوع التأصيل :

الدراسة الأولى :

رياض صالح جنزلي - الإدارة الإسلامية ولمحات من أسسها التربوية - ماجستير -
قسم التربية بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٣٩٨هـ -
أهداف الدراسة :

إبراز بعض الأسس التربوية للإدارة الإسلامية وعلاقتها بالمفاهيم الإدارية المعاصرة .

ملخص الدراسة :

تناول الباحث في هذه الدراسة أسس الإدارة الإسلامية واستعرض تحت هذا العنوان :
مصادر الإدارة الإسلامية ومقوماتها وصفاتها .
ثم تحدث عن أنواع الإدارات الإسلامية وذكر منها : العفائية والمالية والقضائية والسياسية والحربية والاجتماعية والأخلاقية والتعليمية والداخلية .
ثم تكلم عن الإدارة الإسلامية في ضوء المفاهيم الإدارية المعاصرة وتناول من هذه المفاهيم كلاً من التخطيط والتنظيم والرقابة والمتابعة .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج التاريخي .

أهم نتائج الدراسة :

هناك أسس تربوية عديدة للإدارة الإسلامية يمكن تطبيقها على المفاهيم الإدارية المعاصرة .
وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة إعادة النظر في المفاهيم الإدارية المعاصرة على ضوء أسس الإدارة الإسلامية .

الدراسة الثانية :

حسن القاوي - بعض الأسس المستخلصة من إدارة الفاروق عمر عليه السلام وعلاقتها بالإدارة التربوية - ماجستير - قسم التربية بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٠٠هـ

أهداف الدراسة :

استخلاص بعض أسس إدارة الفاروق عمر عليه السلام ذات العلاقة بالإدارة التربوية .

ملخص الدراسة :

تناول الباحث في بداية هذه الدراسة تعريفاً بحياة عمر بن الخطاب عليه السلام .
ثم ذكر بعض الأسس العامة المستخلصة من إدارته وهي : (الوضوح والدقة في تصوره لمفهوم الإدارة ، الوضوح والدقة في تصوره لأهداف إدارته والالتزام بتحقيقها ، عوامل نجاح العمل ، فهمه لطبيعة من يتعامل معهم وتحديد أسلوب التعامل ، اهتمامه بدور القدوة الصالحة في العمل الإداري ، اهتمامه بتوعية الجمهور بالأهداف والصلاحيات) .
ثم تكلم عن علاقة الأسس التي استخلصها بالإدارة التربوية .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

لم يشر الباحث إلى منهج البحث الذي استخدمه في هذه الدراسة إلا أنه من الواضح أنه استخدم المنهج التاريخي .

أهم نتائج الدراسة :

هناك أسس عديدة للإدارة التربوية في حياة عمر بن الخطاب عليه السلام .

وأهم المقترحات والتوصيات :

أهمية اقتباس أسس الإدارة ذات العلاقة بالإدارة التربوية من سيرة السلف الصالح رضي الله عنهم واستخلاص كثير من مفاتيح العمل الناجح من تراثهم .

الدراسة الثالثة :

عبير أبو صالحة - القيادة التربوية في الإسلام مضامينها وإمكانيات تطبيقها في

الحاضر - ماجستير - قسم التربية بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام

١٤٠٢هـ

أهداف الدراسة :

الحديث عن مضامين القيادة التربوية في الإسلام وإمكانية تطبيق هذه المضامين في الواقع المعاصر .

ملخص الدراسة :

تناولت الباحثة في مطلع هذه الدراسة ماهية القيادة وأهميتها في الإسلام . ثم تكلمت عن كيفية اختيار القائد التربوي في الإسلام وضربت على ذلك أمثلة : اختيار أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين . ثم ذكرت صفات القائد التربوي في الإسلام وتكلمت تحت هذا البند عن علاقة القائد بربه وشخصية القائد وعلاقته بمن معه وصفاته المهنية . ثم تحدثت عن نمط القيادة التربوية في الإسلام وأشارت إلى دور التربية في إعداد وتكوين واختيار القيادة الإسلامية .

ثم تكلمت عن دور القيادة الإسلامية بالنسبة لإدارة التربية والمدرسة .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج التاريخي .

أهم نتائج الدراسة :

هناك مضامين عديدة للقيادة التربوية في الإسلام ويمكن تطبيقها في العصر الحاضر .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة تأصيل القيادة التربوية إسلامياً والجد في تطبيق دورها في الواقع المعاصر .

الدراسة الرابعة :

سعيد الخوتاني - المفهوم الإسلامي للعلاقات الإنسانية في الإدارة التربوية - ماجستير

- قسم التربية بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٠٣هـ

أهداف الدراسة :

إبراز المفهوم الإسلامي للعلاقات الإنسانية في الإدارة التربوية .

ملخص الدراسة :

تناول الباحث في هذه الدراسة المكونات الرئيسة لمفهوم العلاقات الإنسانية وانعكاساتها التربوية وذلك في الفكر الإسلامي وفي الفكر الغربي ثم قارن بين هذه المكونات لدى كل من الفكرين .

ثم تكلم عن مبادئ وأهداف العلاقات الإنسانية في الإدارة ثم تناول بالحديث المحاور الأساسية للعلاقات الإنسانية في العملية الإدارية والتربوية .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج التاريخي .

أهم نتائج الدراسة :

تأكيد الفرق الكبير بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي في تصورهما للعلاقات الإنسانية وانعكاسات ذلك على الواقع .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة تطبيق المفهوم الإسلامي للعلاقات الإنسانية في الإدارة التربوية دون التأثر بالفكر الغربي .

الدراسة الخامسة :

فهد سعد الثبتي - القيادة التربوية بين المفهوم الإسلامي والغربي - ماجستير - قسم

التربية بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٠٤هـ

أهداف الدراسة :

المقارنة بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الغربي في تصورهما للقيادة التربوية .

ملخص الدراسة :

ذكر الباحث في مطلع دراسته هذه تعريف القيادة التربوية وصفات القائد ومفهوم إدارة التربية وتاريخها والعوامل المؤثرة فيها .

ثم تحدث عن القيادة التربوية في الإسلام : مفاهيمها وأسسها وشروطها وأهميتها وواجباتها ثم تناول عدة نماذج من القادة .

ثم تكلم عن القيادة الغربية وأهدافها عندهم والعوامل المؤثرة في قادة الغرب والاتجاهات المختلفة عندهم .

ثم كتب تحليلاً للأسس التي قامت عليها كل من القيادة التربوية في الإسلام والقيادة التربوية الغربية من الجوانب الإنسانية والخلقية .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج التاريخي والمنهج التحليلي المقارن .

أهم نتائج الدراسة :

الفروق الجوهرية بين المفهومين الإسلامي والغربي للقيادة التربوية .

وأهم المقترحات والتوصيات :

أهمية استقلالية القيادة التربوية بمفاهيمها وطريقتها .

الدراسة السادسة :

علي الزهراني - مبادئ مختارة في الإدارة التربوية في ضوء مواقف من السيرة النبوية

- ماجستير - قسم التربية بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٠٥هـ

أهداف الدراسة :

تناول بعض المبادئ العامة في الإدارة التربوية على ضوء المفهوم الإسلامي وبعض المواقف من السيرة النبوية .

ملخص الدراسة :

تكلم الباحث في بداية هذه الدراسة عن بعض جوانب السيرة النبوية وما يتعلق بها ، ثم تحدث عن الإدارة التربوية وتعريفها وأهميتها وأهدافها ووظائفها .

ثم تناول بالحديث آثار التغريب والمعاصرة على الإدارة التربوية وقيم بعض المصطلحات والأنماط الإدارية والتربوية في ميزان الإسلام .

ثم ذكر خصائص الإدارة التربوية في المفهوم الإسلامي والتي استخلصها الباحث من الكتاب والسنة كما قال ؛ وهي أنها إدارة أخلاقية وعملية إنتاجية وإنسانية وجماعية وتراعي الفروق الفردية وتحقق التوازن والاعتدال وتمتاز بالشمول والإحاطة ، ثم تكلم عن بعض المبادئ المختارة للإدارة التربوية ، وهي : الحاكمية لله والشورى والتخطيط والعدل والإنصاف والمساواة وتولية الأصلح والسمع والطاعة وفتح المجال أمام الشباب الكفو .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة :

أن في السيرة النبوية منهج متكامل للإدارة التربوية ، وهو بحاجة إلى مزيد بحث واستقصاء .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة توجيه الدراسات العلمية الأكاديمية للبحث في السيرة النبوية .

الدراسة السابعة :

لما علي محمود جمعة - اتخاذ القرار الإداري التربوي في الفكر الإسلامي والفكر الإداري الحديث - ماجستير - قسم الإدارة والإشراف التربوي بكلية التربية بجامعة اليرموك بالأردن - عام ١٤٠٧هـ

أهداف الدراسة :

بيان معايير اتخاذ القرار الإداري التربوي في الفكر الإداري الإسلامي اعتماداً على القرآن والسنة ، ومعايير في الفكر الإداري الحديث ، والمقارنة بينهما .

ملخص الدراسة :

أوضحت الباحثة مفهوم اتخاذ القرار التربوي في الفكر الإداري الحديث وعناصره ومقوماته ومعوقاته والعوامل المؤثرة فيه ، ثم رشد القرارات وفعاليتها وأنواعها وأهدافها وأساليب المشاركة فيها .

ثم ناقشت اتخاذ القرارات في الفكر الإداري الإسلامي ، وأهمية الشورى ومجالاتها ووسائلها والآلية الشورية في اتخاذ القرار .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة :

معايير الفكر الإداري الإسلامي شاملة ومتنوعة ، بينما ترتبط في الفكر الإداري الحديث بالماديات والمنفعة ، ويتفق الفكران في بعض المعايير بينما يختلفان في أخرى بسبب تأثير فلسفة كل منهما .

وأهم المقترحات والتوصيات :

تطوير المعايير الإسلامية ، والأخذ بها في البرامج التدريبية ، واعتبارها عند اتخاذ القرار ، وبناء التقويم على أساسها .

الدراسة الثامنة :

سفر عويض الحارثي - استنباط بعض القيم الإسلامية ومعرفة مدى إسهامها في اتخاذ

القرارات الإدارية - ماجستير - قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم

القرى بمكة المكرمة - عام ١٤١١هـ

أهداف الدراسة :

استنباط بعض القيم الإسلامية ذات العلاقة باتخاذ القرار من القرآن والسنة ، وبيان علاقتها ودورها في اتخاذ القرارات .

ملخص الدراسة :

استخلص الباحث بعض القيم الإسلامية المتعلقة باتخاذ القرار من القرآن والسنة ، وهي العدل والإحسان والشورى والمسؤولية .

ثم قارن بين مفهوم القيم ومصادرها لدى كل من الإدارتين الإسلامية والغربية ، والسمات المشتركة بينهما .

ثم بين الركائز المشتركة في اتخاذ القرار لدى كل من الإدارتين الإسلامية والغربية ، وهي الحقائق والقيم ، ثم أوضح خطوات اتخاذ القرار ، وعلاقة اتخاذ القرار بالقيم .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الاستنباطي والمقارن .

أهم نتائج الدراسة :

الشريعة الإسلامية حافلة بالقيم السامية في مجال العبودية والمجال الإنساني والاجتماعي ، ولها دور كبير في اتخاذ القرار .

وأهم المقترحات والتوصيات :

تنمية الحس الإداري الإسلامي ، وتطبيق الشورى والعدل والرفق وحسن المعاملة .

الدراسة التاسعة :

محمد مشبب القحطاني - الأنموذج الإداري المستخلص من إدارة عمر بن عبد العزيز وتطبيقاته في الإدارة وبخاصة الإدارة التربوية - ماجستير - قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤١٢هـ

أهداف الدراسة :

بحث الأنموذج الإداري عند الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز وتطبيقاته في الإدارة والإدارة التربوية .

ملخص الدراسة :

تناول الباحث في مطلع هذه الدراسة الحالة العلمية في عهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله ثم توجيهاته الإدارية والقيادية في مجال التربية وتوجيهاته الإدارية في مجال التعليم وتوجيهاته في مجال تربية أولاده .

ثم تحدث عن الإطار الفكري للقيادة وصفات عمر القيادية وذكر النمط القيادي الذي اتسمت به قيادة عمر والمبادئ الإدارية العامة في عهده ثم تطبيق هذه المبادئ .

ثم ختم بالحديث عن بعض الوظائف الإدارية الحديثة في إدارته وهي التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج التاريخي .

أهم نتائج الدراسة :

إدارة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - مليئة بالفوائد القابلة للتطبيق في مجال الإدارة التربوية .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة دراسة النماذج الإدارية المشرقة لدى سلفنا الصالح رضوان الله عليهم .

الدراسة العاشرة :

- إحسان الحلواني - بعض المعالم التفصيلية للإدارة التربوية في السيرة النبوية
 - ماجستير - قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة
- عام ١٤١٨هـ

أهداف الدراسة :

استنباط معالم تفصيلية للإدارة التربوية ، مقتبسة من السيرة النبوية ، وأن تكون هذه الدراسة دليلاً مفصلاً موسعاً لأهل الإدارة التربوية .

ملخص الدراسة :

تناول الباحث في هذه الدراسة تحليلاً للمعالم التفصيلية للإدارة التربوية في السيرة النبوية ، فبدأ بالحديث عن مبادئ الإدارة التربوية ، وذكر منها مبادئ الكتمان وسبق النظر واستدعاء الخبرة والتثبت والروية .

ثم تحدث عن نظريات الإدارة التربوية ، وتناول بالحديث أهداف الإدارة التربوية والتفويض واللامركزية وتوسيع رقعة المتعلمين وتعلم اللغة الأجنبية وتعلم الأساسيات وتعليم المرأة وقواعد بناء التعليم والدافعية والمنهجية العلمية وتأطير القواعد والأسس ومنهجية التلقي والقواعد العلمية المنهجية ، ثم تحدث عن الفردية والجماعية والتخطيط السليم بناء على توفر قاعدة المعلومات .

ثم تحدث عن بيئة الإدارة التربوية وذكر فيها معرفة الواقع وتهيئة البيئة الملائمة . ثم تكلم عن المجتمع التربوي وأسسهِ وتناول بالحديث أساس الأخوة والروح المعنوية وحرص الرسول ﷺ على مجموعته والحب المقابل منهم له ومراعاة الحالة النفسية والمعرفة القوية بالأفراد وتكليفهم بتكاليف مناسبة بناء على ذلك والحب المتبادل بين المدير والأفراد ودور الحب في صناعة الإنجازات والمعجزات وعملية كسب القلوب .

ثم تحدث الباحث عن أساليب ووسائل التعليم ، فتطرق إلى التشويق في العرض واستخدام الوسائل التعليمية وروح النص وظاهره واستخدام الأوراق وتنويع الأساليب والإيفاد للتعليم وإرسال البعوث التربوية وتركيز الجهود والخطابات السرية وابتكار الوسائل الحديثة والاستدلال بالقرائن والرحلات وأسلوب الضرب وتوازن المصالح واغتنام الفرص والحركة الدائبة .

ثم ذكر مجموعة من القواعد العملية التربوية وأورد منها : البعد عن التهميش وتربية النكرات والشعارات المحفزة والحث والتحريض وروح المبادأة ومراعاة الجوانب الإنسانية ومراعاة الفروق الفردية والحوافز المعنوية والمحفزات التعليمية والتشجيع وإعطاء الأفراد المكانة والاحترام والانطلاقة الذاتية وقيادة المواقف والأحداث والبدء بالأفضل والسن المعتمدة للرجولة وتفريغ الطاقة الذهنية والاهتمام بالأفراد والاعتدال والاستمرارية في العطاء .

ثم تحدث عن القواعد الإيمانية في الإدارة التربوية وذكر منها : إعلان الشعائر الإسلامية واليوم الآخر كمحرك أول وعلاج المواقف والحالات بالقرآن وأثر تعليم القرآن والاهتمام بالتوحيد والاستجابة التامة والاهتمام بتغيير ما في النفوس والتعليق بالله منذ البداية .

ثم تحدث عن الأخلاق والسلوك فتطرق إلى : القدوة الصالحة والصبر والثبات وحفظ الله والحياء والوفاء والشورى وتحمل الكلمات والتقبل النفسي والإخلاص والتأكد وعدم التعجل والشجاعة والقابلية البدنية العالية والفراسة والعقلية التحليلية والتفأول وأدب التعامل .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة :

أن سيرة الرسول ﷺ منهج متكامل وقاعدة واسعة وأرض خصبة للإدارة التربوية ، تستمد منها مبادئها وتصوراتها ومفاهيمها ، وتسير على هديها أعمالها وقراراتها ، في مختلف المجالات والميادين .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة أن تتجه أبحاث الدراسات العليا وأبحاث الترقية إلى السيرة النبوية لتستلهم من مبادئها وتقتبس من هديها ، وأن على المدير التربوي أن يكون في عمله منتهجا للمدرسة النبوية ، متمثلا بتصرفات وطريقة وسمت الرسول القدوة ﷺ .

الدراسة الحادية عشرة :

محمد حسن الغامدي - **توجيهات إدارية في ضوء سورة البقرة** - ماجستير - قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٢٠هـ

أهداف الدراسة :

استنباط التوجيهات الإدارية من سورة البقرة في مجالات : التخطيط - التنظيم - التوجيه - الرقابة - اتخاذ القرار .

ملخص الدراسة :

بدأ الباحث بمقدمة عن القرآن الكريم وتعريفه وأسمائه وأوصافه ونزوله والصور المكية والمدنية ، ثم تحدث عن سورة البقرة .

ثم ناقش مفهوم الإدارة في الإسلام ومصادرها ومبادئها وأسسها ومهامها ووظائفها ، وأركان القيادة الإسلامية وصفات القائد وخصائص المنهج الإسلامي في الإدارة .

ثم تحدث عن مفهوم الإدارة الحديثة ومدارسها الفكرية ووظائفها .

ثم استعرض التوجيهات الإدارية المستلهمة من سورة البقرة ، وذكر منها : التخطيط - التنظيم - التوجيه - الرقابة - اتخاذ القرار .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الاستنباطي .

أهم نتائج الدراسة :

من وظائف التخطيط الإداري : التنبؤ والمتابعة والمرونة .

والهدف من التنظيم الإداري : إقامة الإصلاح الإداري ودرء الفساد الإداري والحفاظ على الحقوق الخاصة المشروعة وتحقيق المصلحة العليا .

وأن العدل والشورى والأمانة والوسطية والمرونة والإنسانية تعد مبادئ عامة في عمليات التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة واتخاذ القرار .

وأن من أساليب التوجيه اللفظي : الأسلوب : العاطفي - الجدلي ، ومن أنواعه : التوجيه السلبي .

ومن خصائص نظام الرقابة الجيد : الدقة والوضوح - الدوام والاستمرارية - الشمولية .

ومن معايير القرار الرشيد : التيسير والتخفيف - مراعاة الطاقة - الشورى والمشاركة - الرضا والقبول .

وأهم التوصيات :

ضرورة تطبيق المبادئ العامة أثناء ممارسة العمليات الإدارية المختلفة .

ودراسة العمليات التي لم يتطرق لها البحث في ضوء سورة البقرة .

والقيام بدراسات مشابهة في سور القرآن الأخرى .

الدراسة الثانية عشرة :

نوال سعد الطويرقي - العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية - ماجستير - قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٢٢هـ
أهداف الدراسة :

استنباط بعض مبادئ العلاقات الإنسانية من السيرة النبوية وتحديد كيفية تطبيقها في مجال الإدارة المدرسية وتوضيح أهميتها .

ملخص الدراسة :

تحدثت الباحثة في بداية هذه الدراسة عن الإدارة العامة والإدارة التربوية وصفات مدير المدرسة ومفهوم العلاقات الإنسانية لدى الغرب وإسلامياً ولدى الإدارة المدرسية . ثم تحدثت عن مصادر السيرة النبوية وذكرت نبذة عن حياته ﷺ . ثم تطرقت إلى المبادئ المستنبطة من السيرة النبوية فذكرت تحت محور صفات القائد المثالي : الحلم والتواضع ولين الجانب وحسن الظن والوضوح في التعامل والعفو والتسامح والصبر والحزم والعدل ومراعاة المصلحة العامة والوفاء بالوعد وإعطاء الحق لأهله والوضوح في التعليمات ومخاطبة الناس على قدر عقولهم وإنزال الناس منازلهم . وتحت محور تنمية روح الفريق الواحد تكلمت عن مبادئ الأخوة والتناصح والمشاركة والمبادأة والمحبة والطاعة والإكرام والتعاون والتقدير والاحترام . وتحت محور الشعور الإنساني تحدثت عن مبادئ الرحمة والتبشير والإحسان ومراعاة الآخرين .

وتحت محور اكتشاف المواهب وحسن التوجيه تحدثت عن مبادئ اكتشاف القدرات وتقدير الإمكانيات والقدرات واختيار الأفراد وتولية الأصالح . وتحت محور تصويب الأخطاء تكلمت عن مبادئ معاتبة المخطئ وقبول العذر والعفو عن المخطئ .

وتحت محور أساليب التحفيز الإداري الفعال تحدثت عن مبادئ الحوافز المادية والمعنوية والقول الحسن ومكافأة المحسن .

وتحت محور صنع القرار تكلمت عن الشورى وتشجيع إبداء الرأي والحرية في قبول رأي الرئيس والحكمة في التصرف واتخاذ القرار .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج التاريخي .

أهم نتائج الدراسة :

أن سيرة الرسول ﷺ معين لا ينضب يمكن الاستفادة منها ، وهي قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان مما يؤدي لأفضل النتائج في الواقع العملي وأن مبادئ العلاقات الإنسانية كل لا يتجزأ وتطبيقها له أثر كبير على نفوس العاملين .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة أن يقرأ أهل الإدارة التربوية في السيرة النبوية ويستفيدوا منها ويربطوا الإدارة التربوية بمصادر التشريع الإسلامي .

والعمل على استخراج المبادئ والقيم التربوية من السيرة النبوية في مختلف الجوانب ومنها العلاقات الإنسانية .

الدراسة الثالثة عشرة :

عيضة عبد المعطي السفياي - ملامح من إدارة الوقت في القرآن الكريم وتطبيقاتها في

الإدارة التربوية - ماجستير - قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم

القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٢٢هـ

أهداف الدراسة :

معرفة ملامح إدارة الوقت المستنبطة من القرآن الكريم في جوانب : العبادات - المعاملات - الأحوال الشخصية - الآداب العامة ، ووضع تصور مقترح لإمكانية تطبيقات ملامح إدارة الوقت في وظائف الإدارة التربوية .

ملخص الدراسة :

تحدث الباحث عن الوقت في الإدارة ، فذكر مفهوم الوقت والاهتمام به في الإدارة وأنواعه وخصائصه ودوافع دراسته وعلاقة الوقت بوظائف الإدارة ومضيعات الوقت وتسجيل الوقت وتحليله .

ثم ناقش الوقت في القرآن ، فذكر النصوص القرآنية المتضمنة للوقت وخصائص الوقت في القرآن من حيث سرعة انقضائه ومحدوديته ونفاسته ، وعناية القرآن بالوقت .

ثم تكلم عن إدارة الوقت في جانب العبادات ، فناقش مفهوم العبادة والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة ولامح إدارة الوقت التي يمكن استنباطها من هذه العبادات .

ثم ناقش إدارة الوقت في جانب المعاملات ، فتطرق إلى مفهوم المعاملات والبيوع وملاح إدارة الوقت التي يمكن استنباطها من هذه المعاملات .

ثم تكلم عن إدارة الوقت في جانب الأحوال الشخصية والعدد والإيلاء والرضاع ، وناقش مفهوم الأحوال الشخصية وملاح إدارة الوقت التي يمكن استنباطها من هذه الأحكام .

ثم تناول بالحديث إدارة الوقت في جانب الآداب العامة ، فذكر مفهوم الآداب العامة وملاح إدارة الوقت التي يمكن استنباطها من هذه الآداب .

ثم وضع تصورا مقترحا لتطبيقات إدارة الوقت المستنبطة من القرآن في وظائف الإدارة التربوية مناقشا كلا من التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة واتخاذ القرارات .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الاستنباطي .

أهم نتائج الدراسة :

أن القرآن قد عود المسلم على تخطيط الوقت وتوزيعه وترشيده في ضوء الفرص المتاحة وحسب مقتضى الأحوال .

وأن القرآن أشار إلى العمليات الإدارية ، وأخضعها الإدارة النبوية للتطبيق والممارسة الفعلية ، وبقي علينا التأسي والاقتداء .

وضرورة استثمار المساحات الزمنية في اليوم بما يناسبها .

والتكامل والترابط بين تلك العمليات أثناء الممارسة والتطبيق .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة بناء منظور إسلامي لإدارة الوقت يستمد قواعده من القرآن والسنة ، مع الاستفادة من النظريات الحديثة .

والاهتمام بالتاريخ الهجري والاستفادة من المساحات الزمنية المبكرة في اليوم .

وتطبيق المبادئ التي توصلت إليها هذه الدراسة في وظائف الإدارة التربوية .

والقيام بدراسات منفصلة لجوانب العبادات أو الوظائف الإدارية في ضوء القرآن الكريم .

الدراسة الرابعة عشرة :

- سعد سعيد الرفاعي - مصادر وأساليب تمويل التعليم في العصور الإسلامية الأولى -
ماجستير - قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة -
عام ١٤٢٣هـ

أهداف الدراسة :

الوقوف على مصادر وأساليب تمويل التعليم في العصور الإسلامية الأولى .

ملخص الدراسة :

بدأ الباحث بالحديث عن التمويل في الإسلام ، ثم تمويل التعليم وأساليب الإنفاق عليه ، ثم بناء نماذج التمويل .

ثم ناقش العوامل المؤثرة في تمويل التعليم ومصادر تمويل التعليم وأوجه الإنفاق على التعليم ثم ختم بالحديث عن النماذج التمويلية .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة :

هناك عوامل مؤثرة في تمويل التعليم في العصور الإسلامية الأولى ، وتتنوع مصادر تمويل التعليم الإسلامي ، والمجانية المقيدة في الإنفاق على التعليم وظهور التعليم الخاص ، والسعي إلى ترشيد الإنفاق على التعليم ، واختلاف الإنفاق حسب المكان ، والتوصل إلى توصيف مجموعة من النماذج التمويلية في العصور الإسلامية الأولى .

وأهم التوصيات :

- أهمية العودة لنظام الوقف على التعليم ، وهناك آليات مقترحة لذلك .
- دراسة العوامل المؤثرة في تمويل التعليم وتوجيهها بالشكل الملائم .
- وأهمية إشراك القطاع الخاص في تمويل التعليم ، مع مراعاة تكافؤ الفرص .
- والعمل على ترشيد الإنفاق التعليمي ، والحد من الفاقد فيه .

وأهم المقترحات :

توجيه جهود الباحثين نحو جمع وثائق الوقف على التعليم والاستفادة منها في أبحاث الدراسات العليا .

وإجراء دراسات حول الموازنة بين متطلبات إشراف الدولة على التعليم ، والحرية التي تحقق كفاية تمويله .

الدراسة الخامسة عشرة :

محمد مشيب القحطاني - معالم المنهج النبوي في اتخاذ القرارات وتطبيقاتها في الإدارة التربوية - دكتوراه - قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٢٣ / ١٤٢٤ هـ

أهداف الدراسة :

التعرف على معالم المنهج النبوي في اتخاذ القرارات من خلال : الواقع الإداري في العهد النبوي وأخلاقيات القرارات النبوية وتصنيفاتها ومراحلها وخطواتها وأساليب اتخاذها وملامح واقعها التنفيذي وإعلانها ومتابعتها والتطبيقات العامة لها في مجال الإدارة التربوية .

ملخص الدراسة :

ذكر الباحث في بداية هذه الدراسة لمحة عن الواقع الإداري في العهد النبوي وكذلك البيئات المحيطة والمجاورة وأهم مظاهر التطور الإداري في العهد النبوي . ثم ذكر مجمل أحداث السيرة النبوية وأهم تصنيفات القرارات النبوية من حيث الأنواع والمجالات .

ثم تحدث عن أخلاقيات القرارات النبوية من حيث مبادئها وخصائصها . ثم تناول عملية اتخاذ القرارات النبوية من حيث مفهومها ومراحلها وخطواتها وأساليب اتخاذها .

ثم تحدث عن واقع تنفيذ القرارات النبوية من خلال أساليب وخصائص إعلانها وإجراءات وخصائص تنفيذها وأساليب وخصائص متابعتها .

ثم ناقش بعض التطبيقات العامة لمنهج اتخاذ القرارات النبوية في الإدارة التربوية متناولاً أخلاقيات ومبادئ وخصائص ومراحل وأساليب وإعلان وتنفيذ ومتابعة القرارات النبوية .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج التاريخي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة :

أن القرارات النبوية اشتملت أنواعاً عديدة ومجالات مختلفة ، وأن للقرارات أخلاقيات تتمثل في مبادئ وخصائص مميزة من ناحية الفكر والتطبيق ، واتخاذ القرارات يتم من خلال

مرحلتين معنوية ومادية ، وتكمل خطوات كل منهما الأخرى ، وتنفيذ القرارات النبوية يتم من خلال أساليب وإجراءات وخصائص فريدة .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة التأصيل الإسلامي للعلوم المتعلقة بالسلوك الإنساني والإداري ، بسبب التوافق القائم بين الطبيعة البشرية والأصول الإسلامية .

ويجب أن يكون للمؤسسات التعليمية العليا دور إيجابي في ترسيخ مفاهيم الإدارة النبوية والإسلامية من حيث الفكر والتطبيق .

الدراسة السادسة عشرة :

عنان شيخ الأرض وأحمد دباس - قطوف إدارية من القرآن الكريم - بحث منشور - عام

١٤٢٤هـ

أهداف الدراسة :

التعريف بالإدارة الممارسة ، والوقوف على المبادئ الإدارية التي يزر بها القرآن ، ولفت النظر إلى وجود أسس نظام إداري في دستور الأمة : القرآن ، وإيضاح دور الإدارة الرشيدة الهام في تحقيق التقدم والسؤدد ، وذلك رغبة في إنشاء إدارة حديثة رشيدة في المجتمعات الإسلامية .

ملخص الدراسة :

قام الباحثان باختيار بعض آيات القرآن الكريم التي تتصل بجوانب إدارية مختلفة ، وتسلط الضوء على ما تحويه من مبادئ وأحكام ونصوص وإشارات عامة تتصل بالإدارة وشؤونها . في البداية تناولوا الوظائف العامة للإدارة ، وذكرنا منها : التخطيط والتدريب والتأهيل والرشد والتبيين والوضوح والتحفيز وتغليب الثواب على العقاب وتوزيع العمل والتتبع والمساعدة والإحصاء والمعلوماتية .

ثم تحدثنا عن المرتكزات الأساسية للإدارة ، وذكرنا : تكريم الإنسان والتسخير والهيكل التنظيمي .

ثم ذكرنا مقومات النجاح ، ومنها : تدبر القرآن والحض على العلم والعمل والتحذير من الجهل والجدل والتقليد وارتباط الإيمان بالعمل الصالح وتنظيم الوقت واحترامه والشورى والجماعية وحسن الاختيار والتفائل والأمل .

ثم تناولنا العلاقات والسلوكيات ، فذكرنا : الاستقامة والعدل وجهاد النفس والبساطة والتواضع والانضباط وروح القانون وتعديل القوانين والأنظمة وحسن الخلق .

ثم ذكرنا متفرقات إدارية ، وذكرنا فيها : الأمثال والجاهزية للطوارئ ومعاداة الأنبياء والعقلية المحافظة وصفات الإداري الرشيد ، ومنها : القدوة والعلم والكفاءة والاحترام وإبعاد الانتهازيين وأداء الحقوق والعدل والتركيز على الهدف وقوة الانتماء والاستقامة والجدية وحسن توزيع العمل والمحاسبة والشورى والجماعية والتواضع وحسن التعامل .

أدوات الدراسة :

لم تذكر أدوات الدراسة ولا المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

لم تذكر المنهجية المتبعة ولكن يبدو أنها المنهج الاستنباطي .

أهم نتائج الدراسة :

أن ما قدم لا يحيط بالموضوع ، لأن مدلولات الآيات أوسع من أن يحاط بها ، والدراسة لا تدعي الكمال لأنه لله وحده ، لكنها إثارة هامة للأمة .

وعدم الدعوة للانغلاق والانكفاء إلى الخلف ، فالقرآن لا يدخل في التفاصيل ، والمبادئ فيه أساسية واستراتيجية وعامة ودائمة ، وما ورد من تفاصيل أكملت السنة والسيره فهي ظرفية وتكتيكية وخاصة بأوضاع معينة ، كما أن الإدارة في الأصل مهنة محلية ومرهونة بظروفها البيئية الزمانية والمكانية ، والأمور فيها نسبية ، ويجب أن تتكيف مع الواقع المحيط .

وأهم المقترحات والتوصيات :

كثير من الأمم سبقتنا في مضمار الإدارة في القرون الأخيرة ؛ فلا بد من التعرف على ما لديهم ودراستها ، لمقارنتها والقياس عليها وتطويرها والإضافة عليها والاستفادة منها بما يتفق مع أوضاعنا ومعتقداتنا .

الدراسة السابعة عشرة :

مريم محمد الشهراني - مستقبل برامج الجامعات في ظل التأصيل الإسلامي والعولمة -
دكتوراه - قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة -
عام ١٤٢٦هـ

أهداف الدراسة :

وضع أطر ومواصفات عامة ، مبنية على أسس إسلامية ، لتقوم عليها برامج الجامعات في عصر العولمة ذي الأبعاد المتعددة ، ومناقشة مستقبل برامج الجامعات ومدى تحقيقها لأهدافها في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع .

ملخص الدراسة :

تحدثت الباحثة في بداية هذه الدراسة عن مفهوم التأصيل الإسلامي وأهميته وأهدافه وخطواته ومجالاته وأأسسه ، ومفهوم العولمة ونشأتها وأبعادها ، والاتجاهات المعارضة والمؤيدة لها ، وعالمية الإسلام والعولمة .

ثم ناقشت مفهوم برامج الجامعات وأسس بنائها ومكوناتها وأنظمتها ومتطلباتها وأهداف الجامعات وتحديات العولمة ومضامينها التربوية وتأثيرها على التعليم الجامعي .

ثم حاولت وضع تصور مستقبلي لبرامج الجامعات من خلال مناقشة الأسس الإسلامية لبناء برامج الجامعات في عصر العولمة ، والبرامج الجامعية المطلوبة في عصر العولمة في ضوء أبعاده المتعددة ، والتصور المستقبلي لبرامج الجامعات المحققة لأهداف الجامعات في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع في ظل التأصيل الإسلامي والعولمة .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الوصفي الوثائقي (التحليلي) .

أهم نتائج الدراسة :

أهم الأسس لبناء برامج الجامعات في عصر العولمة هي كل من الأساس : العقدي - الشرعي - الأخلاقي - المصلحي - وأساس وحدة المعرفة والعلم .

وأن عصر العولمة يتطلب الدراسة والفهم الجيد لهذه الظاهرة الواقعية ، للاستفادة من إيجابياتها ، والتعامل مع إيجابياتها وسلبياتها بما يعزز قوة الأمة الإسلامية الذاتية .

وأن الثورة العلمية والتقنية والاتصالية أكسبت عصر العولمة نموا وقوة دفع هائلة غير مسبقة في جميع المجالات ، والتنافس العالمي قائم على امتلاك أدوات العصر المعرفية والإبداعية والتقنية والاقتصادية .

وأن معظم برامج جامعات العالم الإسلامي تحتاج إلى إعادة نظر من حيث فلسفتها وأهدافها ومحتواها ونظمها ، بما يتوافق مع العقيدة الإسلامية في الجانب النظري والتطبيقي .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة بناء برامج الجامعات وتطويرها على منطلقات وأسس إسلامية ، تؤكد على ثقافة الأمة وهويتها ، والتعامل الإيجابي مع متغيرات العصر وتحولاته .

وأهمية التحديث والتطوير المستمر لبرامج الجامعات وأنظمتها ومتطلباتها ؛ لمواجهة المتغيرات السريعة والمتلاحقة في عصر العولمة .

الدراسة الثامنة عشرة :

مرعي محمد البركاتي - آداب الحوار الواردة في سورة هود عليه السلام وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية - ماجستير - قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٢٧هـ

أهداف الدراسة :

استنباط مفهوم الحوار وآداب الحوار الواردة في سورة هود وإبرازها لمديري المدارس ، وتوضيح أهمية توظيف آداب الحوار في مجال العمل ، وتقديم بعض المجالات التطبيقية لآداب الحوار للاستفادة منها في الإدارة المدرسية ، والمساهمة في التأصيل الإسلامي للإدارة المدرسية .

ملخص الدراسة :

قدم الباحث بالحديث عن القرآن الكريم وتعريفه وخصائصه ، ثم عرف بسورة هود ونزولها وسبب تسميتها وما ورد حولها من أحاديث .
ثم تكلم عن مفهوم الحوار والألفاظ المرادفة له وأهميته وأركانه والممارسات الخاطئة في الحوار وعلاقته بالسياسة التعليمية في المملكة .
ثم تحدث عن خصائص الحوار في القرآن الكريم وأهدافه ووظائفه ، ثم الحوار في القرآن المكي .
ثم ناقش آداب الحوار الواردة في سورة هود ، فذكر مجموعة من الآداب القيمية ومجموعة من الآداب المهارية .
ثم تحدث عن تطبيقات الحوار من خلال وظائف الإدارة المدرسية وكيفية توظيف الحوار في كل وظيفة .
ثم تكلم عن توظيف مدير المدرسة للحوار في تعامله مع الآخرين : الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور والمشرفين التربويين .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الاستنباطي .

أهم نتائج الدراسة :

أن الحوار أسلوب رباني ، وقد انتهجه الأنبياء ، وأن سورة هود قد تضمنت آداباً قيمية ومهارية للحوار يمكن الاستفادة منها في الإدارة المدرسية وفي وظائفها وفي التعامل مع

الآخرين ، وأن القرآن يزخر بكثير من آداب الحوار ويمكن استنباطها والاستفادة منها ، وأن تطبيق آداب الحوار يقوي العلاقات ويزيد من الإنتاجية .

وأهم المقترحات والتوصيات :

ضرورة القيام بدراسات مشابهة لاستنباط آداب الحوار من القرآن والسنة وإبرازها للقادة التربويين .

والقيام بدراسة ميدانية تطبيقية لمعرفة مدى تطبيق مديري المدارس لآداب الحوار في مجال عملهم .

وإقامة دورات وبرامج لتعريف مديري المدارس والمعلمين بآداب الحوار وكيفية توظيفها .
وتعليم الطلاب آداب الحوار وتدريبهم عليها .

الدراسة التاسعة عشرة :

سعود عبد الجبار الحارثي - قيم السلوك الإداري المستنبطة من سورة الحجرات وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية - ماجستير - قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٢٧هـ

أهداف الدراسة :

العمل على تأصيل علم الإدارة ، واستنباط قيم السلوك الإداري من سورة الحجرات لتسهم في إصلاح الواقع التنظيمي ، وإيجاد تطبيقات إدارية لهذه القيم في الإدارة المدرسية ، ومعرفة مجالات تطبيق هذه القيم في الإدارة المدرسية .

ملخص الدراسة :

قدم الباحث بالحديث عن السلوك الإنساني والتنظيمي والمناخ التنظيمي في المؤسسات التعليمية وكيفية تحسينه والبيئة الاجتماعية المدرسية والاتصال في الإدارة المدرسية الشائعة والمنهج الشرعي في التثبت من الأخبار والصراع في العمل الإداري المدرسي وكيفية إدارته من خلال وجهة نظر الفكر الإداري الإسلامي والدوافع في العمل الإداري المدرسي وسلم ماسلو والقيم وعلاقة القيم بالسلوك الإداري .

ثم استعرض القيم التسعة المستنبطة من السورة ، وهي : الحث على تطبيق الشريعة - خفض الصوت - التثبت من الأخبار - الإصلاح - العدل - الأخوة الإسلامية - تحقيق واحترام الذات - النهي عن سوء الظن والتجسس والغيبة - المساواة .

ثم وضع بعض التطبيقات والإجراءات التي تساعد على تطبيق هذه القيم في الإدارة المدرسية .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الاستنباطي المتفرع من المنهج التاريخي .

أهم نتائج الدراسة :

أن سورة الحجرات تحتوي على عدد من قيم السلوك الإداري التنظيمية التي يمكن أن تسهم في إصلاح واقع المناخ التنظيمي إن طبقت بشكل صحيح .
وأن سورة الحجرات ما هي إلا نموذج لبقية سور القرآن .
وأهم المقترحات والتوصيات :

على المدير تشكيل المناخ التنظيمي المدرسي بما يوافق القيم الواردة في هذه السورة ، وأن تكون هذه القيم واقعا ملموسا في كافة تعاملات المدير .
وأن على المدير اتباع الوسائل الشرعية التي أوردتها السورة لحل الإشكاليات التي تواجهه .
وضرورة إجراء دراسة ميدانية تطبيقية للتعرف على مدى تطبيق هذه القيم داخل المدرسة .
وإجراء دراسات مماثلة على بقية سور القرآن الكريم .

الدراسة العشرية :

فهد محمود طيب - الذكاء العاطفي في السيرة النبوية وتطبيقاته في الإدارة التربوية - ماجستير - قسم الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٢٧/١٤٢٨هـ

أهداف الدراسة :

الوقوف على بعض مواقف الذكاء العاطفي التي مارسها الرسول ﷺ ، واستنباط بعض المبادئ المتعلقة بالذكاء العاطفي من السيرة النبوية ، وتوضيح كيفية تطبيق الذكاء العاطفي المستنبط من السيرة النبوية في الإدارة التربوية .

ملخص الدراسة :

بدأ الباحث بمقدمة عن السيرة النبوية ، وقارن بين الأفعال المختلفة ، وذكر مصادر السيرة وأهميتها ومميزاتها وعلاقتها بالتربية والإدارة التربوية .
ثم تكلم عن أهمية الذكاء العاطفي وتعريفه ومكوناته وأبعاده وعلاقته بالقيادة وعمل الفريق والعلاقات الإنسانية ، ثم قياس الذكاء العاطفي .

ثم ذكر الباحث مواقف الذكاء العاطفي في السيرة وناقش مفهوم الذات من خلال إدراك :
 المبادئ والقيم والأهداف ومشاعر الذات واستخدام الحدس بشكل صحيح .
 ثم تحدث عن التعامل الإيجابي مع الذات ، فناقش التفاؤل والمرونة والمبادرة وتحمل
 المسؤولية والتحكم بالمشاعر والثقة بالنفس والتصميم والإبداع والانسجام .
 ثم ناقش فهم الآخرين من خلال إدراك مشاعرهم .
 ثم تحدث عن التعامل الإيجابي مع الآخرين ، فناقش التعاطف والتعبير عن المشاعر
 والتواصل مع الآخرين والاختلاف البناء والثقة بالآخرين .

أدوات الدراسة :

المصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج التاريخي والمنهج الوصفي .

أهم نتائج الدراسة :

أن هناك العديد من العمليات الإدارية التي تعتمد على الذكاء العاطفي .
 وأن تحلي المدير بالذكاء العاطفي يؤدي دائما إلى نتائج إيجابية ، ويسهم في تطوير العمل
 وتقاني الأفراد وحسن الأداء .
 وأن الذكاء العاطفي مهارة إدارية راقية يجب أن تتوفر لدى المدير التربوي لتمكينه من أداء
 العمل على الوجه المنشود .
 وأهم المقترحات والتوصيات :
 ضرورة إقامة دورات لتنمية مهارات الذكاء العاطفي لدى مديري المدارس والمعلمين .
 وعناوين لأبحاث مقترحة مرتبطة بالذكاء العاطفي .

الدراسة الحادية والعشرون :

سعيد سهلان العلياني - ممارسة القيم الإدارية الإسلامية لدى مديري مدارس التعليم
 العام بمحافظة بلقرن من وجهة نظر المعلمين - ماجستير - قسم الإدارة التربوية
 والتخطيط بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

أهداف الدراسة :

التعرف على درجة ممارسة القيم الإدارية الإسلامية لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة بلقرن من وجهة نظر المعلمين ، والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول درجة ممارسة القيم الإدارية الإسلامية والتي تعزى لكل من :
المؤهل العلمي ونوع المؤهل وسنوات الخبرة والدورات التدريبية .

ملخص الدراسة :

بدأ الباحث بالحديث حول مفهوم القيم وخصائصها ووجهات نظر بعض مدارس الفكر الإداري في القيم ولمحة عن النظريات الإدارية المعاصرة وأثر القيم الدينية في توجيه السلوك الإداري وأهم خصائص نظرية الإدارة في الإسلام ومصادر القيم في الإسلام وأنواع القيم وطرق اكتسابها وأهميتها .

ثم تحدث عن تسع من القيم وهي : العلم - الأمانة - العدل - الشورى - اللين والتسامح - القوة - الحكمة - القدوة الحسنة - الإبداع .

ثم ناقش وحل نتائج الاستبانة وأجاب على أسئلة الدراسة .

أدوات الدراسة :

استبانة جمع المعلومات والمصادر والمراجع .

منهجية الدراسة :

المنهج الوصفي المسحي .

أهم نتائج الدراسة :

ترتيب القيم الإدارية الإسلامية لدى عينة الدراسة هي : الأمانة فاللين فالتسامح فالقدوة الحسنة فالقوة فالعدل فالحكمة فالعلم فالإبداع فالشورى .

وأن درجة ممارسة القيم الإدارية الإسلامية كانت عالية بمتوسط حسابي ٣,٦٨ .

وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة حول درجة ممارسة القيم الإدارية الإسلامية تعزى للمؤهل العلمي .

ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة حول درجة ممارسة القيم الإدارية الإسلامية تعزى لنوع المؤهل .

ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة حول درجة ممارسة القيم الإدارية الإسلامية تعزى لسنوات الخبرة .

ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة حول درجة ممارسة القيم الإدارية الإسلامية تعزى للدورات التدريبية .

وأهم المقترحات والتوصيات :

- ضرورة توخي الدقة في اختيار الكفاءات الإدارية من خلال معايير دقيقة .
- وإلحاق المديرين بدورات تدريبية مكثفة في الإدارة التربوية دوريا لمواكبة الجديد في الميدان التربوي .
- وتذكير مديري المدارس في بداية كل سنة بالقيم الإدارية الإسلامية ، ومنها قيمة الشورى التي حلت في المرتبة الأخيرة .
- والاهتمام بجانب الإبداع لدى المديرين بالوسائل المختلفة .
- وتأهيل مديري المدارس في كيفية تنظيم العمل في مدارسهم .
- وأن يكون من معايير اختيار مديري المدارس : قوة الشخصية .
- وعقد دورات تدريبية سنوية لمديري المدارس حول تطورات مناهج التعليم العام .

موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة

هذه الدراسات تتناول مفهوم و كيفية التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون بشكل عام ، ثم تتخصص في مفهوم و كيفية التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية ، ثم تتعمق بالحديث عن التأصيل والتوجيه الإسلامي لبعض الموضوعات التربوية (أصول التربية - المناهج - المفاهيم - الأهداف - الدراسات النفسية - تاريخ التربية) ، وكذلك التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون في جانبي علم التاريخ وعلم الاجتماع ، وهذه هي الموضوعات التي لها علاقة قريبة بموضوع البحث ، غير أن موضوع الباحث يتناول التأصيل أو التوجيه الإسلامي لعلم الإدارة التربوية بالذات وكيفيته وأهدافه وأهميته ومجالاته وخطواته ومزلقه وشروطه ومعايير ه ، وكيفية تطبيقه في الواقع المعاصر ، وذلك استنادا إلى خصوصية علم الإدارة التربوية من بين سائر العلوم التربوية .

الفصل ٢

المفاهيم الأساسية

مفهوم التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية

هناك جملة من التعريفات للتأصيل الإسلامي للعلوم ، نبدأ بها كمقدمة للتوصل إلى مفهوم التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية .

عرّف أمزيان (١٤١٣هـ) المنهج الأصولي بأنه :

" المنهج الذي نهجه علماء الإسلام في صياغة أفكارهم وثقافتهم وتصرفاتهم ، وفق الأصول الشرعية الكلية ، حتى تأخذ الصفة الدينية ، والتي تستمد شرعيتها من عقيدة التوحيد ، وهو الميزان الذي توزن به كل المنطلقات والتصورات ، وتضبط به كل الآراء والفلسفات والمعتقدات ؛ مهما تعددت منابعها ومفاهيمها ، وهو مجموع هذه الموازين التي تحفظ بها قدسية هذا الوحي ، وعصمة الرسالة من فقدان معالمها ، لتظل الرؤية المهيمنة على العقل المسلم هي رؤية الوحي ، ويظل الزمام الذي يتمسك به العقل المسلم هو زمام الرسالة ، وهو الضامن لاستمرارية الوحي بالمجهود البشري " . ص ٤٠ .

وهو هنا يتكلم عن منهجية علماء الإسلام بشكل عام .

ونقل يالجن (١٤١٦هـ " أ ") تعريف اللجنة الدائمة للتأصيل في عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ندوة " مفهوم التأصيل الإسلامي " عام ١٤١٣هـ للتأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية :

" إبراز الأسس الإسلامية التي تقوم عليها هذه العلوم ، من خلال جمعها أو استنباطها من مصادر الشريعة وقواعدها الكلية وضوابطها العامة ، ودراسة موضوعات هذه العلوم دراسة تقوم على الأسس السابقة ، وتستفيد مما توصل إليه العلماء المسلمون وغيرهم من نتائج ونظريات وآراء لا تتعارض مع تلك الأسس " ص ٣٥ .

والتعريف ذو شقين : شق يتناول بناء أسس إسلامية من خلال المصادر الشرعية ، وشق علاجي لواقع العلوم وما يرد عليها من عند غير المسلمين .

ونقل العمرو (١٤٢٠هـ) تعريف إسماعيل الفاروقي لأسلمة المعرفة بأنها :

" إعادة صياغة العلوم في ضوء الإسلام ، وإعادة صياغة المعلومات وتنسيقها ، وإعادة التفكير في المقدمات والنتائج المحصلة منها ، وتقييم الاستنتاجات التي انتهت إليها ، وإعادة تحديد الأهداف ؛ على أن يكون كل ذلك بطريقة تجعل فروع المعرفة المختلفة تثري التصور الإسلامي ، وتخدم أهداف الإسلام " ص ٢٨ .

ويركز التعريف هنا على الغلبة الشاملة للعلوم بحيث تشمل مراجعة المقدمات والنتائج والاستنتاجات والأهداف .

وعرف العمرو (١٤٢٠هـ) التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية بأنه :

" جعل العلوم التربوية التي تدرس في المجتمعات المسلمة المعاصرة منطلقاً ومنبثقة من أصول الإسلام ، ومفاهيمه العقدية ، المبنوثة في القرآن والسنة ، والمحددة لمفاهيم الألوهية والإنسان والكون والحياة والمعرفة والقيم ، والعلاقة بين كل منها ، ورفض إقامة هذه العلوم على أصول ومفاهيم تتعارض مع العقيدة الإسلامية ومقتضياتها " ص ١٧ .

وهذا التعريف جيد إلا أنه طويل ويمكن أن يختصر ، كما أن صياغته تحتاج إلى إيجابية في التعامل مع العلوم .

ويرى الباحث أن مفهوم التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية هو :

جعل الإدارة التربوية كلها منبثقة من أصول الإسلام ومفاهيمه العقدية - المستلهمة من المصادر الشرعية - وغير مخالفة لها ، والاستفادة من جهود العلماء فيما لا يتعارض مع تلك الأصول .

والهدف النهائي لنا من التأصيل : أن نوجد نظرية إسلامية للإدارة التربوية ، لا تخرج عن الأصول الثابتة ، وتتوافق مع الواقع المعاصر ، وتحقق النهضة للأمة في شتى المجالات .

مفهوما التأصيل والتوجيه

هناك سؤالان يطرحان نفسيهما هنا :

- (١) هل هناك فرق بين هذين المصطلحين ؛ التأصيل والتوجيه ؟
 - (٢) وهل ما نحتاجه في الإدارة التربوية هو التأصيل أم التوجيه ؟
- لكي نبدأ في بحث موضوع الفرق بين التأصيل والتوجيه لابد من تحديد المقصود بكل من التأصيل والتوجيه :

فالتأصيل الإسلامي للإدارة التربوية يقصد به : بناء الإدارة التربوية على نهج الإسلام (يالجن ، ١٤١٦هـ " أ ") ص ٣٦ .

أو بمعنى آخر : إعادة صياغة شاملة لمفاهيمه وفق التصور الإسلامي .

والمقصود بالتوجيه الإسلامي للإدارة التربوية هو : الإرشادات التي تتعلق بمقاصد تحقيق علم الإدارة التربوية ، وبطرق دراسته ، وكيفية تطبيقه في ضوء الفكر الإسلامي (يالجن ، ١٤١٦هـ " أ ") ص ١٠٠ .

أو بمعنى آخر : استكمال جوانب النقص وعلاج الخلل وتصحيح الخطأ وتكييف التطبيق بما يتماشى مع تعاليم الإسلام وتشريعاته .

ملحوظة :

أما الجزئيات التي هي عبارة عن خلاصة تجارب وتطبيقات عملية فإنها تحتاج إلى توجيهه ، إلا أن تكون مرتكزة إلى أصول ومفاهيم نظرية فإنها تحتاج إلى تأصيل .

أما الجزئيات التي تتعلق بمعرفة كنه وطبيعة الناس والمجتمعات ، وتوقع سلوكياتهم فإنها تحتاج إلى تأصيل ؛ لأن المرجع فيها إلى علام الغيوب الذي هو أعرف بما خلق ومن خلق .

تحليل مكونات العملية الإدارية :

[illegible]

الشنيعة ، وذلك من خلال مجالسها النيابية ، وبشكل " ديمقراطي " كامل ، هذا إضافة إلى أن التطبيق الواقعي أثبت فشل وقصور هذه المفاهيم والنظريات في تحقيق ما كانت ترمي إليه ، وانتقض بعضها بالبعض الآخر .

وهناك جزء آخر من مفاهيم ونظريات الإدارة التربوية (وهو الجزء الأصغر) ، وهو عبارة عن تصور وتنظير للعملية الإدارية وعناصرها ومكوناتها ووظائفها ، كنظرية تحليل النظم ، أو بناء الهياكل التنظيمية ؛ فهذه المفاهيم تحتاج إلى توجيه إسلامي ؛ لاستكمال النقص ، وتصحيح الخلل إن وجد .

وهناك جزء آخر من نظريات ومفاهيم الإدارة التربوية يعتمد على التجربة والممارسة والتطبيق العملي لبعض الفرضيات ، بحيث يثبت منها ما أثبت التطبيق سلامته ، ويستبعد ما سوى ذلك ، أو هو عبارة عن الحديث عن آليات اتخاذ القرار أو حل المشكلات أو متابعة الأعمال ، كمدرسة علم الإدارة (بحوث العمليات) ؛ فهذه المفاهيم والنظريات تحتاج إلى توجيه ؛ للتأكد من عدم مخالفتها للمبادئ الإسلامية ، واستكمال ما فيها من نقص .

وهنا سؤال يطرح نفسه : ما هي الجوانب التي تتعلق بالإدارة التربوية ؟

والجواب : طبيعة الإنسان - سلوكه - بيئته - الإمكانيات والموارد - مبادئ الإدارة - مبادئ التربية - الوظائف - الهياكل التنظيمية - القيادة والسلطة - المنظمة ... الخ . فإذا نظرنا للعملية الإدارية على أنها مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة ؛ فإن عملنا التأصيلي سيتحرك في نطاق التوجيه .

وإذا نظرنا إلى وظائف ومكونات العملية الإدارية : التخطيط - التنظيم - التوجيه - الرقابة - ... ؛ فإننا سنكون في إطار التوجيه .

وأما إذا نظرنا في مكونات التخطيط الاستراتيجي : الرؤية - الرسالة - الأهداف العامة والخاصة ؛ فإن بحثنا سيتجه للتأصيل ، أما إذا كنا سنتناول آليات تطبيق الاستراتيجية ؛ فإن بحثنا سيتجه للتوجيه .

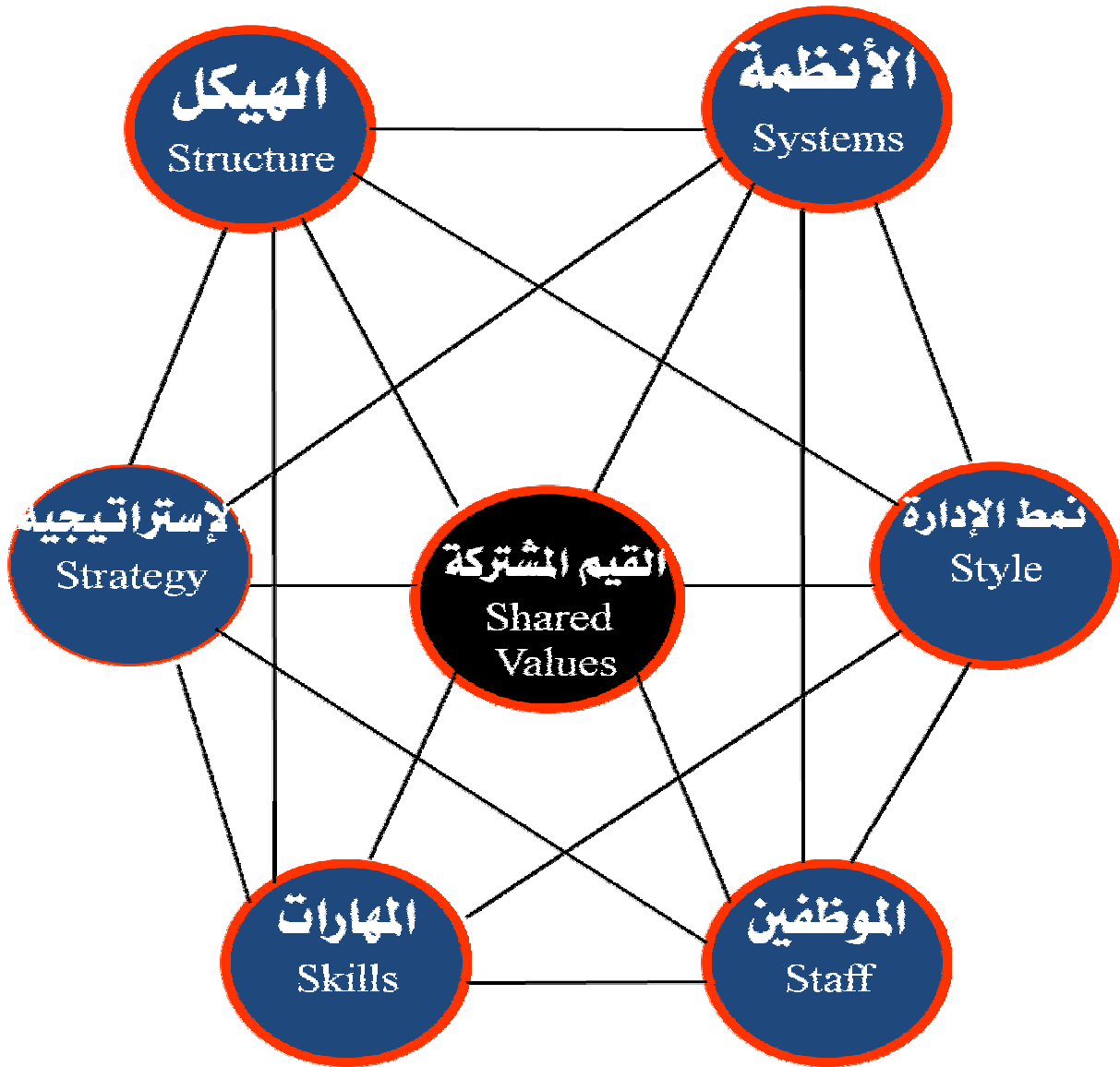
مثال تطبيقي :

فيما يتعلق بالتخطيط الاستراتيجي أورد الفيفي (١٤٢٨ هـ) نموذجاً قدمته مجموعة ماكينزي الاستشارية (Consulting Firm Mckinsy & Company) ، وهذا النموذج معروف بنموذج ماكينزي ، ويهتم ببيان العناصر الإدارية والتنظيمية السبعة الضرورية لنجاح تطبيق الإستراتيجية (The Seven Ss Framework) ، ويوضح الشكل التالي إطار ماكينزي لتحقيق فعالية تنفيذ الاستراتيجية المختارة .

العناصر الإدارية والتنظيمية التي يشير إليها نموذج ماكينزي :

- (١) الاستراتيجية (Strategy) .
- (٢) الهيكل (Structure) .
- (٣) الأنظمة (System) .
- (٤) نمط الإدارة (Style) .
- (٥) الهيئة الإدارية (Staff) .
- (٦) القيم المشتركة (Shared Values) .
- (٧) المهارات (Skills) . ص ٦ - ٨ .

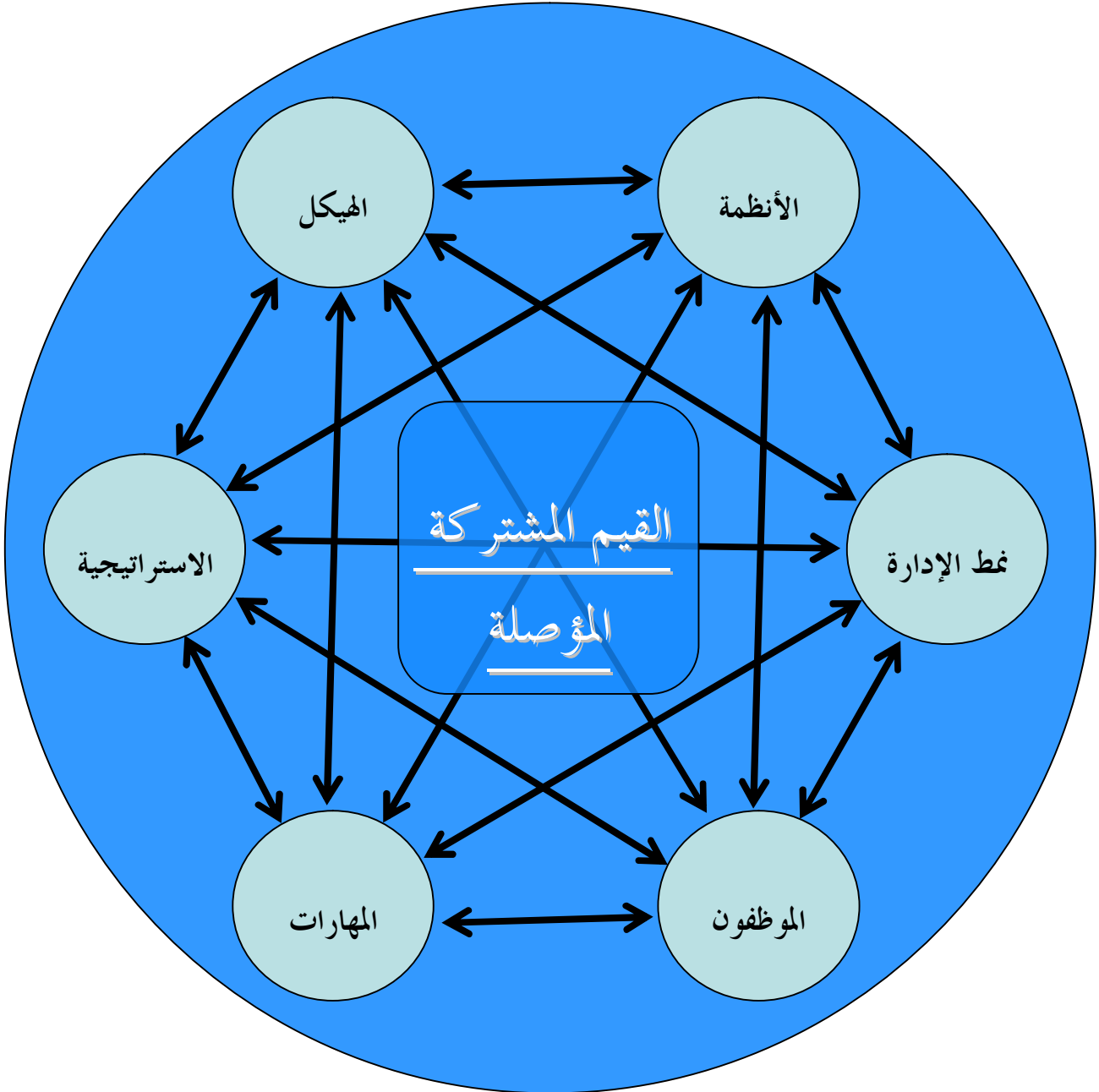
شكل (١) : نموذج ماكينزي



المصدر : الفيفي ، ١٤٢٨ هـ ، ص ٨

ويلاحظ في هذا النموذج أن القيم المشتركة اعتبرت عنصرا من عناصر النموذج ولها علاقة تبادلية مع كافة العناصر الأخرى ، ويمكن توجيه هذا النموذج كما يلي :

شكل (٢) : نموذج ماكينزي المعدل



المصدر : من عمل الباحث

وذلك بجعل القيم المشتركة حاکمة على كافة العناصر الأخرى ، وموجهة لها ، لأن القيم لها أهمية كبيرة جدا في حياة الإنسان ، ويجب أن تهيمن على كل العناصر ، فما الخلل الذي

يحدث في حياة الناس ، وبالذات في العصر الحديث إلا بسبب البعد عن القيم ، وطغيان القيم المادية والضيقة على القيم الأصيلة الأساسية ؛ وعلى سبيل المثال : ما الغش إلا طغيان للقيم المادية والشخصية الضيقة ، وما انغماس البعض في المسكرات والمخدرات إلا طغيان لقيم الكيف والمتعة على القيم الأساسية ، وما تفريط المعلم في درسه إلا تضییع لقيمة العلم والجد ولا احترام عقول الطلاب وأوقاتهم .

والجانب الآخر المهم في توجيه هذا النموذج هو ضرورة أن تكون هذه القيم موافقة للشريعة الإسلامية ، ولهذا عبر عنها بالقيم المشتركة المؤصلة (أي المؤصلة إسلاميا) . صحيح أنه لابد أن تكون هناك قيم مشتركة وموحدة ومتفق عليها في المنظمة ؛ لتحرك المنظمة ككتلة واحدة ، تسعى لرؤية واحدة محددة ، وتعمل وفق رسالة واحدة محددة ؛ لكن لا يكفي أن تكون القيم مشتركة ومتفقا عليها بدون تحديد ما هي هذه القيم ، فإن الفطر إذا انحرفت عن الهداية الربانية ؛ ربما اتفقت على قيم ظالمة ضيقة الأفق ، تحقق مصالحها الجزئية على حساب الآخرين ؛ ولذا يجب توجيه القيم بأن تكون مؤصلة وفق الشريعة الإسلامية ، التي جاءت لتحقيق العدل والخير للجميع بدون استثناء .

هذا على سبيل التفصيل للمسألة ، وإذا أردنا الإجمال والاختصار فإننا نقول أن علم الإدارة التربوية يحتاج إلى تأصيل (لأن التأصيل يتضمن التوجيه) ؛ فما كان من المفاهيم يتحدث عن ممارسات عملية ، وتجارب تطبيقية ؛ فإنه يرشد ويوجه توجيهها إسلاميا ، وما كان يتحدث عن طبيعة الإنسان ، وتصور ما يحتاج إليه ؛ فإنه يحتاج إلى إعادة بناء وفق المفاهيم الإسلامية ، أي التأصيل .

ويوصي بخاري (١٤٢٤هـ) بأن يكون التركيز على البحث في جانب التأصيل ، لأن معظم الجهود منصبة على البحث في جانب التوجيه . ص ٣ .

أهمية التأصيل والحاجة إليه

تتبع أهمية التأصيل من أهمية الإدارة التربوية في العصر الحديث ، ودخولها في كل مجال ، فكل ما في الدنيا يحتاج إلى إدارة ، وحتى مجالات الترفيه والفنون والرياضة تفوق فيها أقوام ؛ لأنهم اعتمدوا الإدارة الجيدة والتخطيط المتميز .

ونحن نعيش في عصر القرية الكونية الصغيرة ، التي انفتحت أقصاها على أقصاها ، فتوسع الاتصال ، وحصل الانتقال المعرفي ، بل الغزو المعرفي ، وليس بالإمكان أن نعيش بمعزل عن هذا العالم ، بل الواجب أن نتعرف عليه ونستفيد منه ، و ﴿ الحكمة ضالة المؤمن أنى

وجدها فهو أحق الناس بها» (الترمذي ، وابن ماجه ك الزهد ب الحكمة رقم ٤١٠٩ ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير ج ٥ ف في المحلى بآل من حرف الكاف ٦٤٦٢ ، وضعفه الألباني : المشكاة ٢١٦ ، ومعناه صحيح) .

ومع هذا الانفتاح على العالم ؛ لابد من الانتقاء والغربلة لما يرد إلينا ، وإلا تمزقت شخصيتنا ، وضاعت هويتنا ، ينقل العودة (١٤٢٩هـ) قول محمد قطب : إن تصحيح المفاهيم وتصحيح المنهج أمر ضروري للأمة الإسلامية دون شك ، ولن تستطيع الأمة أن تثمر ثمرتها المرجوة ؛ إن لم تعرف الطريق الصحيح وتتوجه إليه . موقع الإسلام اليوم .

ونقل الحازمي (١٤٢٤هـ) تأكيد الماوردي لعملية التأصيل بقوله :

" واعلم أن للعلوم أوائل تؤدي إلى أواخرها ، ومداخل تفضي إلى حقائقها ، فليبتدئ طالب العلم بأوائها ؛ لينتهي إلى أواخرها ، وبمداخلها ليفضي إلى حقائقها ، ولا يطلب الآخر قبل الأول ولا الحقيقة قبل المدخل ، فلا يدرك الآخر ، ولا يعرف الحقيقة ، لأن البناء على غير أس لا يبني ، والثمر من غير غرس لا يجنى " . ص ٧١ .

فالماوردي هنا يؤكد على أهمية التأصيل ، بالرجوع إلى الأصول والجذور ، وعدم الاكتفاء بما هو معروف في البيئة المعاصرة ، ليتم البناء المنهجي للعلم على أسس صحيحة راسخة .

والتأصيل لابد منه ، فنحن في العصر الحديث نعيش عاصفة من الآراء والرؤى والأفكار والنظريات ، ونحتاج إلى تأصيل دائم لكل شؤون حياتنا ، يقول المنجد (١٤٢٩هـ) : مع زحمة الأفكار وكثرة الأطروحات المخالفة لمنهج سلف الأمة ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، والانفلات من الضوابط الشرعية ، والتساهلات والتنازلات ؛ لابد للمسلم أن يعيش مع حديث النبي ﷺ : ﴿ إنه من يعش منكم يعدي ؛ فسيري أخلاقا كثيرا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ؛ فسكواها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور .. ﴾ (صححه الألباني ، الصحيحة ج ٦ رقم ٢٧٣٥ ص ٥٢٦) . موقع الإسلام سؤال وجواب .

وعلى صعيد الإدارة التربوية ، هناك كم هائل من المفاهيم والنظريات ، والتي يتناقض بعضها مع بعض ، كما أن الحاجة أم الاختراع ، فهناك دائما الجديد من هذه المفاهيم والنظريات ، ونحتاج أن تكون لدينا أسس الحكم عليها ، والضوابط للاستفادة منها .

والواقع العملي يثبت الحاجة للتأصيل ؛ ذكر بخاري (١٤٢٤هـ) أن هناك دراسة تشير إلى أن فلسفة تايلور وفورد (المدرسة العلمية) هي حب السيطرة والاستعلاء ، بينما نسمع قول أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ : ﴿ خدمت النبي ﷺ عش سنين بالمدينة وأنا غلام ليس كل أمري كما يشتهي صاحبي أن أكون عليه ؛ ما قال لي فيها أف قط ، وما قال لي لم فعلت هذا أو ألافعلت هذا ﴾ (متفق عليه ، صحيح أبي داود ج ٣ رقم ٣٩٩٥ ص ٩٠٧) ص ٧ .

والتفكير الناقد يعتبر من مهارات التفكير العليا لدى الإنسان ، لأنه مركب من مجموعة من مهارات التفكير ، والإنسان الذي يعيش في عصر العولمة والانفتاح المعرفي ؛ هو في حاجة ماسة للتفكير الناقد في كل أموره ، وعملية التأصيل هي ممارسة راقية موضوعية للتفكير الناقد في أشرف مجال .

وتأصيل المفاهيم والنظريات الحديثة ، ومعرفة ما يتوافق منها مع ديننا ، وإيراد ما يؤيدها من الآثار الشرعية : يولد قناعة قوية لدى أهل الإدارة التربوية ، ويزيد ثقتهم بأنفسهم ، وبإمكانية حدوث التغيير في أوضاع مجتمعاتهم ، ويفتح آفاقهم ، ويعطيهم دافعية كبيرة لأخذ الحكمة والمعرفة من الآخرين ، وعدم الانغلاق والتقوقع على الذات .

وذكر يالجن (١٤١٦ " أ ") أن اللجنة الدائمة لتأصيل العلوم الاجتماعية بدأت في عام ١٤٠٩هـ في عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ص ٣٩ ، وللباحث تعليقات وملحوظات :

١- مضى على إنشاء اللجنة ٢٠ سنة ، لكن لو أجريت دراسة استطلاعية بين الباحثين وليس عامة الناس لوجد أنهم ليس لديهم فكرة عن اللجنة تماما ، أو أنه لا توجد لديهم فكرة كافية ، وهذا يدل على قصور إعلامي .

٢- مكة المكرمة هي قبلة المسلمين أجمعين ومهوى أفئدتهم ومكان التقائهم في المواسم المختلفة ، وكان الأجدر أن تكون جامعة أم القرى في مكة هي المبادرة لمثل هذا التأصيل ، وقدم المسلمون المتكرر إلى مكة سيغذي أي مشروع من هذا القبيل بالخبرة اللازمة والدعاية الإعلامية المتنقلة في أنحاء العالم الإسلامي ، إضافة إلى أن قدسية المكان وشرفه وهيبته تعطي الموضوع تأصيلا ذهبيا وهيبا وأهمية .

٣- لا توجد نتائج ملموسة لعملية لهذه اللجنة رغم مرور كل هذه السنوات .

٤- بعد مضي هذه السنوات كلها ما هي اللجان التي انبثقت عنها في الفروع المختلفة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ؟

ونقل العودة (١٤٢٩هـ) عن عدنان رضا النحوي قوله : منهاج الله حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، صالح لكل زمان ومكان ، وواقع وحال ، فإذا لم نجد الحل فيه ؛ فالخلل في الجهد البشري ، وفي مدى التزام الجهد البشري بمنهاج الله ، ومدى وفائه بالتكاليف الربانية التي عليه . موقع الإسلام اليوم .

فالأصل هو التأصيل ، والمطلوب أن تكون كل الأمور على منهاج الله ، وطالما أن التأصيل غير حاضر بفعالية في واقع الإدارة التربوية ؛ فإنه يبقى مطلبا ملحا .

وتأصيل علم الإدارة التربوية بالذات له أهمية كبرى ، لأن الإدارة تشمل جوانب الحياة المختلفة ، وعلى أصعدة مختلفة ؛ فالإنسان يحتاج إلى إدارة أمور حياته ، ثم يحتاج إلى إدارة أمور عائلته وأبنائه وأهله ، وكل الوظائف فيها جانب إداري ، وكل المؤسسات والمنظمات تحتاج إلى إدارة صحيحة لتحقيق أهدافها ، والأعمال الرسمية الحكومية تحتاج إلى حسن الإدارة ، والأعمال التطوعية والخيرية والنقابية وغير الرسمية لا تنفك عن إدارة ، وسياسة أمور الرعاية نوع من الإدارة ، والعمل الاجتماعي والاقتصادي والإعلامي يحتاج إلى إدارة . وبالتالي فالتأصيل مهم للإدارة التربوية ؛ إذا أردنا الإصلاح الفعال الشامل لكافة مناحي الحياة ، تحقيقاً للتطوير والتغيير وتحقيق الأهداف .

ومن مشكلات هذا العصر : غلبة الاهتمام بالجوانب المادية وغياب الجانب الروحي ، ولذلك يتخبط العالم في الصراعات والحروب ، والاضطهاد والقهر ، والظلم المقنن ، نقل العودة (١٤٢٩ هـ) عن أبي الحسن الندوي قوله : الالتجاء إلى الله في جميع مراحل الحياة ، والاطراح على عتبة عبوديته اطراح الفقير الكسير ، هو طريقة الأنبياء عليهم السلام ، وسر قوتهم ، ومفتاح دعوتهم ، لذا امتازت دعواتهم بطابعهما الروحي والإيماني ، وقد ﴿ كان ﴾ إذا حزبه أس فرع إلى الصلاة ﴾ (أخرجه ابن حجر في فتح الباري وحسنه الألباني ، صحيح أبي داود ج ١ رقم ١١٧١ ص ٢٤٥) . موقع الإسلام اليوم .

والتأصيل يضع خطوة في الطريق إلى العودة الصادقة إلى الله ، واتباع نهج الأنبياء ، وتحقيق السعادة للعالم أجمع ؛ برد الإدارة التربوية كلها إلى الله عز وجل . والتأصيل يعول عليه بشكل أساسي ؛ إذا أردنا الإصلاح الفعال الشامل لكافة مناحي الحياة ، تحقيقاً للتطوير والتغيير وتحقيق الأهداف ، كمطلب من مطالب أي مجتمع واعد واعي ، فالتأصيل هو الطريق إلى تحقيق الغايات الكبرى ، والنجاح على صعيد الأفراد والأمم ، نقل العودة (١٤٢٩ هـ) عن الشيخ عبد الرحمن بن سعدي قوله : ما ضعف المسلمون إلا لأنهم خالفوا كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ ، وتركوا السنن الكونية التي جعلها الله بحكمته مادة لحياة الأمم ، ولرقياها في هذه الحياة ، فإذا رجع المسلمون إلى ما رسمه لهم دينهم ، وإلى تعاليمه ؛ فإنهم لابد أن يصلوا إلى الغاية ، والمسلمون أقرب الأمم إلى النجاح الحقيقي والرقى الصحيح . موقع الإسلام اليوم .

وتأصيل الإدارة التربوية أفضل ما يعين على تحقيق هذا النجاح ؛ لأن فيه تعديلاً للأوضاع وتصحيحاً للأخطاء وعملاً بالسنن الكونية ، ولارتباط هذه الإدارة بمناحي الحياة المختلفة ارتباطاً وثيقاً .

وبالنظر إلى ما تعاني منه المؤسسات التربوية والمنظومات العامة ، من تخلف في العالم الإسلامي ؛ فالتأصيل يمهّد السبيل ، ويذلل العقبات ، ويساعد على زيادة سرعة الأخذ بالنافع من نظريات الإدارة التربوية الحديثة ، وبالتالي تتكسر الحواجز النفسية بين أهل الإدارة التربوية وهذه النظريات ؛ حين يحسون بأنها قريبة منهم ، وأن دينهم يحثهم على الأخذ بالجوانب المشرفة فيها .. مما يسهم بالضرورة في نهضة المؤسسات التربوية وارتقائها الإداري التربوي .

أهداف التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية

تعتبر الأهداف من المفاهيم الأساسية في الإدارة عموماً ، وفي الإدارة التربوية خصوصاً ، لأنه لا يمكن السير في طريق دون تحديد الاتجاه ، ولذا لا بد من الوضوح التام للأهداف ، إضافة إلى الموضوعية والصدق والثبات فيها .

ذكر النحوي (١٤٢٠هـ) أن تحديد أهداف التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية يزيد هذا الموضوع وضوحاً وجلاءً ، ويعين على سلامة ممارسته ، ويصبح تحديد الأهداف جزءاً مهماً من عملية التخطيط والتتظير . ص ٢٢٧ .

المفهوم اللغوي للهدف :

نقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب ومقاييس اللغة والصاحح في اللغة والعباب الزاخر أن معنى الهدف : الدنو والاستقبال والانتصاب والاقتراب والعلو والغرض . موقع الباحث العربي ، مادة : هدف .

المفهوم الاصطلاحي للهدف :

بين النجحي (١٩٨٤م) أن الهدف هو : نهاية عملية ، وتكون لهذه العملية بداية ، وبين البداية والنهاية : خطوات مترابطة متكاملة متتالية ، في ترتيب يؤدي إلى تحقيق الغاية . فمعنى الهدف هو : وجود عمل مرتب منظم ، يقوم فيه النظام على الإكمال التدريجي للعمليات ، مع استمرار واطراد ، وتدبر للغاية أو النهاية المحتملة . ص ١٣٣ - ١٣٤ . والمعنى الذي ذكره في الأول واضح ، لكن الفقرة الثانية كأنها تشير إلى التخطيط أكثر من الهدف .

وذكر الأسمر (١٤١٧هـ) أن كلمة " هدف " تستخدم للدلالة على المستوى الذي يسعى الجهد والنشاط الإنساني لبلوغه ، أي : الانطلاق من مستوى معين إلى مستوى أفضل وأبعد ، وهو بهذا المعنى يحقق نقلات نوعية في الجهد البشري . ص ٤٩٥ . ولعل هذا التعريف هو الأقرب لتوضيح المقصود .

مصادر اشتقاق أهداف الإدارة التربوية :

ذكر الأسمر (١٤١٧هـ) أن مصادر اشتقاق الأهداف هي :

١. الدين الإسلامي ، ويشمل :
 - أ- الجانب الإيماني .
 - ب- الجانب التعبدى .
 - ت- الجانب الإنساني .
 - ث- الجانب الأخلاقي .
 - ج- الجانب التفاعلي .
٢. الروابط القومية ، وتشمل :
 - اللغة العربية .
 - الوحدة العربية .
 - التكامل الاقتصادي .
 - المصير المشترك .
٣. احتياجات المجتمع ، وتشمل :
 - ✓ العلاقات الاجتماعية .
 - ✓ الفعالية الاجتماعية .
 - ✓ الكفاية الاجتماعية .
٤. احتياجات الفرد ، وتراعي ما يأتي :
 - التربية الدينية .
 - التربية الجسمية .
 - التربية النفسية .
 - التربية العقلية .
 - التربية العلمية .
 - التربية الاجتماعية .
٥. احتياجات العملية التربوية ، وتؤكد على الاحتياجات الآتية :
 - تنظيم وإدارة التربية ككل .
 - تنظيم العملية التربوية .
 - معايير محتوى التعلم .
 - تميز القائمين على التربية .

■ الاهتمام بالمنتفعين من التربية .

٦. المعاصرة ، وتشمل الجوانب التالية :

✗ الجانب السياسي .

✗ الجانب الاجتماعي .

✗ الجانب الاقتصادي .

✗ الجانب الثقافي . ص ٥٠٤ - ٥٢٥ .

ومن احتياجات العملية التربوية المهمة : تفعيل التقنيات الحديثة ، والرؤية المستقبلية للعمل التربوي .

ولخص أبو رزيزة (١٤٢٦هـ) مصادر اشتقاق الأهداف في النقاط التالية :

١. العقيدة الإسلامية .

٢. طبيعة المجتمع .

٣. خصائص وطبيعة المتعلم الإنسانية .

٤. التيارات العالمية المعاصرة . ص ٦٠ .

مع ملاحظة أنه لا يجب أن لا يطغى أي مصدر من مصادر اشتقاق الأهداف على الشريعة الإسلامية ، وبحيث تكون كل المصادر تحت هيمنة وإشراف وتوجيه الشريعة الإسلامية .

مستويات أهداف الإدارة التربوية :

بين النخيمشي (١٤١٥هـ) أن مستويات الأهداف التربوية تتوزع في قسمين رئيسيين :

١. الجانب الداخلي المعنوي : مشاعر المتربي والمربي ، وتوجهاتهما الداخلية نحو العمل التربوي ، وهي النية الداخلية النفسية الخفية .

٢. الجانب الظاهري العملي : رسم الأهداف وبنائها ، في محيط توجيه سلوك المتربي ، وأفعاله وسماته وخصائصه . ص ١٥ - ١٨ .

وهي لفئة مهمة إلى الفجوة التي تحدث بين الأهداف الداخلية والأهداف الظاهرة ، ولعلها هي السبب فيما نلاحظه من خلل في المؤسسات التربوية .

وذكر زيتون (١٤٢٣هـ) أن المشتغلين بالعملية التعليمية يقسمون الأهداف إلى المستويات

التالية :

١. الغايات التعليمية والتربوية .

٢. المقاصد أو الأغراض التعليمية .

٣. الأهداف التعليمية أو التدريسية .

٤. الأهداف الخاصة التفصيلية الإجرائية . ص ١٦٧ - ١٦٩ .
- وهذا التقسيم يعتمد على مدى اتساع نطاق الأهداف وضيقها .
- وبينت الميمان (١٤٢٣هـ) أن الأهداف تتدرج في ثلاثة مستويات :
١. المستوى النهائي للإدارة التربوية : يحوي كل المفاهيم الأساسية الثابتة للهدف الأسمى ، وهو : تحقيق العبودية لله .
٢. المستوى الوسيط : المفاهيم التي تصف العمليات والخطوات المترابطة والمتكاملة للإدارة التربوية ، وهي قابلة للتغير .
٣. المستوى التنفيذي السلوكي : مفاهيم التنفيذ والآداب والعمل والنتيجة ، موزعة على جميع فروع الإدارة التربوية ، وهي مفاهيم متغيرة . ص ٦٦٦ - ٦٦٩ .
- ولعل هذا التقسيم الأخير هو الأسهل والأوضح والذي يوضح مدى تغير وثبات الأهداف .

معايير الأهداف الجيدة :

- أوضح الأسمر (١٤١٧هـ) أنها :
١. الواقعية .
٢. المرونة .
٣. الشمول .
٤. الوضوح .
٥. التكامل .
٦. التطور .
٧. الالتزام بالشرعية الإسلامية . ص ٤٩٧ - ٥٠٤ .
- فالواجب أن تكون الأهداف والوسائل كلها مشروعة ، وهذا يبين خطأ المبدأ النفعي : " الغاية تبرر الوسيلة " .
- وأضاف أبو رزيزة (١٤٢٦هـ) معايير إضافية وتوضيحية للأهداف بحيث تكون :
- (١) متفقة مع الطبيعة الإنسانية .
- (٢) تحدد العلاقة بين الفرد والمجتمع .
- (٣) تبني على حاجات المجتمع .
- (٤) مرنة (آلية التطبيق مرنة) .
- (٥) تحدد نوع المهارات والمعارف .
- (٦) شاملة (تغطية جميع جوانب النمو) .

- ٧) متكاملة (لا تترك مجالاً لطغيان جانب على آخر فتعطي كلاً ما يستحقه) .
 - ٨) مراعاة الفروق الفردية .
 - ٩) الثبات (تفسير ومضمون واحد) .
 - ١٠) الجمع بين الواقعية والمثالية (الطموح المتوازن) .
 - ١١) وجود آلية لوضع الهدف (رؤية - رسالة - سياسات - أهداف عامة - أهداف تفصيلية) .
 - ١٢) التوازن بين الفردية والجماعية (مراعاة الخصوصية والشمول للجميع) .
 - ١٣) التوازن بين المحلية والعالمية . ص ٦٤ .
- وهذه كلها تعتبر معايير لابد أن تتوفر في الأهداف .

الأهداف الرئيسية للإدارة التربوية الإسلامية :

يقرر النحوي (١٤٢٠هـ) أنها :

١. بناء الإنسان المؤمن ، الذي يحمل رسالة خيرة في الحياة ، وبناء الجيل المؤمن ، وبناء الأمة المسلمة الواحدة .
 ٢. حماية فطرة الإنسان من التشويه والتخريب .
 ٣. التفكير ، والتفكير ، والسياحة في ملكوت الكون .
 ٤. بناء الأخوة في الله ، والروابط الإيمانية .
 ٥. النهوض إلى تحقيق الأهداف الربانية الثابتة .
 ٦. رعاية الحوافز الإيمانية ، والمواهب والطاقات والقدرات .
 ٧. معالجة الأخطاء والمشكلات المختلفة .
 ٨. التعلم الذاتي ، ومجاهدة النفس ، وحل المشكلات ؛ بثقة وشجاعة . ص ٢٢٨ - ٢٥٨ .
- وهذه الأهداف يجب أن يضعها المدير التربوي نصب عينيه بشكل دائم أثناء أدائه للوظائف المختلفة ، ابتداء من تحديد الأهداف والتخطيط ، وانتهاء بالتغذية الراجعة والتقييم .

أهداف تأصيل الإدارة التربوية :

- وباعتبار ما تقدم فإننا يمكن أن نستخلص الأهداف التالية لتأصيل علم الإدارة التربوية :
- ١) التحليل العميق لأهداف النظريات المبحوثة ، من حيث : مراعاة المدى القريب والبعيد ، والأهداف الكلية والفرعية والجزئية ، والتفكير في النتائج الأدائية المحققة للأهداف ، ونقل الأهداف من النطاق الفردي الخاص إلى النطاق الجماعي العام ، مما يؤدي بالضرورة إلى الوضوح التام لأهداف النظريات المبحوثة .

- (٢) وضع خطة عمل متكاملة لعملية التأصيل ، تأخذ بالاعتبار كافة العوامل المؤثرة في التخطيط .
- (٣) تنظيم عملية التأصيل ، وتسريع خطواتها ، بالتركيز على القضايا الأهم ، وعدم بعثرة الجهود وصرفها فيما هو أقل أهمية .
- (٤) تحقيق الجرأة في نقد الأفكار والنظريات والمبادئ ، من خلال المناقشة الموضوعية المنطقية الهادئة على بساط البحث .
- (٥) تركيز تفكير باحثي التأصيل على الحقائق الرئيسية المهمة ، والقضايا الجوهرية الأساسية لموضوع التأصيل ، وعدم الانشغال بالجزئيات والتفصيلات ، على حساب القضايا الكبرى .
- (٦) التعرف على الأفكار والنظريات والمبادئ ، ومدى العمق فيها ، وإمكانية إثباتها بالدليل القاطع ، وتمييزها عن الآراء المجردة ، والتمييز بين الحقائق الإسلامية الثابتة ومجرد الآراء .
- (٧) التعرف على الممارسات الخاطئة خلال التطبيق العملي للإدارة التربوية ، وتوجيه النظر إلى الأخطاء في التصورات والأفكار والمبادئ الحديثة للإدارة التربوية .
- (٨) تصحيح الأخطاء الحادثة في الإدارة التربوية ، سواء ما كان ذلك بسبب التصور أو الممارسة .
- (٩) تحويل الأحكام والمبادئ والقوانين الإسلامية العامة إلى جزئيات تفصيلية ؛ تناسب كل مسائل الإدارة التربوية الجزئية بما تحتويه من ملابسات من خلال الاستنباط .
- (١٠) التوصل إلى القواعد الكلية للإدارة التربوية ، من خلال النظر في الجزئيات ، وربطها ببعضها البعض من خلال الاستقراء .
- (١١) تجميع أشتات الأفكار والنظريات الحديثة مع بعضها ، ومع النتائج التي يخرج بها باحثو التأصيل في المجالات المختلفة ، وجمع الممارسة العملية التطبيقية للإدارة التربوية مع الأصول الإسلامية ، وجمع علم الإدارة مع علم التربية مع أصول الشريعة الإسلامية ، والربط بين المصادر التشريعية وجزئيات الإدارة التربوية ؛ للخروج بنظرية إسلامية شاملة متكاملة للإدارة التربوية .
- (١٢) دراسة وبحث وتحليل الأفكار والمبادئ والنظريات ، والتعرف على جوانبها المختلفة ، ودراسة وتحليل الممارسات الموجودة في واقع الإدارة التربوية ، ومن ثم تقييمها وإصدار الحكم عليها ، واتخاذ القرار الحاسم بقبول هذه المواضيع المبحوثة ، أو تعديلها ، أو رفضها ؛ بناء على الأسس والأصول الإسلامية .

(١٣) تجزيء الفكرة أو النظرية محل البحث إلى أجزاء صغيرة ، والدراسة المستفيضة لكل جزء ، ثم التعرف على العلاقة بين الأجزاء ، مما يعطي فكرة أعمق وأدق عن الفكرة المبحوثة .

(١٤) التحرر من التفكير التقليدي النمطي ، والتأني والتريث والتفكير العميق في جميع البدائل والاحتمالات قبل اتخاذ قرارات التأصيل .

(١٥) التعرف على جذور وملابسات وأهداف وضع نظريات الإدارة التربوية المطلوب بحثها ، وما هي أسباب ومبررات وضعها ، فهذا من تمام التحليل السليم للأفكار والنظريات .

(١٦) فحص جميع العوامل والملابسات الممكنة ، المرتبطة بالنظرية المبحوثة ، وأخذها بعين الاعتبار .

(١٧) توسيع أفق الباحث المؤصل ، بحيث ينوع النظر والتأمل والتفكير في النظرية المبحوثة ، وينظر لها من زوايا مختلفة ، وبطرق مختلفة في كل مرة .

(١٨) نقد نظريات الإدارة التربوية الحديثة ، وبيان إمكانية تطبيقها في المجتمعات الإسلامية ، من خلال المقارنة ، وبحث أوجه الشبه والاختلاف بين المجتمعات الغربية - التي نشأت فيها معظم تلك النظريات - ، والمجتمعات الإسلامية .

(١٩) التفكير الاستراتيجي في النتائج المحتملة لتطبيق فكرة ما ، مؤصلة أو مطلوب تأصيلها ، أو النتائج المحتملة لتعديل فكرة ما أو إلغائها (نتيجة للتأصيل) ، على المدى القريب والبعيد ، بحيث لا يكون التفكير أنيا فقط .

(٢٠) استكمال النقص الحاصل في مفاهيم ونظريات الإدارة التربوية .

(٢١) استكمال النقص الواقع في أساليب تطبيق مفاهيم ونظريات الإدارة التربوية وطرق تفعيلها .

(٢٢) البحث عن المعايير التأصيلية والشروط والمتطلبات المسبقة ؛ التي يمكن من خلالها الحكم على الأفكار والمبادئ والنظريات التي يراد تأصيلها .

(٢٣) وضع وإيجاد معايير مضطردة ، تحقق شرط الثبات في الحكم على الأفكار والمبادئ والنظريات محل البحث ، دون مجال لدخول الأهواء والنظرات الشخصية فيها .

(٢٤) التعرف على مدى قوة الدليل المستخدم في التأصيل ، والإشكاليات المرتبطة به ، وكيفية توظيف الدليل في المكان الملائم له .

(٢٥) الحصول على أكبر عدد ممكن من الأفكار التأصيلية ، ثم انتقاء الأفكار التي هي غاية في التميز ، وتطوير الأفكار التأصيلية ، من خلال إضافة تفاصيل جديدة متنوعة ، تغني الفكرة وتدعمها .

- (٢٦) التعاون وبذل الجهد الجماعي في تطوير الأفكار التأصيلية ؛ للحصول على نتائج ضخمة ، ما كان بالإمكان الحصول عليها من خلال الجهود الفردية المتفرقة .
- (٢٧) التعرف على البدائل الممكن استخدامها ، بدلا من الأفكار أو جزئيات النظرية التي يتضح من خلال التفكير النقدي أنه يجب استبدالها .
- (٢٨) التوصل إلى الأجزاء الناقصة التي يجب وجودها ، لاستكمال الخلل الحاصل في النظرية المراد تأصيلها .
- (٢٩) التعرف على التكيف الممكن إدخاله على النظرية ، لتتناسب مع ثوابت المجتمع الإسلامي والأصول الشرعية .
- (٣٠) التوصل إلى التغيير الممكن إدخاله على النظرية ، من ناحية تضخيم أو تحجيم بعض الجوانب أو العناصر ، أو تغيير الخصائص ، لتتناسب النظرية المبحوثة مع الأصول الإسلامية .
- (٣١) التعرف على الاستخدامات الأخرى ، التي يمكن من خلالها الاستفادة من النظرية محل البحث ، في خدمة المجتمع الإسلامي .
- (٣٢) التوصل إلى الأجزاء التي يمكن استبعادها من النظرية المبحوثة ، لكونها لا تحقق الأهداف الإسلامية ، أو أنها تضادها .
- (٣٣) توجيه نظر الباحث المؤصل إلى التفكير في المراحل والخطوات ، لإصلاح الخلل الحاصل فيها ، من خلال إعادة ترتيب هذه الخطوات والمراحل ، أو حذف بعضها ، أو تعديلها ، أو إضافة خطوات إضافية إليها ، بما يسهم في تحقيق الأهداف الإسلامية الأصيلة .
- (٣٤) إقامة محطات تقويم لتفكير باحثي التأصيل ، يتم من خلالها تحديد الخلل والفجوات في التفكير ، وإيجاد النقاط التي تحتاج إلى مزيد من التفكير والبحث ؛ حتى لا ينتشتت بهم التفكير ، ويمكن بالتالي تعديل مسار التفكير ، وتدمج أفكار متعددة في فكرة واحدة ، ويحصل الاهتمام بالنوع ، لا التركيز على الكم ، ويتحقق اختصار كثير من الجهود .
- (٣٥) حسن الاستفادة من الرصيد الإنساني الضخم في مجال الإدارة التربوية ، وتوظيفه بالشكل الصحيح ، فيما يعود بالنفع على المسلمين قاطبة .
- (٣٦) الخروج من التبعية والانهازامية ، والتقليد المقيت ، والتطبيق الحرفي دون وعي وفهم صحيح لما نسمعه ويصل إلينا من علوم ومعارف وخبرات .
- (٣٧) تحقيق الأصالة والتميز الفكري ، من خلال وضع خطوات في سبيل التوصل إلى نظرية أو نظريات إسلامية في الإدارة التربوية .

(٣٨) المقارنة ما بين المعاني العميقة والجزئيات التفصيلية للأفكار والنظريات والممارسات الحديثة للإدارة التربوية مع الأصول الإسلامية .

وباختصار فإن الهدف النهائي للتأصيل هو : إيجاد نظرية إسلامية للإدارة التربوية ، تتوافق مع أصولنا الثابتة ، وتتلاءم مع الواقع المعاصر ، بما يسهم في تحقيق النهضة المنشودة للأمة الإسلامية في كافة المجالات .

مفهوم الإدارة التربوية

يقرر الحقيّل (١٤١٢هـ) أنها : "الهيمنة العامة على شؤون التعليم بالدولة بقطاعاته المختلفة ، وممارستها بأسلوب يتفق مع متطلبات المجتمع والفلسفة التربوية السائدة فيه" ص ١٩ .

وهو يركز هنا على مفهوم السيطرة على كل شؤون التعليم ، وعلى أن تكون الممارسة والتطبيق وفقا لطبيعة بيئة الإدارة التربوية .

ويؤكد على هذا المعنى الأخير حريري (١٤٢٠هـ) ، فيقرر أن الإدارة التربوية هي العملية التي يدار بها نظام التعليم في مجتمع ما وفقا لمنطقاته الفكرية ومتغيراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، سعيا لتحقيق أهداف المجتمع من التعليم . ص ٣٣ .

بينما يرى مطاوع وحسن (١٤٠٩هـ) أن الإدارة التربوية هي : " مجموعة من العمليات المتشابهة التي تتكامل فيما بينها في المستويات الثلاث للإدارة ، أي على المستوى القومي (ديوان الوزارة) والمستوى المحلي (المديرية التعليمية) والمستوى الإجرائي (الوحدة المدرسية) لتحقيق الأهداف المنشودة من التربية " ص ١٥ .

وهما يسلمان الضوء على تشابك العمليات وتكاملها ، وأنها تشمل المستويات المختلفة للقرار والتنفيذ .

بينما يوسع عبود (١٤١٣هـ) مفهوم الإدارة التربوية ليصبح أكثر شمولاً ، فينقل عن (فوكس) أن إدارة التربية هي : " كل نشاط تتحقق من ورائه الأغراض التربوية تحقيقاً فعالاً " ، ويقرر أن إدارة التربية هي : عملية تتصل بالمتعلم الذي يُربى وبذويه المهتمين بتربيته وبالبيئة والمجتمع ، ولابد أن يشارك فيها كل من سبق ، بالإضافة إلى المدرسين والعاملين في مجال التربية . ص ٦٣ .

بل إن : الصحافة والإذاعة والتلفزيون والمدارس ومؤسسات التعليم العالي وإدارات التعليم والخدمات التعليمية والخبراء من مختلف التخصصات ، والقوانين والنظم والعلاقات الرابطة بين هذه الأطراف ؛ كلها جزء من إدارة التربية (عبود ، ١٤١٣هـ) ص ٦٦ .

وهي نظرة واقعية صحيحة في عصرنا الحالي ، فكل هذه الجهات تسهم في التربية وتؤثر فيها بشكل فعال وقوي ، ولم تعد الكرة في ملعب المدرسة فقط .

بينما يرى حسني ومحمود (١٩٨٦م) أن الإدارة التربوية هي : "العمليات أو الأنشطة المنظمة والمقصودة داخل المنظمات التعليمية أو بينها ، والتي يتم من خلالها اتخاذ الإجراءات ووضعها موضع التنفيذ ، بهدف تحقيق الأغراض التربوية لهذه المنظمة ، عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة " ص ٨ .

وهما يخصصان عمومية الإدارة التربوية في التعريف السابق ، ويضيفان بُعد التنفيذ مع الإجراءات ، والاستخدام الأمثل للموارد .
وبذا فالإدارة التربوية هي :

كل ما يسهم في عملية التربية والتعليم في المستويات والمحاور المختلفة (تخطيطا وتشريعا وتنفيذا) ، شاملاً كل من يستطيع الإسهام فيها ، عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة ، لتحقيق أهداف التربية ، بالأسلوب الملائم للمجتمع وقيمه وتطلعاته .

مفهوم منهجية التأصيل

ذكر بخاري (١٤٢٤هـ) أن مدخل البحث للموضوع (ولأي موضوع) هو طرح الأسئلة التالية :

- ١- هل هذا الموضوع يجوز بحثه من وجهة نظر الإسلام ؟
 - ٢- ما الهدف الذي أدرسه من أجله ، وما الغاية من بحثه ؟
 - ٣- ما الوسيلة التي أحقق بها هذا الهدف من وجهة نظر الإسلام ؟
 - ٤- ما النتائج المترتبة على الدراسة من وجهة نظر الإسلام ؟ ص ١٣ .
- والمنهج المستخدم في التأصيل هو دراسة نظريات ومبادئ الإدارة التربوية وإشباعها بحثاً مكتئبياً ، وتمحيص العلاقة بين جزئياتها ومكوناتها ، وكذلك بحثها ميدانياً إن احتاج الأمر ، وعرض هذه المفاهيم على الأصول الشرعية الإسلامية لدى أهل الخبرة بهذا الجانب ، ومن ثم تقرر المفاهيم الصحيحة ، ويعمل بها بما يتوافق مع البيئة المحلية ، وتعديل وتصحيح المفاهيم الخاطئة ، وتوجه المفاهيم المحتاجة إلى التعديل بما يتوافق مع الأصول الشرعية .
- ويمكن الاعتماد على وسائل جمع المعلومات كالأستبانة والملاحظة وغيرها ، للتعرف على مواطن الخلل من خلال جمهور المتعاملين مع المفهوم أو النظرية المراد تأصيلها .

واقترح بخاري (١٤٢٤هـ) منهجية لعملية التأصيل كما يلي :

- ١ العودة إلى المعين الأصل مع الإيمان التام :

العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، أي : العودة إلى الثوابت الإسلامية الموجودة في كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، والإيمان التام بأن ما فيهما صالح لكل زمان ومكان ، والتوغل في الكتاب والسنة بعمق وبصيرة وتوسع ، وفهم الحقائق التي فيهما وتحليلها ، وتنزيلها على الواقع بوعي كامل ، وهذه العودة ضرورية ولا غنى عنها ، لأنها أساس وعمود وصلب عملية التأصيل ، فلا بد من الاهتمام بها .

٢ سلامة الأخذ من المصادر الأصلية :

رغم أهمية العودة إلى المصادر الأصلية ؛ فإن سلامة الأخذ منها لا يقل أهمية ، فلابد من العناية بالنقل السليم من المصادر الشرعية ، لأن الخلل في النقل يؤدي إلى تشويه واجتزاء ، وإظهار ما جاء في المصادر الشرعية بشكل يخالف حقيقة ما أراده الشارع الكريم ورمى إليه ، والشريعة الإسلامية تتميز بأنها تقدم تصورا شاملا متكاملا وناجعا إذا أخذ بكله كحزمة متكاملة ، وفهم على هذا الأساس ، ولا ترضى الشريعة التصورات الجزئية والحلول الترفيعية ، يقول تعالى : ﴿ ١٥٥ ﴾ .

٣ تفسير المعين بربانية وتجرد وعلم ، لا بالأهواء :

فهم النصوص الشرعية وفق القواعد العلمية الأصولية ، المعنية على فهم مراد الله ، ومن ثم تنزيله على الواقع ، لأن الخلل في الفهم والتفسير سيؤدي حتما إلى نتائج كارثية ، وانحراف كبير عن جادة الطريق .

٤ دراسة الواقع ومقارنته :

التعرف على واقع الإدارة التربوية في جانب التنظير والممارسة ، وتشخيص هذا الواقع في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية ، وتحديد صور الخلل في التنظير أو الممارسة والتطبيق ، في كافة جوانب وجزئيات الإدارة التربوية ، ومن ثم عرضها على المصادر الشرعية ، وإعادة صياغتها بشكل صحيح ، بما يوافق أصول الشريعة ، بمعنى : ممارسة ما جاء في الأصول الشرعية من توجيهات ، بأسلوب صحيح ، وبشكل كلي شامل متكامل .

۵ عمل دلیل اجرائی :

ترجمة الدراسة إلى نماذج حية ، تعطي وصفات عملية إجرائية للناس ، قابلة للتطبيق ، ويمكن تقديمها لمن يحتاجها ، سواء كانت هذه النماذج في مجال التنظيم أو التطبيق ، ولعل هذه المرحلة هي مرحلة التحدي الأكبر في مجال التأصيل ، لأن جل ما تعاني منه المجتمعات الإسلامية في مجال الإدارة التربوية هو : العجز عن ترجمة الفكر الإداري

الإسلامي إلى نماذج عملية حية ، تساعد أبناء الأمة الإسلامية في تسيير أعمالهم بالشكل الصحيح ، الموافق لهدي الله ، والمحقق لأهداف ومقاصد الشريعة الإسلامية الغراء .

٦ تحقيق الاستقامة والتفعيل في السلوك الإداري :

في الأفراد العاملين ، وفي المؤسسات والمنظمات ، من خلال تقديم النماذج الحية لمؤسسات ومنظمات الإدارة التربوية ، ومحاولة إيجاد المواءمة والتوازن بين هذه النماذج المبنية على الأصول الشرعية ، وبين نظم وقوانين الإدارة التربوية في المنظمات والمؤسسات الإدارية ، وهذه النماذج ستساعد أعضاء المنظمات على تعديل سلوكياتهم بما يتوافق مع هذه النماذج ، التي تستلهم الهدي الإسلامي الأصيل ، مع عدم إغفال أهمية التحفيز والتوجيه والمتابعة والتقويم المطبقين بالشكل السليم الصحيح ؛ لمتابعة التغيير في السلوك الإداري . ص ٩ .

وهذه المنهجية بعناصرها الستة حق كلها وواضحة في مجملها ، لكن العناصر الثلاثة الأخيرة تحتاج إلى زيادة تجلية وتوضيح لتفصيلاتها وإجراءاتها ، وهو ما تحاول هذه الدراسة المساهمة فيه ، والدعوة مفتوحة لدراسات أخرى لتساهم في ذلك .

ويرى الباحث أن التأسيس يعتمد على أمور أساسية مهمة :

(١) إخلاص الوجهة لله في عملية التأصيل والتجرد من حظوظ النفس وأهوائها أولاً وقبل كل شيء .

(٢) التَّأْصِيلُ يحتاج إلى أن يقرأ الباحث ويستمتع ويتفاعل مع المصادر ، وفي نيته الفهم العميق ، والتطبيق ، والامتنال لأمر الله وحكمه ، ولعل هذا ما كان يميز الجيل القرآني الفريد من صحابة الرسول عن جيلنا الحاضر ، ولذلك استطاعوا أن يفتحوا أفطار الدنيا خلال سنوات معدودة .. لما نزل قوله تعالى : **چ چ ی ی ت ت ث ث ذ ذ** (البقرة : ۲۸۴) شق ذلك على الصحابة ، الذين كانوا يستمعون بغرض التطبيق ، وكانوا يدركون المعاني والمرامي ؛ فأمرهم الرسول ﷺ بالطاعة وقول : **چ ع ع** (البقرة : ۲۸۵) ، فلما تحركت بها ألسنتهم وأطاعوا الله ورسوله ﷺ ما لبث أن نزل قوله تعالى : **چ و و** ، فلو **وؤؤ** (البقرة : ۲۸۶) ، فكانت طاعتهم سببا في نزول التخفيف عنهم .

وأما إذا لم توجد هذه النفسية لدى الباحث فلاشك أن النتائج ستكون ضعيفة إن لم تكن منعدمة ، لأن الهزيمة الحقيقية الكبرى إنما هي الهزيمة من داخل النفس ، قبل أن تكون من الخارج ، أو بواسطة عوامل خارجية .

(٣) التّأصيل يجب أن يكون كلياً لا جزئياً ، وذلك انطلاقاً من مفهوم شمولية الإسلام ، وحاكميته على كافة مجالات الحياة ، وأنه لا يعترف بالحلول الترقيعية (لكن يجب أن لا

يكون هذا عذرا مثبتا عن المضي في الموضوع ، فالقاعدة : أن ما لا يدرك كله لا يترك جله) .

(٤) فهم النظرية والمفهوم الذي يراد تأصيله بعمق وشمول وإحاطة لكافة جوانب النظرية ، مع التعرف على خلفيات بناء النظرية .

(٥) الاطلاع على المفهوم المراد تأصيله من أكثر من مرجع ، فقد يكون هناك أحيانا إشكال في الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية ، وقد تكون المشكلة في النظرة الجزئية لدى المؤلف الذي يتحدث عن المفهوم أو النظرية .

(٦) تحليل المفهوم إلى جزئياته المختلفة والتعرف على الروابط ما بين الأجزاء .

(٧) التأمي والتدبر والتمهل والتأكد قبل توجيه النقد إلى النظرية أو المفهوم .

(٨) مع توفر الخلفية الشرعية لدى المؤصل لابد من سؤال أهل العلم الذين لديهم الخلفية الشرعية الكافية والرؤية المعاصرة لعلوم العصر ؛ للتأكد والتثبت والاطمئنان والسير على بصيرة .

(٩) المراجعة المستمرة : مراجعة ذوي البصيرة والعلم والوعي والورع من أهل العلم الشرعي بشكل دائم وخلال المراحل المختلفة لعملية التأصيل ، دون الاستعجال في إطلاق

الأحكام على عواهنها ، ومراجعة ما تم التوصل إليه بين الحين والآخر .

(١٠) التدرب على مهارات التفكير اللازمة لعملية التأصيل ، كمهارات التفكير الأساسية ، ومهارات التفكير الناقد ، اللازمة للحكم على الممارسات والأفكار والنظريات ، ومهارات التفكير الإبداعي ، اللازمة لبناء إطار فكري مؤصل للإدارة التربوية بشكل جديد ، يخالف ما تعارف عليه أهل الإدارة التربوية نمطيا وتقليديا ، ومهارات حل المشكلات ، وغيرها من المهارات التفكيرية والبحثية اللازمة .

(١١) العمل الجماعي ، وتبادل الأفكار ، والتعاون فيما بين فريق البحث أو الباحثين من أصحاب تخصص الإدارة التربوية ، وفيما بين باحثي الإدارة التربوية وغيرهم من التخصصات الأخرى ، كأصحاب التخصصات الشرعية على سبيل المثال .

(١٢) توطيئ النفس على أخذ الحق من أي مصدر كان ، حتى لو كان من الأعداء أو الشيطان نفسه ، فمنهج الرسول ﷺ والصحابه هو الأخذ مما عند غيرهم إن كان خيرا ، وهو ليس مجرد خيار مطروح ، بل أمر مطلوب .

الفصل ٣

مصادر التأصيل الإسلامي

لعلم الإدارة التربوية

مقدمة

مصادر التأصيل في الفكر الإداري الإسلامي كثيرة ومتنوعة ، ومنها ما هو أصلي ومنها ما هو ثانوي ، وهذا التنوع في المصادر دليل على عظمة الشريعة الإسلامية ، وتركها المجال للعقول لتستنبط وتفكر وتحلل وتستنتج ، وفي نفس الوقت فهذا التنوع في المصادر يوفر معينا ثرا للشاربين والناهلين ، ممن يريدون الخوض في التأصيل الإسلامي ؛ فمن يستطيع الرجوع للمصادر الأصلية والاستنباط المباشر منها فهذا هو الأفضل ، ومن لا يستطيع فيمكنه الرجوع إلى المصادر الثانوية ، التي يستطيع التعامل معها ، أو التي يرتاح إليها أكثر ، وذلك باعتبار خلفياته ، والبيئة التي نشأ فيها ، والوقت الذي يستطيع بذله وتخصيصه لهذا الجانب .

ويمكن تصنيف المصادر وفق أكثر من أساس ؛ فهناك مصادر رئيسة أساسية هي القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومصادر ثانوية فرعية تابعة لها تستند إليها ومستوحاة منها كالقياس والاستصحاب والمصالح المرسلة وغيرها ، وتعود كل المصادر إلى الكتاب والسنة وتتهل منهما (كمصادر أصلية) ، وأما بقية المصادر فهي تبعية .

ويمكن تقسيم المصادر إلى مصادر متفق عليها أو مجمع عليها (رأي جمهور علماء الأمة) وهي : (الكتاب والسنة والإجماع والقياس) ، وإن كان هناك من يخالف في القياس (كالظاهرية) ، وأما بقية المصادر : فمختلف في اعتبارها مصادر للتشريع ، وفي الاحتجاج بها ، على اعتبار الاكتفاء بالمصادر الأصلية أو المتفق عليها ، دون ما سواها .

ويمكن أن تقسم المصادر إلى : نصية ؛ تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية ، لأنهما عبارة عن نصوص ، ومصادر غير نصية ؛ مناطها الاجتهاد والرأي ؛ كالقياس .

والمصادر المتفق عليها عند جمهور علماء المسلمين مرتبة هي : القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس ، ويحتج في الأخذ بهذه المصادر على هذا الترتيب بما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ وَأَطِيعُوا أَهْلَ الْإِمَارَةِ وَالْأَمْرَ الْكَبِيرَ ﴾ [النساء : ٥٩] ، فهذه الآية الكريمة عدت ورتبت

مصادر الشريعة الإسلامية التي تتمثل أولاً في طاعة الله سبحانه وتعالى باتباع قرآنه ، ثم طاعة الرسول ﷺ بالتزام سنته ، ثم الأخذ بإجماع المجتهدين من أولى الأمر ، وأخيراً الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة لاستنباط حكم الشبيه بطريق القياس .

أما ما عدا هذه المصادر فمختلف بشأن جواز الاستدلال بها ، والتعويل عليها ، بين الأئمة المجتهدين ، ومنها : الاستحسان ، المصالح المرسلة ، استصحاب الحال ، شرع من قبلنا ، مذهب الصحابي ... الخ .

وفي مجال التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية يمكن الاعتماد على المصادر التالية ، مرتبة على حسب قوة الاحتجاج بها :

- (١) القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ويدخل في السنة : السيرة النبوية إذا كانت آثارها صحيحة ، وتقل درجة الاحتجاج بها إذا لم يتوفر هذا الشرط .
 - (٢) الإجماع والقياس .
 - (٣) الاستحسان وعمل أهل المدينة والمصالح المرسلّة وشرع من قبلنا ومذهب الصحابي وسد الذرائع والعرف والاستصحاب .
 - (٤) القواعد الأصولية والفقهية ومقاصد الشريعة الإسلامية وكل ما يستنتج منه فهم وتصور وفقه لمبادئ الإسلام وأصوله .
 - (٥) النظر والاعتبار في التاريخ الإسلامي قديمه وحديثه .
- وهذا السرد يفيد في معرفة ترتيب قوة المصادر الشرعية من حيث الاحتجاج بها ، ويفيد في حال التعارض والاختلاف ؛ فعلى سبيل المثال : لا يمكن تقديم القياس على نص من الكتاب أو السنة ؛ لأنه : (لا قياس مع النص) ، ولا يمكن تقديم الاستصحاب - مثلاً - على الإجماع .
- وسيتّم إعطاء نبذة موجزة عن كل مصدر من هذه المصادر .

أولاً : المصادر المتفق عليها :

١ - القرآن الكريم

مفهومه :

ذكر عبد الهادي (د.ت.) أن القرآن هو : كلام الله المنزل على رسوله ﷺ ، بلسان عربي مبين ، مدون بين دفتي المصحف ، ابتداء بسورة الفاتحة ، وانتهاء بسورة الناس ، ويتعبد بتلاوته والتزام أحكامه وتوجيهاته فكراً وسلوكاً في شؤون الدنيا والدين ، وهو المنقول إلينا عن النبي ﷺ نقلاً متواتراً بلا شبهة . ص ١٢٠ .

فنباته لا جدال ولا ريب فيه ، والرجوع إليه هو نوع من العبادة المطلوبة .

وبين العلي (١٩٨٥م) أن القرآن نزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ، كخاتم للكتب السماوية ، وذلك لكي يصبح دستوراً البشرية ، ومخرجاً لها من الظلمات إلى النور ، ومن الضياع إلى الهدى ، وهذا الكتاب يجد فيه كل ذي حاجة حاجته ، فيجد فيه الاقتصادي ما ينشده ، كما يجد فيه السياسي ضالته ، كما يجد فيه الإداري ما يهديه إلى طريق الرشاد . ص ٩٠ .

فهو معين ثر للشاربين ، ومنهل عذب للواردين ، وهو حجة الله على العالمين ، ويكفي أنه كتاب الله المبين .

خصائص القرآن :

بين زيدان (١٤١٢هـ) جملة من خصائص القرآن الكريم :

- [illegible]

آثار القرآن على الإدارة التربوية :

بين العلي (١٤٠٥هـ) أن الله أجمل الحديث عن الإدارة في القرآن ، وترك بيان باقي ما يتعلق بالإدارة للسنّة ، ثم للاجتهاد فيما لم تبينه السنّة ، ومن آثار القرآن على الإدارة التربوية:

الرقابة :

المدير التربوي المسلم يخشى الله ، ويعلم أنه يراقبه ، وأنه راجع إلى الله ، وأنه سوف يلقيه ، مما يولد لدى المسلم نوعاً من الرقابة الذاتية ، ولذا فإنه يتصرف بأمانة وصدق وجد ومثابرة ، قال تعالى : **چو و ؤ و ؤ و ؤ و ؤ** چ (البقرة : ١٧٧) .

الوسطية :

والإسلام دين الوسطية ، فليس فيه مكان للتطرف ، وهكذا الحكم والإدارة في الإسلام لا بد أن تسير وفق هذا النهج الذي حدده القرآن ، قال تعالى : **چ ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف** .
چچ چ (البقرة : ١٤٣) .

التكليف المناسب :

الله لا يكلف الإنسان إلا ما يطيق ، وما هو قادر على فعله ، والله لا يؤاخذ بالنسيان ويغفر الخطأ ، فالثواب والعقاب والتكليف بالعمل يجب أن تستند على هذه القاعدة ، قال تعالى : **وَوُكِّلَ لَهُ يُكَلِّفُ الْوُكُلَ مَا يَنْصِبُ وَلَا يُكَلِّفُ الْوُكُلَ مَا لَا يَنْصِبُ ۚ ذَٰلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** (البقرة : ٢٨٦).

المحبة والولاية :

[illegible]

التناصح والتواصي :

على المسلمين الالتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة والتناصح ، وعدم التفرق والاختلاف المذموم ، وهذا يضمن الاستقرار الإداري في المنظمة والحفاظ عليها .

الطاعة والالتزام :

على المسلمين الالتزام بحدود الله وعدم تعديها ، فهذا تأكيد على الالتزام بالقوانين والتعليمات والأنظمة بالمعروف ، وهو ما يكفل سلامة البنيان التنظيمي وتحقيق الإنجاز والنجاح .

الأمانة والعدل :

[illegible]

الإصلاح الدائم :

[illegible]

الإصلاح من الداخل :

الإصلاح ينبغي أن ينطلق من الداخل ، وأن يأخذ بالأسباب بعد التوكل على الله ، دون التعويل على الأسباب الخارجية .

العمل للدنيا والآخرة :

قال تعالى : چؤ و و و و ی ی پ □ □ □ □ □ □ □ □ چ (التوبة : ۱۰۵) ، فهذا حث على العمل للدنيا وللآخرة ، وتذكير دائم لنا بأن الله يعلم ويرى ما نعمل ، وأنا سنرد إليه لتجزى كل نفس ما عملت .

التخطيط والتنظيم والإدارة :

في قصة سيدنا يوسف عليه السلام قال تعالى : **چ چ د ي ت ث ذ ز**
ژ (يوسف : ٤٧) ، فهذه أزمة طاحنة تستغرق من الزمن ١٥ عاما ، ولا بد من حسن التخطيط والتنظيم والتوزيع والإدارة ، وقد خطط سيدنا يوسف عليه السلام لتجاوز الأزمة بإلهام من الله وتعليم له ، وتولى بعده يوسف مقاليد إدارة البلاد ، فقام بالتنظيم والإدارة على أحسن ما ينبغي ، وتجاوز بالبلاد شرور الأزمة الاقتصادية التي كانت تهددها .

وهناك توجهات أخرى عديدة ، تشكل نموذجا رائعا دائما للإدارة الإسلامية ، بنظم إدارية فريدة يعجز البشر عن صنع مثلها . ص ٩٤ - ١٠٢ .

ولا شك أن هذه الأمثلة تشجع الباحث على فتح المصحف والبحث عن إداريات أخرى ، لكنه يحتاج مع ذلك إلى القراءة المتأنية المتدبرة المتفكرة ، واستخدام مهارات التفكير المختلفة ، بعد استمداد العون والفتح من الله الفتح العليم الخبير .

٢ - السنة النبوية الشريفة

مفهوم السنة :

بين زيدان (١٤١٢هـ) أن السنة في اللغة : الطريقة المعتادة ، التي يتكرر العمل بمقتضاها ، قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ﴾ [الزمر : ٢٢] . وفي الاصطلاح : ما صدر عن النبي ﷺ - سوى القرآن - من قول أو فعل أو تقرير . ص ١٦٠ .

وذكر العلي (١٤٠٥م) أن السنة النبوية المطهرة تعتبر المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية ، مما يعد لنا نحن المسلمين مصدرا ثانيا ورئيسيا بعد القرآن الكريم . وجاءت السنة المطهرة مكملة لكتاب الله ومفسرة له ، وعليه فما لم نجده في القرآن يجب أن نبحث عنه في السنة المطهرة ؛ لأن فيها وفي القرآن ما يغنيا عن غيرها . ص ٩٠ - ٩١ . والسنة مجالها أوسع من القرآن ؛ فهي قول وفعل وتقرير ، وفيها شرح لما أجمل في كتاب الله ، لكنها حق كلها ، فالرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى وما خرج من فمه إلا الحق المبين .

أقسام السنة :

باعتبار سندها :

- بين زيدان (١٤١٢هـ) أن أنواع السنة باعتبار سندها المتصل (رواها) ثلاثة أنواع :
- ١ سنة متواترة ، وهي ما رواها عن النبي ﷺ جمع لا يتصور العقل تواطؤهم على الكذب ، ولا يحصى عددهم ، ثم نقلها عنهم جمع بهذه الصفة أيضاً ، حتى بلغت ، ومن هذا النوع : السنن العملية التي بينت مقادير الزكاة ، وأفعال الحج وهيأت الصلاة وأركانها ، وهذه تفيد العلم اليقيني .
 - ٢ سنة مشهورة ، وهي ما رواها عن النبي ﷺ واحد أو اثنان ، أي عدد لا يبلغ حد التواتر ، ثم اشتهرت ، فنقلها جموع التواتر في عصر التابعين وتابعي التابعين ، وهذا النوع من السنة يفيد العلم اليقيني عند الحنفية ، ولكن دون اليقين بالسنة المتواترة .
 - ٣ سنة آحاد ، وهي ما يرويها عن النبي ﷺ عدد لم يبلغ حد التواتر ، ولم تشتهر فيما بعد ، أي : هي ليست سنة متواترة ولا مشهورة ، وهذا النوع من السنة يفيد العلم الظني الراجح بصحة نسبتها إلى النبي ﷺ ، ويلزم العمل بها .

أقسام السنة من حيث ما هيتهما :

السنة باعتبار حقيقتها وذاتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- سنة قولية :

وهي أقوال النبي ﷺ ، وتسمى بالحديث ، مثل قوله ﷺ : ﴿ لا ضرر ولا ضرار ﴾ (صححه الألباني ، الصحيحة ج ١ رقم ٢٥٠ ص ٤٩٨ ، صحيح ابن ماجه ج ٢ رقم ١٨٩٥ ص ٣٩) .

٢- سنة فعلية :

وهي ما فعله الرسول ﷺ ، مثل : أدائه لمناسك الحج والعمرة .

٣- سنة تقريرية :

وهي سكوت النبي ﷺ عن إنكار قول أو فعل ، فهذا السكوت يدل على جواز القول أو الفعل ، لأن النبي ﷺ لا يسكت على باطل أبداً ، ومثال ذلك : سكوته وعدم إنكاره لعب الغلمان بالحرا ب في المسجد . ص ١٦١ - ١٦٢ .

أقسام السنة من حيث الصحة والضعف :

وبين حماد (١٤٠٨ هـ) أن أقسام الحديث هي :

الحديث الصحيح : هو متصل السند في رواته العدول الضابطون إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة ، ويطلق عليه أيضاً : متصل أو موصول أو مرفوع إلى النبي ﷺ .
الحديث الحسن : هو متصل السند بنقل عدل خفيف الضبط ، وسلم من الشذوذ والعلة ، والفرق بين الصحيح والحسن أن العدل في الحسن : خفيف الضبط ، بينما في الصحيح : تام الضبط ، وكلاهما سالم من الشذوذ والعلة ، ويحتج به ، ويستشهد بمضمونه .
الحديث الضعيف : هو الحديث الذي لا تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا الحسن .
الحديث المرسل : هو الذي فقد اتصال السند بفقد الصحابي .
الحديث المنقطع : الذي فقد اتصال السند بسقوط رجل من إسناده ، أو كونه مبهماً .
وهناك أيضاً :

الحديث القدسي : وهو ما يرويه الرسول ﷺ عن وحي من ربه ، وبلغ من الرسول ﷺ . ص ٧٨ - ٧٩ .

وهذا يعرفنا بأنواع وأشكال السنة المختلفة (قولية ، فعلية ، تقريرية) ، فهي ليست مقصورة على أقوال الرسول ﷺ ، ويلفت نظرنا لمدى قوة السنة كدليل نحتاج إليه في الاحتجاج والاستنباط والأخذ ، فليس كل ما نسب إلى الرسول ﷺ يمكن أن يحتج به ، وكل دعوى تحتاج إلى برهان ، والدليل يجب أن يستوفي من القوة ما يناسب أهمية ومركزية القضية التي نناقشها في الإدارة التربوية .

حجية السنة :

بين زيدان (١٤١٢هـ) أن السنة مصدر للتشريع مثل القرآن ، وقد دل على هذا القرآن الكريم بنصوصه الكثيرة ، وبأساليب مختلفة ، ومن ذلك :

١. التصريح بأن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى ، وإنما هو وحي من الله ، وما كان من عند الله يلزم اتباعه : **چ پ پ ث ث ث ث ث ث چ (النجم : ٣ - ٤) .**
 ٢. الأمر بطاعة الرسول ﷺ ، قال تعالى : **چ چ ج چ چ چ (آل عمران : ٣٢) .**
 ٣. جعل طاعة الرسول ﷺ طاعة لله : **چ آ پ پ پ پ پ پ (النساء : ٨٠) .**
- فهذه النصوص وأمثالها تدل على أن السنة حجة ، وأنها واجبة الاتباع ، وأنها متممة للقرآن ، وأنها مصدر للتشريع . ص ١٦٠ - ١٦١ .
- فمن يؤمن بمصدرية القرآن لابد أن يجعل السنة مصدراً أساسياً له كذلك .

علاقة السنة بالتشريع :

بين زيدان (١٤١٢هـ) أنه ليس كل ما يصدر عن النبي ﷺ يكون تشريعاً للأمة ، بل فيه ما يكون كذلك ومنه ما لا يكون كذلك ، ولهذا فالسنة باعتبارها تشريعاً أو غير تشريع تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول :

ما صدر عن النبي ﷺ باعتباره نبياً ومبلغاً عن الله سبحانه وتعالى ، فهذا يعتبر تشريعاً للأمة بلا خلاف ، ومن الأمثلة على ذلك : أدأؤه ﷺ لمناسك الحج ، وقوله : ﴿ لا ضرر ولا ضرار ﴾ (صححه الألباني ، الصحيحة ج ١ رقم ٢٥٠ ص ٤٩٨ ، صحيح ابن ماجه ج ٢ رقم ١٨٩٥ ص ٣٩) ، وسكوته عن الغلمان الذين يلعبون بالحراب في المسجد .

القسم الثاني :

ما صدر عن النبي ﷺ من أقوال وأفعال لا باعتباره نبياً مبلغاً عن الله ، ولكن باعتباره إنساناً ، أو بمقتضى خبرته في الشؤون الدنيوية ، فهذا لا يعتبر تشريعاً للأمة ، ويلحق بهذا القسم ما كان خاصاً بالنبي ﷺ ، وعلى هذا الأساس يكون هذا القسم أنواعاً كما يلي :

- (١) ما صدر عنه بمقتضى الطبيعة البشرية ، كالأكل والشرب والقيام والقعود ، فهذا لا يكون تشريعاً للأمة ، ولكن كيفية أكله وشربه وقيامه وجلسه ونومه تدخل في دائرة الأفعال المستحبة ، فتستحب للمسلم متابعة النبي ﷺ في هذه الكيفيات ، ولا شيء عليه إن لم يتابعه فيها .

- (٢) ما صدر عنه بمقتضى خبرته وتجاربه في الأمور الدنيوية ، مثل تنظيم الجيوش وتدريب أمور الحرب والتجارة ونحو ذلك ، فهذا لا يعتبر تشريعاً ، ولهذا أمر النبي ﷺ الجيش في

موقعة بدر بالتحول إلى مكان معين ، أشار به أحد الصحابة ، بعد أن أراد النبي ﷺ أن ينزل في مكان غيره .

(٣) ما كان خاصاً بالنبي ﷺ مثل وصاله في الصوم ، والتزوج بأكثر من أربع زوجات ، ووجوب قيام الليل عليه ، فهذه الأمور خاصة به ، ولا تتابعه الأمة فيها ، فلا يجوز لنا الوصال في الصوم ، ولا التزوج بأكثر من أربع ، ولا يجب علينا التهجد في الليل ، وإنما يستحب لنا ذلك . ص ١٦٢ - ١٦٣ .

وهذه من القضايا المهمة التي يجب الانتباه لها ، والرجوع لأهل العلم الشرعي فيها لمن لا يستطيع تمييزها ، وذلك لمن أراد الاستفادة من السنة في الجانب التشريعي من الإدارة التربوية .

علاقة السنة بالإدارة التربوية :

بين النحلاوي (١٣٩٩هـ) أن للسنة في المجال التربوي فائدتان عظيمتان :

(١) إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم ، وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم .

(٢) استنباط أساليب وقواعد تربوية من حياة الرسول ﷺ مع أصحابه ، وكيفية معاملته للناس والناشئة ، وكيفية غرسه للإيمان في النفوس . ص ٢٣ - ٢٤ .

فالسنة تعطي رؤية شاملة واسعة للإدارة التربوية ، وكذلك تغني التفاصيل الدقيقة التي لا غنى عنها ، فهي ليست مجرد عموميات ، وللمساعدة في استخلاص قواعد للإدارة التربوية لابد من تطبيق مهارات التفكير المختلفة .

وذكر العلي (١٤٠٥هـ) أن سنة النبي ﷺ تعبر عن سلوك إداري قويم ، يغنينا عن البحث فيما سواه ، وقد شهد بذلك أعداء الإسلام أنفسهم في كتاباتهم عن الرسول ﷺ .

وكانت سيرته ﷺ تعبر عن السمو في كل شيء ، وفي كافة الوظائف المختلفة التي كان يقوم بها النبي ﷺ .

والفوائد التي يمكن أن تستخرجها الإدارة التربوية من سنة النبي ﷺ تؤخذ من أقواله وأفعاله وتقريراته الإدارية والتربوية وما يتعلق بها من حكم وسياسة وإدارة .

ومن الأمثلة على ذلك :

السلطة والمسؤولية :

يقول ﷺ في تحديد مبدأ السلطة والمسؤولية : ﴿ ألكم مراع ، وكلكم مسؤول عن رعيته

(صحيح ، البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وأحمد ، صحيح أبي داود ج ٢ رقم ٢٥٤١ ص ٥٦٦)

، والمسؤولية أساسها العدل والتكافل والتكامل ، وكان ﷺ يوصي بالرياسة حيثما وجد العمل المحتاج إلى تدبير ، ويرسل الجيش وعليه قائد ونائب ونائب للنائب ، وقال ﷺ : ﴿ إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤموا عليهم أحدهم ﴾ (ابن ماجة وأبو داود والطبراني والبخاري والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ، تخريج أحاديث الإحياء للعراقي ج ٢ ك آداب السفر ب ١ ، وقال الألباني : حسن صحيح) ، وقال ﷺ : ﴿ من مات وليس في عنقه بيعة ؛ فقد مات ميتة جاهلية ﴾ (صحيح ، مسلم وغيره ، الصحيحة ج ٢ رقم ٩٨٤ ص ٦٧٧) .

العدل :

ويقول ﷺ في شأن عدل الحاكم : ﴿ سبعة يظلمهم الله في ظلم يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل ، ... ﴾ (صحيح ، مسلم ، والبخاري ج ١ ، ١٥ ك الجماعة والإمامة ، ٨ ب من جلس في المسجد) .

مقومات الاختيار :

وجعل قوام الرئاسة شرطين : الكفاءة والقبول ، قال ﷺ : ﴿ من ولي من أمر المسلمين شيئا فأثم عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة الله ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم ﴾ (أحمد ج ١ ، والمستدرك على الصحيحين ج ٤ ، ٣٢ ك الأحكام ، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ، وقال ﷺ : ﴿ من أمر قوما وهم له كارهون ؛ فإن صلاته لا تجاوز قوته ﴾ (صححه الألباني ، الترغيب ١/١٧١ ، الصحيحة ج ٥ رقم ٢٣٢٥ ص ٤١٨) ، وهو إقرار لمبدأ النظام والترتيب أو الشخص المناسب في المكان المناسب .

المساواة والعدل :

ويقول ﷺ إقرارا لمبدأ المساواة والعدل : ﴿ من ولي من أمر المسلمين شيئا ، فأحجب دون خلقهم وأحجبهم وفقهم وفاقهم ؛ أحجب الله عز وجل يوم القيامة دون خلقه وفاقه وأحجبهم وفقهم ﴾ (معجم الطبراني الكبير مسند من يعرف بالكنى ، أبو مريم الأزدي ، والمستدرك على الصحيحين ج ٤ ، ٣٢ ك الأحكام ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

الكفاءة والجدارة :

ويقول ﷺ : ﴿ إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا ؛ أن يتقنه ﴾ (البيهقي في شعب الإيمان ، والجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ب حرف الألف ، وصححه الألباني ، الصحيحة ج ٣ رقم ١١١٣ ص ١٠٦) ، وفي ذلك إقرار لمبدأ الكفاءة والجدارة والأخلاق .

الاهتمام بالاحتياجات :

واهتماماً بالحاجات النفسية والروحية والمادية للإنسان ، يقول ﷺ : ﴿ إن لربك عليك حقاً ، وإن لنفسك عليك حقاً ﴾ (صحيح ، البخاري والترمذي وأبو داود وأحمد والحاكم في المستدرک والعراقي في التخریج ، والنووي في رياض الصالحين ك ١ ، ١٤ ب الاقتصاد في العبادة) ، وقال ﷺ : ﴿ من كان لنا عاملاً فليكنسب زوجته ، وإن لم يكن له خادم فليكنسب خادماً ، ومن لم يكن له مسكن فليكنسب مسكناً . . ﴾ (أبو داود والطبراني والمستدرک ج ١ ، ١٤ ك الزكاة وقال الحاكم : صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ، وصححه الألباني ، صحيح أبي داود ج ٢ رقم ٢٥٥٢ ص ٥٦٨) .

الطاعة :

والإدارة الإسلامية ذات مسؤولية رعوية وسلطة مطاعة ، يقول ﷺ : ﴿ على المؤمن المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ، إلا أن يؤمر بمعصية ﴾ (صحيح ، البخاري ، ومسلم ج ٣ ، ٣٣ ك الأمانة ٨ ب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية) ، فقد وضعت الضوابط السليمة الحكيمة بين الأمر والمأمور .

الرقابة :

وتحقيقاً لمبدأ الرقابة الذاتية التي تختص بها الإدارة الإسلامية ، قال ﷺ : ﴿ اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ؛ فإنه يراك ﴾ (الجامع الصغير للسيوطي ، وتخریج أحاديث الإحياء للعراقي ج ٤ ك المحاسبة والمراقبة ، وصححه الألباني ، صحيح ابن ماجه ج ١ رقم ٥٤ ص ١٧) .

الإنصاف والرحمة :

وعن العدل والإنصاف والمساواة والرحمة والبر يقول ﷺ : ﴿ اتقوا دعوة المظلوم ، وإن كان كافراً ، فإنه ليس دونها حجاب ﴾ (الجامع الصغير للسيوطي ، وأحمد ج ٣ مسند أنس ، وحسنه الألباني ، الصحيحة ج ٢ رقم ٧٦٧ ص ٣٩٥) ، ويقول ﷺ : ﴿ من لم ير حرم صغيرنا ، ويعرف حق كبيرنا ؛ فليس منا ﴾ (الترمذي ٢٠٠٢ و صححه الألباني ، صحيح الترغيب ٩٨ وصحيح الجامع ٦٥٤٠ ، صحيح أبي داود ج ٣ رقم ٤١٣٤ ص ٩٣٤) . ص ١٠٢ - ١٠٧ .

وما أجملها من معاني ، وليتنا نلتزم بها ، وإذا لتغيرت حياتنا وانقلبت رأساً على عقب ، بما يرضي الله عز وجل .. إن السنة معين ثر للناهلين من أهل الإدارة التربوية ، لأن فيها تفصيلات أكثر بكثير من القرآن ، وفيها ترجمة لكثير من القواعد والأسس الموجودة في القرآن ، وهذه التفصيلات مبنوثة في كتب السنة ، وتنتظر من ينقب عن كنوزها ويجلي لآلئها ويستفيد منها .

٣ - الإجماع

مفهوم الإجماع :

ذكر زيدان (١٤١٢هـ) أن الإجماع في اللغة هو : العزم والتصميم على الشيء . وفي الاصطلاح : اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية ، في عصر من العصور ، بعد وفاة النبي ﷺ ، على حكم شرعي . والإجماع مصدر للتشريع ، ودليل من أدلة الأحكام ، وقد ثبت بنصوص كثيرة من الكتاب والسنة . ص ١٦٥ . وهو من الدلائل على أن ديننا دين الجماعية لا الفردية ، وهو ما يجب أن تحرص الإدارة التربوية عليه لتكون أصلب عودا وأرسخ بنيانا وأقوى تأثيرا .

مستند الإجماع :

بين زيدان (١٤١٢هـ) أن الإجماع لابد أن يستند إلى دليل ، لأن القول في الأمور الشرعية من غير دليل خطأ ، والأمة الإسلامية لا تجتمع على خطأ كما جاء في الأحاديث الكثيرة . ص ١٦٦ .

وهذا ضابط مهم للتعرف على الإجماع المقبول ، ولتكوين إجماع حقيقي في المسائل التي تواجهنا ، وهو سر قوة الإجماع في الاحتجاج به .

أهمية الإجماع للإدارة التربوية :

أكد زيدان (١٤١٢هـ) أن الإجماع مشهود له بالصحة والاعتبار ، ويمكن الاستفادة منه في معرفة الأحكام الشرعية للوقائع الجديدة في وقتنا الحاضر . ص ١٦٧ . وأهميته للإدارة التربوية تتجلى في جانبين :

- (١) هناك مسائل ، دليل مشروعيتها أو عدمه هو الإجماع ، فلا بد من معرفة الحكم من خلال هذا المصدر التشريعي .
- (٢) هناك من المسائل العامة ما أجمع المختصون بشأنها على رأي معين ، فمن الصعب أن يخالفها الإنسان والحال هذه دون دليل قوي مقنع ، ومن شذ شذ في النار .
- (٣) الحرص على وجود الإجماع على الأمور كمصدر قوة للإدارة التربوية ، وهذا لن يتم إلا بالرجوع إلى الشريعة الإسلامية والاقتباس منها والسير على هديها .

٤ - القياس

مفهوم القياس :

ذكر زيدان (١٤١٢هـ) أن معنى القياس في اللغة : التقدير والمساواة .
وفي الاصطلاح : إلحاق مسألة لا نص على حكمها ، بمسألة ورد النص بحكمها ، في الحكم الذي ورد به النص ؛ لتساوي المسألتين في علة الحكم .
فعملية الإلحاق تسمى : القياس .
والمسألة المنصوص على حكمها تسمى : المقيس عليه ، أو الأصل .
والحكم الذي ورد به النص في المقيس عليه يسمى : حكم الأصل .
والمسألة التي لم يرد نص بحكمها ، ويراد إلحاقها بالمقيس عليه تسمى : الفرع ، أو المقيس .
والسبب الذي من أجله شرع الحكم يسمى : العلة أو السبب . ص ١٦٧ .
والقياس من العمليات التي يحتاجها المدير التربوي كثيرا ، ومن المفترض أن يكون ماهرا فيها ومجيدا لها .

حجية القياس :

بين زيدان (١٤١٢هـ) أن حجية القياس تثبت بأدلة كثيرة ، منها نصوص الكتاب ، و السنة ، والإجماع ، و عمل السلف بالقياس عند وجود النص ، دون إنكار . ص ١٦٨ .
فالشريعة جاءت بالأصول ، وبيان الفروع ، والرغبة في تشغيل العقول لتستنبط الأحكام في المسائل الجديدة التي لا بد أن ترد مع تغير الأعصار والأمصار .

أهمية القياس للإدارة التربوية :

تتجلى في جانبين :

١. أنه من مصادر التشريع ، فهناك من المسائل ما دليله القياس ، فلا بد من معرفته .
٢. كثير من القضايا التي تواجه المدير التربوي لا نص عليها في اللوائح والأنظمة ، لكن توجد نصوص مشابهة يمكن القياس عليها ، فلا بد أن يكون المدير التربوي قادرا على القياس بشكل صحيح وواضح وغير معتسف .

ثانيا : المصادر المختلف فيها :

١ - الاستحسان

مفهوم الاستحسان :

ذكر زيدان (١٤١٢هـ) أن الاستحسان في اللغة : عد الشيء حسناً .

وفي الاصطلاح : هو العدول عن قياس جلي إلى قياس خفي ، أو استثناء مسألة جزئية من أصل كلي أو من قاعدة عامة ؛ لدليل يقتضي هذا العدول .

مثال على الاستحسان :

الأصل العام أن المحجور عليه لفسه ؛ لا تصح منه التبرعات ، ومنها : الوقف ، ولكن استثنى من هذا الأصل : جواز وقفه على نفسه للمصلحة استحساناً ، ووجه الاستحسان هو : حفظ ماله ، وعدم صيرورته عالة على غيره .

حجية الاستحسان :

الاستحسان مصدر من مصادر الفقه المعتمدة ، لأنه ليس إلا أخذاً بقياس ، أو بدليل آخر ، أما من أنكره من العلماء فإنه أراد بالاستحسان : اتباع الهوى ، وتشريع الأحكام بغير دليل ، وهذا لا يجوز بلا شك . ص ١٦٨ - ١٦٩ .
ومن هنا يتبين الفرق بين الاستحسان الشرعي المعتمد على الدليل وما هو من قبيل الهوى والمزاجية والعبث .

علاقة الاستحسان بالإدارة التربوية :

- ١ الاستحسان من مصادر التشريع ، وقد تواجه المدير التربوي بعض المسائل التي دليها الاستحسان ، فلا بد أن يكون ملماً به حتى يكون قراره صحيحاً .
- ٢ توضع الأنظمة من أجل تحقيق أهداف معينة ، وفي ظروف وملابسات معينة قد يتبين للمدير التربوي أن تطبيق النظام بشكل حرفي يؤدي إلى الوصول إلى نتيجة معاكسة للأهداف التي وضع من أجلها النظام ، فعلى المدير التربوي أن يمارس الاستحسان في هذه الحالة .

٢ - المصالح المرسلة

مفهوم المصالح المرسلة :

ذكر زيدان (١٤١٢هـ) أن المصالح المرسلة هي : المصالح التي لم يشرع الشارع أحكاماً لتحقيقها ، ولم يقر دليل معين على اعتبارها ، أو إلغائها .

وقد أجازها جمهور العلماء ، فكل واقعة ليس فيها نص ، ولا إجماع ، ولا قياس ، ولا استحسان ، وفيها مصلحة للناس ؛ يجوز للمجتهد إيجاد الحكم المناسب ، لتحقيق هذه المصلحة للناس ، مثل : جمع القرآن في مصحف واحد ، وتدوين الدواوين .

حجية المصالح المرسلة :

المصالح المرسلة مصدر فقهي ، دل على اعتباره : استقراء نصوص الشريعة وأحكامها في الكتاب والسنة ، وعمل فقهاء الصحابة .

وهذا المصدر يتسع للأحداث الجديدة ، والوقائع المتطورة ، ويجعل الشريعة مرنة نامية ، لا تقف عند حد ، ولا تتحجر أو تضيق أمام مصلحة حقيقية لم يأت الشارع بحكم لها . ص ١٧٠ - ١٧١ .

وما هو مؤكد أن الشريعة لن تقف بوجه مصلحة أبدا ، فهي ما جاءت إلا لتحقيق مصالح العباد ورفع الحرج عنهم والتيسير عليهم ، والله سبحانه غني عن العبادة والعباد ، ولا تقيده طاعة الطائعين ، ولا تضره معصية العاصين .

علاقة المصالح المرسلة بالإدارة التربوية :

المصالح المرسلة مجال خصب جدا للإدارة التربوية ، فالحاجة أم الاختراع ، وكثير من نظريات الإدارة التربوية ما وضعت إلا من أجل تحقيق مصلحة معينة ، لكن يبقى السؤال عن مدى تحقيق هذه المصلحة ؟ ، وهل المصلحة شرعية ؟ ، وهل تتحقق المصلحة بشكل تكاملي جماعي أم بشكل فردي جزئي ؟ وهل تتعارض هذه المصلحة مع مصالح أخرى أهم وأعم ؟ وما مدى صحة الحكم بكون هذه المسألة مصلحة ؟

ومساحة المصالح المرسلة في الإدارة التربوية واسعة جدا ، لكنها تحتاج إلى التقدير السليم ، والعقلية الواعية ، والرؤية الثاقبة بعيدة المدى للمدير التربوي .

٣ - سد الذرائع

مفهوم سد الذرائع :

ذكر زبدان (١٤١٢هـ) أن معنى الذرائع : الوسائل ، فإذا كانت الوسائل مفضية إلى الحرام والفساد والمنكر ؛ كانت الوسائل محرمة ، ووجب سدها ومنعها ، حسماً لمادة وسائل الفساد .

وإن كانت هذه الوسائل تؤدي إلى أمر مطلوب في الشرع ؛ كانت هذه الوسائل مطلوبة أيضاً ، فالذرائع تسد وتمنع إذا كانت تفضي إلى الفساد ، وتفتح وتوجب إذا كانت تفضي إلى المصالح .

ولكن أكثر ما يطلق اسم الذرائع على الأفعال والطرق المؤدية إلى الشر والفساد ، ولهذا إذا قيل سد الذرائع ؛ فيراد سد الطرق ومنع الأفعال المؤدية إلى الشر والفساد .
والفعل الذي يكون وسيلة إلى الفساد ؛ يمنع ، بغض النظر عن قصد صاحبه ، لأن العبرة بمآلات الأفعال (النتائج المترتبة عليها) .

حجية سد الذرائع :

سد الذرائع ثابت بدلائل الكتاب والسنة وعمل الصحابة ، وهو أصل معتبر ، ومصدر فقهي تستقى منه الأحكام ، وقد أخذ به الأئمة المجتهدون ، وكان أكثرهم أخذاً بهذا المصدر : الإمام مالك والإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله . ص ١٧١ - ١٧٢ .

علاقة سد الذرائع بالإدارة التربوية :

الغاية لا تبرر الوسيلة ، وما يشترط للغايات يشترط للوسائل ، وكما أن مساحة المصالح المرسلة بالنسبة للإدارة التربوية واسعة جداً ؛ فكذلك مساحة سد الذرائع واسعة جداً ، وبالذات في عصرنا الحالي الذي كثرت فيه الوسائل والحيل والتلاعب ، فسد الذرائع سلاح فعال في يد المدير التربوي ، يستطيع من خلاله تحقيق المصالح من خلال إغلاق أبواب ووسائل الإفساد .
لكن يجب الانتباه إلى أهمية التوازن بين جانبي المصالح المرسلة وسد الذرائع ، فالتوسع في المصالح المرسلة والتساهل في اعتبارها مصالح يؤدي إلى تسلل المفاسد في صورة مصالح ، كما أن التوسع في سد الذرائع وشدة التخوف والتوجس يؤدي إلى القضاء على كثير من المصالح وإغلاق أبوابها ، مما يحجر واسعاً في الحالتين ، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم ، والتوسط هو المطلوب .

٤ - العرف

مفهوم العرف :

بين زيدان (١٤١٢هـ) أن العرف هو : ما اعتاده الناس ، وساروا عليه في أمور حياتهم ومعاملاتهم ، من قول أو فعل أو ترك ، ويسمى أيضاً بالعادة عند كثير من الفقهاء ، والعادة هي الأمر المتكرر .

- والعرف والعادة سواء ، فهما اسمان لما ألفه الناس واعتادوه وساروا عليه في حياتهم .
- مثل : إطلاق كلمة ولد على الذكر دون الأنثى ، مع أنها في اللغة تطلق على الاثنين .

أنواع العرف :

العرف الصحيح :

هو ما لا يخالف نصاً من نصوص الشريعة ، ولا قاعدة من قواعدها ، وإن لم يرد به نص خاص ، وهو العرف المعتبر في الشريعة .

العرف الفاسد :

هو ما يخالف أحكام الشريعة ، وقواعدها الثابتة ، كتعارف الناس على كثير من المنكرات ، كأكل الربا ، وشرب الخمر ، وتعاطي القمار ، وهو لا يعتبر في الشريعة .

حجية العرف :

العرف الصحيح لا خلاف في اعتباره والاعتداد به ، فيلاحظ في الاستنباط ، وعند تطبيق الأحكام ، وعند تفسير النصوص .

وأساس اعتبار العرف هو : رعاية مصالح الناس ، ورفع الحرج عنهم .
والعرف حجة شرعية ، ومصدر فقهي شرعي ، تستقى منه الأحكام ، وعلى المجتهد ملاحظته .

تأثير العرف على الحكم :

الأحكام المبنية على العرف والعادة تتغير إذا تغيرت الأعراف والعادات ، وبعض الاختلافات بين فقهاء المذهب الواحد مرده إلى تغير العرف ، ويقول الفقهاء عن مثل هذا الاختلاف : إنه اختلاف عصر وزمان ، لا اختلاف حجة وبرهان . ص ١٧٢ - ١٧٤ .
وهذا المصدر التشريعي يوسع أفق الإنسان ، ويساعده على إدراك اتساع الشريعة ، واستيعابها للمتغيرات ، وفهم أسباب الاختلافات في الأحكام .

علاقة العرف بالإدارة التربوية :

مراعاة بيئة الإدارة التربوية مهمة جداً ، وتساعد في تحقيق الأهداف بفعالية ، وتتجلى أهمية العرف للإدارة التربوية في التالي :

- (١) العرف من مصادر التشريع فيجب اعتباره في المسائل التي دليلها هو العرف .

- (٢) هناك الكثير من الأعراف الخاطئة ، فلا ينبغي اعتبارها .
- (٣) على المدير التربوي التعرف على الأعراف السائدة ، ليتواءم معها ويستفيد منها في عمله ويوظفها فيما يحقق المصلحة العامة .

٥ - مذهب الصحابي

تعريف مذهب الصحابي :

بين زيدان (١٤١٢هـ) أن الصحابي عند جمهور علماء الأصول هو : من شاهد النبي ﷺ ، وآمن به ، ولازمه مدة تكفي لإطلاق كلمة الصحاب عليه عرفاً .

لكن هل تعتبر الفتاوى والمسائل التي قضى فيها فقهاء وعلماء الصحابة من مصادر الشريعة التي يلتزم بها المجتهد ولا يتعدها ، إذا لم يجد للمسألة حكماً في الكتاب أو السنة أو الإجماع ؟

حجية مذهب الصحابي :

قول الصحابي ليس بحجة ملزمة ، بمعنى أنه ليس مصدراً يجب أن يلتزم به المجتهد ولا يتعده ، ولكن يرجح الأخذ به حيث لا حكم للمسألة في الكتاب والسنة والإجماع ومصادر الفقه الأخرى ، وذلك على وجه الترجيح لا الإلزام . ص ١٧٤ - ١٧٥ .

علاقة مذهب الصحابي بالإدارة التربوية :

- ١ بعض الأمور لا دليل فيها إلا قول الصحابي ، فيرجح الأخذ به بناء على ذلك ، فعلى الباحث معرفة ذلك ، لأنه يعتبر دليلاً للمشروعية في هذه الحالة .
- ٢ أثناء البحث في السيرة النبوية أو التاريخ يواجه الباحث أقوالاً وأعمالاً للصحابة ، ويحتاج للاستفادة منها ، ويحتاج لمعرفة مدى القوة التشريعية لهذا القول أو الفعل .

٦ - شرع من قبلنا

مفهوم شرع من قبلنا :

أوضح زيدان (١٤١٢هـ) أن المقصود به : الأحكام التي شرعها الله تعالى لمن سبقنا من الأمم ، وأنزلها على أنبيائه ورسله ؛ لتبليغها لتلك الأمم .

حجية شرع من قبلنا :

الأحكام التي لم تذكر في القرآن ولا في السنة ، والأحكام التي أوردتها القرآن أو السنة ، وقام الدليل من شريعتنا على أنها منسوخة في حقنا ، ليست شرعاً لنا .
والأحكام التي جاءت في القرآن أو السنة ، وقام الدليل من شريعتنا على أن هذه الأحكام مفروضة علينا كما كانت مفروضة على غيرنا من الأمم السابقة ، هي شرع لنا .
أما الأحكام التي جاءت بها نصوص الكتاب أو السنة في حق الأمم السابقة ، ولم يبق دليل من سياق هذه النصوص على بقاء الحكم أو عدم بقاءه بالنسبة لنا ؛ فشرع من قبلنا ليس شرعاً لنا ، لأنه ما من حكم من أحكام الشرائع السابقة الواردة في الكتاب والسنة إلا وفي شريعتنا ما يدل على نسخه ، أو بقاء حكمه في حقنا . ص ١٧٥ - ١٧٨ .
أو يمكن أن نقول : أن شرع من قبلنا شرع لنا ؛ إن وافق شرعنا .

علاقة شرع من قبلنا بالإدارة التربوية :

أثناء البحث في القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة الشريفة والتاريخ ترد قصص الأقدمين من الأمم السابقة وأحوالهم وأفعالهم وما شرع لهم ، ويحتاج الباحث لمعرفة شرعية هذه الأمور بالنسبة لشريعتنا ، ومدى قدرتنا على الاستفادة منها في تنظيم وتطبيقات الإدارة التربوية .

٧ - الاستصحاب

مفهوم الاستصحاب :

ذكر زيدان (١٤١٢هـ) أن معنى الاستصحاب في اللغة هو : المصاحبة ، أو استمرار الصحبة .
وفي الاصطلاح : الحكم ببقاء الشيء على ما كان عليه في الماضي ، حتى يقوم الدليل على تغييره .
والاستصحاب آخر ما يلجأ إليه المجتهد لمعرفة الحكم الشرعي ، إذا لم يجده في المصادر الأخرى .

القواعد الشرعية المبنية على الاستصحاب :

بنيت على الاستصحاب بعض المبادئ أو القواعد الشرعية ، ومن ذلك :

- (١) الأصل : بقاء ما كان على ما كان ، حتى يثبت ما يغيره ، وعلى هذا فمن ثبتت حياته ؛ لا يحكم بوفاة حتى تثبت الوفاة بالدليل ، وعلى هذا الأصل بنيت أحكام المفقود في الفقه .
- (٢) الأصل في الأشياء : الإباحة ، فكل عقد أو تصرف أو حيوان أو نبات أو طعام لا يعرف حكمه في القرآن أو السنة أو المصادر الأخرى ؛ فإنه يحكم بجوازه وإباحته ؛ استصحاباً لهذا الأصل ، أي استصحاباً للحكم الأصلي للأشياء ، وهو الإباحة .
- (٣) اليقين لا يزول بالشك ، فالشيء الثابت وجوده على وجه اليقين ؛ لا يحكم بزواله بمجرد الشك ، فمن تيقن الوضوء ، ثم شك بانتقاضه ؛ حكم ببقائه .
- (٤) الأصل : براءة الذمة ، أي أن ذمة الإنسان تعتبر غير مشغولة بشيء ؛ حتى يثبت انشغالها به ، فمن ادعى على غيره ديناً ؛ فعليه الإثبات . ص ١٧٨ - ١٧٩ .

علاقة الاستصحاب بالإدارة التربوية :

١. هناك قواعد شرعية مهمة مبنية على الاستصحاب ، والقواعد الشرعية تبنى عليها كثير من قواعد الإدارة التربوية .
٢. الاستصحاب يؤصل لقاعدة مهمة في التعامل والتصرف مع الأنظمة والقوانين والأشياء والأشخاص ، ولا يستغنى عنها في مجال الإدارة التربوية ، بل إن غيابها يسبب خلا كبيراً في المنظمة .

ثالثاً : المصادر الإضافية :

١ - القواعد الأصولية والفقهية

القواعد الفقهية

المعنى اللغوي للقاعدة :

ذكر السدلان (١٤٢٠هـ) أن القاعدة هي الأساس والأصل ، وما يرتكز عليه الشيء ، سواء كان حسياً أو معنوياً .

المعنى الاصطلاحي للقاعدة الفقهية :

القاعدة هي : قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها .
أو : حكم شرعي في قضية أغلبية ؛ يتعرف منها على أحكام ما دخل تحتها . ص ١٢ - ١٣ .

فالقواعد الفقهية هي نصوص جامعة لأحكام الشريعة الإسلامية ، وبها نتعرف على أسس الشريعة وأهم معالمها .

أمثلة لقواعد فقهية :

ذكر اليماني (١٤٢٤هـ) أمثلة لقواعد فقهية :

- ✓ الأعمال بالنيات ، وتطبيقاتها كثيرة ، فهي تدخل في سبعين بابا من أبواب الفقه .
- ✓ لا ضرر ولا ضرار ، وتفرع منها : الضرر يزال - الضرر لا يزال بمثله .
- ✓ العادة محكمة ، فما ليس فيه ضابط شرعي يعاد إلى العرف مثل : أداة الضرب في تنفيذ الحدود - كيفية القبض في البيع .
- ✓ المشقة تجلب التيسير ، وتطبق القاعدة في : السفر ، المرض ... ويتعلق بها أحكام عديدة ، ومنها : الإفطار في رمضان - الصلاة في الحرب - القيام في الصلاة - الصلاة في البيت دون المسجد .

أمثلة أخرى :

- ✓ ما حرم أخذه : حرم إعطاؤه .
 - ✓ تصرف الوالي منوط بالمصلحة .
 - ✓ الأجر والضمان لا يجتمعان . ص ٢٢ - ٢٣ .
- ومن الأمثلة يتضح أن القواعد الفقهية تعد منظمة للتعامل بين العباد وفي كافة الشؤون .

خصائص ومميزات القواعد الفقهية :

- ذكر السدлан (١٤٢٠هـ) أن من خصائصها ومميزاتها أنها :
- (١) مصاغة بعبارة موجزة ، مثل : " العادة مُحَكَّمَةٌ " .
 - (٢) تعين على حفظ وضبط واستحضار المسائل الكثيرة المتنظرة .
 - (٣) تعتبر موارد خصبة في الإفتاء والقضاء .
 - (٤) تعطي غير المختصين فرصة الاطلاع على الفقه الإسلامي بروحه ومضمونه وأسس وأهدافه ، وتعينهم على استمداد الأحكام منه ، ومراعاة الحقوق والواجبات فيه .
 - (٥) تكون عند الباحث ملكة فقهية قوية ، وتعينه على استنباط حلول للوقائع المتجددة والمسائل المتغيرة .
 - (٦) عمومية ومجردة ، فلا توجه إلى أشخاص بذواتهم ولا إلى وقائع معينة ، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

(٧) تتضمن أحكاماً عامة ؛ تتخذ أدلة لإثبات المسائل الفقهية . ص ٣٣ - ٣٤ .
وبالنسبة للإدارة التربوية : تعتبر موارد خصبة لوضع الأهداف والتخطيط والتنظيم وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتقويم ، وغير ذلك .

حجية القواعد الفقهية :

أوضح السدلان (١٤٢٠هـ) أن القواعد الفقهية تعتبر دليلاً يحتج به إذا كان لها أصل من الكتاب أو السنة ، أو كانت معبرة عن دليل أصولي ، أو كانت حديثاً ثابتاً مستقلاً .
فإذا لم تكن كذلك فلا يمكن الاعتماد عليها كأدلة وحيدة ، وإنما تعد شواهد يستأنس بها في تخريج أحكام القضايا الجديدة على المسائل الفقهية المدونة ، لأن تلك القواعد على ما لها من قيمة واعتبار : كثيرة المستثنيات ، وأحكامها أغلبية ، غير مضطربة . ص ٣٥ - ٣٨ .
وما نخرج به أن القواعد الفقهية ليست على نفس الدرجة من القوة في الاحتجاج بها ، وذلك تبعاً لاتساع الشريعة واستيعابها للمتغيرات المختلفة .

القواعد الأصولية

الفرق بين الفقه وأصول الفقه :

ذكر اليماني (١٤٢٤هـ) أن الفقه هو : العلم بالأحكام الشرعية العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية ، أو : معرفة حكم الله في المسائل .
بينما أصول الفقه هي : معرفة دلائل الفقه إجمالاً ، وكيفية الاستفادة منها ، وحال المستفيد (المجتهد ، المفتي) ، أو : الطريقة التي تستنبط بها الأحكام .

أمثلة لقواعد أصولية :

- الحكم المتأخر ينسخ المتقدم .
- الخاص مقدم على العام .
- المبين مقدم على المجمل .
- النهي يقتضي التحريم .
- الأمر يقتضي الوجوب . ص ٢٢ .

والقواعد الأصولية هي عبارة عن القوانين المنظمة لعملية النظر في الأدلة الشرعية وكيفية الاستنباط منها ، وهي تساعد المجتهد على فهم الأدلة بالشكل الصحيح ، وهي بذلك تنتمي إلى الضوابط والمعايير .

الفرق بين القواعد الفقهية والقواعد الأصولية :

ذكر السدлан (١٤٢٠هـ) أن كليهما عبارة عن قواعد تندرج تحتها جزئيات . والقواعد الأصولية هي : قواعد الأحكام الناشئة عن الألفاظ العربية الخاصة ، وما يعرض لتلك الألفاظ من النسخ والترجيح ودلالات الأوامر والنواهي وغير ذلك ، بينما القواعد الفقهية : مشتملة على أسرار الشرع وحكمه .

وأصول الفقه بالنسبة للفقه تعتبر ميزانا وضابطا للاستنباط الصحيح ، أما القاعدة الفقهية فهي قضية كلية أو أكثرية ، وجزئياتها هي بعض مسائل الفقه ، وموضوعها دائما هو : فعل المكلف بالأحكام الشرعية .

والقواعد الأصولية هي قواعد كلية ، تنطبق على جميع جزئياتها وموضوعاتها ، أما القواعد الفقهية فهي أغلبية ، يكون الحكم فيها على أغلب الجزئيات ، وتكون لها مستثنيات . والقواعد الفقهية مستنبطة من فروعها ، ولذا جاءت بعدها ، لأنها جمع لأشئآت فروعها وربط بينها وجمع لمعانيها ، أما القواعد الأصولية فوجدت قبل الفروع ، لأنها القيود والضوابط التي ألزم الفقيه بها نفسه عند الاستنباط ، مثل : كون ما في القرآن مقدما على ما في السنة .

وأصول الفقه تفيد في استنباط الأحكام من ألفاظ الشارع ، بواسطة قواعد لاستخلاص الفروع منها ، لكنها لا تبين حكمة الشريعة ومقاصدها ، بينما القواعد الفقهية : تخدم المقاصد الشرعية العامة والخاصة ، وتمهد الطريق للوصول إلى أسرار الأحكام الشرعية ، والحكم التشريعية . ص ٢٠ - ٢٢ .

والجامع بينهما أنهما يحركان قدرات عقلية مختلفة لدى المتعامل بهما ، فمن الخاص إلى العام ومن العام إلى الخاص ، إضافة للمعارف الشرعية التي يضيفانها للباحث .

توظيف القواعد الفقهية والأصولية في الإدارة التربوية :

(١) القواعد الأصولية يجب اعتبارها عند النظر في الأدلة ، لتجنب الفهم الخاطئ .

- (٢) يمكن توظيف القواعد الفقهية باعتبارها محددات شاملة للسلوك الإداري بعد دراستها وفهمها ، كما يمكن توظيف العديد من الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وغيرهما كمحددات للسلوك الإداري في المنظمة ، لكن بشكل أقل شمولاً .
- (٣) القاعدة الفقهية تعطي فكرة موجزة عن جزء لا بأس به من الأحكام الشرعية ، ولذا يمكن دراسة القاعدة دراسة وافية ، وفهمها بشكل جيد ، ثم استنباط القواعد الإدارية المشابهة لها ، والتي تستقي من أصولها .
- (٤) الهدف هو الاستفادة من القواعد الأصولية والفقهية في وضع أسس راسخة أصيلة لعلم الإدارة التربوية ، وتنظيم عملية التأصيل وتوجيهها إلى المسار الصحيح .
- (٥) من خلال مهارات التفكير واستراتيجياته يمكن الحصول من كل قاعدة على عدد من قواعد الإدارة التربوية .
- (٦) القواعد الأصولية والفقهية تنظم طريقة تفكير أهل الإدارة التربوية بما يوافق الأصول الشرعية ، وهذا في حد ذاته نوع من التأصيل ، ومجال هذا التأصيل هو : عقول أهل الإدارة التربوية .
- (٧) القواعد الفقهية تخدم مقاصد الشريعة ، وبالتالي أهداف الإدارة التربوية .
- (٨) القواعد الفقهية تعتبر موارد خصبة يمكن من خلالها وضع الأهداف والتخطيط والتنظيم وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتقويم ، إلى غير ذلك من وظائف الإدارة التربوية ، وهي تساعد على جودة وإتقان كل هذه الوظائف .
- (٩) القواعد الفقهية تعرف أهل الإدارة التربوية على أهداف وأسس وروح ومضمون الشريعة الإسلامية .
- (١٠) القواعد الفقهية تساعد أهل الإدارة التربوية على مراعاة حقوق وواجبات العاملين في المنظمة .
- (١١) القواعد الفقهية والأصولية تبني اتجاهات وتوجهات راقية في التعامل والاتصال والعلاقات الإنسانية لدى أهل الإدارة التربوية .

٢ - مقاصد الشريعة الإسلامية

إن من أسباب تخلف وتراجع الاجتهاد في العالم الإسلامي - وبالتالي ضعف العالم الإسلامي - ؛ عدم الاهتمام بمقاصد الشريعة كما ينبغي .

وهذا المصدر عبارة عن دراسة مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة معمقة للخروج من خلالها بإضاءات إدارية تساعد في وضع أسس لنظرية إسلامية في الإدارة التربوية ، لأن

المقاصد تؤخذ من مجموع النصوص ، ويحدد من خلالها المجتهد المتمكن في الشريعة الإسلامية الأهداف العامة التي ترمي الشريعة إليها ، وهو جانب مهم ينبغي على المشرعين النظر إليه ، وعدم الاعتماد على ظاهر النصوص فقط ، كما في قصة : ﴿ لا يصلين أحد العصى إلا في بني قريظة ﴾ (أخرجه الشيخان ، ولفظه للبخاري ٤١١٩ ج ١ ، ١٨ أبواب صلاة الخوف ، ٥ ب صلاة الطالب والمطلوب) .

ويمكن أن تدخل مقاصد الشريعة الإسلامية تحت مجال المفاهيم والتصورات الإسلامية ، لأن المقاصد هي فهم واسع عميق لنصوص الشريعة ، وذلك مصداقا لحديث المصطفى ﷺ : ﴿ من يراد الله به خيرا يفهمه في الدين ﴾ (صحيح ، البخاري ومسلم ، الصحيحة ١١٩٤ ، ١١٩٥ الروض ١١٦٠ ، صحيح ابن ماجة ج ١ رقم ١٨٠ ص ٤٣) ، فالفقه هنا بمعنى : الفهم وليس الحفظ ، ولحديث الرسول ﷺ : ﴿ خياركم في الجاهلية : خياركم في الإسلام ؛ إذا فقهوا ﴾ (صحيح ، البخاري والجامع الصغير للسيوطي وأحمد ج ٢ مسند أبي هريرة ، الصحيحة ج ٣ رقم ١٠٠٧ ص ٦) .

مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية :

المفهوم اللغوي للمقاصد :

نقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب والقاموس المحيط ومقاييس اللغة أن معنى المقاصد هو : استقامة الطريق والسهولة والقرب والعدل والاعتدال والتوسط والاعتماد والإتيان والاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء ، والمغزى والنية والوجهة والمرمى . موقع الباحث العربي ، مادة : قصد .

وأقرب المعاني هو : المغازي .

المفهوم الاصطلاحي للمقاصد الشرعية :

عرفها الخادمي (١٤٢٣هـ) بأنها : " جملة المعاني والأهداف والغايات ، التي تضمنتها أحكام الشرع وأدلته ، أو هي عبارة عن : غايات التشريع الإسلامي ومرامي وأهدافه " . ص ٤١٧ .

وقد لخص البدوي (١٤٢١هـ) مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية بما ذكره ابن تيمية وهو أن " المقاصد تعبر عن الحكم التي أرادها الله من أوامره ونواهيه ، لتحقيق عبوديته ، وإصلاح العباد في المعاش والمعاد " . ص ٥٤ .

وهي بهذه المثابة تعد أهدافا وأغراضا كبرى للشريعة الإسلامية .

أقسام المقاصد الشرعية :

- ذكر البدوي (١٤٢١هـ) أن مقاصد الشريعة الإسلامية تنقسم إلى :
- ١ - الضروريات (الكليات) : وتشمل حفظ : [الدين - النفس - العقل - النسب (النسل) - المال] ، ولا يستقيم حال الدنيا ولا الآخرة بضياع هذه المقاصد .
 - ٢ - الحاجيات : (الرخص - الإباحة) ، وهي ما يحتاج إليه الإنسان لرفع الضيق المؤدي للحرَج والمشقة .
 - ٣ - التحسينيات ، وهي ما لا يرجع إلى ضرورة ولا إلى حاجة ، ولكن يقع موقع التحسين والتزيين والتيسير للمزايا والفوائد . ص ٥٥ - ٥٨ .
- فكل احتياجات الإنسان ملبأة مرعية على اختلاف درجات الحاجة إليها ، وتوضع التشريعات لتحقيق هذه المقاصد المتفاوتة في أهميتها والحاجة إليها ، وقد تغير التشريعات للحفاظ على هذه المقاصد ، فللحفاظ على الضروريات تباح المحظورات بالقدر المحدد الذي يحفظها ، وتغير الكيفيات والهيئات وتخفف التكاليف لرفع الضيق والحرَج والمشقة .

أهمية معرفة مقاصد الشريعة الإسلامية :

ذكر البدوي (١٤٢١هـ) أن معرفة مقاصد الشريعة الإسلامية ضرورية لكل مسلم ، مع اختلاف درجة الأهمية لكل من المسلم العادي ، والمسلم المجتهد الباحث .

أهمية المقاصد للمسلم العادي :

- ١- في معرفة مقاصد الشريعة زيادة للإيمان بالله سبحانه ، وترسيخ للعقيدة الإسلامية في القلب ، حيث أن المسلم يتعرف على الحكم العظيمة من التشريع ، وبالتالي يزداد اقتناعاً بدينه وشريعته ، فتزداد عاطفته ومحبته لهذه الشريعة ، ومن ثم يلتزم بتعليمات الشريعة ، فيعمل بمقتضى أوامرها ، ويبتعد عن نواهيها ، ويحذر مخالفتها ، وبالتالي يحقق السعادة والاطمئنان لنفسه ، وللمجتمع الذي يعيش فيه .
- ٢- معرفة المقاصد تعطي المسلم مناعة ووقاية كافية ضد الغزو الفكري والعقدي ، وتيارات الشبهات والشهوات ، وهي كشف لخفايا وألعايب أعداء الإسلام في تشويه صورة الإسلام وأهله .
- ٣- إذا عرف المكلف مقاصد الشريعة الإسلامية واقتنع بها وأحبها ؛ عمل بها ، وبالتالي تصبح مقاصده تبعاً لمقاصد الشريعة ، سائرة في طريقها ، فيصبح ممثلاً للشريعة وداعية إليها في كل مكان ، بفعله قبل قوله ، كما كان الصحابة رضوان الله عليهم : مصاحف تمشي على الأرض ، وقبل أن يموتوا في سبيل الله ؛ كانوا يعيشون حياتهم في سبيل الله

٢- الترجيح بين الأدلة المتعارضة والتوفيق بينها ، فالشريعة الإسلامية متفقة في أصولها وفروعها ، لأن مصدرها واحد ، من لدن حكيم خبير ، والتعارض الظاهري الحاصل هو نتيجة للخطأ في التفسير أو اختلاف الفهم ، لذا على المجتهد التوفيق بين الأدلة ، والترجيح بناء على أساس من مقاصدها ، فهي تعين على ذلك .

٣- معرفة أحكام الوقائع التي لم ينص عليها بالخصوص ، فالإمام المجتهد بمقاصد الشريعة الإسلامية يبعد عنه تضيق سعة الشريعة ، ويجعله يدرك شموليتها ، وصلاحياتها لكل زمان ومكان ، وبذلك يستطيع قياس الأحكام على الحوادث والنوازل الحاضرة .

وفي الاجتهاد من خلال المقاصد ، ومعالجة النوازل بالأحكام الشرعية دليل على خلود هذا الدين ، ولذا فإن المجتهد يحتاج إلى القياس ، الذي يعتمد على إثبات العلل ، وإثباتها يحتاج إلى معرفة المقاصد ، وهذا دليل على أهمية معرفتها للمجتهد .

٤- تنزيل الأحكام الشرعية على الظروف الزمانية والمكانية (فقه الواقع وتحقيق المناط) ، فإن فهم المجتهد لمقاصد الشريعة يعينه على صحة فهم النصوص الشرعية ، وتطبيقها على الواقع المعاش ، ومراعاة المصالح ، والإحاطة بأعراف الناس والمكلفين ، قال تعالى : **ج ه ب ه هـ** (التغابن : ١٦) .

٥- تحقيق التوازن والاعتدال في الأحكام ، وعدم الاضطراب ، فمعرفة المجتهد لهذه المقاصد تضيء له الطريق ، وتصحح له المسار ، وتعينه على الوصول إلى الحق والعدل والصواب والسداد ، وذلك لأن المقاصد بمثابة المحكات التي تُردّ إليها المتشابهاة ، والكليات التي تُردّ إليها الجزئيات ، فتجري الأحكام على اتزان واعتدال ، دون خلل أو اعتلال . ص ١١١ - ١٢٢ .

٦- معرفة الغايات العامة من التشريع ، حيث لا يمكن ذلك إلا من خلال المقاصد ، مما يجعل لدى الباحث رؤية عامة واضحة لتصور الشريعة الإسلامية ، وغاياتها وأهدافها العامة والخاصة ، مما يسهل عليه وضع واستنباط الرؤى والتصورات الإسلامية في مجال الإدارة التربوية ، ويعينه على تصحيح وتوجيه المسار في مجال تطبيقات الإدارة التربوية الحديثة .

علاقة المقاصد بالتشريع :

ذكر الخادمي (١٤٢٣هـ) أن مقاصد الشريعة الإسلامية ثابتة بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة المطهرة ، ولهذا فهي شرعية إسلامية ، مبنية على الشرع ، ومستخلصة من أدلته وتوجيهاته وتعليماته .

وفهم المقاصد الشرعية واجب عند أداء العمل ، وأثناء الاجتهاد والاستنباط الشرعي ، وذلك لأن هذا الفهم يؤدي إلى عدم الغلو أو الإسراف أو الاعتلال ، ويقود إلى النظرة الشمولية الواعية بمقاصد الشريعة .

وترك المقاصد أو إغفالها يفضي إلى التعامل الحرفي والشكلي لبنيان الشريعة ومنظومتها ، وهذا ما لا يجوز فعله . ص ٤٢٧ .

فالمقاصد عبارة عن الأعمدة التي تقوم وتعتمد عليها الشريعة الإسلامية .

علاقة مقاصد الشريعة بالإدارة التربوية :

على مر التاريخ نشأت العديد من النظريات والمفاهيم الإدارية ، وفي القرن الأخير بالذات خرج كم هائل من هذه المبادئ والنظريات ، وبالذات في البيئات الصناعية في الدول الغربية ، والتي أصبحت تتمتع بالخدمات المتقدمة بتأثير من هذه المبادئ والنظريات ، وحيث أصبح العالم يعيش في عصر القرية الكونية المترابطة مع بعضها البعض ؛ كانت الحاجة ماسة للاستفادة مما لدى القوم من أفكار ، إلا أن ترعرع هذه النظريات في بيئات غريبة عن البيئة الإسلامية وبعيدة عنها ؛ جعل من الصعب الأخذ بهذه النظريات دون تعديلها بما يتوافق مع البيئة والمجتمع الإسلاميين .

ومقاصد الشريعة الإسلامية هي إحدى المجالات المهمة التي نستطيع من خلالها أن نتعرف على المعالم الرئيسية للإدارة التربوية ، فعلى سبيل المثال : أول ما نهتم به في عملية التخطيط في الإدارة التربوية هو وضع الأهداف أو التعرف إليها ، وأهداف ومقاصد وغايات الإدارة التربوية في المجتمع المسلم هي نفس مقاصد الشريعة الإسلامية كما أشار إلى ذلك (الضحيان ، ١٤١١هـ) ص ٦١ .

إن مقاصد الشريعة الإسلامية تمثل الرؤى النهائية ، والغايات الكبرى ، والأهداف العامة المطلوب تحقيقها في الإدارة التربوية ، وهناك مهمات عديدة في الإدارة التربوية ، مثل تحديد الأهداف ، والتخطيط ، وكذلك وضع الرؤية والرسالة في التخطيط الاستراتيجي ، إضافة إلى التقويم (المرتبط بالأهداف) ، وكذلك بقية عمليات ووظائف وممارسات الإدارة التربوية ؛ كلها بحاجة إلى استلهاهم مقاصد الشريعة الإسلامية ، ومعرفة ما الذي تريده في هذا الجانب أو ذاك .

ومن الأمور بالغة الأهمية : محاولة الربط بين المقاصد الشرعية في الإسلام ومقاصد الإدارة التربوية ، بمعنى : عمل أهداف عامة للإدارة الإسلامية ، ثم توظيف هذه الأهداف من خلال آليات محددة ودقيقة لنقلها إلى عالم الواقع ، وجعلها مهيمنة على عمل الإدارة التربوية وسلوكيات أهلها .

ومن الفوائد التي تعود على الإدارة التربوية من خلال امتزاجها بمقاصد الشريعة الإسلامية :

(١) إقامة الإدارة العادلة الجيدة المتكاملة يسهم في حفظ النفس من جوانب عديدة ، ويعود عليها بالسعادة والراحة والاستقرار ، ويعزز الجوانب الإيجابية البناءة لدى الإنسان ،

- ويكفل النمو المستمر في الجوانب النفسية والعقلية والعاطفية ، وبالتالي لا يتم التركيز على الجوانب السلبية فقط في توجيه الإنسان (القصاص - العقوبات ...) .
- (٢) التأكد من توافق الأنظمة والتشريعات والتعليمات الإدارية التربوية مع مقاصد وخصائص الشريعة الإسلامية ، وعدم انحرافها عنها ، وتصحيح هذه التشريعات على ضوء ذلك .
- (٣) التأكد من كون الممارسات والتطبيقات التي تتم في الإدارة التربوية متوافقة مع المقاصد الشرعية ، وغير مخالفة لها ، وتصحيح هذه المخالفات والانحرافات على ضوء المقاصد الشرعية .
- (٤) تصحيح مفاهيم ومبادئ ونظريات الإدارة التربوية الحديثة من زاوية الأهداف والأغراض والمقاصد التي تسعى وترمي إليها هذه النظريات ، وذلك من خلال عرض هذه الأهداف على مقاصد الشريعة الإسلامية ، وهو جانب مهم ، حيث أن الغاية والمقصد من وضع النظرية يمثل سر وجود هذه النظرية ، وأساس بقائها ، ويعين على حسن تطبيقها ، ويساعد هذا الأمر على التعرف العميق على هذه النظريات ، وغاياتها ومراميها ، ولذا يجب أن يبدأ به في عملية التأصيل .
- (٥) دخول مقاصد الشريعة الإسلامية في تفاصيل وجزئيات اتخاذ القرار وحل المشكلات ، من خلال عرض الخطوات والمراحل المختلفة لهاتين العمليتين على المقاصد الشرعية ، مما يسهم في اتخاذ القرار الرشيد ، ويساعد على حل المشكلات بطريقة فعالة ، تنبع من صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان .
- (٦) من خلال مقاصد الشريعة الإسلامية يمكن وضع أسس متينة للإدارة التربوية ، تحدد فيها الرؤية النهائية للإدارة ، والرسالة التي تعمل لها المنظمة ، والغايات الأساسية والفرعية ، والأهداف الجزئية للإدارة ، والقيم العليا التي تعد بمثابة المصاييح التي تثير الطريق للعاملين في المنظمة ، وتسدد خطواتهم وجهودهم .
- (٧) تساعد المقاصد المدير التربوي على حسن إدارة وقته من خلال تنظيم وإعادة ترتيب سلم أولوياته .
- (٨) تعزز المقاصد الجانب الوجداني لدى أفراد المنظمة ، وتساعد في بناء اتجاهاتهم ، وتصحيحها ، وتوحيدها ، فتصبح المنظمة كتلة واحدة متماسكة قوية لا تتزعزع ولا تميد ، وتعطي دافعية كبيرة لأفراد المنظمة نحو العمل والإنتاج والإبداع .
- تطبيقات إدارية لتحقيق المقاصد :**
- ذكر الخادمي (١٤١٩هـ) أمثلة لتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في الإدارة التربوية :

- ١- منع اتخاذ القرار في حالة الغضب الشديد؛ قياساً على منع القضاء في هذه الحالة ؛ لقوله ﷺ : ﴿ لا يقضي الحكمين اثنين وهو غضبان ﴾ (صحيح ، البخاري ومسلم وابن ماجة ، الإرواء ٢٦٢٦ الروض ٩٢٨ ، صحيح أبي داوود ج ٢ رقم ٣٠٦٠ ص ٦٨٤) ، لأن هذه الحالة ستمنع المدير التربوي من اتخاذ القرار الصحيح .
- ٢- عدم نسب جهود العاملين أو إنجازاتهم إلى رؤسائهم أو مديرهم لما في ذلك من ظلم ، وسرقة ، واعتداء على حقوق الآخرين .
- ٣- تنظيم لوائح الحوافز والترقيات والتقاعد ؛ لحفظ مقصد التكافؤ في الفرص ، والعدل بين الموظفين ، وحفظ مقصد الأمن النفسي للعاملين وارتياحهم ، وتحقيق أمنهم في المعاش والعلاج ، ومكافأتهم على سابقة اجتهادهم وأعمالهم ، وغير ذلك . ص ٤٣٣ .
ويضيف الباحث عليها :
- ٤- ضرورة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الإدارة ، لما فيها من تحقيق لجودة العمل وإتقانه ، قال ﷺ : ﴿ إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه ﴾ (البيهقي في شعب الإيمان ، والجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ب حرف الألف ، وصحه الألباني الصحيحة ج ٣ رقم ١١١٣ ص ١٠٦) .
- ٥- التخلص من الإجراءات غير الضرورية في الإدارات والقطاعات الحكومية والأهلية ، لما فيها من تيسير على المراجعين والمستفيدين ، وهذا المبدأ هو أحد مبادئ هندسة الإدارة (الهندرة) .
- ٦- حسن ظن القائد أو المدير بالعاملين معه ، وعدم اتخاذ القرارات بناء على الظن أو الشك ، ما لم يثبت غير ذلك ، والقصد منه : إحسان الظن بالناس ، وتحفيزهم على العمل دون خلفيات مسبقة خاطئة ، والإيجابية والتفاؤل ، والحصول على راحة البال ، قال تعالى :
جَأْأَبُ بَ بِبِ بَ بِبِ بِبِ (الحجرات : ١٢) .
- ٧- التيسير والتخفيف ، من خلال مراعاة الشريعة الإسلامية لقدرة الإنسان ، وطاقته المحدودة ، ورفع الحرج عنه ، كأصل من الأصول والقواعد الفقهية ، قال تعالى : جَوْ وَ وَ وَ وَ وَ (البقرة : ٢٨٦) .
- ومن ذلك ندرك أهمية معرفة مقاصد الشريعة الإسلامية ؛ عند سن الأحكام والتعليمات الإدارية ، وعند تطبيقها ، بحيث تراعي وتحقق مقاصد الشريعة الإسلامية ؛ من تحقيق للعدل ، والمساواة ، والتيسير ، والجودة والإتقان ، والأمانة والإخلاص ، وتحقيق التوكل على الله ، وإيجاد القدوة الصالحة ، وجلب المنافع ودفع المفاسد ، وتقدير الجهود ، والاختيار حسب الكفاءة والنوعية ، وتحقيق مصالح المنظمة والعاملين ، واتخاذ القرارات الرشيدة التي لا

تتعارض مع الدين ، وإشعاع المبادئ في بيئة العمل ، إلى غير ذلك من المطالب والمبادئ والتشريعات .

وإذا تركنا مقاصد الشريعة ، ونزلنا إلى الأحكام التشريعية التفصيلية ؛ فإن التشريع هو الترجمة العملية للتصور الإسلامي للكون والحياة ، وحين نؤصل فإننا لا بد أن نركز إلى ثوابت الأحكام الشرعية ، التي لا تتأثر بتغير الزمان والمكان ، حتى يكون بناؤنا على أساس متين صلب ، وأما المتغيرات (الفروع) فإن الشريعة جعلتها مساحة واسعة لاختلاف التنوع ، الذي يحقق المصلحة الشرعية للمسلمين ، بشرط كون هذا الاختلاف اتباعا للدليل ، ولفهم الدليل ، لا اتباعا للأهواء .

٣ - السيرة النبوية

مفهوم السيرة النبوية :

نقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب والقاموس المحيط والصاح في اللغة ومقاييس اللغة أن معنى السيرة : الذهاب والمجاعة والسنة والطريقة والهيئة . موقع الباحث العربي ، مادة : سير .

ويرى الغضبان (١٤١٣هـ " ب ") أن السيرة النبوية هي : تاريخ حياة النبي ﷺ من مولده حتى وفاته وحياة صحابته وانتشار الإسلام في تلك المرحلة . ص ١٣ .
وبذلك فإن السيرة النبوية هي : التوجيهات والجوانب العملية التطبيقية في حياة الرسول ﷺ ، منذ بعثته حتى وفاته ، وشمائله وأخلاقه ﷺ .

خصائص ومميزات السيرة :

١. ذكر موقع رسول الله (١٤٢٩هـ) أنها :
 ١. السيرة معلومة ومسجلة ولم يخف منها شيء .
 ٢. الصدق والأمانة في نقل السيرة النبوية ، فهي أصح سيرة نقلت إلينا عن نبي أو عظيم .
 ٣. رسالته ﷺ عامة لجميع الخلق مع خلودها .
 ٤. شمول السيرة لجميع نواحي الحياة مع الوضوح التام فيها .
 ٥. السيرة بعمومها لم تتعد القدرة البشرية . موقع رسول الله .
- وأعظم خصائصها أنها ترجمة عملية للجانب النظري في القرآن والسنة ، فهي تمثل التطبيق العملي للإسلام وتعاليمه وتشريعاته .

الغرض من دراسة السيرة :

- بين موقع رسول الله (١٤٢٩هـ) أن الغرض من دراسة السيرة النبوية هو :
- (١) أن يكون لدى المعلم والداعية والإداري نموذج واضح حي عن طرق التربية والتعليم والتعامل والإدارة ، فقد كان الرسول ﷺ معلما ناضجا ، ومربيا فاضلا ، لم يأل جهدا في تلمس أجدى الطرق الصالحة في التربية والتعليم والإدارة . موقع رسول الله .
 - وأضاف أحمد (١٤١٢هـ) :
 - (٢) معرفة المواقف الإيمانية العقيدية التي وقفها الرسول ﷺ وأصحابه لإعلاء كلمة الله تقوي عزائم المؤمنين وتثبتهم وتورثهم الطمأنينة .
 - (٣) الحصول على العظات والحكم والعبر ، مما يردع النفوس عن الغي والجبروت .
 - (٤) في السيرة مواساة للناس في جميع أنواع الابتلاءات .
 - (٥) فيها مثل أعلى للإنسان الكامل في جميع الجوانب .
 - (٦) الحصول على قدر كبير من المعارف الصحيحة في علوم الإسلام المختلفة ؛ العقيدة والشرعية والأخلاق والتفسير والحديث والسياسة والتربية والاجتماع ، وغيرها . ص ١٤ - ١٥ .
 - ومن أجل أهدافها : زيادة الإيمان وتقوية الجانب الوجداني لدى الإنسان .

علاقة السيرة بالإدارة التربوية :

السيرة ترجمة عملية تطبيقية للشرعية الإسلامية ، وهي بهذا تعد من أخصب المصادر الشرعية التي يمكن أن يجد مؤصل الإدارة التربوية فيها بغيته ، إضافة لكونها من المصادر السهلة في التعامل معها ، فهي لا تحتاج إلى كثير من الخلفيات المسبقة للخوض فيها ، مع كونها محببة إلى النفس وجذابة ومشوقة بأحداثها وقصصها وتفصيلاتها .

٤ - العبرة التاريخية

يلفت العودة (١٤٢٩هـ) النظر إلى أن في قوله سبحانه وتعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ** (النازعات : ٢٦) إشارة إلى أهمية الاعتبار بالأحداث ، وأن يعتبر الإنسان بتاريخ الأمم السابقة ، والأحداث الماضية ، فإن التاريخ يعيد نفسه ، والحاضر هو نمط الماضي ، والمستقبل هو نمط من الحاضر ، وليس هناك في التاريخ قفزات . موقع الإسلام اليوم .

ويقول الشاعر :

ضل قوم ليس يدرون الخبر

اقرؤوا التاريخ إذ فيه العبر

ويقول تعالى : **﴿وَوُؤُ وُؤُ﴾** (إبراهيم : ٥) ، فالتاريخ إنما هو جزء من أيام الله ، والخالق الحكيم هو من خلق الناس ، وخلق الأيام ، وقدر الأحداث التاريخية ، وطلب من عباده أن يعتبروا بها ، ووجه رسوله ﷺ لتذكير العباد بأيام الله ، ومقدار وحجم القصص والأحداث التاريخية في القرآن الكريم ؛ يدلل أبلغ دلالة على دور التاريخ ومنزلته ومكانته وتأثيره المطلوب في حياة الإنسان المسلم .

المفهوم اللغوي للتاريخ :

نقل السلمي (١٤٠٦هـ) عن الصحاح في اللغة للجوهري أن معنى التاريخ هو : الإعلام بالوقت وتعريف الوقت . ص ٥١ .

المفهوم الاصطلاحي للتاريخ :

عرف السلمي (١٤٠٦هـ) التاريخ بأنه : علم نظري إنساني يبحث حوادث الزمان من حيث التعيين والتوقيت والتفسير والتعليل ، ويشمل جانبين هما :

١. نقل الأحداث ، رواية أو مشاهدة ومعاينة .
٢. تعليل الأحداث . ص ٥٥ .

فالتاريخ عبارة عن موسوعة تفصيلية للأحداث الماضية .

أهمية التاريخ وعلاقته بالإدارة التربوية :

ذكر محي الدين (١٤٢٩هـ) أن العلماء صنّفوا التاريخَ ضمن العلوم التي تخدم الشريعة الإسلامية ، إذ أن صلته بعلم الحديث لا تخفى ، وقال سفيان الثوري : " لما استعمل الرواة الكذب ؛ استعملنا لهم التاريخ " . موقع مجالس قبيلة العجمان .

فالتاريخ ليس من علوم الشريعة ، وإنما يعد من علوم الآلة (المساعدة) .

وذكر موقع أوقاف (١٤٢٩هـ) أن فائدة التاريخ هي : العبرة بتلك الأحوال والانتصاح بها ، وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ، ليحترز عن أمثال ما نقل من المضار ، ويُستجلب نظائرها من المنافع . موقع : أوقاف .

وكذلك يجد القائد في المنظمة أيا كان موقعه ، فإن من مهامه الأساسية : الاتصال والتوجيه والإشراف والتقويم واستنهاض الهمم ، مما يجعل لكلامه مفعول السحر ، ويقع من أعضاء

المنظمة موقع القبول ، وكذلك يستفيد أعضاء المنظمة ، مما يشكل لهم حافزا داخليا مستمرا ، دون الحاجة لكثير من الرقابة الخارجية من الرؤساء والمسؤولين .

ونقل النجار (١٤٢٩هـ) عن محمد العبدية (في : تأملات في الفكر و الدعوة) :

لا يستفيد من التاريخ من لا يقدر أهميته ، فالأهم التي لا تقرأ تاريخها : معرضة لإعادة إنتاجه لغير صالحها ، والأمة التي تعيش بدون تاريخ : تعيش بدون ذاكرة .

وما ضعف الاهتمام بالتاريخ إلا في العصور المتأخرة ، حين ابتعدت الأمة عن القيادة والسياسة ، وأهمية التاريخ وأثره في تربية الشعوب لا ينكره إلا مغرض ، أو من ليس عنده إحاطة بهذا العلم . موقع : مدونات مكتوب .

ومجرد الاهتمام بالنواحي التاريخية الإسلامية ومعايشتها يعتبر نوعا من التأصيل ، فكيف إذا انعكس ذلك على الإدارة التربوية عمليا فلا شك أن النتائج عند ذلك تكون أعظم .

وذكرت القعود (١٤٢٩هـ) أن من فوائد دراسة التاريخ :

- ١- توضيح كيفية عمل السابقين على إيجاد حلول لمشكلاتهم الحياتية .
 - ٢- تعاون عناصر العملية التعليمية على تصور أو إيجاد حلول مناسبة ملائمة لما يواجهها من مشكلات فكرية أو اجتماعية أو تربوية ، فمن خلال فهم حركة التاريخ وأبعاده يمكن مواجهة المشكلات والإسهام في حلها بصورة أفضل .
 - ٣- فهم الباحث للاتجاهات الفكرية الحديثة في إطار أبعادها التاريخية والثقافية والاجتماعية والسياسية .
 - ٤- تنمية القدرة لدى الباحث على اكتشاف العلاقات بين الأنظمة المختلفة ، وآثارها وتأثيرها ، وعلاقة فلسفتها بالتطبيقات العملية والعلمية .
 - ٥- تنمية القدرة لدى الباحث على النقد والتحليل والدراسة ، والاستفادة من النظريات المختلفة ، لأجل بناء فلسفة إسلامية ، وحتى يتخذ موقفا حياتيا إيجابيا ، قائما على العلم والمعرفة .
 - ٦- زيادة بصيرة ووعي الباحث بالمشكلات التي يمكن أن تنشأ عند اقتباس رأى أو فكرة دون أن يكون لها جذورها وإمكانيات تطبيقها في إطارنا الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ، مما قد يعوق حركة تطورها . موقع مجالس قبيلة العجمان .
- وهي قضايا تفصيلية بعيدة عن العموميات ، وفيها شاهد على أهمية التأصيل لكل ما يأتينا من بيئات ومجتمعات تختلف في ثقافتها وتركيباتها عن مجتمعاتنا الإسلامية .

وذكر السلمي (١٤٠٦هـ) أن أهداف دراسة التاريخ هي :

(١) معرفة وإدراك السنن الربانية ، مثل :

أ- تحمل البشر لمسؤولية الرقي والانحطاط .

- ب- مداولة الأيام بين الناس .
- ت- زوال الأمم بانتشار الترف والفساد .
- ث- هلاك الأمم والدول بانتشار الظلم وترك العدل .
- ج- استحقاق المؤمنين بحق لنصر الله .
- ح- الابتلاء للمؤمنين سنة جارية .
- خ- سنة التدافع (الصراع بين الحق والباطل) .
- (٢) تأكيد الحقائق الهامة في الحياة البشرية ، ومن ذلك أن :
- أ- توحيد الله هو الأصل ، وهو أول ما ابتدأت به البشرية .
- ب- الإنسان مستخلف في هذا الكون .
- ت- الأمة الإسلامية هي صاحبة الدور المؤثر في تاريخ الحياة البشرية .
- ومن ثمرات دراسة التاريخ :
١. الصبر على العقبات والمصاعب والمشاق .
 ٢. القيمة المادية النفعية من خلال اكتساب خبرة سياسة وتصريف الأمور ، ومهارة التعامل مع الناس .
 ٣. الفضائل الأخلاقية والقضائية (حفظ الحقائق والفضائل وإنصاف الناس) .
 ٤. المساعدة على فهم الحاضر وتحليله . ص ٥٧ - ٨٦ .
- والتاريخ على صعيد السنن والحقائق الأساسية يختصر مجلدات من الكلام والتنظير المجرد ، لأنه يربط الأفعال بالنتائج والمقدمات بالمآلات .
- وذكر العمر (١٤٢٩هـ) أن من فوائد دراسة التاريخ الإسلامي :
- ١- زيادة الإيمان ، (والإيمان هو الوقود المحرك للإدارة التربوية) .
 - ٢- العلم بأحوال المجددين والمصلحين يرفع الهمة ، ويدفع اليأس ، ويبقي في النفس أملاً ، بل يوقد فيها جذوة العمل الدؤوب لأجل الدعوة والإصلاح ، (والقائد وأعضاء المنظمة بحاجة إلى التذكير الدائم بالمعاني التي تشد همهم نحو الإصلاح والتغيير والتطوير في أنفسهم وفي المنظمة ، وعلى الصبر على العقبات في سبيل ذلك) .
 - ٣- معرفة عوامل قيام الدول وأسباب سقوطها ، (والمنظمات كالدول وكالكائنات الحية ؛ تقوى وتضعف وتمرض وتشيع وتموت ؛ بناء على مقدار الأخذ بالسنن والأسباب) .
 - ٤- طرد روح العجز وإبعاد الخور ، وملء النفس بالتفاؤل وبث الأمل فيها وفي المجتمع ، وفي التاريخ استلهام للمستقبل ، على ضوء السنن الربانية الثابتة ، التي لا تتغير ولا تتبدل ، ولا تحابي أحدا . موقع مجالس قبيلة العجمان .

وهذا هو أكثر ما تحتاجه المنظمات اليوم ، لأنها تواجه من العقبات ومن الأوضاع الاجتماعية والبيئية والسياسية والاقتصادية ، داخليا وخارجيا ؛ ما يفت في عضدها ، ويهد أركانها ، ويزلزل كيانها ، لو لم يكن لها صلة وثيقة مستمرة بالتفاؤل والأمل ، وطرد التواني والكسل .

وبينت القعود (١٤٢٩هـ) أن الذي يجهل أحداث الماضي عرضة للأخذ بأحد اتجاهين : الأول : التعلق بكل ما هو جديد من اتجاهات أو نظم ، معتقدا أنها السبيل الوحيد إلى النجاح ، دون إن يحاول أن يعرف ما إذا كان هذا الجديد هو السبيل المباشر ، أو ما إذا كان قد جرب من قبل .

الثاني : اعتقاد الفرد بأن فكرة التقدم مجرد وهم ، وبالتالي لا يخرج عن مضمون المسار الذي رسمته التقاليد البالية ، وهكذا يسير متخبطا مترنحا . موقع مجالس قبيلة العجمان .

وكلا الأمرين مذمومان ، فالسير دون تأصيل : تخبط ، و العجز واليأس والإحباط : دمار معنوي قبل أن يكون دمارا ماديا .

الفصل ٤

أسس التأصيل الإسلامي

لعلم الإدارة التربوية

الأسس العامة للتأصيل

مقدمة :

التأصيل هو اعتماد على الأصول والأسس في الحكم على الممارسات والنظريات الحالية ، وفي بناء نظرية إسلامية للإدارة التربوية كما هو مفترض أن يكون ، وهذا المبحث معني ببيان هذه الأسس .

وكثير من الأسس له علاقة بفهم الإسلام وتصوره بشكل صحيح دون تشويه أو تحريف ، والإسلام يقسم إلى عقائد وعبادات ومعاملات وآداب ، ونتعرف على هذه الأقسام من خلال النظر والتأمل والتدبر في المصادر الشرعية كالكتاب والسنة وغيرهما ، والعقائد والعبادات والمعاملات والآداب لها علاقة بالتأصيل من قريب أو من بعيد ، وهذه الأقسام بمثابة أسس وقواعد يرتكز إليها التأصيل ويعتمد عليها ، وقد ذكرت هذه الأسس التي سبق تعدادها في محتويات المبحث بالذات لأنها مهمة ولها علاقة بتصور الشريعة الإسلامية وفهمها كما يرى الباحث .

فالقيم الأخلاقية هي حقيقة الدين ، ولذا لما سأل النجاشي جعفر بن أبي طالب في الحبشة عن الدين الجديد أخبره بمساوئ الأخلاق التي كانوا عليها في الجاهلية وكيف دعاهم الرسول ﷺ إلى عكسها ، فالدين المعاملة ، ودين ليس له أثر في واقع الناس لا قيمة له في الحقيقة عند أهله .

والأحكام الشرعية والشعائر التعبدية تمثل الدعائم التي يقوم عليها بنيان الإسلام ﴿ بني الإسلام على خمس .. ﴾ (صحيح ، البخاري ج ١ ، ٢ ك الإيمان ١ ب الإيمان وقول النبي ، ومسلم ج ١ ، ١ ك الإيمان ٥ ب بيان أركان الإسلام ، والنسائي والحاكم والطبراني) ، وهي كذلك الروافد التي تغذي أرواح المسلمين وتزكي أخلاقهم ، والمتأمل في هذه الشريعة وأحكامها وتصورها للكون والحياة ومقاصدها يدرك الغاية المرادة من الخلق .

وبما أن الإنسان هو مادة الإدارة التربوية ، وهو أهم الموارد التي تتعامل معها هذه الإدارة فلا بد أن يفرد أساس لبيان تصور الإسلام لهذا الإنسان .

وحيث أن الإدارة التربوية هي مجموعة من التصورات والمعارف والنظريات ، والتأصيل عبارة عن نوع من التنظير بناء على معارف وتصورات ؛ فلا بد من تخصيص أساس لتنظيم هذه العملية المعرفية ومناقشة جوانبها المختلفة .

وحين ننقل إلى الجانب الغيبي في التصور فإن العقيدة تعطي المسلم طمأنينة ورضا ودافعية ، فهي تجيبه على كثير من التساؤلات ، وتكمل الصورة والتصور لديه ، فلا تجعل

مدى حياته مقتصرًا على الحياة الدنيوية ، بل ممتدًا لحياة أخروية سرمدية خالدة ، ومن خصائص هذه العقيدة أنها تلقي بظلالها وتأثيرها على كافة الأسس الأخرى .
وفيما يلي عرض مختصر لهذه الأسس المختلفة التي يقوم عليها التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية :

١ - الأساس العقدي

العقيدة في الإسلام هي ما يتعلق بالجوانب الغيبية ، والتي لا يمكن التعرف عليها إلا من خلال الوحي الرباني ، وهي الأصول التي تبنى عليها التصورات في هذا الجانب ، وهي التي يترتب عليها سلوكيات عملية في حياة الإنسان ، وهي بمثابة الحصن الذي لا بد منه لحماية المسلم من أخطار الشبهات والشهوات ، وهي الضمان الحقيقي لسعادة الإنسان ، وطمأنينته النفسية في هذه الحياة الدنيوية .

ومن مميزات العقيدة الإسلامية : بساطتها وسهولتها ، فجميع المسلمين - عاميهم وعالمهم - يستطيعون فهمها وإدراكها بسهولة ، لأن الله لا يكلف بما يشق على الناس ، فهو دين اليسر والتيسير ، لكن الناظر في تاريخ العقيدة وما حصل فيه من انحرافات وتخبطات قد يحس بصعوبة الخوض في موضوع العقيدة وما فيه من تفاصيل ، ولذا يجب التمييز بين الأصل وسوء التطبيق .

وقد يكون كثير مما يتعلق بالعقيدة معروفًا ، وبالذات ما يتعلق بالأساسيات ، لكن السؤال هو : ما حظ هذه المعرفة من التطبيق الواقعي ؟ وما مدى رسوخ هذه المعرفة ؛ بحيث تُبقي صاحبها طودًا أشما لا يتزعزع ولا يُميد أمام عادات الزمان ومدلهفات الخطوب ؟ وما تأثير العقيدة على سلوكيات وتصرفات المدير التربوي ؟ وما علاقة المفاهيم العقدية بالإدارة التربوية في جانبي التنظير والسلوك ؟

المفهوم اللغوي للعقيدة :

بين الفيروز آبادي (١٤٠٧هـ) أن المعنى اللغوي للعقيدة يرجع إلى : الشد والتماسك والالتصاق والضمن والوثوق والتوثيق والوجوب والتغليظ والاقتناء والعهد والشدّة . ص ٣٨٣ - ٣٨٤ .

وأضاف الباحث العربي (١٤٢٩هـ) نقلاً عن لسان العرب ومقاييس اللغة أن معنى العقيدة : التعصّب والتوكيد والإلزام والصلابة والثبات . موقع الباحث العربي ، مادة : عقد .
فالعقيدة عبارة عن تصور راسخ لدى الإنسان .

المفهوم الاصطلاحي للعقيدة :

العقيدة هي ما يثبت ويتأكد في القلب والعقل ، والاعتقاد واليقين الجازم الذي لا يخالطه شك فيما يتعلق غالباً بالغيبيات ، مما يتوجب على الإنسان الإيمان به .
وعرف العقل (د. ت.) العقيدة بأنها : الإيمان الجازم ، والحكم القاطع ؛ الذي لا يتطرق إليه شك ، بغض النظر عن موضوع الاعتقاد هل هو حق أو باطل ، وسميت عقيدة لأن الإنسان يعقد عليها قلبه . ص ٩ .

فالاتجاه الذي يتبناه الإنسان هو عبارة عن معتقد .

ويؤكد على هذا المعنى الميداني (١٤٠٣هـ) إذ يبين أن معنى العقيدة هو : انتقال علمنا بالأشياء من ساحة الإدراك الحسي أو دائرة الاستنتاج العقلي إلى خزانة العلم والمعرفة في عقولنا ، ثم يتغلغل علمنا هذا في أعماق المراكز وأثبتها في داخلنا مع مرور الزمن وتوارد الشواهد والأدلة التي تصدق علمنا ، وعندئذ يكون هذا العلم راسخ الأسس ، ثابت البنيان ، متين القواعد ، بحيث يكون هذا العلم غير قابل للتشكيك ، وبالتالي يصبح موجهاً لكثير من تصرفاتنا وأفعالنا ، ومحركاً لكثير من عواطفنا ، دون شعور ظاهري منا . ص ٧ - ٨ .
ومعنى هذا الكلام هو انتقال العلم من العقل الواعي إلى العقل اللاواعي ، أي أن العقيدة تصبح حقيقة راسخة في تصور الإنسان ، تشبه المهارة التي يؤديها الإنسان بشكل آلي دون تفكير ، فقد انطبع الإنسان على العقيدة ، وأصبحت موجهة لتصرفاته وسلوكياته .

درجات اليقين العقدي :

ذكر عرواني (١٤٢٠هـ) أن الناس في قوة العقيدة أو ضعفها : مراتب وأقسام كثيرة ؛ بحسب وضوح الأدلة لديهم ، وتمكنها من نفوسهم :

- ١- من تلقى العقيدة تلقيناً ، واعتقدها عادة ، وهذا قد يتشكك إذا عرضت له الشبهات .
- ٢- من نظر وفكر ، فزاد إيمانه ، وقوي يقينه .
- ٣- من أدام النظر وأعمل الفكر ، واستعان بطاعة الله وامتنال أمره وإحسان عبادته ، فأشرقت مصابيح الهداية في قلبه ، ورأى بنور بصيرته ما أتم إيمانه ويقينه وثبت فؤاده ، قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ﴾ (محمد : ١٧) . ص ١٣٦ - ١٣٨ .

وهذا يفسر الاختلاف الذي نلاحظه في تصرفات الناس ، والأثر المتفاوت الذي تتركه العقيدة في سلوكيات هؤلاء وأولئك ، رغم نشوئهم في بيئات لقيت حظها من التلقين النظري للعقيدة ، لكنها لم تتمكن من نفوسهم بنفس الدرجة من القوة والرسوخ واليقين .

وذكر خطاب (١٣٩٢ هـ) أن العقيدة هي مثل عليا ، يؤمن بها الإنسان ؛ فيضحي من أجلها بالنفس والمال ، لأنها أعلى منهما عنده ، وهناك ارتباط وثيق وتلازم بين العقيدة والقيادة . ص ٣٣ - ٣٥ .

ويستفاد من هذا أن على أهل الإدارة التربوية أن يكونوا أصحاب فهم واضح لعقيدتهم الإسلامية ، وتمسك قوي بها ، فهذه هي الخطوة الأولى في التأصيل ، وهي التي تتبع من ذات المدير التربوي ، ويجب عليهم بعد ذلك أن يكونوا أصحاب " عقيدة " فيما يتعلق بما يمارسونه من مفاهيم إدارية (يفترض أن تكون مؤصلة) ، بمعنى أن ترتقي قناعاتهم إلى المستوى الذي يجعلهم مقتنعين بها تمام الاقتناع ، متشربين لها ، حتى يمكن أن تنتقل المبادئ إلى حيز التطبيق العملي ، ولا يتأتى لهم ذلك إلا من خلال العمل الجماعي من خلال فرق العمل ، والمشاركة والشورى مع العاملين في وضع الرؤية والرسالة والأهداف والتخطيط قصير المدى والتخطيط الاستراتيجي ، وكذلك المشاركة في عملية التقويم ، ووضع المعايير للمؤسسات والمنظمات .

ولفظ " العقيدة " حين يطلق فيما يأتي من مباحث ؛ يقصد به العقيدة الصحيحة ، التي جاءت من المصادر الصحيحة السليمة النقية ، لا ما سواها من العقائد المنحرفة والخرافية .

أهمية العقيدة :

العقيدة بالنسبة للمسلم هي أهم العلوم ، لأن العقائد هي المظلة التي تتشكل تحتها كافة التصورات الإسلامية ، وتتبنى عليها كافة الأسس والمبادئ الإسلامية .

بين الميداني (١٤٠٣ هـ) أن إرادتنا تتصرف بتوجيه من مفاهيمنا الثابتة في نفوسنا ، وهذه المفاهيم الثابتة هي : مجموعة عقائدنا في الحياة ، فالمفاهيم متى غدت ثابتة راسخة في نفوسنا ، واطمأنت إليها قلوبنا ، وأصبحت عواطفنا تتأثر بها ؛ كانت عقائد راسخة لدينا ، وهي في هذه الحالة تدعى : الإيمان .

وقد بدأ الإسلام في تكوين شخصية المسلم بالإيمان ؛ لأنه الركن الأساسي والجزء الأول في بناء شخصيته ، وهو العنصر الأساسي المحرك لعواطفه والموجه لإرادته ، ومتى صحت عناصر الإيمان في الإنسان ؛ استقامت الأساسيات الكبرى لديه ، فسلك طريق الحق والخير والرشاد ، واستطاع التحكم بأنواع سلوكه المختلفة . ص ٨ - ١٠ .

فالإيمان هو مادة التربية والبناء الأساسي ، ولذا ركز عليه القرآن في المرحلة المكية من السيرة النبوية ، لأنها كانت مرحلة تأسيس وبناء .

وذكر سابق (د. ت .) أن معرفة الله تفجر المشاعر النبيلة ، وتوقظ حواس الخير ، وتربي في النفس المراقبة ، وتبعث على طلب معالي الأمور وأشرفها ، وتتأى بالإنسان عن محقرات الأعمال وسفاسفها .

وأن معرفة الملائكة تدعو إلى التشبه بهم ، والوعي الكامل واليقظة التامة ، فلا يصدر من الإنسان إلا ما هو حسن وخير ، ولا يتصرف إلا لغاية كريمة .

وأن معرفة الكتب الإلهية تدل على المنهج الرشيد الذي رسمه الله للإنسان ، ليصل من خلاله إلى الكمال المادي والأدبي .

وأن معرفة الرسل تعين على ترسم خطاهم ، والتأسي بهم ، والتخلق بأخلاقهم ، لأنهم النموذج الذي يمثل القيم الصالحة والحياة النظيفة كما أراد الله .

وأن معرفة اليوم الآخر تبعث على فعل الخير ، وترك الشر .

وأن معرفة القدر تعطي الإنسان القوة والطاقة لتحدي كل العقبات والصعاب والعوائق والملمات الجسام .

فالعقيدة يراد بها تهذيب السلوك وتركيز النفوس ، وتوجيهها نحو المثل العليا والقيم الفاضلة . ص ٩ - ١٠ .

وهذه هي الآثار العملية لهذه الجزئيات الاعتقادية ، فالعقيدة لا تورث إلا الإيجابية والقوة والاندفاع والحماس والطهر والنقاء والخير .

مصادر العقيدة الصحيحة :

ذكر العقل (د. ت .) أن مصادر العقيدة هي :

١ . كتاب الله تعالى .

٢ . وما صح من سنة الرسول ﷺ .

فهذان هما المصدران الأساسيان الموثقان للعقيدة .

٣ . وأما إجماع السلف الصالح فهو مصدر تبعي ؛ يعتمد على الكتاب والسنة .

٤ . وأما الفطرة والعقل السليم فهما مؤيدان ؛ يوافقان الكتاب والسنة ، ويستطيعان إدراك أصول الاعتقاد على الإجمال لا التفصيل ، وتعارض النص الصريح من الكتاب والسنة مع العقل السليم الصحيح مستحيل وغير متصور ، فإذا جاء ما يوهم ذلك ؛ فإن الوحي مقدم ومحكم ؛ لأنه معصوم ، وأما العقل فلا عصمة له ، بل هو نظر البشر الناقص ، وهو معرض لجملة أمور ؛ كالوهم والخطأ والنسيان والهوى والجهل والعجز . ص ٢٨ .

فالمصدر الصحيح للعقيدة هو ما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ بالطرق الصحيحة الموثقة (الكتاب والسنة) ثم شرح العلماء لها ، ومن ثم فلا بد من الإيمان بها وعقد القلب عليها كعقدة الحبل ؛ ليتم للإنسان سلامة الفهم والتصور للدين والكون والحياة بشقيها الدنيوي والأخروي . وذكر الجزائري (٢٠٠٠م) أن العقل على علو درجته ؛ له حد يقف عنده ، فلا ينبغي رفع العقل فوق منزلته ، ولا حطه دون منزلته ، والعقل إن عرف كليات الأشياء ؛ وقف عند جزئياتها ، وأسباب سعادة النفس لا تتبين إلا بوحى رباني ، ومن استنار بمشكاة النبوة ؛ صارت المشكلات لديه مجلوة . ص ٥٨ ، ٦٨ - ٧٢ .

والعقل والنقل هما جناحا العقيدة الإسلامية اللذان يرفرف بهما ، والاستغناء بأحدهما عن الآخر : طريق للسقوط في غياهب التخبط والضلال والانحراف ، والعقل ليس حاكما على الدين ، بل هو أداة مهمة لفهمه على الوجه الصحيح ، قال ﷺ : ﴿ من يراد الله به خيرا يفهمه في الدين ﴾ (صحيح ، البخاري ومسلم ، الصحيحة ١١٩٤ ، ١١٩٥ الروض ١١٦٠ ، صحيح ابن ماجه ج ١ رقم ١٨٠ ص ٤٣) ، والفقه في الدين وفهمه لا يمكن أن يتم بغير عقل حاضر ذكي لماح . ويرى الباحث أن العقل يعول عليه في ثلاثة أمور في المجال العقدي :

- (١) التعرف على كليات العقيدة من خلال الفطرة السليمة التي لم تلوث .
- (٢) تلقي وفهم ودراسة وتحليل الأدلة الشرعية التي جاءت بها المصادر الثابتة .
- (٣) زيادة وتعميق وترسيخ الإيمان ، من خلال التدبر والتفكير والتأمل في الكون ، وفي آيات الله في الأنفس والآفاق .

علاقة العقيدة بالإدارة التربوية :

إن أي نظرية أو مبدأ أو ممارسة إدارية تربوية لا تنفك عن وجود عقيدة كأساس لها ، وحتى إن ادعى الإداري أو المنظر أن ما يقدمه يخلو من إطار وفلسفة عقدية ، أو أنه يميل إلى العلمانية التي تفصل الدين عن الحياة الدنيوية .

فالعقيدة تظهر في تلك النظريات والممارسات تأثرا بالبيئة التي تنشأ فيها هذه النظريات والممارسات ؛ فمن يعيش في بيئة مادية أو رأسمالية ويتفاعل معها ؛ فإنما هو في الواقع يحمل لواء الولاء للعقيدة المادية أو الرأسمالية التي تتبناها بيئته ، لأنها عبارة عن أيديولوجية تصبغ المجتمع بطابعها العام .

ورغم أن هذه الأيديولوجيات ليست ديانات سماوية ، وليست سليمة الوجهة بل منحرفة عن الفطرة ؛ إلا أنها تعد عقيدة ومنبع يسقي النظريات والمبادئ والممارسات الإدارية التربوية .. قال الرسول ﷺ : ﴿ تعس عبد الدينار ، والدرهم ، والتفطة ، والخصية .. تعس وانكس ، وإذا

شيك فلا أنتش» (صحيح ، البخاري ج ٢ ، ٦٠ ك الجهاد والسير ، ٦٩ ب الحراسة في الغزو ، وابن ماجة والنووي في رياض الصالحين والعراقي في تخريج أحاديث الإحياء) .. فهنا قد أثبت المصطفى ﷺ العبودية - رغم أنها لغير الله - مما يدل على وجود عقيدة توجه السلوك وفق تصورات مسبقة وشائعة في المجتمع .

وذكر بخاري (١٤٢٤هـ) أن تمنعنا بالعقيدة الإسلامية يذكرنا ببعض القضايا العقدية الكلية :

١- الاعتقاد بوحدانية الله ، وأنه وحده المستحق لأن نوجه له عبادتنا ، وأعمالنا الظاهرة ، وأعمالنا القلبية ، فلا خوف ولا رجاء ولا محبة ولا مراقبة إلا له .

٢- الاعتقاد بأننا خلق الله وعبيده جميعا ، ونحن متساوون في ذلك ، ولا تمييز لأحد على أحد مطلقا .

٣- الاعتقاد بأننا خلفاء الله في الأرض ، وأن نستشعر عظم هذا المعنى .

٤- الاعتقاد بأننا نحمل أمانة ، حملنا الله إياها ، وقبلنا حملها ، ومن مقتضيات هذه الأمانة :

عمارة الأرض والكون كله .

٥- الاعتقاد بأن عمارة الكون هي بغرض تحقيق عبودية الله ، فهو الهدف النهائي لكل سلوكياتنا وأعمالنا .

٦- العمل على أن تكون تلك العمارة وفق المنهج الذي ارتضاه الله لنا ، لنستكمل الشرط الثاني لقبول العمل .

٧- معرفة ذلك المنهج ، والعمل بمقتضاه .

فهذه هي القضايا الأساسية العملية التي نخلص بها من استعراضنا للعقيدة الإسلامية ، والتي لها دور كبير مؤثر في توجيه الإدارة التربوية والعاملين فيها ، وهي ما يجب أن نضعها نصب أعيننا وأن نتذكرها بشكل دائم ، وأن تكون هي المادة الخام للتقويم والمراجعة الكلية الدورية لأعمالنا . (ص ٩ - ١٠) .

أما إغفال هذا البعد فلا شك أنه سبب رئيس للفشل الإداري الملاحظ .

ونقل خطاب (١٣٩٢هـ) (من مقدمة محمد "أبو زهرة") عن القائد الكبير مونتغمري أن :

(١) العقيدة سر نجاح القائد ، فهي تدفعه إلى العمل والتضحية ، فهي بمثابة المحرك الدافع .

(٢) العقيدة تحث على العدل ، مما ينعكس على العاملين بالرضا .

(٣) العقيدة الخالصة تجعل القائد حريصا على العاملين معه ،حنونا قريبا منهم ، فهو يقود نفوسا ، ولا يرص بنيانا ، وهو يتعامل مع إخوانه ، لا مع أغراب .

(٤) العقيدة تجعل القائد يسمو ويعلو بنفسه في سبيل الانتصار للمبادئ ، بعيدا عن التفكير في

نفسه وماله . ص ١١ - ١٢ .

وتتميز العقيدة الإسلامية بالوسطية والشمول والتوازن ، وهي في هذا الجانب تلبى احتياجات الروح والنفس والعقل والجسم ، وذلك نابع من سعة حكمة الله وعلمه بما يصلح خلقه ؛ ثُجِثَ يَثْثُ ثَثْثُ ثَثْثُ (الملك : ١٤) ، في حين أن نظريات الإدارة الحديثة تهتم بالجانب المادي ؛ تبعا للبيئة المادية التي تتبع منها ، وتتفاوت في اهتمامها الجزئي بالجسم والعقل والنفس ، لكنها تغفل الجانب الروحي تماما ، ومن الجوانب المهمة التي ينبغي الانتباه إليها في عملية التأسيس ضرورة اهتمام النظرية أو النموذج المقترح بشمول الجوانب الأربعة لدى الإنسان وبنفس الدرجة من الاهتمام ، وبالذات الجانب الروحي لأن الاهتمام به ضعيف جدا في العالم اليوم .

والعقيدة الراسخة والإيمان المتوقد يمنحان صاحبهما طاقة دافقة هائلة ، ودافعية قوية عظيمة للعمل والإنتاج ، وعندما تتمكن العقيدة من النفوس فإنها تفعل فيها الأفاعيل وتُري من صاحب العقيدة العجب العجاب ، والمثال على ذلك هزيمة أكبر قوة عالمية في حرب فيتنام ، وهزيمة الشيوعية والاتحاد السوفييتي في أفغانستان ، ولو اهتمت الإدارة التربوية بترسيخ العقيدة وتقوية الإيمان لثم الحصول على نتائج عظيمة وفعالية هائلة في أعمالنا ، والأعمال التي تنتج عن عقيدة - حتى لو كانت هذه العقيدة فاسدة - أكثر فعالية وأقوى أثرا ، بغض النظر عن هذا الأثر هل هو إيجابي أو سلبي .

إن قيادة النفوس والتعامل مع البشر من أصعب ما يواجه الإدارة التربوية ، لأن البشر أنواع وأصناف لا تعد ولا تحصى ، ولهم آمال وتطلعات ورغبات قد تكون متعاكسة مع بقية العاملين وقد تكون متصادمة مع أهداف المنظمة ، والعقيدة الإسلامية تضمن حل هذه الإشكالية ، لأن من مقتضياتها توطين المسلم على التسليم والقبول بكل الأحكام الشرعية سواء كانت موافقة أو مخالفة للأهواء الشخصية ، وكذلك تحت الشريعة على الطاعة المبصرة للمسؤول ، وتجعل طاعته جزءا من طاعة الله وطاعة رسوله ، وسائرة في ركبهما ، ث د ج □ □ □
□ □ □ ي ي ي (النساء : ٥٩) ، وذلك يضمن الاستقرار للمنظمة ، والراحة النفسية للعاملين فيها .

ومن معطيات العقيدة الإسلامية : الإيمان باليوم الآخر وأنه دار الجزاء ، في حين أن الدنيا دار العمل ، وأن الله مطلع على العباد ؛ ظواهرهم وسرائرهم ، ت ت ج ت ث ف ف ج (البقرة : ٢٣٤) ، ج ج ج د ي د ت ث ث ج (البقرة : ٢٨٤) ، ومتى تمكنت العقيدة والإيمان من القلب ؛ استشعر العبد الضعيف الفقير إحاطة واطلاع الملك القوي الغني ، مما يوجد الرقابة الذاتية القوية لديه ، ويجعله يهتم بإتقان العمل وتجويده والإحسان فيه ، مما يفعل وظيفة مهمة من وظائف الإدارة التربوية وهي الرقابة ، وهي من الوظائف المهمة التي

إن لم تتوفر فقد تنقض كل الوظائف الأخرى التي تسبقها كالخطيط والتنظيم والتنسيق والاتصال ، وتضيع الجهود الكبيرة التي بذلت في هذه الوظائف ، ولا شك أن الرقابة من الإشكالات التي لم تستطع حلها النظريات الحديثة للإدارة التربوية في البيئة المعاصرة .

والعقيدة الإسلامية تمنح النفوس البشرية في المنظمات : الراحة والطمأنينة والأمن ، وذلك بإرسائها لمبادئ العدل والمساواة بين الناس وبين الراعي والرعية ، وجعل الجميع سواسية كأسنان المشط ، فلا فضل لأحدهم على الآخر في ميزان الله إلا بالتقوى ، ثم هم جميعا يتساوون في الحقوق والواجبات ، فلا طغيان ولا تجبر ولا تكبر ، ولا مفر ولا مهرب من المحاسبة والمساءلة الإدارية متى حصل التقصير والخلل .

والتحفيز من العناصر المهمة جدا في الإدارة التربوية ، فهو بمثابة القوة المحركة والقلب النابض للعمل ، وترتفع وتيرة العمل أو تنخفض بحسب حجم وقوة الحوافز المستخدمة ، والعقيدة الإسلامية والإيمان المتوقع يقدمان حوافز تتميز بالضخامة والمضاعفة الكبيرة ، وأنها لا تقتصر على الدنيا الفانية ، وإنما تمتد للبعد الأخروي ، فتعطي رسوخا في النفس البشرية ، واطمئنانا وأمنا نفسيا ، وصبرا واحتسابا في حالة قصور الحوافز المادية الدنيوية .

وهذا كله يبين أهمية العقيدة ، وضرورة الاهتمام بها في الإدارة التربوية ، وجعلها هي المهيمن على التصورات الإدارية والتربوية ، وجعلها المعيار والمقياس في الحكم على تصورات وممارسات الإدارة التربوية وتقويمها ، وأهمية تأصيل الإدارة التربوية تتجلى من خلال الاهتمام بالأساس العقدي ؛ لأنه أساس لكل فهم وتصور إسلامي .

علاقة الأساس العقدي بالأسس الأخرى :

العقيدة الإسلامية هي القاعدة الأساسية التي يبنى عليها التصور الإسلامي في مجالاته المختلفة ، وتنعكس العقيدة بصورة واضحة على المجالات الأخرى ، وعلى سبيل المثال فالأحكام الشرعية ما هي إلا تطبيق للعقيدة وانعكاس لرؤاها في واقع الحياة ، فالإيمان بالله وبرسوله يقتضي القبول بالأحكام الشرعية والعمل بها وجعلها واقعا في الحياة ، وعقيدة الإنسان تنعكس على مفهومه للحياة والكون ولنفسه ، ولذا فالأساس العقدي يحوز قصب السبق وأولوية الاهتمام من بين كل الأسس التأصيلية الأخرى .

٢- أساس الفهم والتصور الإسلامي للكون والحياة

لهذا الأساس دور كبير في توجيه الإنسان وتعديل اتجاهه ، فهو يعيش الحياة ويعيش في الكون ، ولا بد أن يكون تصويره لهما بشكل صحيح .

العلاقة بين العقيدة والشريعة :

نقل العودة (١٤٢٩هـ) عن الشيخ عبد الرحمن الدوسري بيانه للعلاقة بين العقيدة والشريعة : إن في قوله تعالى : **چ ت ت ت ت چ** (الفاتحة : ٥) إعلام صريح بوجوب الصلة بين الإيمان والعمل ، وأنه لا يستقيم الإيمان بالله إلا بتحقيق مقتضيات العبودية ، التي هي العمل بطاعته ، وإخلاص القصد له ، والعمل المتواصل لنصرة دينه ، والدفع به إلى الأمام بجميع القوى المطلوبة ؛ ليرتفع دين الله . موقع : الإسلام اليوم .

وهذا التكامل بين العقيدة والشريعة هو سر تميز ووسطية وقوة الدين الإسلامي .

خصائص التصور الإسلامي :

١- الربانية :

ذكر قطب (١٣٩٨هـ) أن الربانية هي أولى الخصائص ، ومصدر للخصائص الأخرى ، وهي تصور اعتقادي موحى به من الله ، ومحصور في هذا المصدر ، فلا يستمد من غيره من التصورات الفلسفية ، التي ينشئها الفكر البشري حول الحقائق الأساسية المهمة في الكون ، المتعلقة بالإله والكون والإنسان . ص ٧١ - ٧٦ .

والربانية هي ما تعطي القوة لهذا التصور ، وتغذيه بأسباب البقاء والاستمرار .

٢- الثبات :

بين قطب (١٣٩٨هـ) أن هذه الخاصية عبارة عن الحركة داخل إطار ثابت ، حول محور ثابت .

والثبات هو في مقومات هذا التصور الإسلامي ، وفي قيمه الذاتية ، فهي لا تتغير ولا تتطور بتغير ظواهر الحياة الواقعية ، ولا أشكال الأوضاع العملية ، بل إن تغير الظواهر والأوضاع محكوم بالمقومات والقيم الثابتة للتصور الإسلامي .

وليس معنى هذا تجميد حركة الفكر والحياة ، وإنما السماح بالحركة ، بل دفع الفكر والحياة للحركة ، ولكن داخل هذا الإطار الثابت ، وحول هذا المحور الثابت . ص ١٢٠ - ١٤٧ .

وهذه الخاصية مستوحاة من طبيعة الكون ، فكل ما فيه يتحرك حول محور ثابت ، من الإلكترونات في الذرات الصغيرة إلى أكبر الكواكب في المجموعات الشمسية والمجرات .

٣- الشمول :

ذكر قطب (١٣٩٨هـ) أن الشمول هو الطابع الأصيل للصنعة الإلهية ، فهو يتناول الأمر الواحد من جميع الزوايا والأطراف ، والملابسات والأطوار ، والمقومات والأسباب ، ويمتد في الزمان والمكان ، والأسباب والعلل .

والشمول يريح الفطرة البشرية ، لأنه يواجهها بمثل طبيعتها الموحدة ، فلا يكلفها عناء ، ولا يفرقها مزقا ، ويعصم الفطرة البشرية من الاتجاه إلى غير الله في أي شأن ، وفي أي لحظة ، ويحفظها من قبول أي سيطرة تستعلي عليها بغير سلطان الله ومنهجه وشريعته ، في أي جانب من جوانب الحياة . ص ١٥٤ - ١٩٢ .

فإذا فهم الإنسان حقائق الكون بشكل شامل ؛ استطاع أن يفهم حقيقة نفسه بشكل شامل ، مما يجعل الرؤية عنده في غاية من الوضوح والنصاعة ، ويجعل خطواته في الحياة محسوبة وواضحة وفعالة ومتوازنة .

٤- التوازن :

ذكر الخطيب (١٤٢١هـ) أن التوازن يعني تحقيق الوسطية في الجوانب الإنسانية المختلفة التي يحتاج الإنسان إلى تلبيتها ، دون أن يتطرف إلى جانب ويغلو فيه على حساب جانب آخر ، ودون أن يطغى جانب على آخر . ص ٧٧ .

جوانب التوازن :

التوازن والوسطية تكون بين كافة مكونات الإنسان : الجسدية والروحية والعقلية ، فيعطي كل جانب حقه ، ويكون التوازن في العقيدة ؛ فالمسلم وسط بين الخوارج والمرجئة في النظر إلى أهل المعاصي والكبائر ، ووسط بين القدرية والجبرية في النظر إلى القدر ، وهكذا ، والمسلم وسطي في الشريعة بعمومها وتفصيلاتها ، وينسحب توازنه ووسطيته على معاملاته وأخلاقه وسلوكه وكافة شؤونه .

ومن جوانب التوازن في حياة الإنسان ما ذكره مذكور (١٤١١هـ) :

١. التوازن بين التسليم لله والتفكير في الغيبيات .

٢. التوازن بين المشيئة الإلهية والسنن الكونية . ص ٨٠ ، ١٨١ .

وهذا يوجب علينا الانطلاق من أرضية ثابتة تؤمن بقضاء الله ، ومشيئته النافذة ، وأن كل شيء بيده ، وكل أمر يرجع إليه ، فلا نعدو قدرنا ، ولا نتعدى حدودنا ، وفي الوقت نفسه نسعى بكل جهدنا للاستفادة مما عند الآخرين من تجارب وخبرات وممارسات ، بعد عرضها على أصولنا الشرعية ووزنها على أساسها ، مع ضرورة الاستفادة من السنن الكونية التي وضعها الله سبحانه في هذا الكون ، وجعلها مضطردة ثابتة ؛ من خلال التعرف عليها

ودراستها وتحليلها والقياس عليها في مجال الإدارة التربوية وتطبيقها ، فما خلق الله من شيء عبثاً ، وإنما لحكمة بالغة ، ولتتحقق لنا الاستفادة القصوى ؛ بتسخير الكون كله بكل مقدراته وإمكانياته لسعادة البشرية ، وخيرها الدنيوي والأخروي .

ومن جوانب التوازن ما ذكره الخطيب (١٤٢١هـ) وقطب (١٣٩٨هـ) :

٣. التوازن بين مشيئة الله المطلقة ومشيئة الإنسان المحدودة (القضاء والقدر) .

٤. التوازن بين العبودية لله وتكريم الله للإنسان .

٥. التوازن بين الخوف من الله و الرجاء فيما عنده . ص ٦٠ و ص ٢٢٠ - ٢٣١ .

ومن التطبيقات على ذلك في الإدارة التربوية : ضرورة وجود كل من الحوافز والعقوبات إضافة إلى جانب المحبة ، فالناس يختلفون ، فمنهم من يحتاج إلى التحفيز ، ومنهم من لا يؤثر فيه إلا الخوف من العقوبة ، ومنهم من يحتاج إلى الشعور بالحب ، ويتفاوت الناس في مدى تأثرهم بجانب دون آخر ، لكن الإنسان السوي يتأثر بكافة الجوانب ويحتاج إليها جميعاً ، ولذا لابد من توفر الجوانب الثلاثة في المدير التربوي وفي تركيب الإدارة التربوية ، وهو ما يلاحظ في تواجد هذه الجوانب الثلاثة مجتمعة في آيات الكتاب الكريم ، وكذلك ما أثر عن المصطفى ﷺ في سيرته العطرة الشريفة ، وقد أشار إلى هذا المعنى ابن القيم رحمه الله ، حين مثل العلاقة بين الرب والعبد بالطائر ، فرأس الطائر يمثل الحب ، والجناحان يمثلان الخوف والرجاء ، وبدون الرأس (الحب) لا توجد حياة فهي قضية جوهرية مهمة ، وهي مسألة حياة أو موت ، وبدون أحد الجناحين لا يمكن أن يطير الطائر (الثواب والعقاب) ، فلا ارتفاع ولا سمو ولا نجاح في ظل فقد أحد الجانبين ، والعلاقة مطردة في مجال علاقة البشر مع بعضهم ، وهكذا هي في الإدارة التربوية .

ومن جوانب التوازن ما ذكره مذكور (١٤٢١هـ) :

٦. التوازن بين المعرفة الغيبية والمعرفة المحسوسة المشهودة .

٧. التوازن في العلاقة بين الإنسان والكون . ص ٨٦ - ٨٨ .

وأضاف قطب (١٤٠١هـ) أن التوازن في حياة الإنسان يكون بين :

٨. الحب والكره .

٩. الواقع والخيال .

١٠. الالتزام والتحرر .

١١. السلبية والإيجابية .

١٢. الفردية والجماعية . ص ٧٦ - ١٤٣ .

١٣. المثالية والواقعية .

٥- الإيجابية :

بين مذكور (١٤١١هـ) أن معنى الإيجابية هو : إيجابية الإنسان في الكون ، وإيجابية المؤمن بهذه العقيدة على وجه خاص ، فإذا استقر هذا المفهوم في ضمير الإنسان ؛ تحرك ليحقق مدلوله في صورة عملية ، ويترجم ذاته في حالة واقعية ، ويتحول إلى قوة فاعلة مؤثرة واثقة ، في نفسه وفيما حوله . ص ٩٤ - ٩٥ .

وتظهر هذه الإيجابية في جانبين :

- علاقة الله سبحانه بالكون والحياة والإنسان .
- جانب الإنسان ذاته في حدود المجال الإنساني .

٦- الواقعية :

بين مذكور (١٤١١هـ) أن التصور الإسلامي تصور يتعامل مع الحقائق والوقائع والأحداث ، كما هي في عالم الواقع ، لا مع تصورات عقلية مجردة ، أو مثاليات لا وجود ولا مقابل لها في عالم الواقع ، ولكن هذه الواقعية تستهدف دوما رفع البشرية إلى أعلى مستوى وأكمل نموذج تملك البشرية أن تصعد إليه .

والتصميم الذي يضعه الإسلام للحياة البشرية يحمل كذلك طابع الواقعية ، لأنه قابل للتحقيق الواقعي في الحياة الإنسانية . ص ٩٨ .

وهذه الواقعية هي سر قوة التشريع الإسلامي ، فهو دين عملي متوازن .

٧- التوحيد :

بين قطب (١٣٩٨هـ) أن التوحيد هو الخاصية الأبرز في كل رسالة سماوية ، وأن التوحيد يمتد إلى تصور المسلم للكون كله ، وإلى تنظيم جوانب الحياة الإنسانية كلها ، وأن التصور الإسلامي للتوحيد يقوم على أساس أن هناك ألوهية وعبودية .. ألوهية يتفرد بها الله سبحانه وتعالى ، وعبودية يشترك فيها كل من عداه ، وكل ما عداه ، وهذه هي القاعدة الأولى في التصور الإسلامي ، ومنها تنبثق وعليها تقوم سائر القواعد الأخرى . ص ٣٠٦ - ٣٣٨ .

والتوحيد ليس مجرد تصور نظري في الأذهان بل لابد أن يتحول إلى حركة عملية في واقع الحياة .

مقومات التصور الإسلامي :

حقيقة الإنسان :

بين مذكور (١٤١١هـ) أن البشر جميعاً من أصل واحد ، وقد خلقهم الله أمماً وقبائل وشعوباً ؛ ليتعارفوا ويتعاونوا ، وجعل التقوى هي مناط التكريم . ص ١٢٤ - ٢٣٥ .

وهذا ركن ركين منظم للعلاقة فيما بين البشر ، وهو ضمان لعدمبغي وطغيان بعضهم على بعض ، وهو مريح لنفوسهم وعقولهم .

وبين قطب (١٤٠٦هـ) أن الإنسان مستخلف في الأرض ليعمرها وفق منهج الله ، وهو مزود بخصائص الخلافة ، مثل الاستعداد للمعرفة النامية المتجددة ، وهو مجهز لاستقبال المؤثرات الكونية ، والانفعال بها ، والاستجابة لها . ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

فهذه القضية الأساسية لا ينبغي أن تغيب عن حس المدير التربوي ، وعليه أن يدرك أن الأمور مهيأة ، فلا يبقى إلا حسن الإدارة للإنسان والموارد .

وأشار قطب (١٤٠٦هـ) إلى أن الإنسان أكرم خلق الله على الله ، وهو كذلك رغم ما في طبيعته من استعداد للضعف والخطأ ، وسبب تكريمه هو استعداده لحمل الأمانة . ص ٣٦٢ .
وعلى أن نكرم من أكرمه الله ، وأن نراعي استعداده للضعف والخطأ بتقوية أسباب القوة والاستقامة وتهئية البيئة المناسبة لذلك .

وبين مذكور (١٤١١هـ) أن الحرية فطرة في طبيعة الإنسان ، وهي أثنى ما جاء به الإسلام ، فالتوحيد قرين الحرية والتحرير .

وحرية الإنسان تستلزم المسؤولية ؛ فالإنسان حر لأنه مسؤول ، فهما وجهان لعملة واحدة ، فالحرية تستلزم المسؤولية ، والمسؤولية تتطلب الحرية . ص ١٢٥ .

والحرية من علامات التكريم ، وهي قضية أساسية يجب أن تسخر الأنظمة والتشريعات للحفاظ عليها ورعايتها ، مع ملاحظة التوازن بين الحرية والمسؤولية .

وأشار قطب (١٤٠٦هـ) إلى أن النفس البشرية ذات استعداد للخير والشر ، وعمل الإنسان هو الذي يرجح فيها أحد الاستعدادين ، ومن ثم يتضمن منهج الإسلام ضرورة إقامة الوسط الخير ، الذي يساعد على تنمية الفضائل ، وكبح الرذائل . ص ٣٦٨ .

فليس المطلوب هو لبس عمامة القاضي للحكم على خيرية الناس أو شرهم ، وإنما تهئية الظروف بكل ما نملك من قوة لتنمية استعدادهم للخير .

وبين المودودي (١٤٠١هـ) أن الإنسان لا يستطيع أن يضع لنفسه منهجاً ، ولا أن يشرع لحياته ، لأنه ليس لديه القدرات والإمكانات التي تمكنه من ذلك ، فهو يجهل كثيراً من حقائق الكون حوله ، ويجهل نتائج تصرفاته ويخضع لشهواته ونزواته . ص ٣٠ .

وهذه قضية أساسية يجب أن توضع نصب الأعين ، فالإسلام هو الاستسلام لأمر الله .

وأوضح قطب (١٤٠٦هـ) أن الإنسان له فرديته العميقة ، وجماعيته العميقة ، بحوافزه الفردية وحوافزه الجماعية التي لا بد أن تراعى وتلبى . ص ٣٧٥ .
ولابد من التوازن بين هذين الجانبين بوسطية الإسلام المتميزة .
ولو طبق هذا المقوم كما ينبغي لكان حافزا قويا عميقا على الحضارة والرفق والتطور والنهضة في الجانبين المادي والروحي على السواء ، ولتغيرت أحوال المسلمين إلى غير ما نشاهده حاليا ونعاني منه من تخلف وضياح ، في شتى المجالات ، وعلى جميع الأصعدة .

حقيقة الحياة :

ذكر مذكور (١٤١١هـ) أن الإسلام يعتبر الحياة : دنيا وآخرة ، وشهودا وغيبا ، وكلا الجانبين مترابطان .

وعمارة الأرض وتطويرها إنما يكون باستثمار ما أودعه الله في الكائنات من طاقات استثماراً صالحاً ، وتوجيه ألوان النشاط البشري لاستخدام تلك الطاقات وفق منهج الله ، وبما يحقق التناسق والتكامل بين أنشطة الكائنات . ص ١٨١ - ١٨٣ .

فعلى المدير التربوي ربط الدنيا بالآخرة وحسن استثمار هذه الطاقات بجودة الربط فيما بينها ووضع كل شيء في مكانه دون إسراف ولا تقتير .

وبين قطب (١٤٠٦هـ) أن الحياة ليست إلهاً ، وليست قوة مدبرة في ذاتها ؛ تنشأ وتنشئ وفق إرادتها المستقلة ، وليست تلقائية وجدت مصادفة ، وتمضي خبط عشواء ، إنما هي خليفة أنشأها الله سبحانه وتعالى بقدر ، وتمضي كذلك وفق قدر .

والطبيعة ليست إلها ، وليست هي التي خلقت الحياة ، ولم تخلق نفسها ، إنما الله خالق كل شيء . ص ٣٥٧ .

فالخضوع لا ينبغي أن يكون إلا لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، وكل أحداث الحياة تحت سلطان الله ، فلا ينبغي الخوف منها ، بل يجب طلب العون من خالق الطبيعة والحياة وحده .

وأكد قطب (١٤٠٦هـ) أن الحياة صادرة عن إرادة واحدة ، هي إرادة الله الجليل ، وقد هيأ الله للحياة كل أسباب البقاء على الأرض ، بتوازن دقيق ، وتوافق حكيم ، وقدر فيها أقواتها في بنية الأرض ، وفي نظام الكون ، فالأقوات مقدرة مكفولة ، والأحياء مكفولون برزق الله ، محاطون بعلم الله ورعايته ، خاضعون لسلطان الله . ص ٣٥٧ - ٣٥٨ .

وكل مسخر لما خلق له ، فلا حاجة للخوف من (الانفجار السكاني) أو (شح الموارد) ، وعلى الإنسان التفكير العملي في إدارة الموارد والبشر بكفاءة وفعالية من خلال تسخير السنن الكونية ، فهذا هو مجال التكليف والاجتهاد .

وأشار قطب (١٤٠٦هـ) إلى أن الحياة تقوم على قاعدة الزوجية ، التي لا تشمل الأحياء فقط ، ولكنها تشمل كل شيء ، وهي ضمانات للتجدد والتكاثر في الحياة ، دلالة على القصد والتدبير ، من الإله العلي الخبير . ص ٣٥٨ .

ويجب الاستفادة من هذه القاعدة في تنظيم وتوازن العلاقات المتبادلة بين البشر مع بعضهم وبينهم وبين الأشياء في المنظمات .

وبين قطب (١٤٠٦هـ) أن الأحياء كلهم في عبادة الله ، فما خلقوا إلا من أجل هذه الغاية ، وعليهم تحويل حياتهم كلها بكل تفاصيلها إلى عبادة خالصة لله . ص ٣٥٨ - ٣٥٩ .

وهذا هو المفهوم الشامل الواسع للعبادة ، غير المقتصر على الشعائر التعبدية فقط .
و أكد مذكور (١٤١١هـ) أن كل شأن من شؤون الحياة ينبغي أن يسير وفق منهج الله ، وجميع ألوان التشريعات المدنية والإدارية يجب أن تسير وفق هذا المنهج ، حتى تكون الحياة إسلامية حقاً ، مع عدم إغفال الخبرات الإنسانية المتغيرة ، تبعاً لمقتضيات الزمان والمكان والناس . ص ١٨١ .

وهذا هو الضمان الأكيد لجعل الحياة سائرة بشكل صحيح سليم دون اضطراب أو قلق .
والحياة الدنيا دار ابتلاء وامتحان وعمل ، والحياة الآخرة دار جزاء وثواب أو عقاب .

طبيعة المجتمع الإسلامي:

ذكر مذكور (١٤١١هـ) أن المجتمع الإسلامي له نظامه الخاص الرباني ، ونظامه الاجتماعي قائم على أصول ربانية شرعية ، وليس نتيجة للتطورات الاجتماعية ، وشرعية الله كاملة منذ نشأتها ، غير متدرجة تاريخياً . ص ١٨٤ - ١٨٩ .

فالواجب التعرف على هذا النظام ، وتصحيح الأفكار الخاطئة عن التطور الاجتماعي أنى كان مصدرها .

وأوضح مذكور (١٤١١هـ) أن تطور المجتمعات في الإسلام محكوم بالأصول الثابتة ، والتي هي عبارة عن سياج حامي ، ودليل مرشد للتطور ، وفق هذه الأصول ، لا تأثراً بالواقع المحيط وضغوطه . ص ١٨٩ .

والمنظمات مجتمعات مصغرة ، فيجب أن تُعلم الأصول الثابتة لتطورها ونموها .

مقومات المجتمع الإسلامي:

لكي يكون المجتمع إسلامياً ؛ لابد من توفر مقومات معينة ، ومنها :

١ العلم :

ذكر مذكور (١٤١١هـ) أن العلم هو شعار الإسلام ، وفطرة الله في الإنسان ، ومنزلة العلم اشترأت لها أعناق الملائكة .

وعِمارة الأرض لا تكون إلا بالعلم ، ولذلك عندما أراد الله أن يُعِدَّ الإنسان لحمل أمانة تنفيذ منهجه في الأرض ؛ هيأَ لها بالعلم . ص ١٩٢ - ١٩٤ .

لكن لابد أن يكون هذا العلم نافعا ، وسائرا وفق منهج الله .

٢ العدل :

أكد المذكور (١٤١١هـ) على أن العلم يجب أن يكون مستنداً إلى العدل ؛ حتى لا ينقلب إلى وسيلة دمار للجنس البشري ، فالعدل هو القيمة التي توجه غايات العلم نحو خير الإنسان والبشرية جمعاء ، فكل العلاقات يجب أن تقوم على العدل . ص ٢٠٢ .

والعدل ينبغي أن يكون مبدأ أساسيا من مبادئ الإدارة التربوية .

٣ العمل :

أوضح مذكور (١٤١١هـ) أن العمل من أسس بناء المجتمع وعماراة الأرض ، والمقصود بالعمل هو : كل أنواع العمل وألوانه المباحة .

والإسلام يقدر العمل وبذل الجهد ، ويجعلهما السبب الرئيسي للملكية والربح - باستثناء الميراث - ، ويحرم الإسلام أن يلد المالُ المالَ ، ولذلك حرم الربا ، وإنما يلد المال الجهد .
ص ٢٠٣ .

والعمل أمر به القرآن وحض عليه المصطفى ﷺ ، فالإسلام دين القوة والحركة والنماء .
ومنظمات الإدارة التربوية لابد أن تتوفر فيها مقومات المجتمع الإسلامي ، لأنها تعتبر مجتمعات مصغرة .

منهج الإسلام في التغيير الاجتماعي:

[illegible]

فإدارة التغيير ينبغي أن تدرس هذه الآليات ، وتتعرف على قواعد التغيير وأساسه ومبرراته والعوامل المساعدة فيه .

حقیقت العبادۃ :

ذكر مذكور (١٤١١هـ) أن العبادة ليست مجرد إقامة لشعائر تعبدية بهيئة محددة ، وإنما العبادة هي : الحياة كلها ، فالإنسان في الحياة عابد ؛ طالما أنه متجه بكل نشاطه إلى الله ، مهما كان نوع العمل الذي يقوم به ، شرط أن يكون مباحاً . ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

وهذا الاتساع في مفهوم العبادة يصلح الحياة كلها ، ويوظف الإنسان فيها أحسن توظيف .

علاقة أساس الفهم بالإدارة التربوية :

- (١) تصور الإسلام للكون والحياة يجب أن ينعكس على الإدارة التربوية ، في كافة جوانبها ، فهي جزء من هذا الكون الفسيح الأرجاء .
- (٢) الإنسان في الإدارة التربوية ما زال يعيش في منظومة الله الكونية ، ويلزم أن يسير وفق قوانينها وسننها ، فلا شيء في الكون يمكن أن يخرج عن ملكوت الله .
- (٣) جانباً العقيدة والشرعية يهيمنان على الإدارة التربوية ، فالعقيدة تؤسس للتصور الصحيح للإدارة المنضبطة ، وتكفل وتوجه عملية الرقابة في التنفيذ ، والشرعية تنظم وتضبط عملية التنفيذ في الجوانب المختلفة .
- (٤) ثقافة المنظمة التربوية تستقي أصولها من الشريعة الإسلامية ، ولا تخرج عنها ، وهذه الثقافة جماعية ، بعيدة عن الطابع الفردي والسمة الفردية .
- (٥) من جوانب النمو الفكري الإدارية التي تستقي من الشريعة الإسلامية : التيسير لا التعسير ، التبسيط لا التعقيد ، الرحمة لا الشدة ، العدل لا الظلم ، وغير ذلك من جوانب الشريعة المشرقة كلها .
- (٦) خصائص التصور الإسلامي يجب أن تكون ممثلة في الإدارة التربوية بشكل واضح ، وعناصر هذه الخصائص يجب أن تكون مادة لتقويم الإدارة التربوية بشكل دوري .
- (٧) تفصيلات مقومات الحياة والمجتمعات في الإسلام يجب أن توجه تفصيلات بناء منظومة الإدارة التربوية .

٣- الأساس الإنساني

الأساس الإنساني يعد جزءاً من أساس الفهم والتصور للكون والحياة ، ولكنه يخصص بالبحث لأهميته ؛ فالإنسان هو أعلى ما نملك .
وفي هذا البحث سوف يتم تناول الإنسان من وجهة النظر الإسلامية بشكل أكثر عمقا وتفصيلا ؛ ليستخدم كإطار نظري وخلفية علمية للباحث في موضوع التأصيل .

أهمية معرفة الإنسان للإدارة التربوية :

بيّن سلطان (١٤٠٠/١٤٠١هـ) أن :

١. الإنسان هو محور الإدارة التربوية ، وإبراز نظرة الإسلام للإنسان يوضح للتربويين دوافع الإنسان ، وحاجاته ومطالبه وإمكاناته ، ليتمكنوا من تحديد أهداف تربيته ، ومناهج تعليمه ، وطرائق تنشئته .

٢. تعرض الإنسان خلال مسيرة الإدارة التربوية لمنعطفات حادة ومنزلاقات شديدة الوطء ، نتيجة لسوء فهم طبيعته ، أو قصور النظر إلى هذه الطبيعة ، في حين أن النظرة التي لا تخطئ هي نظرة خالق الإنسان للإنسان .
٣. تأثر الإدارة التربوية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة باتجاهات الإدارة التربوية في العالم المعاصر ، بسبب غياب النظرة الإسلامية للإنسان .
٤. هذا الموضوع إسهام في إبراز معالم الفكر الإداري التربوي ، ووضع أساس من أهم أعمدته الرئيسة . ص ١١٩ - ١٢٠ .
- فهذا الموضوع لا غنى عنه ، والحاجة إليه ماسة جدا في الإدارة التربوية .
- وبيّن يالجن (١٤٢٣هـ " د ") أن وظيفة التربية في الأصل هي بناء الإنسان وتغيير سلوكياته حسب المقتضيات الدينية والاجتماعية والحضارية ، ولا يتم ذلك إلا بناء على علم بطبيعة الإنسان وقابلياته واستعداداته وأهدافه وطرق توجيهه ، وعلم طبيعة الإنسان هو معدن أو مادة هذه التربية والتي بقدر علم الباحث بها ينجح في صناعة ما تهدف إليه هذه الطبيعة .
- والمربي كالقائد ، والطبيعة الإنسانية كالسيارة ، وبقدر معرفة قائد السيارة لطبيعتها وضوابطها ؛ يستطيع التحكم فيها وفي قيادتها . ص ٥ - ٨ .
- إن الإدارة التربوية عبارة عن تفاعل إنساني في جملته ، وحتى لو دخلت عوامل أخرى كالبيئة والتجهيزات وغيرها في المنظومة التفاعلية ؛ فإن الإنسان يبقى طرفا وعاملا فعالا مع هذه العوامل ، فهو يتفاعل معها ويستخدمها ويستفيد منها ، ومن هنا تتجلى أهمية معرفة الإنسان حق المعرفة ؛ ليسهل التعامل معه .

مفهوم الإنسان في الإسلام :

بيّن الأسمر (١٤١٧هـ) أن الفكر الإسلامي لم يخض تجربة البحث عن أصل الإنسان وجوده وتكوينه ، ولم يعبأ بالتفكير في الآراء المطروحة ، لأنه تلقى الحقيقة كاملة من الخالق للإنسان ، والذي يعلم من خلق علما وثيقا دقيقا ، لا يتطرق إليه أي نوع من أنواع الشك ، ولكن الفكر الإسلامي أبدع في المواءمة بين العقل والنقل ليدعم بالدليل والبرهان كل ما جاء به الوحي عن هذا الإنسان . ص ١٤٨ .

لم يشغل الفكر الإسلامي نفسه بما هو مسلم وما لا طائل من مناقشته ، ووجه الجهود نحو التعرف على طبيعة الإنسان وما يحتاجه .

وذكر حوى (١٤٠١هـ) أن في الإنسان طاقات متعددة ، وأن للشخصية الإنسانية جوانب متعددة : فهناك الجسد وطاقاته ، وهناك العقل وطاقاته ، وهناك النفس والروح وطاقاتهما ،

وهناك الاستعداد الثنائي نحو الخير أو الشر ، ولدى الإنسان : الطاقة الكبرى لتسخير هذا الكون والاستفادة مما فيه ، وهناك الاستعداد للحياة العملية.

وهذه الطاقات في الشخصية الإنسانية ؛ إما أن تطلق في الإطار الصحيح ، أو الإطار الفاسد ، وإما أن يطلق بعضها مع تعطيل الآخر ، أو تطلق كلها . ص ٥٢٨ .

فالإنسان في المنظمة ليس عبئاً ثقيلاً وكلاً عليها ، وإنما في الحقيقة هو طاقة جبارة ، مطلوب إطلاقها وتوجيهها في الاتجاه الصحيح .

وأكد قطب (١٤٠١هـ) على أن الإنسان مخلوق متفرد ، وأنه خطير الشأن في دورة الحياة ، وهو مزود بطاقات المعرفة ، والإرادة الضابطة ، والقوة الفاعلة ، والصراع ، والتوجه إلى الله ، والاستقرار والمتاع ، وهو مشتمل على نقاط ضعف ، وهو ذو طبيعة مزدوجة . ص ٣٣ - ٣٤ .

وهذه الطبيعة المزدوجة سر تفرد وتميزه وحيويته وقوته ، وهو بهذه الطبيعة نجاح للمنظمة في كافة الميادين.

وذكر قطب (١٤٠١هـ) أن هناك **خطوطاً متقابلة** في النفس البشرية :

- (١) الخوف والرجاء .
- (٢) الحب والكره .
- (٣) الواقعية والخيال .
- (٤) الطاقة الحسية والطاقة المعنوية .
- (٥) الإيمان بما تدركه الحواس والإيمان بما لا تدركه الحواس .
- (٦) حب الالتزام والميل للتطوع .
- (٧) الفردية والجماعية .
- (٨) السلبية والإيجابية . ص ٧١ - ١٥٦ .
- ويضيف إليها الباحث :
- (٩) الخير والشر .
- (١٠) الجدية والتكاسل .
- (١١) الانعزال والتواصل .
- (١٢) العمل لنفسه والعمل للآخرين .

وأوضح يالجن والقاضي (١٤١٨هـ) أنه نتيجة للطبيعة المزدوجة للإنسان فإن غرائزه وصفاته يرجع بعضها للطبيعة الروحية ، ويرجع البعض الآخر للطبيعة المادية ، ويرجع البعض الثالث إلى خاصية هذا المزيج منهما ، وهذا يقود إلى كون الإنسان أكبر من مجموع أجزائه ، أي أن الطبيعة الإنسانية أبعد من مجرد إحساسات جسمية وتكوينات عقلية .

الميول والدوافع الأساسية في الطبيعة الإنسانية :

١. الدوافع البيولوجية الناتجة عن التكوين المادي : التغذية والتناسل وحماية النفس وفرعية : التملك والودية والتقاتل والخوف والهرب .
 ٢. الدوافع السيكولوجية الناتجة عن التكوين الروحي : التقديس والدافع الأدبي والأخلاقي ودافع الاستطلاع أو المعرفة .
 ٣. الدوافع والصفات الإنسانية الناتجة عن امتزاج تكوين الطبيعتين السابقتين : الصفات الإنسانية الشيطانية والإنسانية الملائكية والإنسانية الخاصة . ص ٣٢ - ٥٨ .
- والإدارة التربوية الحاذقة هي التي تعطي كل جانب ما يستحقه وتراعي التكامل والشمول في ذلك ، فتحصل على طاقة هائلة من الإنسان ؛ نتيجة امتزاج كل هذه الدوافع .
- وبين توفيق (١٤٢٣هـ) أن أصناف النفوس هي :

- ١ النفس الأمارة بالسوء .
- ٢ النفس اللوامة .
- ٣ النفس المطمئنة الراضية .
- ٤ النفس السوية الملهمة .
- ٥ النفس الزكية . ص ٨٢ .

والإسلام يهذب النفس المؤمنة ، وينتشلها من حضيض النفس الأمارة بالسوء إلى صرح النفس اللوامة ، ومن ثم إلى رياض النفس المطمئنة لتصبح سوية وزكية .

وبين قطب (١٤١٢هـ) أن نظرة الإسلام للإنسان تنبثق منها جملة حقائق قيمة :

- (١) أنها ترتفع بقيمة هذا الكائن الإنساني ، حين تجعله أهلاً لاحتمال تبعة اتجاهه ، وتمنحه حرية الاختيار (في إطار المشيئة الإلهية التي شاءت له هذه الحرية فيما يختار) .
- (٢) تلقي على هذا الكائن تبعة مصيره ، وتجعل أمره بين يديه (في إطار المشيئة الكبرى) ، فتثير في حسه كل مشاعر اليقظة والتخرج والتقوى ، وهو يعلم أن قدر الله فيه يتحقق من خلال تصرفه هو بنفسه ، وهي تبعة ثقيلة لا يغفل صاحبها ولا يغفو .
- (٣) تشعر هذا الإنسان بالحاجة الدائمة للرجوع إلى الموازين الإلهية الثابتة ، ليظل على يقين أن هواه لم يخدعه ، ولم يضلله ، كي لا يقوده الهوى إلى المهلكة ، ولا يحق عليه قدر الله فيمن يجعل إلهه هواه ، وبذلك يظل قريباً من الله ، يهتدي بهديه ، ويستضيء بالنور الذي أمد به في متاهات الطريق .

وبالتالي فإنه سيعصّد في مدارج تركية النفس وتطهيرها . ص ٣٩١٧ - ٣٩١٨ .

ويلاحظ أن هذه النظرة القرآنية الإيمانية الإسلامية نظرة بسيطة مفهومة ، لا تعقيد فيها ، وأنها عملية قابلة للتطبيق ، وأنها قريبة إلى النفس ، محبة إلى الروح .

وأوضح الأسمر (١٤١٧هـ) أنه باعتبار التمايز والتفاوت بين الناس في اكتسابهم للأمور المكتسبة فقد بنيت التكاليف الشرعية وفق ما يأتي :

[illegible]

٢. كف التكليف إذا انتفى الوسع : ﴿ رفع القلم عن ثلاثة ؛ عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصغير حتى يكبر ، وعن المجنون حتى يعقل ﴾ (صححه الألباني ، الإرواء ٢٩٧) .

٣. كف الحرج إذا انتفى الوسع جزئيا ؛ ط ذ ح ي ت ث ن ف ز ر د)
النور : ٦١ .

٤. وقف التكليف مؤقتاً في الحالات الطارئة : مثل : سقوط الصلاة عن الحائض والنفساء وتأخير صيام رمضان .

٥. ربط التكليف بالاستطاعة ؛ ثُجُوْ وَّوْ وَوْثُجْ (البقرة : ٢٨٦) . ص ١٦٣ .
وهي نظرة تشتمل على الرحمة والعدل ومراعاة طبيعة الإنسان كما لم تعرف البشرية لذلك مثيلاً عبر كل العصور .

تکریم الإنسان:

بين السلمي (٢٠٠١م) أن الإنسان مكرم لأنه إنسان ، ولأنه مسلم ، ويزداد تكريمه كلما زاد ورعه وتقواه ، يقول جل وعلا : **چ چ ی د ت ت د چ** (الحجرات : ١٣) .

إن مبدأ التكریم مبدأ يجب أن یسود ، وأن یتواجد فی نصوص الأنظمة واللوائح ، وفی روحها ، وأن تصطبغ به كل تعاملات الإنسان ، داخل المنظمات وخارجها .

الإنسان مستخلف في الأرض :

مفهوم الخلافة يعني : تكريم المستخلف باختياره لهذه المهمة ، وأن مسؤولية وأمانة عظيمة قد أُلقيت على عاتقه ، فعليه أن يكون خليفة الله في أرضه ، يقيم فيها العبادة له وحده ، ويقيم فيها العدل ، ويعمرها بما سخر الله له من الموارد فيها .

وعلى الفرد في المنظمة أن يعرف أن كل ما على الأرض ملك لخالقه ، وأنه هو نفسه ملك لخالقه ، وأنه مستخلف في الأرض ليعمرها ، وعليه أن يتقن ما يعمل ابتغاء مرضاة الله ، وأن يحسن استخدام ما لديه ، وإن كان رئيساً ؛ فإن عليه أن يتذكر بأنه ليس المالك المتصرف ، وليس المتسلط المستكبر ، وليس الأمر الناهي بغيره واستعلاء ، وينطبق مفهوم الاستخلاف على الإنسان بوصفه فرداً ، وعلى الإنسان كجزء من منظمة أو منشأة .

الإنسان أهم الموارد :

لقد سخر الله للإنسان موارد مختلفة ، والموارد هي : الطيبات من الرزق ، ويظل الإنسان في ذاته هو أهم هذه الموارد على الإطلاق . ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

هذه هي قمة التكريم للإنسان ، لكن المهم أن يُشعر الإنسان بهذه المعاني ، لا من خلال الأقوال فقط ، بل من خلال الأعمال والتشريعات ، فإذا حدث هذا فإن بداية إطلاق قدرات الإنسان الجبارة تكون قد بدأت .

وأوضح السلمي (٢٠٠١م) أنه مع أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم ، إلا أنه لا يخرج عن كونه بشرا ، يخطئ ويصيب ، وفيه من العيوب والنقائص ، ويظل ينشد الكمال دون أن يدركه ، فالكمال لله وحده .

وتكمن مهمة الإدارة التربوية في البحث عن مصادر القوة والخير في الإنسان ، والعمل على استثمارها وتوجيهها ، والبحث عن مصادر الضعف والقصور ، وعلاجها بالتوجيه والتدريب والنصح والعقاب والردع ؛ حسب درجة وجودها وحال من وجدت فيه . ص ٣٧٤ - ٣٧٦ .

وهذه الواقعية في النظر للإنسان مريحة للطرفين : الإنسان والمنظمة ، لأنها في النهاية تستخرج أفضل ما عنده من خلال مراعاة حاله ، دون تعسف أو تجهم .

مكونات الذات الإنسانية :

يرى الأسمر (١٤١٧هـ) أن مكونات الذات الإنسانية هي :

١. الجسم .
 ٢. الروح .
 ٣. العقل .
 ٤. القلب ، بمعنى : الطاقة الإدراكية الحساسة الكامنة في الإنسان والتي هي محل الهدى والإيمان والتقى والخوف والرجاء والأمل
 ٥. النفس ، بمعنى : الطاقة المتحركة في نوازع الإنسان ودوافعه الخيرة والشريرة ، وكذلك : الجانب الانفعالي العاطفي والمزاجي . ص ١٥٤ - ١٨٨ .
- ولابد أن تهتم الإدارة التربوية بكل مكونات الإنسان في تصوراتها ونظرياتها ورؤاها وفي عملية التأصيل كذلك .
- وحين تهتم الإدارة التربوية بمكونات الإنسان لابد من مراعاة تحقيق هذه المقومات ؛ حتى لا يطغى جانب على آخر ، فيحدث الخلل والقصور والانحراف .

الحاجات النفسية للإنسان :

ذكر الباني (١٤٠٣هـ) أنها الحاجة إلى :

١. المغامرة والمخاطرة .
 ٢. الأمن والطمأنينة .
 ٣. المحبة والعطف .
 ٤. التكريم والتقدير .
 ٥. الحرية .
 ٦. سلطة ضابطة وموجهة .
 ٧. النجاح والتشجيع . ص ٤٦ - ٥٣ .
 ٨. الانتماء أو الجماعة . (زيدان والسماطوي ، ١٤٠٥هـ) ص ٨٢ .
- والنفس في حاجة ماسة إلى التركيبية والتربية الإسلامية ، وتظل هذه الحاجة في كل مراحل حياة الإنسان .
- وذكر الحمد (١٤٠٩هـ) أن الإنسان مخلوق اجتماعي ، ومفطور ألا يعيش إلا كذلك ، ولا يخرج عن هذه الحالة إلا من شذ ، ولأجل اشتداد حاجته إلى المجتمع وهبه الله القدرة على تصوير المعاني في عبارات ، وجعل لسانه قادرا على التعبير بها بقوة النطق . ص ٣٩ .
- وتلبية احتياجات الإنسان تطلق قدرات الإنسان ، وتساعد على تحقيق ذاته ، فإذا حصل ذلك نجحت المنظمة وانطلقت .

مبادئ التعامل مع تربية الإنسان :

ذكر يالجن والقاضي (١٤١٨هـ) أنه :

١. يجب إيمان المربي والمتربي مبدئيا بإمكان تهذيب الطبيعة الإنسانية ، مع معرفة أسرار هذه الطبيعة .
٢. تكون هذه التربية في ضوء علاقة الأخلاق بالطبيعة الإنسانية .
٣. النظر إلى الميول والغرائز أو الدوافع الفطرية على أنها قوى وطاقات واستعدادات ضرورية ، لا أنها خير أو شر في ذاتها .
٤. العناية بالتربية الداخلية لهذه الطبيعة ، أي تربية الغرائز كل واحدة على حدة .
٥. تكون التربية الإسلامية على أساس مدى تقبل هذه الطبيعة للتغيير ، ومدى طاقتها للتحمل ؛ بحسب حالة كل إنسان .

٦. وجوب تكوين رغبة أكيدة وقناعة تامة لدى الشخص بضرورة بذل الجهد والتضحية ؛ لإنجاح التربية الذاتية . ص ٧٥ - ٨٤ .

ومن هنا يتبين لنا خطأ من يتصور أن جنس الإنسان شر كله ، وأنه يميل بطبيعته وفطرته إلى الكسل والدعة ولذا لا بد من اتباع سياسة العصا والجزرة معه ، وكذلك يتبين خطأ من يتصور أن جنس الإنسان خير كله وأنه بطبيعته محب للعمل والنشاط وأنه لا يحتاج إلى تحفيز إيجابي أو سلبي أو متابعة .

وكذلك يتأكد خطأ من يتصور أن هناك عوامل محدودة تتحكم في الإنسان وتؤثر به ومتى ما تم التحكم في هذه العوامل والمتغيرات فإنه يمكن تسيير الإنسان وفق ما نريد . ومخطئ من يتصور أن الإنسان يغلب عليه الطابع الفردي ، وأنه لا يمكن أن يعيش في إطار جماعي ، وكذلك مخطئ من يتصور أن الإنسان يجب أن يلتزم بالإطار الجماعي في كل شيء .. ومخطئ من يخل بالتوازن المفترض بين الجوانب المتقابلة في مختلف مناحي حياة الإنسان .

٤- الأساس القيمي والأخلاقي

القيم الأخلاقية هي المرجعية التي يستند إليها الناس في الحكم على السلوكيات والتصرفات التي يمارسونها ويواجهونها ، ومتى رسخت وتغلغت وتأصلت هذه القيم في النفوس ؛ فإنها تصبح مقياساً ذاتياً للحكم على الأمور ، وبالتالي نقل الحاجة للرقابة الخارجية ، ويرتاح المجتمع من معاناة ضخمة في هذا الجانب .

أشار النجيجي (١٩٨٤م) إلى أن الإنسان حاول على مر العصور حل المواقف التي تواجهه ؛ كي يحسن ظروف معيشته على الأرض ، ويستمر في الحياة بشكل أفضل .

وتمر بالإنسان مواقف تجعله في مفترق الطرق ؛ حيث مطلوب منه الاختيار ، وتفضيل جانب على آخر ، بما يحقق الخير لعموم الناس .

وهذا الأمر يحتاج إلى معايير ؛ تبين له الخير من الشر ، والحسن من القبيح ، والقيم المرغوب فيها ، والقيم غير المرغوبة . ص ١٧١ .

والقيم الأخلاقية تمثل هذه المعايير .

المفهوم اللغوي للقيمة :

ذكر أنيس (١٩٧٢م) أن معنى القيمة : القيام والانتصاب والاعتدال والظهور والاستقرار والقدرة والتمن والثبات والتمسك . ص ٧٦٧ - ٧٦٨ .

وأضاف الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب والقاموس المحيط ومقاييس اللغة أن معنى القيمة : العزم والعزيمة والمحافظة والمواظبة والملازمة والإصلاح والوقوف والدوام والاستقامة والالتزان والتقدير والتسعير والنتمين والإطاقة والنظام والعماد . موقع الباحث العربي ، مادة : قوم .

فالقيمة هي الأمر المثلن في حس الإنسان .

المفهوم اللغوي للأخلاق :

نقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب والصاح في اللغة والقاموس المحيط أن معنى الخلق : السجية والطبيعة ، والمروءة والدين ، والطبع والشمائل ، وصورة الإنسان الباطنة ، والحظ والنصيب ، والشبه والألفة والتمرين . موقع الباحث العربي ، مادة : خلق .
فالأخلاق هي الصفات والسجايا التي تظهر على الإنسان بشكل دائم .

المفهوم الاصطلاحي للقيم الأخلاقية :

بين الحازمي (١٤٢٤هـ) أن القيمة هي : مجموعة الأخلاق التي تصنع الشخصية الإسلامية ، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع ، وعلى التوافق مع أعضائه ، والعمل من أجل العقيدة والأسرة والنفس . ص ٢٠٤ .
والقيمة لا بد أن يكون لها أثر عملي في السلوك ، فهي ليست مجرد تصور نظري .
وأكد أبو رزيزة (١٤٢٦هـ) على أن القيم هي موجهات للسلوك .
وهناك فرق بين المبدأ والقيمة ، فالمبدأ : معيار نستخدمه لإصدار الحكم .
بينما القيمة هي الحكم المصدر . ص ٦٧ .

والقيم الأخلاقية والمبادئ تتمتع بالثبات في نظر الإسلام .
وذكر يالجن (١٤١٦هـ " ب ") أن مفهوم الأخلاق الإسلامية هو : علم الخير والشر والحسن والقبح ، وهو أوسع مفهوم بين كل الأديان والفلسفات على الإطلاق .
ويدخل في إطار الأخلاق الإسلامية جميع السلوكيات والعلاقات الإنسانية ، وحتى علاقاته مع الكائنات الحية الأخرى ، (بل وحتى مع الجمادات) .
والسلوك الأخلاقي الإسلامي هو : كل سلوك خير وحسن يقوم به الإنسان بإرادة خيرة ولغاية خيرة ، ويجب أن يكون تخلق الإنسان في الباطن والظاهر ، ولنفسه ولغيره على السواء .

والمبادئ الأخلاقية الإسلامية تحمل قيما مختلفة ؛ اجتماعية وعلمية وإنسانية وسياسية واقتصادية ، وتلك القيم ثابتة لا تتغير وليست نسبية ، لأن الحقائق الأخلاقية ثابتة في ذاتها ، وقيمها كذلك ثابتة ، وهذا يتضح من الفرق بين القيم الأخلاقية الأساسية والعادات الأخلاقية .

والذي يتغير هو تقييم الناس لها بإعطائهم قيمة كبيرة أو صغيرة بحسب اختلاف الأشخاص والبيئات والظروف والأحوال . ص ١٥ - ١٦ .

فالمبادئ الأخلاقية والحقائق الأخلاقية والقيم الأخلاقية ثابتة ، أما العادات الأخلاقية فيقع فيها القصور ، بتأثير من الطبيعة البشرية المحتاجة إلى التزكية .

وأكد العُمري (١٤١٤هـ) على أن القيم المعيارية التي توجه طريقنا في كل شيء إنما هي القيم المعصومة التي جاءت عن طريق النبوة في القرآن والسنة ، فهي معايير ثابتة مأمونة ، لأنها خارجة عن وضع الإنسان ، وغير خاضعة لرغباته وأهوائه وعلمه المحدود ومعارفه النسبية . ج ١ ، ص ٣٢ .

وهذا هو سر ثبات هذه القيم .

قال الشاعر :

صلاح أمرك للإسلام مرجعه فقوم النفس بالأخلاق تستقم

ويرى الباحث أن القيم الأخلاقية هي : المعاني التصورية التي تكون في حس الإنسان ذات شأن عظيم ، ولذا فهي توجه سلوكه ، بل تدفعه للتضحية في سبيلها ، فهي بمثابة الميثاق والدستور الذي لا يتنازل عنه .

أهمية القيم الأخلاقية :

القيم الأخلاقية هي مفتاح التعامل بين الناس ، ووسيلة لا غنى عنها لتيسير التعايش مع الآخرين ، نقل العودة (١٤٢٩هـ) عن محمد علي الهاشمي قوله : بالرفق والتيسير واللين والسماحة تفتح مغاليق القلوب ، ويدعى الناس إلى الحق ، لا بالعنف والتعسير والشدة والزجر ، ولهذا كان من هدي الرسول الكريم ﷺ في هذا الباب : ﴿ بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا ﴾ (صحيح ، البخاري ومسلم ، الصحيحة رقم ١١٥١) . موقع الإسلام اليوم .

ووجود القيم في حياة البشر وتوفر التوافق والانسجام بينها وبين حياتهم ، وسيطرة هذه القيم على تعاملاتهم وسلوكياتهم وسيلة أكيدة لتحقيق الرضا والطمأنينة وراحة البال ، نقل العودة (١٤٢٩هـ) عن عبد الكريم بكار قوله : كلما قل تعارض قيم المرء مع أسلوب معيشتة ؛ قلت الهموم في حياته ، وأخذ يتذوق طعم راحة البال ، فالقيمة حين تكون راسخة في عقل الإنسان وروحه تعمل على إيجاد مجال خاص في سلوكه ومواقفه وعلاقاته . موقع الإسلام اليوم .

لقد وضع الإسلام الضوابط السلوكية الدقيقة الشاملة المتوازنة ، في كل جزئية من حياة الأفراد والجماعات ؛ ليقدم المنهج المتكامل لحياة الإنسان ورعاية شؤونه والارتقاء به في كافة الأمور وجميع المجالات .

وحسب الأخلاق فضلا ومنزلة ومكانة في الشريعة الإسلامية أن يمدح الله نبيه بالأخلاق الزاكية الراقية : **ثُ ثُ جُ جُ جُ س س ج (القلم : ٤)** ، وأن يكون محور رسالته هو العناية بمكارم الأخلاق ، يقول المصطفى ﷺ : **(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)** (أحمد ٣١٨/٢ و الحاكم ٦١٣/٢ ، وصححه ابن عبد البر في التمهيد ٣٣٣/٢٤) .

ضرورة الأخلاق للإدارة التربوية :

الدين الإسلامي عبارة عن عقيدة وعبادات ومعاملات وآداب (أخلاق) ، والأخلاق مهذبة للنفوس في تعاملها مع نفسها ومع خالقها ، وهي بمثابة القوانين الضابطة للمعاملات بين الناس ، والرابطة للعلاقات فيما بينهم ، ولا يمكن أن تسير الأمم والشعوب والمجتمعات إلى تحقيق أهدافها الكبيرة والصغيرة بدون توفر ضوابط خلقية وقيمية تلتزم بها وتجعلها دستوراً لها ، فهي ضرورة اجتماعية وحاجة أساسية .

فإذا اضمحلت الأخلاق من النفوس ؛ تحول المجتمع إلى غابة ، يأكل فيها القوي الضعيف ، وتفككت الأواصر والعلاقات بين الناس ، وتقاطعوا وتدابروا وتشاحنوا وتصارعوا وتفرقوا أيدي سباً ، مما يؤذن بالضرورة بزوال هذا المجتمع المفكك .

وعلى صعيد الإدارة التربوية ؛ كيف يمكن الحصول على المعلومات والاطمئنان إلى مصدرها ؟ وكيف يمكن أن يتم الاتصال بين أعضاء المؤسسة ؟ وكيف توجد الثقة في بعضهم بعضاً ؟ وكيف يتحقق الاطمئنان إذا لم تتوفر أخلاق الصدق والأمانة ؟

كيف يمكن أن تنشأ روح الفريق الواحد والعمل الجماعي والتعاون بين أفراد الفريق الواحد في غيبة المحبة والتعاون والأخوة والإيثار ؟

كيف يمكن تحقيق الأهداف الكبرى والطموحات العظمى وتوحيد الرؤى وتحقيق الأمجاد وبناء الحضارات دون توفر الفضائل والأخلاق الرفيعة ؟

كيف يمكن تحقيق التواصل الإنساني وبناء العلاقات الإنسانية وتنمية الحب بين أفراد المنظمة وتحقيق الأهداف الكبرى إذا انعدمت الرحمة والعدل والإحسان والتغاضي ومحبة الخير للجميع ؟

كيف يمكن الانطلاق نحو المعضلات الكبرى وتذليل العقبات والصعاب ومواجهة المحن والفتن دون كياسة وشجاعة وعزيمة وإرادة وصلابة وطموح ويقين وصبر ؟

كيف يمكن للفرد والمجتمع أن يترقيا في مدارج الكمال الإنساني وهما لا يزالان يعانيان من مردول الأخلاق وسوء السلوك ؟

إن هناك تلازماً قوياً بين قوة المجتمعات وقوة أخلاقها وقيمتها ، وإن بقيت المجتمعات للأخلاقية قوية إلى حين ؛ فإنها سائرة إلى زوال ، لأن معنى كونها " مجتمعات " أن تكون

متجمعة على بعضها البعض ، فإذا زالت العرى الأخلاقية تحول المجتمع إلى مجموعة متفرقة من الأفراد ، ومهما بلغت القوة بأحاد هؤلاء الأفراد فإن القوة الجماعية للمجتمعات غير متوفرة فيهم ، إضافة إلى أن هذه القوى المتفرقة ، غير المرتبطة بضابط ، وغير المتوجهة في اتجاه جماعي واحد ؛ قد تتحول إلى قوى متصارعة متناحرة ، يقضي بعضها على بعض ، ويسعى بعضها في هلاك الآخرين .

علاقة القيم الأخلاقية بالعقيدة :

القيم الأخلاقية تمثل ثمار شجرة الإسلام ، فإذا سقيت الشجرة بماء العقيدة الصافي ؛ أوردت الشجرة وأينعت ثمارها ، وطاب للناس أن يستظلوا بظلها ويقطفوا من شهى ثمارها ، وإن ترك السقي أو تكدر ماء الري ؛ يبست الشجرة وتساقطت أوراقها وخربت ثمارها ، وانصرف الناس عنها ؛ لعجزهم عن الاستفادة بشيء منها .

والعقيدة تضبط القيم والتعاملات بين الناس ، وتوجه أهدافهم ومبادئهم نحو الاتجاه الصحيح ، وعلى سبيل المثال : ذكر المنجد (١٤٢٩ هـ) أن من جميل الأخلاق وصالح المعاشرة : مراعاة مشاعر الناس ، والبحث عما يرضيهم ، والبعد عما يسخطهم ، (ويتجلى ذلك في الإدارة الفعالة بشكل واضح) ، ولكن لا يكون ذلك على حساب الدين ، وسخط رب العالمين ، وحرص الإنسان فقط على ألا يخسر الناس ، وألا يكون في موضع نقمتهم ، بل يجعل غايته رضا ربه وطاعة مولاه ، يقول المصطفى ﷺ في الحديث الصحيح : ﴿ من أرضى الناس بسخط الله ؛ وكله الله إلى الناس ، ومن أسخط الناس برضا الله ؛ كراه الله مؤذنته الناس ﴾ (الترمذي وشرح العلل وأبو نعيم في الحلية ، والسيوطي في الجامع الصغير وحسنه ج ٦ ب حرف الميم) . موقع الإسلام سؤال وجواب ، فهذا ضابط مهم ، ولا بد من اعتباره .

القيم الإدارية الشرعية :

من القيم الإدارية التي يمكن استنباطها :

- (١) الإدارة التربوية هي عبادة من العبادات متى خلصت نية القائمين عليها ، وتسعى لتحقيق عبودية الله وتحقيق شرعه وإقامة العدل .
- (٢) الإدارة التربوية هي ترجمة لمقاصد الشريعة الإسلامية ومراميها .
- (٣) الإدارة التربوية وسيلة لتحقيق الأهداف النبيلة في المجتمعات والمنظمات ، وليست غاية في حد ذاتها .

- ٤) الأصل هو السعي الدؤوب والمتواصل إلى التيسير في الإدارة التربوية ، وجعل ذلك هدفاً ومنطلقاً للإدارة التربوية في التعامل ؛ داخل المنظمة ، ومع الجهات الخارجية الأخرى .
- ٥) الحرص التام على العدل في كافة الجوانب ، لأنه قوام الإدارة التربوية الناجحة .
- ٦) وجوب الطاعة للرؤساء والتعاون معهم ؛ في غير معصية الخالق عز وجل .
- ٧) الاهتمام بالشورى وجعلها قيمة عليا لدى المنظمة ، ثم يجب أن تنعكس على أرض الواقع في الممارسة والتطبيق .
- ٨) الأمانة هي القيمة الأساسية التي توجه الإدارة التربوية في الاتجاه الصحيح ، وأعظم الأمانات : الأمانة في العلاقة بخالق الخلق وفي التعامل معه .
- ٩) ضرورة توفر الرحمة والشفقة في التعامل مع العاملين والمتعاملين مع المنظمة التربوية .
- ١٠) الإدارة التربوية ما وجدت إلا لخدمة الجميع ، وليس لخدمة شخص بعينه ، فالعمل يجب أن يكون مؤسسياً ، لا فردياً ، وعليه فلا بد من الاهتمام بالقيم اللازمة لتحقيق العمل الجماعي كالتواضع والتعاون والصدق والوفاء .
- ويجب على المؤصل ابتداءً : السعي في إبراز القيم التي توضح الهدف من عمل الإدارة التربوية ، على اعتبار أن القيم الإسلامية في المنظمة يجب أن تكون محددة سلفاً ومتعارفاً عليها ، لأنها هي التي تنظم التعامل بين العاملين في المنظمة ، ولأنها بمثابة المعايير التي تساعد على التقويم الصحيح للعمل .

٥- الأساس المعرفي والنظري

عملية التأصيل من العمليات المعرفية التي تضرب بعيداً في أغوار العلم ، وتحاول الربط الذكي والمفيد بين أجزائه ، وهي تحتاج إلى بصيرة ووعي وعلم بأصول وكيفيات التعامل مع الأشكال والأنواع المختلفة للعلم والمعرفة ؛ من خلال دراسة أسسها وأصولها .

ذكر الكردي (١٤١٢هـ) أن البحث في المعرفة وطبيعتها مهم جداً ، لأن المعرفة هي أعلى وظيفة للإنسان في الوجود ؛ فالاعتقاد والإيمان والدين معرفة وهي أشرف المعلومات ، وكيف لا تكون المعرفة مهمة وهي ميزة الإنسان وأساس ومنهج ومادة استخلافه في الأرض ومركزه في الكون الذي سخر له ليؤدي وظيفة العبادة ويقود مسيرة المعرفة الواعية المسبحة لله مع سائر الموجودات في الكون . ص ١٢ - ١٣ .

ومناقشة الجانب النظري مهمة من جهتين :

١. إعطاء خلفية وافية عن مفهوم النظرية ليستفاد منه في تحليل النظريات التي نريد أن نؤصلها (وهي إحدى الخطوات التي نبدأ بها في عملية التأصيل كما هو موضح في مبحث : خطوات التأصيل) .
٢. المساهمة في تأصيل مفهوم النظرية بشكل موجز .

المفهوم اللغوي للمعرفة :

نقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب والعباب الزاخر ومقاييس اللغة والقاموس المحيط أن معنى المعرفة : العلم والاعتراف والإقرار والإحاطة والتتابع والعلو والارتفاع . موقع الباحث العربي ، مادة : عرف .

ولاشك أن كل ما ذكر يعرف بالمفهوم ويعطي جزءا من معناه ويدل عليه ، ولعل المعنى الأقرب للمعرفة هو : الإحاطة .

المفهوم الاصطلاحي للمعرفة :

عرّف الأسمر (١٤١٧هـ) المعرفة بأنها : المجموعة المركبة المترابطة من المعتقدات والتصورات والمدرجات والمفاهيم والأحكام والأفكار والتفسيرات التي تكونت لدى الإنسان نتيجة لفهمه لذاته وللكون المحيط به . ص ٣٢٧ .

أو بعبارة أخرى : مجموعة المعلومات والمفاهيم التي لدى الإنسان .

وأوضح يالجن (١٤١٦هـ " ب ") أن المعرفة بشكل عام هي : إدراك أي شيء سواء كان ماديا أو معنويا .

أو : إدراك الأشياء على ما هي عليه دون زيادة أو نقصان ، سواء كانت الأشياء حية أو غير حية ، دينية أو أخلاقية أو أحكاما أو تشريعات .

وتشمل المعرفة كل المفردات سواء كانت خاصة بعلم معين أم لم تكن كذلك .

والمعرفة تكون علمية إذا اشتملت على جزئيات علم معين ، وقد تكون غير علمية إذا كانت عادية وعامة لا تقوم على التجريب أو البحث المنهجي أو البرهان والدليل . ص ١٢٠ . (أي : مجرد معرفة ، لا ترتقي لأن تكون علما) .

والمعرفة تكون مادية أو معنوية ، وتكون علمية أو عادية .

الفرق بين العلم والمعرفة :

هذان المفهومان بينهما عموم وخصوص ، فإذا اجتمعا افترقا ، وإذا افترقا اجتمعا ، والهدف هنا هو توضيح الفروق الدقيقة بينهما .

بيّن خياط (١٤٢٤هـ) أن العلم في الإسلام ليس مقصوراً على تعلم المعارف وإتقانها بل هو أشمل من ذلك ، والعلم هو التدبر والتفكر والتأمل والاتعاظ والعمل . ص ٨٤ .

وهذا يوضح أن مفهوم العلم هو أشمل وأرقى .

وأشار الكردي (١٤١٢هـ) إلى أن :

- المعرفة مسبقة بجهل (إدراك مسبق بجهل) ، والمعرفة قد يراد بها العلم الذي تسبقه غفلة ، وليس العلم كذلك ، ولذا يوصف الله بالعلم ولا يوصف بالمعرفة .
- وتطلق المعرفة على إدراك البسيط ، ويطلق العلم على إدراك المركب .
- وتطلق المعرفة على ما يدرك بآثاره ولا تدرك ذاته ، ويطلق العلم على ما تدرك ذاته ، ولذا يقال عرفت الله ولا يقال علمته .

■ وخلاف المعرفة : الإنكار ، وخلاف العلم : الجهل ، لأن في معنى المعرفة : الاعتراف والإقرار .

- والمعرفة تستعمل في التصورات ، والعلم يستعمل في التصديقات . ص ٤٩ - ٥٠ .

وهذا تأكيد للمعنى السابق من كون العلم أرقى من المعرفة ، مع تفصيل في ذلك .

وأوضح الأسمر (١٤١٧هـ) أن المعرفة هي : إدراك جزئي وبسيط للمعلومة ، ولذا نقول : عرفت الله ولا نقول : علمت الله .

وأن المعرفة لها نوعان :

١. معرفة عامة : لعموم الناس من الخبرات والتصورات .

٢. معرفة علمية : بشكل يقيني من خلال المنهج العلمي والتجريبي والوحي الإلهي .

بينما العلم هو : إدراك كلي شامل للمعلومة المركبة .

والعلم هو : مجموعة معارف مترابطة مع بعضها البعض بقوانين عامة تؤكد صحتها وحقيقتها ، أي : الخضوع لمنهج علمي .

ونحصل على العلم بالأسلوب العلمي التجريبي ، إضافة إلى الاستعانة بالوحي في الجوانب التي لا تدرك إلا بالوحي .

والعلم هو : المعرفة الوثيقة اليقينية التي توصل إلى الحقيقة .

قاعدة : كل علم معرفة ، وليس كل معرفة علم . ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

وهذا يبين أن المعرفة العامة حين تستعين بالعلم فإنها ترتقي إلى أن تصبح معرفة علمية ،

فإذا حصل التركيب والشمول فإنها ترتقي لتصبح علماً .

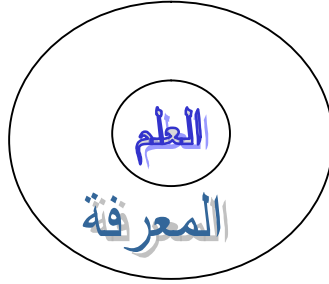
وبيّن توفيق (١٤٢٣هـ) أن العلم هو :

الاعتقاد الجازم المطابق للواقع .

إدراك الأشياء على حقائقها ، أو صفة ينكشف بها المطلوب انكشافا تاما . ص ١٦٧ .
والمعرفة تتاح للجميع ، لكن العلم لا يكون إلا لدى العالم ، والعلم هو الطريق لتحقيق خشية
الله ، وهي أسمى الأهداف الشريفة .

ويمكن أن نلخص الفرق بين العلم والمعرفة بالشكل التالي :

شكل (٣) العلاقة بين العلم والمعرفة



المصدر : من عمل الباحث

مصادر المعرفة :

يجب التفريق هنا بين المصدر والوسيلة ، فالحواس والعقل كاشفة للمعرفة لا موجدة لها .
قسم يالجن (١٤١٦ هـ " ب ") مصادر المعرفة إلى قسمين أساسيين :
أولا : مصادر المعرفة الإسلامية التشريعية :
القرآن - السنة - الإجماع - القياس - المصالح المرسلّة - الاستحسان - العرف - شرع
من قبلنا - سد الذرائع - مذهب الصحابي .
ثانيا : مصادر المعرفة البشرية : من خلال اجتهادات وتجارب العلماء المسلمين وغيرهم :
الحس والإدراك الحسي - العقل - الإلهام - الحدس - حكمة وتجارب الأمم في الماضي
والحاضر ما لم تتعارض مع روح الإسلام . ص ١٣٧ - ١٣٨ .
وهذا التفريق في المصادر مهم ، لأن كثيرا من الإشكالات ينشأ من خلال الخلط بين
المصادر ، وعدم توظيفها في مكانها بالشكل الصحيح .

وذكر يالجن (١٤١٦ هـ " ب ") أن طرق الوصول إلى الحقائق بصفة عامة هي :

١ . التأمل والتفكير والاستنباط العقلي .

٢ . الحس والمشاهدة .

٣ . البحث والتجربة العلمية .

٤ . طريق الله ، ويشمل :

التعليم والتوفيق والهداية .

الكشف والإلهام .

الوحي .

الحدس والوجدان أو القلب . ص ١٣١ - ١٣٥ .

فهذه هي الوسائل التي تقود إلى المعرفة من خلال استخدام بعضها أو كلها حسب طبيعة الموضوع ، وهي تعتمد على بذل الجهد البشري واستفراغ الوسع ، وأما طريق الله فإنه يحتاج - مع الجهد المبذول - إلى توفيق الله وعونه .

وبين الكيلاني (١٤٠٧ هـ) أن هناك تكاملاً بين أدوات المعرفة (الوحي والعقل والحس) في سبيل بلوغ الغاية الأساسية وهي معرفة الله تعالى ، وهناك كيفية محددة لتعاون هذه الأدوات لتحقيق هذا التكامل الواجب . ص ٢٤٨ - ٢٥٩ .

فلا بد من بذل الجهد والبحث المتشعب للمساهمة في إحداث هذا التكامل .
وأوضح الكيلاني (١٤٠٧هـ) أنه لتحقيق التكامل بين أدوات المعرفة فإن هناك فريقان للمعرفة :

فريق الرسل وفريق العلماء ، وينقسم فريق العلماء إلى :

العالم الديني - العالم الطبيعي - العالم الاجتماعي .

ويجب التكامل بين هؤلاء جميعا . ص ٢٦٩ - ٢٧٩ .

وكذلك السعي في معرفة كيفية وآليات تكامل أدوات المعرفة ، للتوصل إلى معرفة الله حق المعرفة .

وبين أبو رزيزة (١٤٢٦هـ) رأي علماء النفس في تفاوت قدرة الناس على التعلم ، بينما عند علماء البرمجة اللغوية العصبية NLP : القدرة واحدة ؛ إذا توافرت الوسائل المتكافئة .

ص ٨٣ .

ويرى الباحث أن هذا الرأي يغلب عليه الطابع النظري والمثالي أو الحماسي للبرمجة ،
حتى لو سلمنا به جدلا فإن الواقع العملي يشهد بأن الظروف العملية وما يواجهه الأفراد يختلف
حسب الظروف المختلفة ، وبالتالي يختلف استعدادهم للتعلم مع مرور الزمان ، ولا يمكن
عمليا توحيد الظروف بين الناس ، لأن هذا يخالف السنن التي جعلها الله في الكون ؛ ففي
الناس الفقير والغني ، وهناك رفع وتفضيل بعضهم على بعض ، وتسخير بعضهم لبعض ،
وسنة التدافع بين العباد ؛ ثُجُو وَوُؤْ وِو وِو وِو يِي پ پ □ □ □ □
□ □ □ □ ج(الزخرف : ٣٢) ، وغير ذلك مما لا يمكن معه تساوي الناس في الفرص ؛
لنحصل بالتالي على نتيجة التساوي في الاستعداد للتعلم ، والله أعلم .

خطوات المعرفة :

ذكر الأسمر (١٤١٧هـ) أن هناك نوعان من المعرفة :

١. المعرفة اللدنية : مصدرها الوحي وهي يقينية ، ولا تخضع لخطوات المعرفة .
 ٢. المعرفة المكتسبة : ويحصل عليها من خلال أدوات المعرفة التي منحها الله لعباده كالعقل والحواس وغيرها ، وتتم وفق ٤ خطوات متتابعة كما يلي :
 - (١) التفكير الحر .
 - (٢) تدوين المعرفة .
 - (٣) استيعاب المعرفة .
 - (٤) استنبات المعرفة . ص ٣٣٦ - ٣٤٠ .
- ويتفاوت الناس في القدر المتحصل من المعرفة من خلال مدى ممارستهم لهذه الخطوات ؛
تدرجا وتعمقا في كل خطوة .

نظرية المعرفة في النصور الإسلامي :

- بيّن الكردي (١٤١٢هـ) أنه من ورود مفهوم المعرفة في القرآن يمكن ملاحظة ما يلي :
١. تختلف المعرفة عن العلم الإنساني في أن العلم الإنساني قد يكون ضروريا كما قد يكون نظريا ، بينما كل ما ورد من المعرفة في القرآن إنما هو علم مكتسب بدليل أو علامات دالة عليه .
 ٢. تطلق المعرفة في القرآن على المعرفة الأكيدة أو اليقينية .
 ٣. العلم الإنساني أعم من المعرفة ، فقد يكون ضروريا وقد يكون مكتسبا ، والمكتسب منه قد يكون يقينيا وقد يكون ظنيا ؛ فالمعرفة أخص من العلم الإنساني .
 ٤. المعرفة في القرآن هي : المعلومات والمفاهيم اليقينية الأكيدة والأحكام والمدرجات والتصورات الجازمة التي نكونها عن شيء نتيجة ما نتلقاه عن طريق الوحي أو عن طريق الحس والعقل والحدس أو عن طريقها جميعا ، أو أنها : العلاقات الذهنية الواضحة التي تتكون لدى الإنسان من التفاعل بين عقله وبين العالم الخارجي المحيط به وما يصحب هذا التفاعل من عمليات عقلية مختلفة وما يتعرض له من نفحات الحدس والإلهام وما يتلقاه من توجيهات الوحي والدين .
- والمعرفة هي : العلم اليقيني . ص ٤٥٥ - ٤٥٩ .
- والمهم هنا هو الإشارة إلى أن المعرفة في القرآن يقينية أكيدة .
- وأشار يالجن (١٤١٦هـ " ب ") إلى أنه يمكن الحديث عن نظرية المعرفة الإسلامية على أنها : مجموعة من التصورات والقيم والمبادئ والمواقف التي تحدد موقف الإسلام من العلوم

والمعارف عموماً ، وكذلك مصادرها وأنواعها وأهدافها وطرق الوصول إليها وطريقة دراستها وأهميتها في ميدان التعليم والتربية .

وأهم مميزات نظرية المعرفة الإسلامية :

- ١ المعرفة والعلوم جميعاً مكتسبة وليست فطرية ، أي لا يولد الإنسان مزوداً بها (عدا حقيقة وفطرة التوحيد) .
 - ٢ المعرفة تتعلق بالموجودات وأجسامها وحالتها وقيمتها ، وهي مستقلة عن العقل والصور الذهنية ، والعقل أداة من أدواتها .
 - ٣ الحقائق أنواع وهي مادية وروحية وفكرية ، وما يتعلق بها من قيم وأحكام وحكم .
 - ٤ تتنوع طرق الوصول إلى الحقائق و طرق دراستها بحسب نوعية الحقائق .
 - ٥ تتنوع مصادر المعرفة بحسب نوعيات المعرفة ، ولا تقتصر على مصدر واحد .
 - ٦ قدرات الناس العلمية متفاوتة ومحدودة بالنسبة لإدراك العلوم كلها أو بعضها .
 - ٧ مطلوب من الإنسان أساساً : الاستمرار في طلب العلم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، ليتحقق التقدم العلمي وتطور الحياة .
 - ٨ يشجع الإسلام على العلوم والمعارف وطلبها لتحقيق أهدافها .
 - ٩ تتفاوت العلوم والمعارف في نظر الإسلام بحسب قيمتها وضرورتها لحياة الإنسان الدينية والدنيوية ، والفردية والجماعية .
 - ١٠ اهتمام نظرية المعرفة الإسلامية بالحكمة باعتبارها جزءاً من المعرفة القيمة في حياة الإنسان . ص ١٤١ - ١٤٢ .
- إن نظرية المعرفة الإسلامية توجب على طالب المعرفة توسيع أفقه ليدرك سبب كثير من الإشكالات التي تواجهه ، وتؤكد على بذل الجهد لنيل المعرفة وحيازة العلوم .

شروط المعرفة في الإسلام :

بيّن الأسمر (١٤١٧هـ) أنها :

- (١) يقينية المعرفة : لا للظن ، واليقين له درجات :
علم اليقين - عين اليقين - حق اليقين .
- (٢) طلاقة المعرفة : مطلقة غير مقيدة : تعتمد التفكير والتدبر .
- (٣) نفعية وخيرية المعرفة : حيث المعرفة قيمة بذاتها ، وترتقي بما تنتجه من نفع وخير وتسفل بما تنصرف إليه من إهلاك وشر ، وهي ليست حلية للممارسة والتفاخر والاستعلاء على الناس . ص ٣٣٢ - ٣٣٦ .
- (٤) تكامل المعرفة : فلا يمكن قبول التفوق في علوم مع تضييع مجالات أخرى مهمة .

وهي ذات الشروط المطلوبة في عملية التأصيل ومخرجاتها .

مفهوم النظرية :

المفهوم اللغوي للنظرية :

نقل الباحث العربي (١٤٢٩هـ) عن لسان العرب والصاح في اللغة أن معنى النظر : التأمل والرؤية والمشاهدة والانتظار والتأخير والتأني ، والفكر في الشيء وتقديره وقياسه ، والمقابلة والحفظ ، والإحسان والرحمة والعطف ، والاختيار ، والتوقع . موقع الباحث العربي ، مادة : نظر .

وأضاف الفيروز آبادي (د.ت.) و ابن منظور (د.ت.) لما سبق من المعاني : الإبصار والتدبر والتفكر والتمعن والحكم ، والتكهن والظن ، والتراوض في الأمر ، والأفضل والأمثل والطيعة في الشيء .

والعلوم النظرية هي التي تعتمد على وسيلة الفكر والتأمل والتخيل دون التجارب العلمية العملية ووسائلها في الغالب . ص ٦٢٣ - ٦٢٤ ج ٥ ص ٢١٥ .

واستنتج خياط (١٤٢٤هـ) أن المعنى اللغوي للنظرية يشمل :

- التعمق في التفكير .
 - استغراق وقت طويل في هذا الجانب .
 - وجود جانب من التخمين والظن وعدم التأكد .
 - مناقشة الآراء المختلفة حول الموضوع .
 - محاولة الوصول إلى المثالية والريادة والأفضل .
 - وجود النظرة الشخصية للأمر .
 - الخروج بنتيجة محددة وحكم جازم .
 - الاعتماد على الجانب الفكري والتأملي . ص ١٧ .
- ويمكن تلخيص المعاني اللغوية السابقة في : الرؤية التأملية .

المفهوم الاصطلاحي للنظرية :

وبين خياط (١٤٢٤هـ) أن من المعاني الاصطلاحية للنظرية :

- فرضية أو مجموعة من الفرضيات تحكمها وتتحكم فيها قوانين الثبات النسبي أو قوانين التحول والتداول أو كلاهما ، ويكون ذلك على درجات متفاوتة من التأثير .

- تركيبة تشير إلى العلاقة بين الحقائق أو هي ترتيب للحقائق بطريقة مفهومة وذات معنى .
- عملية تجميع وترتيب للحقائق المعروفة ، وتقديمها بشكل متناسق ، يساعد على توظيف تلك الحقائق في عالم الواقع .
- تكوين تعميمات لتفسير الظواهر ، وبعض هذه التعميمات تنبؤية .
- مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات المتداخلة ، والتي تطرح منظورا نظاميا للظواهر بتحديد العلاقات بين المتغيرات ، بغرض التفسير والتنبؤ بالظواهر .
- المبادئ العامة أو المجردة لجملة من المعارف والعلوم والفنون مقارنة مع التطبيق .
- مبدأ عام مستحسن أو مقبول علميا .
- جملة من المبادئ التي تطرح لتفسير ظاهرة .
- فرضية توضع لأجل الجدل والمناقشة .
- الفكر المجرد .
- وفي المفهوم الإسلامي ؛ النظرية تأتي بمعنى : المنهج أو المفهوم أو وجهة النظر الإسلامية . ص ١٨ .
- وأوضح الكردي (١٤١٢هـ) أن النظرية هي : قضية أو تركيب عقلي مؤلف من تصورات منسقة تهدف إلى ربط النتائج بالمقدمات .
- وتطلق النظرية على ما يقابل الممارسة العملية في مجال الواقع ، وتطلق على ما يقابل المعرفة العامة . ص ٦٣ .
- ويمكن أن نخلص إلى أن النظرية هي : افتراضات عقلية بغرض التعامل مع الظواهر المختلفة .

مفهوم النظرية في الظواهر الاجتماعية :

- أوضح جريفت (د.ت.) أن :
- ✓ النظرية هي : المعدل standard ، وبالتالي فإن تعريفها هو : مجموعة من الفروض يمكن عن طريقها - وباستخدام المنطق الرياضي - التوصل إلى قوانين تجريبية ، كما يرى فيجل .
- ✓ والنظرية ليست قانونا ، والنظرية نفسها لا يمكن برهنتها بالتجريب المباشر ، ومثال ذلك : أن نظرية كوبرنيتق عن المجموعة الشمسية حظيت بالقبول منذ ١٥٠ سنة مضت قبل أن يكون هناك دليل مباشر على صحتها . ص ٣٩ - ٤١ .
- ويضيف توفيق (١٤٢٣هـ) إلى ذلك :

- النظريات العلمية مرحلة ضرورية في العلم ، فهي إطار فكري يفسر مجموعة من الحقائق العلمية ويضعها في نسق علمي مترابط .
- صياغة النظريات تعتمد على الاستنباط ، حيث يسعى الباحث إلى رؤية العلاقات بين الحقائق حتى يعثر على مفهوم جوهري يمكنه من تنظيم تلك الحقائق (أو معظمها) في نمط له معنى محدد .
- وعند اكتشاف قدر جديد من الحقائق تأخذ مواقعها في إطار النظرية، فإذا عجزت النظرية عن استيعاب الحقائق الجديدة يتم توسيعها أو نقل حمولة الحقائق إلى نظرية جديدة .
- وليست النظريات على درجة واحدة من حيث كفاية الحقائق التي أسست عليها وانسجام الحقائق في إطارها ، ووجود تصور واضح يجمع المفاهيم إلى شواهد الواقعية ، فهناك صورة النظرية العلمية في كتب المناهج ، وصورتها الواقعية في كتب العلوم .
- والنظريات جميعها نسبية وتقريبية ، ونسبيتها أكثر من نسبية القوانين العلمية كما يتفق على ذلك علماء المناهج .
- ويرى سوليفان أن النظرية العلمية الحقة ليست إلا فرضا عاملا ناجحا ، وهناك احتمال كبير جدا أن كل النظريات العلمية خاطئة .
- ويزداد يقين العلماء بالنظريات ؛ كلما أيدتها التجارب من جهة ، وكلما فسرت أكبر عدد ممكن من الظواهر والقوانين من جهة أخرى .
- ولابد للنظريات من التطور عبر الزمن ، يقول كلود برنار : النظريات العلمية ليست إلا محطات نستريح فيها حتى نعاود التقدم في البحث ، وهي تعبر عن المرحلة الراهنة لمعرفتنا ، ولذا يجب أن لا نؤمن بها إيماننا بعقائد الدين ، وعلينا أن نعدلها تبعا لتقدم العلم . ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

وما تقدم هو من المبررات المهمة لعملية التأسيس ، فما ذكر يصح الصورة المرسومة في عقل الباحث تجاه كثير مما يقابله ، ويعطيه الشجاعة لممارسة التأسيس ؛ مساهمة منه في تصحيح وتطوير النظرية .

الموقف من النظرية :

بين العمرو (١٤٢٠هـ) أن من الواجب على الباحث :

- ١- ضرورة التحرر من المفهوم التقليدي للعلم الذي يحصره في المنهج التجريبي فقط لا غير ، بل إن أي منهج يوصلنا إلى معرفة يقينية فهو منهج علمي .

- ٢- يجب أن يقوم البحث في النظرية التربوية على منهج علمي متكامل شامل يعتمد على مصادر المعرفة المتمثلة في الوحي والعقل والحواس (التجربة) .
 - ٣- ضرورة التحرر من النزعات الذاتية والوضعية الضيقة .
 - ٤- الالتزام بالنظرة المعيارية التقويمية والدراسة الوصفية ؛ كمرحلتين متلازمتين وليس متعارضتين .
 - ٥- التمييز بين الثوابت والمتغيرات .
 - ٦- الالتزام بالنظرة الشمولية في تحليل الظواهر التربوية والبعد عن التفسير الأحادي . ص ٣٤ - ٣٦ .
- وهذه الأمور تعد من أساسيات التأصيل التي يجب أن يلتزم بها ، فالنظرية التي تبنى على أسس صحيحة شرعية ومتكاملة هي في الحقيقة لا تحتاج إلى تأصيل .

أسس تأصيل الإدارة التربوية

هناك عدة تصورات للأسس التي ينبغي أن يسير عليها تأصيل الإدارة التربوية ، وتتضمن تحليلاً للعوامل والمحاور التي ينبغي عليها التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية ، ومن ذلك ما قدمه بخاري (١٤٢٤هـ) حيث طرح نموذجاً للتأصيل وسماه هرم مرتكزات التأصيل، وعناصره كما يأتي :

مكونات (مرتكزات) العملية الإدارية : من خلال هرم المرتكزات :

١. المرتكز العقدي : عقيدة الأمة .
٢. المرتكز المصدري : مصادر التشريع .
٣. المرتكز المقاصدي : مقاصد الشريعة الإسلامية .
٤. المرتكز المفاهيمي : الحياة في الإسلام - الحياة الاجتماعية - الحياة الإدارية .
٥. المرتكز القيمي : مجموعة القيم التي يكونها المجتمع في العمل الإداري .
٦. المرتكز العنصري : يشمل عناصر العمل الإداري (الإنسان - العمل - المنظمة) .
٧. المرتكز الوظيفي : الترجمة إلى سلوكيات : توجيه (قيادة - اتصال - حوافز) - رقابة (تقويم) - تخطيط .

وذلك على اعتبار أن التغير الذي حصل في الإدارة كممارسة بشرية منذ وجود الإنسان على هذه الأرض ، وأن التطور الذي حدث في افتراضات ونظريات ومفاهيم علم الإدارة التربوية - منذ بداية القرن العشرين وحتى الوقت الحالي - لم يخرج عن المكونات الموجودة

في النموذج المقترح ، وأن كل ممارسة إدارية أو محاولة لوضع إطار علمي للإدارة لم تخرج عن مكونات هذا النموذج .

المرتكز العقدي :

معرفة الجانب العقدي الذي يتمثل في معرفة وفهم العقيدة الصحيحة على حقيقتها كما اختار الله لنا ، ومعرفة الأصول العقدية التي تساعدنا على تأسيس القواعد العقدية العامة للإدارة التربوية تنظيراً وممارسة .

المرتكز المصدري :

لا بد من وجود مصادر تستلهم منها العقيدة والتصورات التي توجه سلوكيات ونظريات الإدارة ، وإما أن تكون هذه المصادر هي الدساتير كمصادر وضعية قاصرة كما في المنهج اللاديني ، أو أن تعتمد على المصادر الأصلية كالكتاب والسنة كما هو المفترض أن يكون في المنهج الإسلامي .

المرتكز المقاصدي :

الأمة التي لها عقيدة وشريعة لا بد أن يكون لعقيدها وشريعتها مقاصد محددة ، وهي عبارة عن أهداف وأغراض ومصالح عليا تسعى التشريعات والتصورات لتحقيقها . والسلوكيات والأساليب والطرق والممارسات التي تمارسها أي أمة هي ترجمة عملية للمرتكزات السابقة (العقدية - المصدريّة - المقاصدية) .

المرتكز المفاهيمي :

مفهوم الحياة في الإسلام ، ومقومات الحياة الاجتماعية ، وطبيعة الحياة الإدارية .

المرتكز القيمي :

من خلال المرتكزات السابقة نتولد قيم عليا للمجتمعات ، فتظهر قيم عليا عامة لجميع جوانب الحياة ، وتظهر قيم عليا فرعية لكل منشط من مناشط الحياة في تلك المجتمعات ، ومنها نشاط الإدارة التربوية ممارسة وتنظيراً .

والمرتكزات السابقة (العقدي - المصدري - المفاهيمي - المقاصدي - القيمي) تمثل الجانب الخفي في الإدارة التربوية ، فهي لا تظهر في تلك النظريات والممارسات بشكل ظاهر بارز ، رغم أن لها تأثيراً كبيراً في المرتكزين التاليين : العنصري والوظيفي .

وهذان المرتكزان العنصري والوظيفي يمثلان الجانب الظاهر المحسوس للإدارة التربوية .

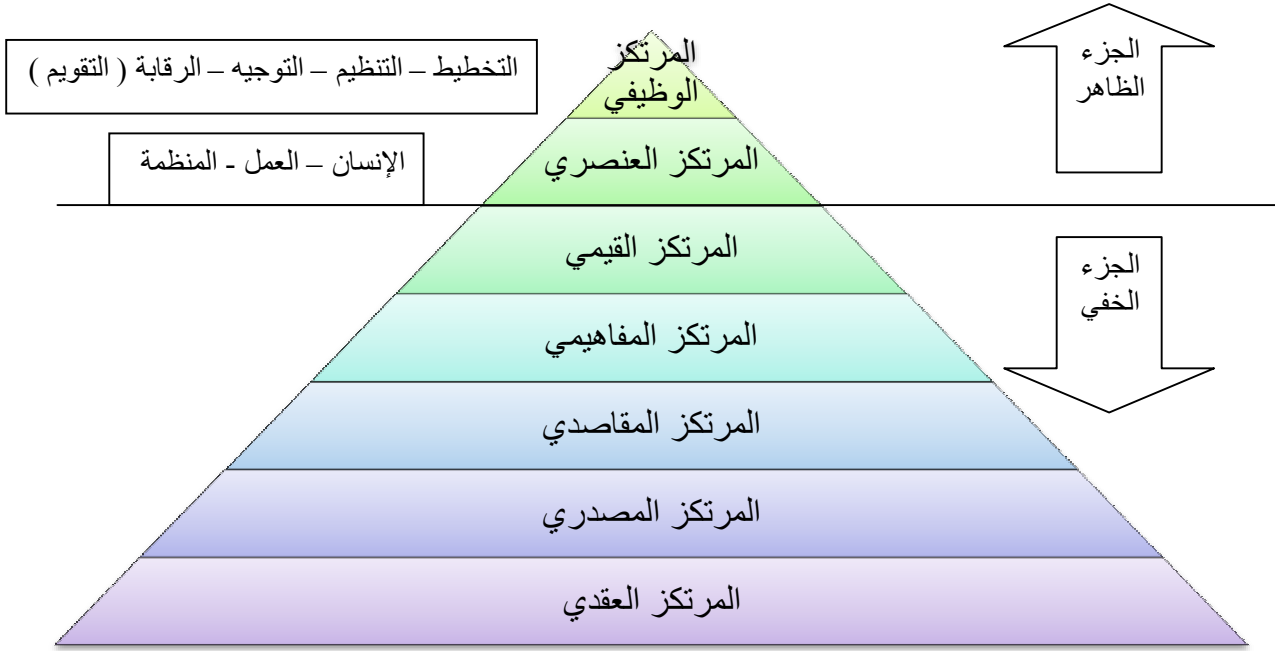
المرتكز العنصري :

يشمل العناصر التي تتكون منها كل عملية إدارية وهي : الإنسان والعمل والمنظمة .

المرتكز الوظيفي :

يظهر فيه السلوك الممارس للعملية الإدارية ، وهو عبارة عن الوظائف الإدارية المختلفة : التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة ، وما يتفرع عن هذه الوظائف الإدارية .

شكل (٤) هرم مرتكزات التأصيل



المصدر : بخاري ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٦

ولأسف فإن التركيز في بحوث التأصيل منصب على الجانبين الأخيرين وهما ما يظهر من الهرم فقط ويتمحور عليهما الاهتمام (المرتكز العنصري والوظيفي) . ص ٣ - ١٦ . وللباحث نقد لهرم مرتكزات التأصيل يوجزه في نقاط :

١- ضرورة جعل قاعدة الهرم هي المرتكز المصدري لأن كل المرتكزات الأخرى تعتمد عليه ، فلا عقيدة ولا شريعة ولا قيم ولا فهم ولا مقاصد إلا من خلال الكتاب والسنة الثابتة وكذلك مصادر الشريعة الأخرى ، ويكون المرتكز المصدري هنا بمثابة الوسيلة لتحصيل كافة المرتكزات الأخرى ، ولذا قد نطلق عليه منبع أو مورد أو أصل المرتكزات كلها .

٢- بالنظر إلى العلاقة بين كل من المرتكز المقصدي والمرتكز المفاهيمي نجد أنه مع أن هنالك علاقة وطيدة بينهما ؛ لأن كلاهما عبارة عن فهم واسع للإسلام ، ويمكن ضمهما في صورة مرتكز مفاهيمي إذا أريد الاختصار ، لكن الفرق بينهما أن المرتكز المقاصدي يعتمد على فهم دقيق للشريعة ومقاصدها وفقه الأحكام الشرعية وأصول الفقه ، بينما

يعتمد المرتكز المفاهيمي على الفهم العام للإسلام من خلال الإطار الفكري ، أو ما يسمى بالفكر الإسلامي .

٣- بالنظر إلى العلاقة بين كل من المرتكز المقصدي والمرتكز المفاهيمي والمرتكز القيمي والمرتكز العقدي نجد أن المرتكزات الثلاثة الأولى (المقصدي - المفاهيمي - القيمي) تستمد أصولها من المرتكز العقدي ، لكن ليس هناك علاقة ترتيبية قوية بين المرتكزات الثلاث نستطيع من خلالها ترتيب المرتكزات الثلاث فوق بعضها إلا ما يخص المرتكزين المقصدي والمفاهيمي باعتبار المقصدي جزءا من المفاهيمي ، فلا يمكن أن نقول أن القيمي يستمد من المفاهيمي بل يستمد من العقدي ، وكذلك المفاهيمي يستمد بعض المفاهيم من المقصدي والأكثر من العقدي ، ولذا يقترح عدم جعل المرتكزات الثلاث مرتبة فوق بعضها ، وإنما على شكل محاور متوازية ومترافقة منطلقة من المرتكز العقدي نحو المرتكز العنصري والوظيفي ، فكل منها يمكن أن يشكل أساسا منفردا للمرتكزات العلوية بدرجة جيدة ، لكن لا تكتمل الصورة إلا بالاعتماد على المرتكزات كلها .

[illegible]

عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه

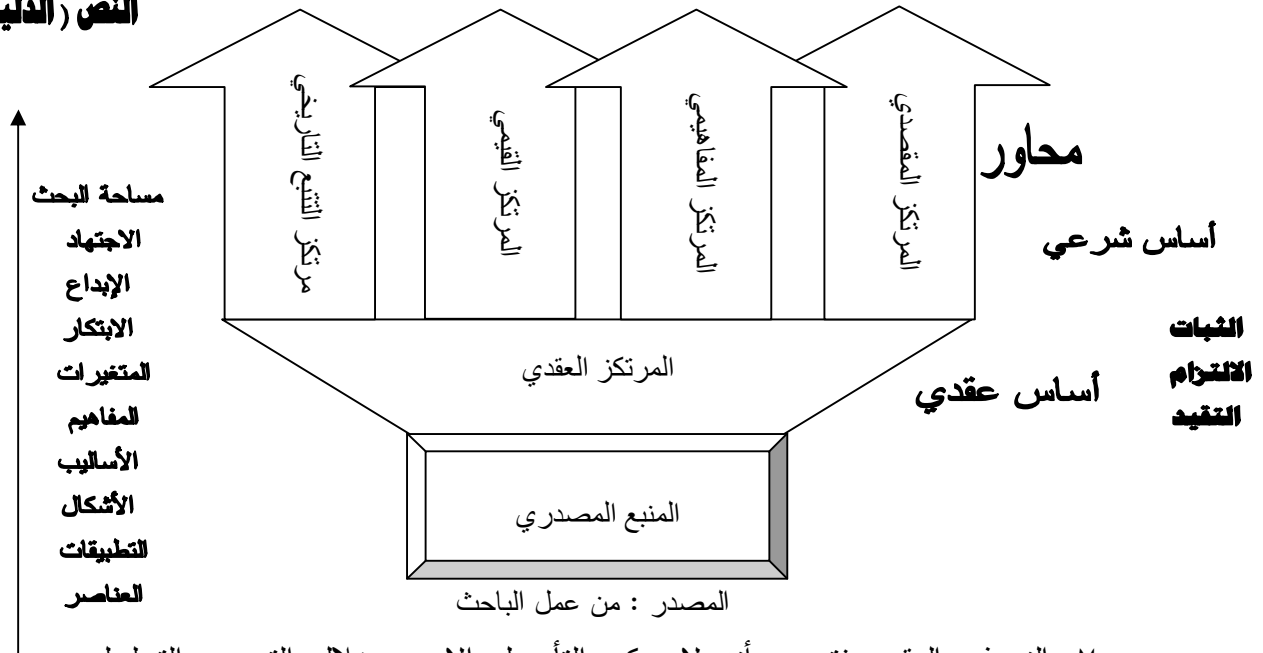
٥- يمكن الإشارة إلى المرتكزات الأربع المنطلقة في محاور متوازية باعتبارها الأساس الشرعي ، أو المحور الشرعي ، أو المحاور الشرعية ، ويكون تحتها الأساس العقدي أو المحور العقدي .

٦- بالنظر إلى أنه كلما اتجهنا لأعلى الهرم زادت المتغيرات والمفاهيم والأشكال والأساليب والتطبيقات والعناصر ومساحة البحث والاجتهاد والإبداع والابتكار وازدادت المساحة المتروكة للعقل ، في حين أنه بالنزول إلى أسفل الهرم يزيد الثبات والالتزام والتقييد والاعتماد على النصوص (الثابتة) فإنه يقترح قلب الهرم ، بحيث يكون رأسه إلى أسفل ، حيث يستمد فكره وعقله من المنبع والجذر ، وهذا المقترح يعطي تصورا أوضح لنظرة الإسلام للإدارة ، بحيث يتاح للإنسان أن يفكر ويبدع ويتحرك ويتصرف في مساحة واسعة جدا ، لكن بشرط أن لا يأخذ إلا من المعين الصافي والمصدر النقي ، ويبني بناءه على أساس العقيدة المتشربة من المصادر ، ثم يؤسس أعمدته القيمية والمقصدية والمفاهيمية (أو الفكرية) والتاريخية فوق الأساس العقدي ، ثم يبني ما شاء من بنية وظيفي ، من خلال مزج عناصر الإنسان والعمل والمنظمة ؛ إذا التزم بالتأسيس الجيد ، والمواصفات المحددة .

ويمكن تمثيل ما سبق بالشكل الآتي :

شكل (٥) هرم المرتكزات المعدل

النص (الدليل)



٧- النموذج المقدم يفترض أنه لا يمكن التأصيل إلا من خلال التدرج والتسلسل من مرتكز لآخر ، وأنه لابد من الدراسة والبحث في كافة المرتكزات ، وقد قدم الدكتور مقداد يالجن صورة أكثر توسعا من هذه (من خلال تصوره الموسوعي) ؛ إلا أن

جهود الباحثين قد تعجز عن مثل هذا العمل ، وليس كلهم ذوو إلمام بكافة المرتكزات ، أو لديهم القدرة على الخوض فيها ، وبالتالي فإننا نحتاج لتصوير أكثر واقعية وقابلية للتطبيق (مع عدم إغفال الصورة الكلية) ، فالنموذج المقدم يتجه للحديث عن مجالات التأصيل أكثر من مناقشة أسس التأصيل ، وهو ما تم بحثه في " اتجاهات ومجالات التأصيل " .

٨- يمكن أن يضم المرتكز المقاصدي والمفاهيمي والعقدي سوياً ، لأن كل هذه المرتكزات تعتمد على الفهم والتصور ، سواء كان هذا التصور دنيوياً أو أخروياً ؛ بحيث يسمى هذا الخليط : أساس الفهم والتصور ، ويمكن أن يدخل المرتكز القيمي مع الأحكام والقواعد الشرعية (الأصولية والفقهية) تحت أساس الضوابط ، ويمكن أن يكون مرتكز العبرة التاريخية تحت أساس الاعتبار والتدبر .

الفصل ٥

آليات التأصيل

الإسلامي للإدارة التربوية

المبحث ١ : منهجية التفكير التأصيلي ومهاراته

حيث أن عملية التأصيل هي نوع راق من التفكير ، والتفكير يحتوي على مجموعة كبيرة من المهارات ، وعملية تأصيل الإدارة التربوية عبارة عن : ربط بين الإدارة والتربية من جانب ، وربط بين الجوانب النظرية والجوانب العملية من جانب آخر ، وربط بين الأصول الشرعية والواقع المعاصر للإدارة التربوية من جانب ثالث ، مما يجعل الحاجة ماسة لتوفر مهارات التفكير اللازمة لعملية التأصيل لدى الباحث المهتم بعملية التأصيل ؛ ليتحقق الربط والمواءمة بين كل هذه الجوانب .

ولكن ما هي مهارات التفكير اللازمة لعملية التأصيل ؟

مهارات التأصيل التفكيرية :

مهارات التفكير اللازمة لعملية التأصيل هي : مهارات التفكير الأساسية ، ومهارات التفكير الناقد ، ومهارات التفكير الإبداعي بشكل أساسي ، ومهارات أخرى كثيرة ، ومن لم يتعرف على هذه المهارات ، ولم يتعامل معها ولم يمارسها ؛ قد لا يعرف قيمتها ولا أهميتها ، وقد يزدري دورها في هذا الجانب .

وسوف يتم فيما يلي استعراض المهارات المهمة اللازمة لعملية التأصيل بعد عرض أنواع التفكير الأساسية :

أنواع التفكير :

ميز جروان (١٤٢٠هـ) بين نوعين رئيسيين من التفكير هما :

- التفكير الأساسي (البسيط ، المحوري) .
- التفكير المركب (المتقدم) .

وهذا التصنيف يعتمد على مستويات الصعوبة والتجريد والتعقيد التي تتطوي عليها المشكلة أو المهمة المطروحة .

والتفكير المركب له ثلاثة أشكال :

- (١) التفكير الناقد .
- (٢) التفكير الإبداعي .
- (٣) التفكير فوق المعرفي . ص ٣٠ .

أولاً : التفكير الأساسي :

مهارات التفكير الأساسية :

هي عمليات معرفية وإدراكية منفصلة ، يمكن اعتبارها بمثابة لبنات أساسية في بنية التفكير ، وهي المهارات الأساسية اللازمة في توظيف الأبعاد الأخرى للتفكير ؛ حيث يمكن أن

تستخدم في خدمة التفكير الناقد ، والتفكير الإبداعي ، وهي وسائل لأهداف محددة ، ويمكن أن تستخدم في أي مرحلة من مراحل عملية التفكير .

١ مهارة الملاحظة :

ذكر جروان (١٤٢٠هـ) أنها عبارة عن استخدام واحدة أو أكثر من الحواس الخمس ؛ للحصول على معلومات عن الشيء ، أو الظاهرة التي تقع عليها الملاحظة .

مفهوم الملاحظة كمهارة تفكيرية :

هي عملية تفكير ، تتضمن المشاهدة والمراقبة والإدراك ، وتقترن بوجود سبب أو هدف ، يستدعي تركيز الانتباه ، ودقة الملاحظة ، وهي بهذا المعنى ليست مجرد النظر إلى الأشياء الواقعة في مرمى أبصارنا ، أو سماع الأصوات الدائرة من حولنا .

والملاحظة الواعية : مبنية على الاستخدام الفعال للحواس ، بمعنى : الوعي التام عند استخدام واحدة أو أكثر من الحواس الخمس ؛ بغرض تنميتها . ص ١٦٧ - ١٦٨ .

وذكر لانجريهر (٢٠٠٢م) أن المفكر الجيد هو ملاحظ جيد ، بشرط أن يثير أسئلة حول خصائص الأشياء التي يلاحظها ، ويحاول أن يبحث مسبباتها . ص ٣٥ .

صفات الملاحظ الجيد :

ذكر القرني وآخرون (١٤٢٨هـ) أنها :

- ١- يستخدم الحواس الخمس بفعالية (بوعي تام) .
- ٢- يثير الأسئلة حول الأشياء التي يلاحظها ، ويحاول تفسيرها ، والبحث عن أسبابها .

طرق تنمية مهارة الملاحظة :

١. تحديد هدف ، ومحاولة ملاحظته ، من خلال : تسجيل خصائصه ، والبحث عن أسبابه .

٢. التركيز عند استخدام الحاسة أو الحواس في الشيء المراد ملاحظته .

٣. إثارة الأسئلة المتنوعة المفتوحة والمغلقة حول الأشياء التي تتم ملاحظتها .

٤. السؤال المستمر ؛ لمعرفة مسببات الأمور .

٥. تشجيع الملاحظة المفتوحة ، والتي تشتمل على أكثر من تفسير للظاهرة الواحدة .

أهمية مهارة الملاحظة :

أولاً : دعا الله الإنسان إلى ملاحظة ما حوله ، والنظر في حقائق الكون ، والتأمل والتبصر والتفحص ، ويستفاد ذلك من آيات كثيرة ، نذكر منها :

قوله تعالى : **جَئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن لَّدُنِّي وَأَنَا نَذِيرٌ** (الطارق : ٥) .

وقوله تعالى : **جَاءَكَ كَذِبٌ مِّن دُونِكَ وَقَدْ أَفْكَرَ لَّدُنْكَ إِذْ تُبْعَثُ** (عبس : ٢٤) .

وقوله تعالى : **جُؤْ وَ وُؤْ وَ وُؤْ** (ج) (الأنعام : ٩٩) .

وقال تعالى : **جأ پ پ پ پ پ پ پ پ** (ج) (البقرة : ٢٦٠) .

ثانياً : الملاحظة الواعية هي البوابة الأساسية لبقية المهارات البحثية ، كالمقارنة والتفسير والتعميم والتصنيف والتلخيص والتحليل ... الخ .

ثالثاً : تسهم الملاحظة بفاعلية في الحصول على المعلومات (كما وكيفا) .

رابعاً : تسهم الملاحظة في زيادة قوة التركيز ، وبالتالي قوة الذاكرة .

خامساً : تسهم الملاحظة في معرفة مسببات الأمور (ربط خصائص الأشياء بالأسباب) . ص ٣٨ - ٣٩ .

استخدام مهارة الملاحظة في التأصيل :

تستخدم مهارة الملاحظة في التعرف على الممارسات الصحيحة والخاطئة خلال التطبيق العملي للإدارة التربوية ، وتوجيه النظر إلى الأخطاء في التصورات والأفكار والمبادئ الحديثة للإدارة التربوية ؛ تمهيدا لبحثها ودراستها ، ومن ثم إصدار الحكم عليها بالقبول أو التعديل أو الرفض .

٢ مهارة المقارنة :

عرفها حسين (١٤٢٨هـ) بأنها : البحث عن نقاط التشابه ، ونقاط الاختلاف بين الأشياء أو الأفكار .

ويتم ذلك بطرح الأسئلة التالية :

- بم يتشابهان ؟
- بم يختلفان ؟ ص ١١٦ - ١١٨ .

وعرفت وزارة التربية والتعليم (١٤٢٥هـ) مهارة المقارنة بأنها : القدرة علي تحديد أوجه الاتفاق ، وأوجه الاختلاف بين الأشياء المراد المقارنة بينها ، وتتطلب المقارنة قدرة على التحليل ، والتفسير ، والاستنتاج ، والربط ، والخروج بتعميمات ، يمكن تطبيقها على ظواهر أخرى . ص ٢٢ .

أهمية مهارة المقارنة :

ذكر جروان (١٤٢٠هـ) أن مهارة المقارنة :

- تساعد على استنباط العلاقات بين الأشياء .
- تهيب الفرصة للتفكير بمرونة ودقة في شيئين أو أكثر في آن واحد . ص ١٧٥ - ١٧٨ .

○ تتضمن مجموعة من العمليات المعرفية ، وهي : الدقة والتميز ، وإصدار الحكم على أوجه الشبه والاختلاف . (أبو جادو ، ٢٠٠٦م) ص ٨٨ .

أنواع المقارنة :

المقارنة المفتوحة : عقد المقارنة بين شيئين ، دون تحديد معايير للمقارنة .
المقارنة المغلقة : عقد المقارنة بين شيئين ، مع تحديد معايير للمقارنة .

خصائص مهارة المقارنة :

ذكر جروان (١٤٢٠هـ) أن المقارنة :

- تتناول الأشياء المحسوسة والمجردة .
- تصلح لجميع العلوم الطبيعية والإنسانية .

خطوات تنفيذ مهارة المقارنة :

- ١- تحديد الأشياء المراد مقارنتها .
 - ٢- تصميم المنظم البياني المناسب لمهارة المقارنة .
 - ٣- تحديد أوجه الشبه بين الأشياء .
 - ٤- تحديد أوجه الاختلاف بين الأشياء .
 - ٥- تحديد أوجه الشبه والاختلاف البارزة ، أو المهمة وذات المغزى .
 - ٦- كتابة الخلاصة أو النتيجة التي تم التوصل لها ، من خلال أوجه الشبه والاختلاف البارزة .
- ص ١٧٥ - ١٧٨ .

استخدام مهارة المقارنة في التأصيل :

تستخدم هذه المهارة في المقارنة ما بين المعاني العميقة والجزئيات التفصيلية للأفكار والنظريات والممارسات الحديثة للإدارة التربوية مع الأصول الإسلامية ؛ عقيدة ، وشريعة ، وتصورا وفهما ، ومقاصد ، وقواعد ، وقيما وأخلاقا ، وتطبيقا ، من خلال التعرف على أوجه الاتفاق بينهما ، وتحديد أوجه الاختلاف بينهما ، ثم التوصل إلى تحديد النتيجة أو العلاقة بين جانبي المقارنة ، والخروج بنتيجة وقرار محدد .

٣ مهارة التمييز بين الحقيقة والرأي :

عرف مارازونو (٢٠٠٢م) الحقيقة (الخبر) بأنه : تصريح يمثل حدثا معيناً ، أو ظاهرة ، يمكن إثباتها بدليل .

وعرف الرأي بأنه : تصريح ، يمثل اعتقاد أو حكم قائله . ص ٢١ .

أهمية مهارة التمييز بين الحقيقة والرأي :

بين القرنين وآخرين (١٤٢٨هـ) أن هذه المهارة تفيد في أمور كثيرة ، ومنها :

١- التفريق بين ما هو حقيقة وما هو رأي .

٢- الإقناع .

٣- فن الحوار الفعال .

٤- الإنصات للآخرين .

٥- فن الاتصال الجيد ، ونبذ التعصب .

٦- تدريب العقل على المرونة .

٧- الكتابة والنقد .

٨- التفكير الناقد . ص ٤٨ .

استخدام مهارة التمييز بين الحقيقة والرأي في التأصيل :

كثيرا ما يتم الخلط بين الحقائق الراسخة والآراء المجردة ، التي لا تمثل سوى وجهات نظر القائلين بها ، مما قد يوقع في التصور الخاطئ للأفكار والنظريات المراد الحكم عليها ، من خلال خلط حقائقها مع الآراء التي قيلت فيها ، واعتبار كليهما على حد سواء ، أو قد يقع الخطأ في تصور الجانب التشريعي الإسلامي ، بالخلط بين الحقائق الإسلامية الراسخة الثابتة ، والآراء التي قد يقول بها البعض ، والتي لا تمثل إلا وجهة نظر قائلها ، أو لا تمثل حقيقة مجمعا عليها ؛ مما يضيف عليها طابع الثبات " كحقيقة " .

وبالتالي تستخدم هذه المهارة في التعرف على الأفكار والنظريات والمبادئ ، ومدى العمق فيها ، وإمكانية إثباتها بالدليل القاطع ، وتمييزها عن الآراء المجردة ، والتمييز بين الحقائق الإسلامية الثابتة ومجرد الآراء ؛ لتسهيل عملية المقارنة ، والتحليل ، وإصدار الأحكام التأصيلية الصحيحة ، المعتمدة على الحقائق الراسخة .

٤ مهارة الاستنباط :

عرف جروان (١٤٢٠هـ) الاستنباط بأنه : القدرة على التوصل إلى نتيجة ، عن طريق معالجة المعلومات أو الحقائق المتوافرة ، طبقاً لقواعد وإجراءات منطقية محددة .

أو : القدرة على التوصل إلى حكم جزئي ، من خلال النظر والتأمل في حكم كلي .

أهمية مهارة الاستنباط :

- استخدام المعلومات بشكل سليم يشجع على الاستنتاج ، وذلك لأن استكمال المعلومات ليس دائما من الأمور الممكنة أو المتاحة ، مما يغطي النقص الحادث في المعلومات المتاحة .

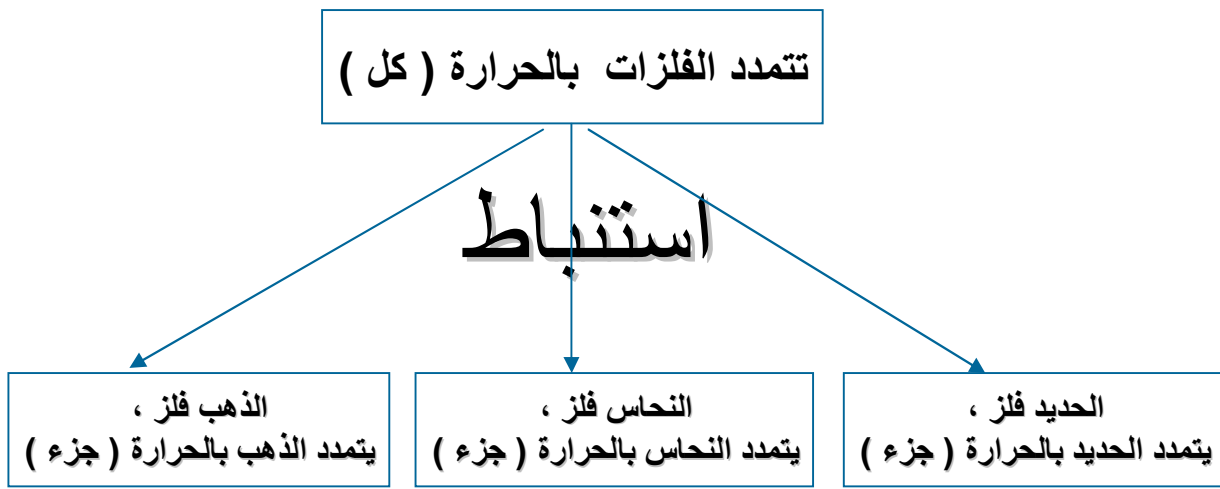
- تساعد مهارة الاستنباط على الذهاب إلى ما هو أبعد مما يرد في الكتب والمراجع من معلومات معينة (قد تكون سطحية) ، إلى معاني أكثر عمقاً ودقة .

مثال :

تتمدد الفلزات بالحرارة ، ونتيجة لذلك :

- يتمدد الحديد بالحرارة .
- و يتمدد النحاس بالحرارة .
- ويتمدد الذهب بالحرارة . ص ٣٤٥ .

شكل (٦) مهارة الاستنباط



المصدر : جروان ، ١٤٢٠هـ ، ص ٣٤٥

استخدام مهارة الاستنباط في التأصيل :

هذه المهارة من المهارات التي يكثر استخدامها لدى علماء الفقه الإسلامي وأصوله .
وتساعد هذه المهارة المؤصل على البعد عن الحرفية والنمطية في النظر إلى القواعد العامة ، وتعينه على تحويل الأحكام والمبادئ والقوانين الإسلامية العامة إلى جزئيات تفصيلية ؛
تناسب كل مسألة بما تحتويه من ملابسات ، وكذلك تعين المؤصل على إصدار الأحكام على
الجزئيات محل البحث ، من خلال النظر في القواعد الكلية .

٥ مهارة الاستقراء :

ذكر البدوي (١٤٢١هـ) أن الاستقراء هو :

تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم كلي على تلك الجزئيات ، أي أنه يتدرج في الحكم من
الجزء إلى الكل .

وينقسم الاستقراء إلى قسمين :

- ١- الاستقراء التام : إجراء حكم واحد على كل الجزئيات ، بعد تتبعها وثبوتها .
- ٢- الاستقراء الناقص : إجراء حكم واحد بعد تتبع أكثر الجزئيات ، ويحكم بما ثبت فيها على الكل . ص ٢٠١ - ٢٠٥ .

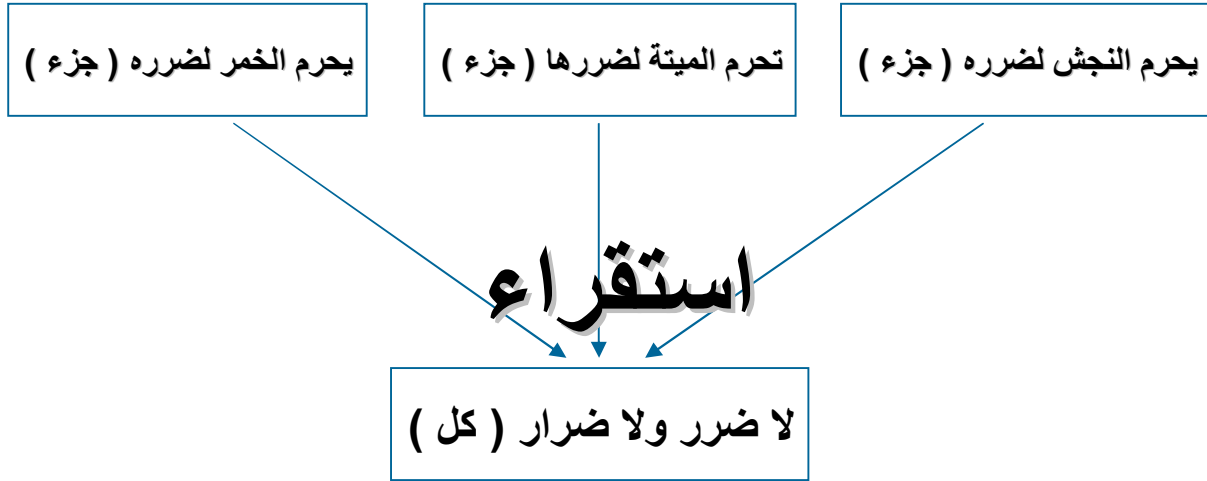
أهمية الاستقراء :

بين جروان (١٤٢٠هـ) أن أهمية الاستقراء تتمثل في الوصول إلى المعايير ، أو المحكات ، أو القواعد الرئيسية ، أو الأحكام العامة ، أو القوانين .

مثال :

- يحرم النجش لما فيه من ضرر .
 - وتحرم الميتة لما فيها من ضرر .
 - ويحرم الخمر لما فيه من ضرر .
- ونتيجة لذلك ، وكقاعدة كلية : لا ضرر ولا ضرار . ص ٣٦٢ .

شكل (٧) مهارة الاستقراء



المصدر : من عمل الباحث

استخدام مهارة الاستقراء في التأصيل :

هذه المهارة من المهارات التي يكثر استخدامها أيضا لدى علماء الفقه الإسلامي وأصوله . وتستخدم في التوصل إلى القواعد الكلية ، من خلال النظر في الجزئيات ، وربطها ببعضها البعض ، وهذا الأمر مهم عند البحث في الاتجاه البنائي للتأصيل (محاولة وضع نظرية

إسلامية للإدارة التربوية ، أو الإسهام في جزئية منها) (ينظر لذلك مبحث : اتجاهات ومجالات التأصيل) .

ثانيا : التفكير الناقد :

مفهوم التفكير الناقد :

ذكر جروان (١٤٢٠هـ) أنه : فحص أو تبين الأفكار والمقترحات في ضوء الشواهد التي تؤيدها والحقائق المتصلة بها بدلا من القفز إلى النتائج .

أو هو : نمط من التفكير يجعل المفكر يحسن من نوعية تفكيره من خلال إتقان التحليل والتقييم .

وهذا يستلزم :

- الحاجة إلى الأدلة والشواهد التي تدعم الفكرة قبل الحكم على صدقها .
- تحديد الأساليب المنطقية التي تساعد في تحديد مدى الوثوق في الأدلة والشواهد .
- مهارة توظيف الأساليب والأدلة والشواهد السابقة واستخدامها في تقييم الفكرة استخداما منطقيا .

خصائص المفكر الناقد :

- (١) الانفتاح على الآراء الجديدة .
- (٢) ملاحظ جيد لما حوله ولما يبحثه .
- (٣) قادر على النقد الموضوعي للأفكار والنظريات .
- (٤) القدرة على تنظيم الأفكار والعناصر .
- (٥) القدرة على تقبل آراء الآخرين .
- (٦) السؤال عما يبدو غير معقول له أو غير مفهوم .
- (٧) القدرة على الاكتشاف .
- (٨) القدرة على اتخاذ القرار .
- (٩) القدرة على وضع افتراضات منطقية .
- (١٠) القدرة على ربط المتغيرات بعضها مع بعض .
- (١١) تجنب الأخطاء الشائعة .
- (١٢) توفر المهارة العالية في الحوار والاستدلال .
- (١٣) المرونة العالية لاستيعاب الأوضاع المتغيرة . ص ٥٩ - ٦٤ .

استخدام التفكير الناقد في التأصيل :

عملية التأصيل تقتضي دراسة وبحث وتحليل الأفكار والمبادئ والنظريات ، والممارسات الموجودة في واقع الإدارة التربوية ، ومن ثم تقويمها وإصدار الحكم عليها ، واتخاذ القرار الحاسم بقبول هذه المواضيع المبحوثة ، أو تعديلها ، أو رفضها ؛ بناء على الأسس والأصول الإسلامية ، أو بمعنى آخر : بناء على أدلة موثقة واضحة ، لا يعتريها الخل ، وليس وفق الأهواء والأمزجة الشخصية ، والتفكير الناقد يعطي أرضية مناسبة لكل ذلك .

مهارات التفكير الناقد :**١ مهارة التسلسل المنطقي :**

ذكر القرني وآخرون (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : تحليل الموقف إلى مقدمات ونتائج ، ثم تحري التسلسل المنطقي بين المقدمات والنتائج .

أهمية مهارة التسلسل المنطقي :

تسهيل الوصول إلى تحليل منطقي للنتائج ، بناء على مقدماتها أو افتراضاتها ، ثم الحكم على النتيجة .

تنمية مهارة التحليل والربط المنطقي .

معرفة الخل في عملية التقويم ، أو إصدار الحكم على الأمور . ص ٥٩ .

استخدام مهارة التسلسل المنطقي في التأصيل :

المنطق العلمي يعتمد على البدء بالمقدمات والحيثيات ، ومن ثم التوصل إلى النتائج المرتبطة بشكل وثيق متسلسل مع المقدمات ، وهذه المهارة تساعد المؤصل على التحليل الجيد للنظريات المبحوثة من خلال :

١- تحديد المقدمات والنتائج .

٢- التأكد من سلامة المقدمات من الناحية الشرعية .

٣- التأكد من سلامة النتائج من الناحية الشرعية .

٤- مراعاة الارتباط المنطقي والشرعي بين المقدمات والنتائج .

وبالتالي يتمكن المؤصل من إصدار الحكم التأصيلي على النظرية المبحوثة بشكل صحيح ودقيق .

٢ مهارة تحري ازدواج المعايير :

ذكر القرني وآخرون (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : اكتشاف التناقض في الموقف ، من خلال تحديد تناقض المعايير المطبقة في الحكم .

أهمية مهارة تحري ازدواج المعايير :

- ✓ تنمية القدرة على تحديد معايير للحكم على الأشياء .
- ✓ تعزيز الثبات وعدم التناقض في الحكم على الأمور ، والتفكير فيها . ص ٦٢ .

استخدام مهارة تحري ازدواج المعايير في التأصيل :

عملية التأصيل تعتمد على وجود معايير تأصيلية مسبقة ، يمكن من خلالها الحكم على الأفكار والمبادئ والنظريات التي يراد تأصيلها ، وهذه المهارة تساعد على :

- (١) البحث عن هذه المعايير التي يمكن استخدامها .
- (٢) وضع وإيجاد معايير مضطردة ثابتة يستخدمها جميع الباحثين ، دون مجال لدخول الأهواء والنظرات الشخصية فيها .
- (٣) الثبات في تطبيق هذه المعايير على القضايا محل البحث في كل مرة .
- (٤) التعرف على المعايير المزدوجة المستخدمة في النظريات محل البحث .

٣ مهارة قوة الدليل :

ذكر القرني وآخرون (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : قوة الاستدلال ، أو التوظيف السليم للدليل في موطن الاستدلال .

أي أن : الاستدلال بالدليل يجب أن لا يحتمل إلا وجهاً واحداً ، فإذا دخل الاحتمال المعتبر والوجيه إلى الدليل سقط به الاستدلال .

أهمية المهارة :

- تنمية القدرة على الاستدلال السليم .
- اكتشاف مواطن القوة والضعف في الدليل .

خطوات المهارة :

١. ما هي مواطن الخلاف بين الأفكار ؟
٢. هل يوجد دلالات أخرى محتملة للدليل ؟
٣. من خلال ورود الاحتمالات على الدليل ؛ هل الاستدلال به صحيح أم لا ؟
٤. ما النتيجة المبررة لصحة أو عدم صحة الاستدلال ؟ ص ٦٤ .

استخدام مهارة قوة الدليل في التأصيل :

هذه المهارة من أهم المهارات التي لها تأثير كبير على عملية التأصيل ، لأن التأصيل يعتمد بشكل جوهري على الأدلة الشرعية كمرجع تأصيلي يستند إليه ، وكثيرا ما يقع باحثو التأصيل في الأخطاء التالية :

١. الاستدلال بالدليل في غير مكانه ، وبما لا يدعم الفكرة المبحوثة (أن يكون الدليل في غير محل النزاع) .
 ٢. الاستدلال بدليل ضعيف من ناحية السند ، بمعنى أنه لا يصح نسبته إلى الشارع الكريم .
 ٣. الاستدلال بدليل ضعيف من ناحية المتن ، لغويا أو شرعيا .
 ٤. الاستدلال بدليل يحتمل أكثر من معنى ، وبعض المعاني مناقضة للفكرة المراد تأصيلها .
 ٥. عسف الأدلة ولوي أعناقها بالقوة ؛ لتركب على الفكرة المبحوثة .
 ٦. ضعف القدرة على التمييز بين الأدلة من ناحية قوتها و ضعفها .
 ٧. ضعف القدرة على التعرف على مواطن القوة والضعف في الدليل .
- وهذه المهارة تساعد الباحث على التعرف على مدى قوة الدليل المستخدم في التأصيل ، والإشكاليات المرتبطة به ، وكيفية توظيف الدليل في المكان الملائم له .

٤ مهارة اكتشاف العلاقات والتشبيهات الخاطئة :

ذكر القرني وآخرون (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : طريقة لتسهيل اكتشاف العلاقات بين المتشابهات ، والحكم على صحة العلاقة .

أهمية المهارة :

← كثرة طرح الأمثلة التشبيهية في واقع الناس يحتم وجود مهارة لتسهيل عملية تحديد العلاقة التشبيهية ، والحكم عليها .

← تنمية القدرة على تحديد العلاقة التشبيهية .

← تنمية القدرة على الحكم على العلاقة التشبيهية .

خطوات المهارة :

🔲 تحديد العلاقة التشبيهية بين المتشابهين .

🔲 الحكم على منطقية العلاقة . ص ٦٦ .

استخدام مهارة اكتشاف العلاقات والتشبيهات الخاطئة في التأصيل :

تسهم هذه المهارة في نقد نظريات الإدارة التربوية الحديثة ، وبيان إمكانية تطبيقها في المجتمعات الإسلامية ، من خلال المقارنة ، وبحث أوجه الشبه بين المجتمعات الغربية - التي

نشأت فيها معظم تلك النظريات - ، والمجتمعات الإسلامية ، وبحث العلاقات التشبيهية بين المتشابهات هنا وهناك ، ونقد التشبيهات الخاطئة ، وبيان أوجه الخلل في التشبيه .

ثالثاً : التفكير الإبداعي :

ذكر القرني وآخرون (١٤٢٨هـ) أن التفكير الإبداعي هو أحد أهم أنواع التفكير ، حيث أنه يسهم في تطوير التفكير وتنميته ، لأنه يعتمد على إطلاق العنان للفكر والذهن ، لينطلق في عالم الخيال ، ويصطاد من عالم الأفكار الفسيح ما يستطيع أن يولد منه أفكاراً أخرى جديدة ؛ ينقلها إلى عالم الحقيقة والواقع .

والتفكير الإبداعي من أفضل الوسائل المعينة على النجاح في الحياة بإذن الله . والإبداع لا ينحصر في المعدات أو المواد أو السلع وطرق صناعتها فقط ، ولا يقتصر على مجال العلوم الطبيعية والهندسية المادية ، بل يمتد إلى جميع حقول المعرفة والأنشطة الإنسانية .

وامتلاك ملكة التفكير الإبداعي يتم بعد التعرف عليه ، وعلى مهاراته ، والتدرب عليها ، مع الاستمرار والإصرار على استخدام هذه المهارات في الحياة اليومية والعملية .

تعريف التفكير الإبداعي :

العملية الذهنية التي نستخدمها للوصول إلى الأفكار والرؤى الجديدة ، أو التي تؤدي إلى الدمج والتأليف بين الأفكار أو الأشياء التي كان يعتبر سابقاً أنها غير مترابطة . ص ٧١ - ٧٣ . ويرى جروان (١٤٢٠هـ) أنه : نشاط عقلي مركب وهادف ، توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول ، أو التوصل إلى نواتج أصيلة ، لم تكن معروفة سابقاً . ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد ؛ لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة ، تشكل حالة ذهنية فريدة .

ويستخدم الباحثون تعبيرات متنوعة تقابل مفهوم " التفكير الإبداعي " وتلخصه من الناحية الإجرائية مثل : " التفكير المنتج " و " التفكير المتباعد " و " التفكير الجانبي " . ص ٨٢ .

وبين القرني وآخرون (١٤٢٨هـ) أن التفكير الإبداعي هو عبارة عن طريقة في التفكير ، تجمع بين أساليب ومهارات عديدة ، ويحصل من اجتماعها : التفكير الإبداعي .

والتفكير الإبداعي يعتمد الأسلوب العلمي في البحث ، من الشعور والإحساس بالمشكلة ، والقدرة على الملاحظة ، وجمع المعلومات ، ووضع الفروض ، واختبارها ، والتحقق من صحة النتائج ، حتى الوصول إلى التعميم .

والتفكير الإبداعي يعني اكتشاف أو إنتاج شيء جديد ، لذلك فإن التفكير الإبداعي يتضمن الأصالة والجدة ، ويعني أن الشيء المكتشف يكون جديداً وحديثاً ، سواء أكان فكرة أم اختراعاً .

مهارات (قدرات ، عناصر) التفكير الإبداعي :

(١) الطلاقة .

(٢) المرونة .

(٣) الأصالة (الجدة ، الحداثة) .

(٤) الإفاضة (التفاصيل) .

١ مهارة الطلاقة :

القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات ، عند الاستجابة لمثير معين ، والسرعة والسهولة في توليدها .

٢ مهارة المرونة :

القدرة على توليد أفكار متنوعة ، ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة ، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف .

٣ مهارة الأصالة :

الجدة والتفرد وحداثة الفكرة ، بمعنى أن تكون جديدة ، لم يسبق أحد إليها .

٤ مهارة الإفاضة (التفاصيل) :

عملية إثراء الأفكار ، وتنمية أفكار جديدة ، بإضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة ، أو حل لمشكلة . ص ٧٤ - ٧٥ .

استخدام مهارات التفكير الإبداعي في التأصيل :

يمكن الاستفادة من مهارات التفكير الإبداعي في عملية التأصيل في :

- ١- الحصول على أكبر عدد ممكن من الأفكار التأصيلية في وقت محدد ، والتركيز على الكثرة يحرر التفكير من القيود النمطية والتقليدية ، ويساعد على الإتيان بأفكار جديدة ، ومن بين الكم الغزير من الأفكار لابد من وجود أفكار هي غاية في التميز .
- ٢- التوصل إلى أفكار تأصيلية متنوعة ، ليست ذات طابع أو سمت واحد ، حتى لو كانت جديدة ، من خلال تغيير زاوية وطريقة وأسلوب التفكير في كل مرة ، ويمكن الاستفادة في ذلك من قبعات التفكير الست على سبيل المثال .

- ٣- غربلة الكم الكبير من الأفكار التأصيلية ، أو الحلول التوفيقية لمشكلات التأصيل ، من خلال التركيز على تفردا وجدتها وحداتها ، إضافة إلى النتائج المترتبة عليها .
- ٤- تنمية وترقية وتطوير الأفكار التأصيلية ، من خلال إضافة تفاصيل جديدة متنوعة ، تغني الفكرة وتدعمها ، وترسخ أصولها وقواعدها .

استراتيجيات التفكير :

وهي عبارة عن سلسلة من الخطوات المرتبة ، لتنظيم عملية التفكير وتحفيزها ، وإدارة عمل الفريق في عملية التفكير ، ومن الضروري استخدامها أثناء التفكير الإبداعي وحل المشكلات خلال عملية التأصيل ، ومن أمثلة هذه الاستراتيجيات :

١. العصف الذهني .
٢. أداة سكامبر لتطوير الأفكار .
٣. التخيل .
٤. وضع الفرضيات .
٥. الاستقصاء .

ومن الاستراتيجيات المرتبطة بالتفكير الإبداعي :

١ العصف الذهني (Brain storming) :

ذكر القرني وآخرون (١٤٢٨هـ) أن الباحثين العرب ترجموا مصطلح (Brain storming) إلى عدة معاني مترادفة ، منها : القصف الذهني ، والعصف الذهني ، والعصف الفكري ، والمفاكرة ، وإمطار الدماغ ، واستمطار الأفكار ، وتدفق الأفكار ، وتوليد الأفكار . والعصف الذهني عبارة عن : مؤتمر ابتكاري ، ذي طبيعة خاصة ، من أجل إنتاج قائمة من الأفكار .

أهمية العصف الذهني :

- الجماعية التي فيه تساعد على إخراج نتائج متميزة ، لا يمكن تحصيلها من أفراد متفرقين .
- عامل مهم في تنظيم التفكير ، وإيجاد الحلول .
- يساعد على حل المشكلات بطرق إبداعية .
- يمكن استخدامه في المجالات الحياتية المختلفة .
- هناك العديد من الدراسات التي تبين الأثر الإيجابي للعصف الذهني على اتخاذ القرار ، وحل المشكلات ، وبقية الوظائف الإدارية .

مبادئ العصف الذهني :

١. ضرورة تجنب النقد (استبعاد أي نوع من الحكم أو النقد أو التقويم) ، وتأجيله إلى ما بعد مرحلة توليد الأفكار .
 ٢. إطلاق حرية التفكير ، والترحيب بكل الأفكار مهما يكن نوعها أو مستواها ، ما دامت متصلة بالموضوع محل الاهتمام .
 ٣. التركيز على كم الأفكار .
 ٤. البناء على أفكار الآخرين ، وتطويرها .
 ٥. محاولة الربط والتطوير للأفكار المعطاة .
 ٦. تشجيع الدوران الحر بين الأفراد بخصوص طرح الأفكار . ص ٧٧ - ٧٩ .
- استخدام العصف الذهني في التأصيل :**

في كثير من الأحيان تقف قدرات الأفراد المحدودة حائلاً أمام التعرف على الأخطاء الشرعية الحاصلة في النظريات المبحوثة ، أو تكون الفردية عائقاً في التعرف على المخارج الممكن اتباعها لحل الإشكال الموجود في النظرية ، ليتمكن الاستفادة منها ، أو من الأجزاء الصالحة فيها ، ومن هنا فإن أسلوب العصف الذهني يسهم في حل هذه المشكلة ، من خلال إسهام كل فرد بفكرة أو جزئية ، فيتذكر الآخرون جزئيات أخرى مشابهة ، وينتبه آخرون إلى جزئيات معاكسة ومناقضة ، ويربط آخرون بين أكثر من فكرة ؛ للتوصل إلى فكرة ثالثة ، وهكذا تتضافر الجهود نحو تطوير الأفكار التأصيلية ؛ للحصول على نتائج ضخمة ، ما كان بالإمكان الحصول عليها من خلال الجهود الفردية المتفرقة .

٢ أداة سكامبر لتطوير الأفكار (scamper) :

ذكر أبو النصر (د. ت.) أن هذه الأداة ابتكرت لخدمة التفكير الإبداعي وتطويره وتعميقه ، من خلال طرح أسئلة محددة لتعميق التفكير في الفكرة وتطويرها ، واسم سكامبر مأخوذ من أوائل الكلمات الإنجليزية للأسئلة المفتاحية للأداة (كما في الجدول) .

أهداف أداة سكامبر :

- إضافة تفاصيل على الأفكار الإبداعية .
- تطوير الأفكار المتخيلة ، لتصبح أفكاراً مبدعة .

أهمية أداة سكامبر :

- تطوير وتحسين الأفكار الإبداعية .
- التفكير من زوايا متعددة وبطرق مختلفة .
- تحقيق نتائج فعالة ، وغير متوقع حصولها من خلال الطرق التقليدية في التفكير .

جدول (٨) أداة سكامبر

الرمز	المصطلح	التعريب	الأسئلة المفتاحية لأداة سكامبر
S	SUBSTITUTE	بدّل	ما الذي يمكن أن يستخدم بدلاً من ذلك ؟
C	COMBINE	أضف	ما الذي يمكن إضافته ؟
A	ADAPT	كيف	كيف يمكن تكيف الشيء ليتناسب مع ظروف متنوعة ؟
M	MODIFY	عدّل	كيف يمكننا أن نغير من خلال : (التصغير ، التكبير ، تغيير الخصائص الخارجية) ؟
P	PUT to other uses	استخدامات أخرى	هل هناك استخدامات أخرى يمكن إدراجها ؟
E	ELIMINATE	احذف	ما الذي يمكن حذفه أو أخذه منه ؟
R	REVERSE	اقلب	فكر في أن تقلب هذا الشيء ، وانظر إليه بالعكس
	Rearrange	أعد الترتيب	كيف يمكن أن نغير في ترتيب الحركات والأعمال ؟

المصدر : أبو النصر ، د. ت. ، ص ٢٧

ويتم تطوير الأفكار من خلال طرح هذه الأسئلة ، والتفكير العميق فيها . ص ٢٧ .

استخدام أداة سكامبر في التأصيل :

يمكن الاستفادة من أداة سكامبر في :

- (١) التعرف على البدائل الممكن استخدامها ، بدلا من الأفكار أو جزئيات النظرية التي يتضح من خلال التفكير النقدي أنه يجب استبدالها .
- (٢) التوصل إلى الأجزاء الناقصة التي يجب وجودها ، لاستكمال الخلل الحاصل في النظرية المراد تأصيلها .
- (٣) التعرف على التكيف الممكن إدخاله على النظرية ، لتتناسب مع ثوابت المجتمع الإسلامي وقيمه الأساسية .
- (٤) التوصل إلى التغيير الممكن إدخاله على النظرية ، من ناحية تضخيم أو تحجيم بعض الجوانب أو العناصر ، أو تغيير الخصائص ، لتتناسب النظرية المبحوثة مع الأصول الإسلامية .

- ٥) التعرف على الاستخدامات الأخرى ، التي يمكن من خلالها الاستفادة من النظرية محل البحث ، في خدمة المجتمع الإسلامي .
- ٦) التوصل إلى الأجزاء التي يمكن استبعادها من النظرية المبحوثة ، لكونها لا تحقق الأهداف الإسلامية ، أو أنها تضادها .
- ٧) توسيع أفق الباحث المؤصل ، بحيث ينوع النظر والتأمل والتفكير في النظرية المبحوثة ، وينظر لها من زوايا مختلفة ، وبطرق مختلفة في كل مرة .
- وعلى سبيل المثال : بدلا من أن يتتبع المدخلات ثم العمليات ثم المخرجات ؛ يمكن أن ينظر لها بطريقة الأسباب المنعكسة ، فيبدأ من المخرجات ، مروراً بالعمليات ، ثم المدخلات) .
- ٨) توجيه نظر الباحث المؤصل إلى التفكير في المراحل والخطوات ، لإصلاح الخلل الحاصل فيها ، من خلال إعادة ترتيب هذه الخطوات والمراحل ، أو حذف بعضها ، أو تعديلها ، أو إضافة خطوات إضافية إليها ، بما يسهم في تحقيق الأهداف الإسلامية الأصلية .

مهارات تفكير أخرى :

ومن مهارات التفكير التي يمكن استخدامها في عملية التأصيل :

مهارة معالجة الأفكار : الإيجابي والسلبى والمثير (PMI) Plus , Minus , Interesting :

ذكر حسين (١٤٢٨ هـ) أنها عبارة عن : البحث المتروى في فكرة ما ، عن النقاط الجيدة والنقاط السيئة ، والنقاط المثيرة ، بدلا من القبول أو الرفض الفوري للفكرة ، ويتضمن ذلك فحص جميع الجوانب الإيجابية والسلبية والمثيرة ، في الموقف أو الفكرة أو النظرية المراد دراستها :

✓ ما هي النقاط الجيدة لفكرة ما - لماذا تحبها ؟

✓ ما هي النقاط السيئة لفكرة ما - لماذا لا تحبها ؟

✓ ما الذي تشعر بأنه مثير أو مشوق فيها ؟

أهداف مهارة معالجة الأفكار :

١) فهم الفكرة بشكل دقيق .

٢) الوصول إلى تحليل أعمق للفكرة .

٣) تأجيل إصدار الأحكام ، حتى يتم اكتشاف كل أبعاد الموقف .

٤) الوصول إلى أفكار جديدة .

٥) الابتعاد عن التحيز . ص ٢٠ ، ٣١ - ٤٠ .

وهذه المهارة تساعد باحث التأصيل على تحليل الموضوعات المراد بحثها ، والتعرف على الجوانب المختلفة فيها ، من خلال طرح هذه التساؤلات الجوهرية الأساسية المتعلقة بها .

مهارة اعتبار جميع العوامل (CAF) :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : إيجاد أكبر عدد ممكن من العوامل المتعلقة بموقف أو فكرة ما ، وفحص جميع العوامل الممكنة ، المرتبطة بالموقف أو الفكرة ، وأخذها بعين الاعتبار :

- ما هي العوامل الممكنة التي قد تؤثر عليك ؟
 - ما هي العوامل الممكنة التي قد تؤثر على الآخرين ؟
 - ما هي العوامل الممكنة التي قد تؤثر على المؤسسة أو المجتمع عموماً ؟
- ويمكن استبدال العناصر : (عليك - الآخرين - المجتمع أو المؤسسة) بمحددات البحث الخاصة باتجاهات التأصيل ، المذكورة في مبحث " اتجاهات ومجالات التأصيل " من هذه الدراسة ، بحيث تتم دراسة جميع العوامل المؤثرة ، على كافة المحددات .

أهداف مهارة اعتبار جميع العوامل :

- تدريب الباحث على عدم إهمال أية عوامل ، مهما كانت قيمتها .
- معرفة ودراسة الموقف من مختلف نواحيه ، وأخذ كافة العوامل بعين الاعتبار ، للوصول إلى قرار سليم . ص ٢١ ، ٤١ - ٤٧ .

مهارة القوانين (Rules) :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : وضع مجموعة من القوانين والأنظمة ، كضوابط لتنظيم حياة الناس ، وتسهيلها ، وتحسين علاقاتهم مع بعضهم ، وتوجيه الانتباه لأهمية وجود قوانين وقواعد لتنظيم العمل ، واستخدام مهارتي معالجة الأفكار واعتبار جميع العوامل لدراسة القواعد والعوامل ذات العلاقة ، وأخذهما بعين الاعتبار عند إصدار قوانين جديدة .

أهداف مهارة القوانين :

- ١- اكتساب مهارة وضع القوانين .
- ٢- اكتساب مهارة تقييم القوانين .
- ٣- تطبيق مهارتي معالجة الأفكار واعتبار جميع العوامل .

٤- معرفة محاسن ومساوئ القوانين ، والعمل على تطويرها . ص ٢٢ ، ٤٨ - ٥٤ .

استخدام مهارة " القوانين " في التأصيل :

هذه المهارة تحظى بأهمية كبرى في الاتجاه البنائي للتأصيل (انظر مبحث " اتجاهات ومجالات التأصيل ") ، لأنه يتعلق بإنشاء هيكل إسلامي جديد للإدارة التربوية ، ولابد من وجود قوانين وقواعد لتنظيم هذا التصور الجديد ، فلا بد من التعرف على هذه القوانين والقواعد ، ولابد من جودتها .

وكذلك فإن من صميم أعمال المدير التربوي : تشريع القوانين وصياغة الأنظمة واللوائح والقرارات والتعاميم ، وعلى مستويات مختلفة ، ولضمان صحة وقوة واستقرار هذه التشريعات فلا بد من توفر هذه المهارة ، وخاصة فيما يتعلق بالتوافق مع الأصول الشرعية ، وعدم مصادمتها بحال من الأحوال .

مهارة النتائج المنطقية وما يتبعها (C & S) :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : النظر إلى المستقبل ، لرؤية النتائج الفورية ، والقصيرة ، والمتوسطة ، والبعيدة المدى ؛ للأعمال والقرارات والقوانين والاختراعات ، أو البحث عن جميع النتائج المترتبة المحتملة مستقبلاً عند اتخاذ قرار أو اختيار .

- ما هي النتائج المحتملة مباشرة ؟
- ما هي النتائج المحتملة على المدى القصير (١ - ٥ سنوات) ؟
- ما هي النتائج المحتملة على المدى المتوسط (٥ - ٢٥ سنة) ؟
- ما هي النتائج المحتملة على المدى البعيد (أكثر من ٢٥ سنة) ؟

أهداف مهارة النتائج المنطقية وما يتبعها :

١. القدرة على النظر للمستقبل القريب والبعيد .
٢. القدرة على التخطيط السليم .
٣. الابتعاد عن التسرع في التفكير ، وفي اتخاذ القرار .
٤. تجنب الندم في المستقبل . ص ٢٣ ، ٥٥ - ٦٠ .

استخدام مهارة " النتائج المنطقية وما يتبعها " في التأصيل :

هذه المهارة تساعد باحث التأصيل على التفكير الاستراتيجي (بعيد المدى) في النتائج المحتملة لتطبيق فكرة ما ، أو النتائج المحتملة لتعديل فكرة ما أو إلغائها ، على المدى القريب والبعيد ، بحيث لا يكون التفكير أنياً فقط ، وهذه المهارة تحقق الاستراتيجية في تفكير وعمل المدير التربوي .

مهارة الأهداف Aims , Goals , Objectives (AGO) :

ذكر حسين (١٤٢٨ هـ) أنها عبارة عن : القدرة على وضع الأهداف ، والخطوات التي تحققها ، أو : تحديد الغايات والأهداف ، البعيدة والقريبة المدى ، والأهداف الأدائية ، أو النتائج الملاحظة لعمل أو قرار يتخذه الفرد نفسه ، أو الآخرون .

- ما هي الغايات التي تسعى لتحقيقها من وراء عمل ما ؟
- ما هي الأهداف الفرعية أو الجزئية ، التي تؤدي لتحقيق الغايات ؟
- ما هي النتائج الأدائية ، التي تحقق الأهداف الفرعية ؟
- ما هي العلاقة بين أهدافك وأهداف الآخرين ؟

أهداف مهارة الأهداف :

- (١) القدرة على تحديد الأهداف .
- (٢) القدرة على تحقيق الإنجازات .
- (٣) القدرة على رؤية الهدف بشكل واضح . ص ٢٤ ، ٦١ - ٦٧ .

استخدام مهارة " الأهداف " في التأصيل :

هذه المهارة تساعد باحث التأصيل على التحليل العميق للأهداف ، من حيث : مراعاة المدى القريب والبعيد ، والأهداف الكلية والفرعية والجزئية ، والتفكير في النتائج الأدائية المحققة للأهداف ، ونقل الأهداف من النطاق الفردي الخاص إلى النطاق الجماعي العام ، مما يؤدي بالضرورة إلى الوضوح التام للأهداف ، وبالتالي نجاح عملية التأصيل .

مهارة التخطيط Planning :

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : (التدبير قبل العمل ؛ يؤمنك الندم) . وذكر حسين (١٤٢٨ هـ) أن مهارة التخطيط عبارة عن : إعداد خطة ، أو برنامج عملي منظم ، للوصول إلى الهدف الذي نريد تحقيقه ، أو : تصميم خطة عمل تستجيب للتغيرات ، وتأخذ بالاعتبار الأهداف والنتائج ، وجميع العوامل التي تدخل في عملية التخطيط ، وهي كالتالي :

- ← المرونة ، بمعنى قابلية الاستمرار مع تغيير الظروف .
- ← محطات تقييم ، قد يترتب عليها تعديل الأهداف أو المسار .
- ← خطوط حمراء تستدعي التخلي عن الخطة كلياً لفشلها ، أو لتغير جذري في الظروف المحيطة .

أهداف مهارة التخطيط :

- ١) التدريب على الجمع بين مهارات تفكيرية متعددة .
 - ٢) التعرف على أهمية التخطيط في حياتنا .
 - ٣) القدرة على الوصول إلى أفضل الخطط الممكنة ، من أجل تحقيق الهدف .
 - ٤) القدرة على تنظيم الأفكار . ص ٢٥ ، ٦٨ - ٧٤ .
- استخدام مهارة " التخطيط " في التأصيل :**
- وهذه المهارة تساعد باحث التأصيل على وضع خطة عمل متكاملة لعملية التأصيل ، تأخذ بالاعتبار كافة العوامل المؤثرة في التخطيط .

مهارة الأولويات المهمة الأولى (FIP) :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أن القيم الشخصية والمؤسسية والاجتماعية عامل مهم في تحديد الأولويات ، ويختلف الناس في ترتيب الأولويات تجاه أي موقف ، بسبب معتقداتهم ومصالحهم المتباينة ، وهذه المهارة هي عبارة عن : ترتيب وتنظيم الأفكار حسب الأهمية ، أو : اختيار البدائل أو الاحتمالات الممكنة ، وترتيبها ضمن قائمة أولويات ، حسب الأهمية .

أهداف مهارة الأولويات المهمة الأولى :

١. القدرة على ترتيب وتنظيم الأفكار حسب الأهمية .
 ٢. التركيز على تقدير أهمية الفكرة . ص ٢٦ ، ٧٥ - ٨١ .
- استخدام مهارة " الأولويات المهمة الأولى " في التأصيل :**
- هذه المهارة تذكر باحث التأصيل باختيار البدائل أو الاحتمالات الممكنة من بين قائمة البدائل أو الاحتمالات المتاحة ، ثم ترتيبها بحسب الأهمية على شكل قائمة أولويات ، مما يساعد في تقديم الأهم على المهم والأقل أهمية ، مما يعجل بتحقيق النتائج الإيجابية ، ويوفر الوقت والجهد والمال ، ويسهم في عملية تنظيم التأصيل ، وتسريع خطواتها ، بالتركيز على القضايا الأهم ، وعدم بعثرة الجهود وصرفها فيما هو أقل أهمية .

مهارة البدائل والاحتمالات والخيارات (APC) Alternatives ، Possibilities ، Choices :

- ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أن هذه المهارة عبارة عن : اكتشاف جميع البدائل أو الخيارات أو الاحتمالات عن قصد ، وذلك من خلال :
- إيجاد جميع البدائل والاحتمالات والخيارات الممكنة ، وأخذها بالاعتبار في اتخاذ القرار .
 - تجاوز الأنماط التقليدية والجمود العقلي .
 - التحرر من ممارسات العادة ، وتجنب مصيدة الماضي .

■ البحث الدائم عن الأفضل .

أهداف مهارة البدائل والاحتمالات والخيارات :

- ١ القدرة على التحكم بردود الأفعال الانفعالية .
- ٢ المساعدة على التواصل بين الناس .
- ٣ عدم التسرع في الحكم على الحلول والبدائل . ص ٢٧ ، ٨٢ - ٨٨ .

استخدام مهارة " البدائل والاحتمالات والخيارات " في التأصيل :

وهذه المهارة تساعد باحث التأصيل على التفكير العميق في جميع البدائل والاحتمالات قبل اتخاذ قرارات التأصيل ، وبالتالي تساعد على التأني والتريث ، والتحرر من التفكير التقليدي النمطي ، وتدفعه إلى الطموح الدائم نحو الأفضل .

وتكتسب هذه المهارة أهمية خاصة عند التفكير في تعديل جزئية أو إلغائها في الاتجاه العلاجي للتأصيل ، وكذلك في الاتجاه البنائي للتأصيل (ينظر مبحث " اتجاهات ومجالات التأصيل ") ، فقبل أن تقرر فكرة أو مسألة ما ؛ لابد من دراستها ، ودراسة بدائلها ، والاحتمالات المترتبة عليها ، قبل أن تخرجها للوجود .

مهارة وجهات نظر الآخرين (OPV) :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أن هذه المهارة عبارة عن : التعرف على أفكار الآخرين وآرائهم ، والطريقة التي يفكرون بها ، وذلك من أجل اتخاذ القرارات السليمة .

وهذه المهارة تتضمن :

- تحديد الأشخاص ، والجهات المعنية بالموقف .
- توجيه الانتباه إلى وجهات نظر الآخرين ذوي العلاقة بالموقف ، وتجاوز النظرة الأحادية للأمور أو للعالم .
- التعرف على وجهات نظر الأشخاص والجهات المعنية بالموقف .
- المزج بين وجهات النظر هذه ووجهة النظر الشخصية ، واستخلاص العبر .

أهداف مهارة وجهات نظر الآخرين :

- (١) احترام الرأي الآخر ، والابتعاد عن التسرع في الحكم على آراء الآخرين .
- (٢) الاستفادة من آراء الآخرين وأفكارهم لتوسيع الإدراك ، والنظر إلى الموقف بشكل أعمق .
- (٣) الابتعاد عن التعصب للرأي الشخصي . ص ٢٩ ، ٩٦ - ١٠٢ .

استخدام مهارة " وجهات نظر الآخرين " في التأصيل :

إن هذه المهارة مهمة جدا لعملية التأصيل ، لأنه لا يمكن نقد الأفكار والنظريات قبل التعرف على الأسباب التي أدت بقائلها إلى القول بها ، وما هي وجهات نظرهم حول الموضوع ، فهذا من تمام التحليل السليم للأفكار والنظريات .

كما أنه أحيانا قد تتطبع في ذهن الإنسان فكرة معينة بسبب عوامل مختلفة ، فيتصورها ويعتقدها ، لكنها غير صحيحة ، ولا يمكن أن يصحح هذه الفكرة الخاطئة إلا من خلال التعرف على وجهات نظر الآخرين حولها ، و ﴿ لا تجمع الله أمتي على ضلالة أبدا ﴾ (الحاكم في المستدرک والطبراني وأحمد ، والسيوطي في الجامع الصغير وحسنه ج ٢ ب حرف الألف) .

كما أن التأصيل بمفهومه الواسع ، وأهدافه العميقة يحتاج إلى نظرة كلية وعمل جماعي ، يبتعد عن الفردية والنظرة الأحادية ، مما يوجب الأخذ بهذه المهارة لتحقيق عمل التأصيل في فريق .

مهارة التحليل :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أن هذه المهارة عبارة عن : تقسيم المواقف والأشياء إلى أجزاء ، وذلك حتى يسهل التعامل معها .

ويتم ذلك بطرح السؤال التالي :

كيف يمكن أن أجزئ هذا الشيء ؟

وهناك طريقتان لتحليل الشيء :

١ . إلى الأجزاء الحقيقية .

٢ . إلى الأجزاء المدركة . ص ١١٠ - ١١٥ .

استخدام مهارة " التحليل " في التأصيل :

تساعد هذه المهارة باحث التأصيل على تجزئ الفكرة أو النظرية محل البحث إلى أجزاء صغيرة ، والدراسة المستفيضة لكل جزء ، ثم التعرف على العلاقة بين الأجزاء ، مما يعطي فكرة أعمق وأدق عن الفكرة المبحوثة.

مهارة إيجاد طرق أخرى :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : الجهد المتروى المتأني لإيجاد السبل البديلة للنظر في الأشياء .

ويتم ذلك بطرح السؤال التالي : هل هناك طرق أخرى للنظر لهذا الشيء ؟ (النظر إليه من زاوية مختلفة غير معتادة) . ص ١٢٨ - ١٣٣ .

استخدام مهارة " إيجاد طرق أخرى " في التأصيل :

تساعد هذه المهارة باحث التأصيل على عدم تمرير الأفكار على ظاهرها ، وكما يريد أصحابها أو يتصورون ، وإنما تقليب وجهات النظر في الحكم على الفكرة من خلال النظر إليها من أكثر من زاوية .

مهارة التركيز :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : النظر للجوانب المختلفة للموقف ، والتأكد من الجانب الذي هو موضوع التفكير الآن .

ويتم ذلك بطرح السؤال التالي :

ما الذي أنظر إليه الآن ؟ وما هو صلب الموقف وجوهر الموضوع ؟

فخلال التفكير في موقف معين يجب عليك التوقف ؛ لمعرفة ما الذي تركز عليه في تلك اللحظة . ص ١٤٦ - ١٥١ .

استخدام مهارة " التركيز " في التأصيل :

كثيرا ما ينشغل الناس بالجزئيات والتفصيلات عن صلب الموضوع ، وتساعد هذه المهارة باحث التأصيل على تركيز تفكيره على الحقائق الرئيسية ، والقضايا الجوهرية المهمة لموضوع التأصيل ، وتتأكد أهمية هذه المهارة في الوقت الحالي ، لأن جهود التأصيل لا زالت في بدايتها ، ولذا ينبغي التركيز على القضايا الأساسية الجوهرية ، وعدم الانشغال بالجزئيات والتفصيلات ، على حساب القضايا الكبرى .

مهارة الدمج والتلخيص :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : القدرة على معرفة ما تم تحقيقه حتى هذه اللحظة ، والتأكد مما تم فعله وما تم تركه خلال عملية التفكير .

وذلك من خلال طرح السؤال التالي :

إلى أين وصلت ؟

فالدمج هو أكثر من مجرد عملية تلخيص ، حيث أن الأفكار المختلفة يمكن أن تجمع معا للخروج بفكرة واحدة .

هدف مهارة الدمج والتلخيص :

الهدف الرئيسي من عملية الدمج هو :

تحديد الفجوات في التفكير وإيجاد النقاط التي تحتاج إلى مزيد من التفكير . ص ١٥٢ - ١٥٧ .

استخدام مهارة " الدمج والتلخيص " في التأصيل :

هذه المهارة تعد محطة تقويم لتفكير الباحث في التأصيل ، فيتم التعرف على الخلل والفجوات ، وإيجاد النقاط التي تحتاج إلى مزيد من التفكير والبحث ، وتدمج أفكار متعددة في فكرة واحدة ، ويمكن بالتالي تعديل مسار التفكير ، ولا يتشنت بالباحث التفكير ، ويحصل الاهتمام بالنوع ، لا التركيز على الكم ، ويتحقق اختصار الكثير من الجهود .

مهارة معارضة الفكرة (أو المفهوم) :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : النظر للأفكار والأشياء المقبولة ، والمأخوذة بثقة ، ثم معارضتها .

ويتم ذلك من خلال استخدام العملية المزدوجة للمعارضة :

(١) هل هذه الطريقة هي الوحيدة ؟

(٢) لماذا يجب أن تتجزأ أو تكون بهذا الشكل ؟ ص ١٨٤ - ١٨٩ .

استخدام مهارة " معارضة الفكرة " في التأصيل :

كثيرا ما يتعارف الناس على أشياء خاطئة ، لأنهم قلدوا غيرهم فيها ، أو لأنهم لم يفكروا فيها وأخذوها كمسلمات بديهية ، أو لأن أحدا خدعهم ومرار الفكرة لعقولهم الواعية ، أو سربها لعقولهم اللاواعية ، أو لأن أحدهم طبق الفكرة بنجاح في ظل ظروف معينة ، تناسب بيئة ومجتمع معين ، وقد ينخدع الناس بالكثرة والجمهرة المجتمعة على معنى ما ؛ في حين أن أساس هذه الكثرة هو : بدء أحدهم بفكرة خاطئة ، ثم يتناقلها الناس عنه تقليدا .

وقد لا تكون الفكرة خاطئة ؛ ولكنها نمطية تقليدية ، والبقاء في إطارها وحدودها قد يمنع التطور والنمو والبناء الجديد ، ولذا فإن هذه المهارة تمنح باحث التأصيل : الجرأة على نقد الأفكار والنظريات والمبادئ ، من خلال المناقشة الموضوعية المنطقية الهادئة على بساط البحث .

مهارة الفكرة السائدة (الرئيسية) :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : القدرة على تحديد الفكرة التي تسود الموقف ، ومن ثم الهروب منها للخروج بفكرة جديدة .

وذلك من خلال استخدام العملية المزدوجة التالية :

١. ما هي الفكرة السائدة هنا ؟

٢. هل يمكن أن أهرب منها ؟

مثال :

إذا هربنا من الفكرة السائدة بأن فريق كرة القدم يجب أن يفوز بالمباراة ؛ فإنه يمكن توجيه الاهتمام نحو الهواة (تشجيعهم ، التدريب الجيد) ، وكذلك إلى أهمية أخلاقيات وقيم اللاعبين ، وممارستها عمليا . ص ١٩٠ - ١٩٥ .

استخدام مهارة " الفكرة السائدة " في التأصيل :

تساعد هذه المهارة باحث التأصيل على التحرر من الفكرة التي تسيطر على التفكير بشكل نمطي آلي تقليدي ، والخروج عنها ، بما يضيف بعدا جديدا للفكرة ، أو يعمق معانيها المطلوبة ، أو يصحح النظرة السائدة حولها ، وهو ما نسعى إليه في التأصيل ، فليس المقصود هو مجرد التقليد الحرفي لغيرنا فيما ذهبوا إليه ، وإنما الممارسة التطبيقية الواعية ، المبنية على أصول وقواعد ثابتة .

مهارة الربط :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : وضع الأشياء الموجودة بشكل منفصل ، مع بعضها البعض ؛ لإنتاج شيء له قيمة أكبر من مجموع قيمة أجزائه المنفصلة .

أو : تركيب شيء جديد من شيئين منفصلين ، بحيث تكون قيمته أكبر من قيمتهما .

ويتم ذلك من خلال استخدام العملية المزدوجة التالية :

١- ما الشئان اللذان يمكن وضعهما مع بعضهما ؟

٢- ما هي النتيجة من ذلك ؟ وهل الجديد له قيمة مضافة ؟ ص ٢٠٨ - ٢١٣ .

مثال :

دمجت فكرتا البيت والسيارة مع بعضهما ، فنتج لدينا : البيت المتحرك .

استخدام مهارة " الربط " في التأصيل :

إن الهدف النهائي للتأصيل هو : الخروج بنظرية إسلامية شاملة متكاملة للإدارة التربوية ، ولتحقيق هذا الهدف الكبير العظيم ؛ لابد من جمع الأشتات من الأفكار والنظريات الحديثة مع بعضها ، ومع النتائج التي يخرج بها باحثو التأصيل في المجالات المختلفة ، أو بعبارة أخرى : جمع الاتجاه البنائي للتأصيل مع الاتجاه العلاجي للتأصيل (انظر مبحث "اتجاهات ومجالات التأصيل" من هذه الدراسة) ، وكذلك جمع الممارسة العملية التطبيقية للإدارة التربوية مع الأصول الإسلامية ، وكذا جمع علم الإدارة مع علم التربية مع أصول الشريعة الإسلامية ،

وأخيرا : أثناء البحث في مجالات التأصيل يتم الربط بين المصدر التشريعي وجزئيات الإدارة التربوية ، وكل هذا لا يمكن أن يتم دون توفر مهارة الربط لدى باحث التأصيل .

مهارة المتطلبات (الشروط) :

ذكر حسين (١٤٢٨هـ) أنها عبارة عن : البحث عن جميع الأشياء المطلوبة أو المتطلبة في موقف ما .

أو : تحديد الشروط اللازمة ، ثم ترتيبها حسب أهميتها .

ويتم ذلك من خلال استخدام العملية المزدوجة التالية :

(١) ما هي المتطلبات هنا ؟

(٢) ما هو ترتيبها حسب الأهمية ؟

مثال :

مصمم ألعاب ينوي تصميم لعبة أطفال جديدة ، وقد وضع المتطلبات التالية في ذهنه ، ثم رتبها :

المتانة .

الجاذبية .

البساطة .

السعر القليل . ص ٢١٤ - ٢١٧ .

استخدام مهارة " المتطلبات " في التأصيل :

من الأشياء المطلوب توافرها في النظريات التي تصلح للتطبيق في العالم عموما ، وفي المجتمعات الإسلامية خصوصا ؛ أن تحقق متطلبات وشروطا معينة ، محددة مسبقا ، ولا بد لباحث التأصيل أن يتأكد من توافرها ، وهذه المهارة تذكر بهذا البعد ، ومحددات البحث المذكورة في " اتجاهات ومجالات التأصيل " من هذه الدراسة تعتبر من المتطلبات اللازمة التي يجب التفكير فيها .

المبحث ٢ : خطوات وضوابط التأصيل

الخطوات العامة للتأصيل :

ذكر يالجن (١٤١٦هـ " أ ") أهم الخطوات الإجرائية لمنهج التأصيل :

١ ضرورة التخصص في المجال المراد تأصيله .

- ٢ البدء بالاستدلال بالقرآن الكريم .
 - ٣ الاستدلال بالحديث الشريف .
 - ٤ الجمع بين القرآن والسنة في الاستدلال كلما أمكن .
 - ٥ الرجوع إلى مصادر المعرفة التشريعية الأخرى ، كالإجماع والقياس والاستحسان والعرف وسد الذرائع وشرع من قبلنا والاستصحاب والمصالح المرسله ، ومعرفة قواعد استخدامها .
 - ٦ الرجوع إلى قواعد أصول الفقه .
 - ٧ الاعتماد على مبادئ العلم أو قواعده .
 - ٨ الاعتماد على الأصول والأسس الإسلامية ، وأهم تلك الأصول :
 - أ- الأصول الاعتقادية .
 - ب- الأصول التشريعية .
 - ت- الأصول الأخلاقية والاجتماعية .
 - ث- الأصول النفسية والروحية والإنسانية .
 - ج- الأصول الاقتصادية .
 - ح- الأصول الثقافية .
 - خ- الأصول العلمية والمعرفية .
 - د- الأصول الفكرية والمنطقية والمنهجية .
 - ذ- الأصول التراثية والتاريخية .
 - ر- الأصول السياسة والإدارية .
 - ٩ الرجوع إلى التراث الإسلامي ، وآراء علماء المسلمين ، وإسهاماتهم .
 - ١٠ الاستفادة من توجيهات الإسلام العامة المرشدة إلى طرق دراسة الحقائق والعلوم والاحتياجات . ص ٧٠ - ٧٦ .
- ومن الواضح أنه ليس كل ما ذكره الدكتور مقداد يالجن هو خطوات ، وإنما توجد مع الخطوات : شروط ومجالات .
- وليس من شرط التأصيل أن يعود الباحث إلى كل الأصول والأسس التي ذكرها ، أو كل مصادر التشريع التي أوردها ، وإلا أصبحت عملية التأصيل شاقة وصعبة جدا ، ويحتاج البحث فيها إلى وقت طويل جدا ، وقد يعجز عن التأصيل - بهذه الطريقة الموسوعية - كثير من الطلاب والباحثين ، فعملية التأصيل يجب أن تكون تراكمية تعاونية متدرجة ؛ يسهم كل باحث فيها بجزئية ، ويستفيد الآخرون من جهد من سبقهم ويبنون عليه ، إلا لمن كان مثل الدكتور مقداد يالجن : باحثا عالما موسوعيا ، وسمح له وقته وظروفه .

وأشار العمرو (١٤٢٠هـ) إلى خطة عملية لأسلمة المعرفة تتضمن :

١. المسح الشامل لكل علم .
 ٢. التمكن من التراث الإسلامي .
 ٣. إقامة العلاقة بين الإسلام والعلوم الحديثة .
 ٤. التقويم النقدي للعلم الحديث .
 ٥. التقويم النقدي للتراث الإسلامي .
 ٦. توجيه البحث العلمي لحل المشكلات الحالية للمجتمعات الإسلامية .
 ٧. إعادة صياغة العلوم في إطار الإسلام . ص ٣٠ - ٣١ .
- ويلاحظ أن ما تتضمنه الخطة هو أهداف وشروط للتأصيل ، دون ذكر لخطوات عملية حقيقية للتأصيل .

وأورد العمرو (١٤٢٠هـ) الخطوات الضرورية الواجب اتباعها في التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية :

- ١ البحث في القرآن والسنة النبوية المطهرة ، لاستخلاص المعايير الربانية والسنن الاجتماعية التي تحكم حركة البشر أفرادا وجماعات في هذه الحياة ، باعتبارها معايير تفسر سلوك البشر ، ومنطلقا أساسيا لدراسة العلوم الاجتماعية .
 - ٢ صياغة منظور إسلامي شامل متكامل عن الإنسان والمجتمع والثقافة ، ويتم الانطلاق منه في دراسة القضايا والموضوعات والمفاهيم التي يتم تناولها في العلوم الاجتماعية والإنسانية .
 - ٣ الاهتمام بدراسة واقع المجتمعات المسلمة المعاصرة وقضاياها ومشكلاتها ، وتفسيره في ضوء المعطيات الإسلامية المتعلقة بالإنسان والثقافة والمجتمع .
 - ٤ الاهتمام بعقد المقارنات بين واقع المجتمعات المسلمة المعاصرة وماضيها الزاهر ، مع توضيح الدور المتميز الذي شارك من خلاله العلماء المسلمون في كافة ميادين المعرفة ، وخاصة في مجال الدراسات الاجتماعية .
 - ٥ النظر إلى العلوم الاجتماعية باعتبارها علوما وصفية معيارية ، لا تكتفي بوصف الواقع ، بل تفسره ، وتنقده في ضوء المعايير الإسلامية الأصيلة ، المنبثقة من الشريعة الإسلامية الغراء . ص ٢٣ .
- وما ذكره الباحث هنا هو عبارة عن المجالات التي يمكن بحثها والاهتمام بها وتوصية وتوجيه إلى الاهتمام ببعض الجوانب ، وليس فيها خطوات للتأصيل .

خطوات التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية

يقسم الباحث خطوات التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية إلى ثلاث مراحل :

١) مرحلة ما قبل التأصيل :

- ١ استحضار النية الخالصة لله من وراء هذا العمل ، وإزالة حظوظ الناس وشهواتها من النفس ؛ لتحل البركة في العمل التأصيلي .
- ٢ التيقن من وجود الرغبة الأكيدة في الانطلاق في مجال التأصيل ، وتوطين النفس على تحمل الصعاب والعقبات التي قد تعترض مسيرة الباحث في التأصيل .
- ٣ تحديد الموضوع أو المجال الذي يرغب في تأصيله .
- ٤ استشارة أهل الخبرة ، والمهتمين ، والمخططين لموضوع التأصيل في الموضوع أو المجال المختار .
- ٥ تحديد الأهداف التي يرجى التوصل إليها من خلال تأصيل الموضوع أو المجال المحدد .
- ٦ مراجعة المفاهيم الشرعية اللازمة لعملية التأصيل لدى الباحث ، واستكمال النقص الحاصل فيها .

٢) مرحلة التأصيل الفعلي (أثناء عملية التأصيل) :

- ١- إعداد خطة البحث ومراجعتها واعتمادها .
- ٢- قراءة المراجع ذات الصلة القوية بموضوع التأصيل ، وتسجيل الملحوظات المبدئية حولها .
- ٣- تحليل الموضوع المبحوث إلى جزئياته المختلفة ، والتعرف على العلاقات والروابط فيما بين الأجزاء .
- ٤- استخدام مهارات التفكير المختلفة لزيادة حصيلته الأفكار المستنتجة وتنويع زوايا النظر للموضوع والتفكير بطريقة تشعبية .
- ٥- مراجعة محددات البحث الخاصة باتجاهات التأصيل (حسب اتجاه التأصيل) .
- ٦- محاولة ربط الجزئيات المستنتجة وممارسة التفكير التجميعي والناقد للخروج بنتائج أساسية .

وهناك خطوات خاصة بالاتجاه العلاجي للتأصيل :

١. التعرف على مواطن الخلل في الجزئيات ، أو في الإطار الكلي العام للموضوع المبحوث .

٢. الإجابة عن الأسئلة المرفقة باتجاهات التأصيل (محددات التأصيل) ؛ للتأكد من الاستيفاء التفصيلي للجوانب المختلفة للموضوع (موجودة في : اتجاهات ومجالات التأصيل) .
٣. اقتراح الحلول التي تعالج الخلل ، ومحاولة إيجاد أكثر من حل مقترح .
٤. المفاضلة فيما بين الحلول ، واختيار الحل الأمثل .
٥. إعادة الصياغة للموضوع المبحوث ؛ مؤصلا ، ومستوفيا لشروط التطبيق .

٣ (مرحلة ما بعد التأصيل :

- ١- عرض النتائج المبدئية على العلماء من أهل التخصصات الشرعية ، وأخذ آرائهم وملحوظاتهم .
- ٢- إعادة النظر في الموضوع ، واستيفاء الملحوظات الشرعية .
- ٣- العرض النهائي للموضوع المؤصل على المشرف العلمي للبحث ، أو المتخصصين في التأصيل ، أو الجهة المتبينة للتأصيل (رابطة التأصيل مثلا) ؛ لتحيله إلى فريق التحكيم التأصيلي .
- ٤- إعادة النظر في الموضوع ؛ لاستكمال الملحوظات ، وعلاج الخلل إن وجد .
- ٥- نشر الموضوع من خلال الوسائل المختلفة التي تمت الإشارة إليها في مبحث : " كيف يمكن تطبيق التأصيل في عالم الواقع " .

الفصل ٦

معايير وضوابط التأصيل

الإسلامي للإدارة التربوية

معايير التأصيل

المقصود بالمعايير : الحدود والمستوى والنطاق والمقياس الذي ينبغي للتأصيل أن يصل إليه ، ويتحرك في نطاقه ، ولا ينزل عنه .
وهذه المعايير تكون في عملية التأصيل نفسها ، وفي الباحث الممارس لعملية التأصيل .

صفات المؤصل :

- من الصفات التي يرى الباحث ضرورة توفرها :
 - (١) إخلاص الوجهة لله في عملية التأصيل ، واحتساب الأجر عند الله الغني الرزاق ، والتجرد من الحظوظ الدنيوية .
 - (٢) أن يكون قدوة في التزامه بالشرعية الإسلامية ، حتى لا يقول ما لا يفعل .
 - (٣) الصبر على المشاق والعقبات والصعوبات المتوقعة وتحمل الضغوط ، ومواجهة العقبات بأريحية ونفس مشرقة ، حيث أن طريق التأصيل ما زال في بدايته ، وهو غير تقليدي ، ومخالف لما تعود عليه الناس لأزمان طويلة ، ولأنه يحتاج إلى قدر من الإبداع ، وجزء كبير من الإبداع يحتاج إلى مثابرة .
 - (٤) المثابرة ، والهمة الوثابة ، والعزيمة الوقادة ، والطموح المستعر العالي الذي لا يحده إلا تحقيق ما نصبو إليه من أهداف للتأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية .
 - (٥) الإقدام والجرأة والحماس .
 - (٦) توفر صفة الإبداع .
 - (٧) توفر مهارات التفكير الناقد .
 - (٨) توفر المهارات البحثية .
 - (٩) توفر المهارات الإدارية اللازمة لتسيير عملية التأصيل .
 - (١٠) التآني والتريث ، وعدم الاستعجال .
 - (١١) الميل للمشاورة والمناقشة لما يتوصل إليه من نتائج .
 - (١٢) أن يكون المؤصل ذا اطلاع على علم الإدارة ، ملماً بتقسيماته وخفاياه ، ففائد الشيء لا يعطيه ، وكل إناء بما فيه ينضح ، وأعط القوس باريها ، وهو مبدأ التخصص ، وأن لا يخوض الإنسان في شيء لا يحسنه ، وإلا أتى بالعجائب .
 - (١٣) القدرة العلمية في العلوم الشرعية : الاطلاع الواسع والثقافة الشرعية الكافية ، والقدرة على فهم النصوص الشرعية ، والاستنباط منها ، ومعرفة الأصول العامة للشرعية والأصل في المجتهد فيها : معرفة العام والخاص ، والمطلق والمقيد ، وظني وقطعي

الدلالة ، وقطعي الثبوت ، وأسباب النزول ، وقواعد الاستدلال ، والجمع والترجيح بين النصوص (شيء من أصول الفقه ومصطلح الحديث) .

والمطلوب : توفر قدر معقول مناسب يؤهل الباحث للخوض في التأصيل ، وهذا يشمل :

أ- فهم الإسلام بشكل عام ، ومعرفة مقاصد الشريعة الإسلامية .

ب- التمييز بين الحلال والحرام .

ت- حفظ بعض سور القرآن ، وأحاديث المصطفى ﷺ .

ث- أن يكون على صلة وتواصل جيد مع مصادر الثقافة الشرعية : الكتب (المصادر والمراجع) - الدوريات - المجامع الفقهية - القنوات الفضائية - الإذاعات الإسلامية - المجالس العلمية - الديوانيات - حلقات الدروس العلمية - الدورات العلمية - المجالات الإسلامية - الجرائد والملاحق الإسلامية - أهل العلم والوعي والبصيرة .

بحيث يعرف السلوك غير الإسلامي (غير السوي) استنادا لخلفيته الشرعية ، وحسن تصويره للأحكام الشرعية ، وبالذات عند الحكم على الممارسات الحالية ، وعلى سبيل المثال : من لم يعرف حكم المبدأ الميكافيلي (الغاية تبرر الوسيلة) ؛ يمكن أن يتقبل (البراغماتية النفعية) على علاتها .

أو على الأقل : القابلية لمراجعة أهل العلم الشرعي ، والأخذ عنهم ، وفهمه وتقبله والعمل به .

١٤) الفهم الصحيح لما يؤصل ، ولعملية التأصيل .

١٥) القدرة على التوضيح والبيان والشرح .

١٦) حيث أن المطلوب هو : شمول التأصيل لكافة عناصر ومكونات ومجالات وفروع الإدارة التربوية ، وكذلك : التوصل إلى نظرية إسلامية شاملة للإدارة التربوية ؛ فينبغي على باحث التأصيل بالذات أن يكون ملماً بكافة فروع ومجالات الإدارة التربوية ؛ ليكون مؤهلاً لتحقيق أهداف التأصيل بعيدة المدى .

١٧) من أراد أن ينفرد بوضع نظرية إسلامية متكاملة للإدارة التربوية ؛ فعليه أن يكتب في كل مجال من مجالات التأصيل ، ولو بحثاً واحداً على الأقل .

معايير عملية التأصيل :

وأما الصفات الواجب توافرها في عملية التأصيل فهي :

١. العناية بفهم مقاصد الشريعة الإسلامية .

٢. الاهتمام بتنفيذ الأنظمة الجيدة الموجودة .

٣. ضرورة منح الثقة لعملية التأصيل وللإدارة .
٤. تنظيم عملية التأصيل .
٥. وضع سلم أولويات ؛ لتوجيه البحث في مجالات ، وجزئيات ، ومصادر التأصيل .
٦. تكوين فرق العمل ، وممارسة العمل الجماعي .
٧. وضوح المسار والرؤية .
٨. الاهتمام بتحفيز عملية التأصيل .
٩. وضع برنامج زمني لحفز الإنجاز ، وتجاوز الخلل الحادث في عملية التأصيل ، ولتسهيل المتابعة .
١٠. التدرج في عملية التأصيل .
١١. شمول كل مجالات التأصيل .
١٢. التوازن في السير في كافة مجالات التأصيل .
١٣. تحقيق التكامل بين كافة مجالات التأصيل ، بحيث يستفاد في مجال ما من النتائج التي تم التوصل إليها في المجالات الأخرى .
١٤. المتابعة الدقيقة للباحثين في التأصيل .
١٥. الاعتماد على الصحيح أثناء البحث في مصادر التأصيل ، فما بني على باطل هو باطل ، وحتى لا تضيع الجهود في غير مكانها .
١٦. العناية بالجانب الإعلامي لعملية التأصيل .
١٧. طرح نتائج التأصيل على بساط المناقشة والبحث والتطبيق دون خوف .

ضوابط التأصيل

المقصود بالضوابط : القواعد التي ينبغي العمل بها وعدم تجاوزها أثناء ممارسة عملية التأصيل .

ضوابط الاجتهاد الشرعي

التأصيل عبارة عن عملية اجتهادية من عدة نواحي :

- ١- من ناحية محاولة الربط بين الواقع المعاصر للإدارة التربوية والأصول الشرعية .
- ٢- ومن ناحية محاولة بناء نظرية إدارية تربوية إسلامية .
- ٣- ومن ناحية الحكم على الممارسات الإدارية في الواقع بناء على الأصول الشرعية .

٤- كما أن الممارسة الإدارية التربوية في حد ذاتها - وبما فيها من عمليات ووظائف - تعد اجتهادا .

ولذا فلا بد من الإشارة إلى ضوابط الاجتهاد الشرعي .

ذكر حماد (١٤٠٨هـ) أن الشريعة الإسلامية قد اكتملت وتمت وأخذت شكلها النهائي ، بينما الحوادث تتجدد بتجدد العصور ، وبدون حدود ، فالاجتهاد مطلوب لمعرفة الحكم الشرعي فيما يستجد من الحوادث ، و لذا أمر الله به ، حيث قال تعالى : **چ گ گ گ گ گ گ گ** **چ گ گ گ گ گ گ گ** (النساء : ٨٣) ، كما أن الرسول ﷺ أقر أصحابه على اجتهادهم فيما لم يجدوا حكمه في القرآن أو السنة .

وقد أجمع الصحابة على مشروعية الاجتهاد ، وعملوا به . ص ٨٣ - ٨٤ .

وذكر العلي (١٤٠٥هـ) أن الاجتهاد يعد مصدرا ثانويا للتشريع الإسلامي ، فلا يجب أن نسلكه إلا عند ما لا نجد في القرآن أو السنة ما نريد أن نشرع فيه . ص ٩١ .

والاجتهاد من معالم قوة الشريعة الإسلامية وقابليتها للتطبيق في كل الأعصار والأمصار ، فالشريعة تتحلى بقدر مرتفع من الثبات ، لكنها كذلك تتمتع بقدر واسع من المرونة ، لاستيعاب قضايا العصر وكل ما يستجد ، وهي بهذا تنسجم مع طبيعة الحياة ، التي لا بد فيها من قدر من الثبات والمرونة .

مفهوم الاجتهاد :

بين عبد الهادي (د. ت.) أن معنى الاجتهاد هو : اتفاق مجتهدي الأمة الإسلامية في عصر لاحق لوفاة الرسول ﷺ على حكم الشرع في واقعة ما . ص ١٣٠ .

وذكر حماد (١٤٠٨ هـ) أنه : بذل المجتهد وسعه وطاقته الكاملة ؛ لتحصيل حكم شرعي ، أو لغوي ، أو عقلي ، ويشمل بذل الجهد في تحصيل الأحكام أو غيرها . ص ٨٥ .

ونخلص من ذلك إلى أن الاجتهاد هو : إصدار حكم فيما لا نص فيه .

مجال الاجتهاد :

ذكر حماد (١٤٠٨هـ) أنه لا مجال للاجتهاد في المسائل الآتية :

١. المسائل المعلومة من الدين بالضرورة ، كوجوب الصلاة والزكاة .

٢. المقدرات الشرعية ، كالحدود و الكفارات .

۳۔ ما ورد فيه نص قطعي الثبوت ، قطعي الدلالة ، كقوله تعالى : چڑ ٹ ک ی د د گ
گ ی گ گ گ چ (النور : ۴) .

في حين نجد أن الاجتهاد يجري فيما يلي :

(١) الأدلة القطعية الثبوت ، الظنية الدلالة :

مثل قوله تعالى : **ج ج ج ج ج** (البقرة : ٢٢٨) ، فنجد أن الآية مثل جميع آيات القرآن : قطعية الثبوت ، إلا أنها ظنية الدلالة من جهة لفظ (القرء) ، فهو مشترك لفظي يطلق في اللغة على الحيض والطهر ، فأدى اجتهاد الأئمة وفهمهم المختلف إلى تحديد المراد حسب ما توصلوا إليه .

(٢) الأدلة الظنية الثبوت ، قطعية الدلالة :

فمجال الاجتهاد فيها : البحث عن كيفية وصول الدليل إلينا ، ودرجة سنده ، ومبلغ رواته من العدالة والضبط والنقد ، وهذه الأمور قد تختلف وجهات نظر المجتهدين فيها .

(٣) الأدلة ظنية الثبوت والدلالة .

(٤) الوقائع التي لم يرد فيها نص ولا إجماع :

وهنا يبحث الاجتهاد في أحكام ما لا نص فيه ولا إجماع ، من خلال : القياس أو المصالح المرسل أو العرف أو غير ذلك . ص ٩٠ - ٩١ .
فمن المهم قبل الاجتهاد : التأكد من أن المسألة يمكن الاجتهاد فيها ، ومعرفة الجانب الذي يمكن الاجتهاد فيه ، ثم التأكد من توفر المهارات اللازمة للاجتهاد والقدرة عليه ، ثم التأكد من سلامة الحكم المصدر وعلاقته الوثيقة بموضوع البحث .

شروط المجتهد :

ذكر حماد (١٤٠٨ هـ) أنه ليس لكل إنسان الاجتهاد ، فلا بد للمجتهد من توفر الصفات التالية :

- (١) الإسلام .
- (٢) العدالة .
- (٣) معرفة آيات الأحكام المذكورة في القرآن الكريم لغة ، من خلال السليقة أو التعلم .
- (٤) معرفة الأحاديث المتعلقة بالأحكام ، والقدرة على الرجوع إليها .
- (٥) معرفة الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة .
- (٦) معرفة مسائل الإجماع ، حتى لا يفتي بخلافها .
- (٧) معرفة القياس ، وشرائطه المتغيرة ، وأركانه وأنواعه ؛ كي يميز الصالح من الفاسد .
- (٨) التمكن من علم أصول الفقه .
- (٩) الإلمام باللغة العربية والنحو والصرف ؛ ليفهم القرآن والسنة .

- ١٠ معرفة مقاصد الشريعة .
- ١١ معرفة مواضع اختلاف الفقهاء .
- ١٢ الذكاء الحاد وجودة الذهن ؛ ليميز بين الآراء الصحيحة والفاصلة ، ويوازن ، ويستحسن ، ويرجح .
- ١٣ البعد عن الأهواء والبدع ، وسلامة الاعتقاد ، وصدق النية ؛ لضمان سلامة التفكير ، ونقائه من الشبهات .
- ١٤ معرفة الدليل العقلي (البراءة الأصلية) ، أي : معرفة قواعد الشريعة الكلية ؛ ليفهم مقصود الشارع الكريم . ص ٩٢ - ٩٤ .
- ومن المهم لباحث التأصيل أن :
- ١ يعرف لنفسه قدرها ، فلا يتجاوز حدوده في مجال الاجتهاد الشرعي .
- ٢ يتأكد حين أخذ الاجتهادات أن أصحابها من أهل الاجتهاد القادرين عليه ، وأن شروط الاجتهاد متوفرة فيهم .
- ٣ يتأكد من توفر الشروط الواجبة فيه حين يمارس الاجتهاد (التأصيل) في مجال الإدارة التربوية (شروط المؤصل) .

علاقة الاجتهاد بالإدارة التربوية :

ذكر العلي (١٤٠٥هـ) أن الاجتهاد بالرأي يعتبر مصدراً ثانوياً بعد المصدرين الرئيسيين ؛ القرآن الكريم والسنة ، فالأحكام لا تقتصر على القرآن والسنة ، وإنما هناك الاجتهاد بالرأي ، وهو معين لا ينضب لاستخلاص الأحكام في الشريعة والاقتصاد والحكم والإدارة والاجتماع ، وفي كل ما يتعلق بشؤون الناس ، الدينية والدنيوية ، في كل ما لم يرد فيه نص من القرآن والسنة .

إن كون الإدارة هي الوسيلة التي تحمل مخططات الدول التنموية إلى حيز التنفيذ ، والأداة الفعالة اللازمة لإنجاح الأعمال ، وتقدمها ورقيقها ؛ يجعلنا بحاجة إلى أمرين اثنين :

- ١- أن نبحت في القرآن الكريم والسنة النبوية عن أصول النظم والنظريات والمبادئ الإدارية التي تحقق لنا طموحاتنا وآمالنا في التقدم والرقى .
- ٢- ثم بعد ذلك يجتهد علماؤنا في كل شأن إداري لم يرد فيه نص في القرآن أو السنة ، وهذا هو الجزء الأكبر ، والمعول عليه كثيراً ، وهي المساحة التي تركها الشارع الكريم لجهتنا واجتهادنا ؛ لتتوافق نتائج الاجتهاد فيه مع تغير العصور والأحوال .

وذلك في سبيل إيجاد الإدارة الإسلامية الفعالة ، القادرة على الرقي والتقدم بالعالم الإسلامي ، وانتشاله من براثن الجهل والتخلف والمرض ، إلى بحبوحة العيش والتقدم والرقي . ص ١٠٧ - ١٠٨ .

إن الإدارة التربوية وتأصيلها ممارسة للاجتهاد بأشكال مختلفة ، وبشكل واسع ، ولذا فإنها تحتاج إلى الالتزام بضوابط الاجتهاد في كل جزئية وجانب ، كما أنها تحتاج إلى المهارة في إعطاء كل جانب ما يستحقه بتوازن ، بحيث لا يتم الاجتهاد فيما لا ينبغي ، ولا الافتئات على الشريعة والأصول ، ولا تعطل المصالح من خلال التخوف الزائد من الخوض في بعض الجوانب .

ضوابط مصادر التأصيل

وهي عبارة عن ضوابط وقواعد التعامل مع مصادر التأصيل ، وقد قسمت إلى الضوابط الخاصة بالقرآن الكريم ، والضوابط الخاصة بالتعامل مع السنة النبوية ، والضوابط العامة .

أولاً: قواعد التعامل مع كتاب الله :

ذكر الخالدي (١٤٠٧هـ) أن :

- ١- القرآن ميسر للفهم ، ولكنه يحتاج إلى بذل الجهد في ذلك ؛ ط ت ج ن ن ط ت ه ه چ (القمر : ١٧) .
- ٢- لا يجوز أن يقال في كتاب الله بدون علم ، ولا الخروج من الآيات بغير ما توحى به ، ولا مجال للخوض في كلام الله لصاحب الهوى المغرض ، أو النفس الخبيثة ، أو الجهل القاتل ، أو الخلفية المسبقة ؛ التي يبحث لها عن تععيد وتنظير . ص ١٣ - ١٥ .
- وأخطأ من قال في القرآن برأيه وإن صدق .
- ٣- وبين الخالدي (١٤٠٧ هـ) أن أقسام معاني الآيات هي :
- ✗ وجه معروف من لغة العرب .
- ✗ تفسير لا يعذر أحد بجهالته .
- ✗ تفسير يعلمه العلماء .
- ✗ تفسير لا يعلمه إلا الله ؛ ط ت ج ن ن ط ت ه ه چ (آل عمران : ٧) .
- (
- ويمكن أن تقسم معاني الآيات إلى :
- ما استأثر الله بعلمه .
 - ما خص نبيه بعلم تأويله .

• ما علمه عند أهل العربية .

- ٤- والعلوم التي يحتاجها الناظر في القرآن ؛ ليخرج بالمعنى الصحيح ، والفهم السليم ، دون مساعدة من أحد هي : اللغة العربية - البلاغة - القراءات - أصول الدين (العقيدة والتصور الإسلامي) - أصول الفقه - أسباب النزول - الناسخ والمنسوخ - التاريخ - الحديث ومصطلحه - السيرة النبوية - علم الرجال - العلوم النظرية البحتة - العلوم الإنسانية والاجتماعية - العلم بالأعداء الكفرة . ص ١٦ - ٢٤ .
 - ٥- يعرف معنى الآية من خلال : آيات أخرى - حديث صحيح - قول صحابي - قول تابعي - معاني اللغة العربية . (زينو ، د.ت.) ص ٨ - ١٨ .
 - ٦- ضرورة البحث في معاني الكلمات القرآنية بحثاً علمياً لغوياً . (الميداني ، ١٤٠٩هـ) ص ٣١٧ .
 - ٧- لا اختلاف في القرآن ولا تناقض ، ولا تناقض بينه وبين الحقائق العلمية الثابتة بالوسائل الإنسانية . (الميداني ، ١٤٠٩هـ) ص ٢٢٥ .
 - ٨- لزوم فهم الآية وفق ترتيب نظمها ، فنقديم أو تأخير كلمة أو جملة - من أجل فهم النص - يقود إلى الخلل في الفهم . (الميداني ، ١٤٠٩هـ) ص ٢٠٧ .
 - ٩- سبب النزول يوضح معاني كثير من الآيات . (الميداني ، ١٤٠٩هـ) ص ٢٠٣ .
 - ١٠- النصوص القرآنية متكافئة ، ويجب الجمع بينها في نسق فكري متكامل ، ولا يلجأ إلى الحكم بالنسخ إلا فيما ثبت نسخه بدليل صحيح صريح . (الميداني ، ١٤٠٩هـ) ص ١٣٩ .
 - ١١- وجوب رد المتشابه إلى المحكم . (الصباغ ، د.ت.) ص ١٠٢ - ١٠٦ .
 - ١٢- ضرورة الاهتمام بالأشياء على قدر اهتمام القرآن بها ، فما ذكر أكثر من ١٠٠ مرة في القرآن " الصبر " يدل بلا شك على أهميته . (القرضاوي ، ١٤٢٢هـ) ص ٥٢٤ .
- ويمكن المفاضلة بين الأشياء من حيث الأهمية بحسب كثرة ورودها في القرآن وحث وتأکید القرآن عليها .
- ١٣- القرآن دستور منزل للعباد ؛ من أجل الحكم به واتباعه . (القرضاوي ، ١٤٢٢هـ) ص ٤٧٣ و ٤٩٥ .
- وهذه هي أهم القواعد وأجلها ، ولا يكفي أن تكون معروفة كبديهة أو كتظير ، بل لابد أن تتحول إلى توجه فكري ومبدأ أخلاقي وتطبيق عملي .
- ١٤- مع ضرورة الاهتمام بأسباب النزول من أجل فهم الآيات ؛ فإن العبرة بعموم اللفظ ، لا بخصوص السبب (عند تطبيق الأحكام) . (القرضاوي ، ١٤٢٢هـ) ص ٢٩٠ .
 - ١٥- ضرورة الرجوع إلى المفسرين في فهم الآيات والتعرف على أسرارها ومقاصدها وأسباب نزولها والمعاني الدقيقة التي تحملها . (بخاري ، ١٤٢٤هـ) ص ٣٢ .

وما ذكر من القواعد السابقة التي تعين على فهم كتاب الله هي الأصل في التعامل مع كتاب الله ، وهي المنهجية لكل من يقرأ كتاب الله ، وهي المنهجية التي يتبعها المفسرون ، لكن ذلك لا يغني عن الرجوع إلى المفسرين ، فهم أهل هذا الميدان وهم المتخصصون فيه وهم أهل الذكر الذين أمرنا بالرجوع إليهم ، كيف لا وقد أفنوا أعمارهم في التعامل مع كتاب الله والتدبر في معانيه ؟!

١٦- وأشار الخالدي (١٤٠٧ هـ) إلى الآداب التي يراعيها الناظر في القرآن ؛ للحصول على التوفيق والساداد :

- أ- الإخلاص لله وصدق اللجأ إليه .
 - ب- أن يدخل عالم القرآن دون خلفية سابقة وتصور مسبق ؛ حتى لا يملئ تصوراته الخاصة على ما يقرأ .
 - ت- أن يعيش الإسلام عمليا ويطبقه واقعا ، وكما يقال : هتف العلم العمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل .
 - ث- التمتع بالذكاء والبصيرة ، وحسن الفهم ، وجودة القريحة ، والموهبة والإبداع في الفهم والاستنباط .
 - ج- ممارسة الرياضة العقلية اليومية وتنشيط الذاكرة والحافظة والفتنة .
 - ح- التحرك بالقرآن عمليا ، والنزول به إلى ميدان الجهاد بمفهومه الواسع .
 - خ- أن يتواضع لربه ، ويطلب منه العون والفتح والتفهم .
 - د- عدم الفتور ، والمواصلة في الدأب .
 - ذ- عدم الخوض في المغيبات ، والرجوع إلى النصوص الثابتة في ذلك .
 - ر- إبعاد الهوى المتبع والشح المطاع . ص ٢٤ - ٢٩ .
- ١٧- ولخص كمال (١٤١٥ هـ) هذه الآداب في صورة مبادئ للفهم الصحيح للقرآن :

- أ- التقوى .
 - ب- التفكير الحر النزيه .
 - ت- توخي الدقة .
 - ث- اعتماد الطريقة الكلية (الانتباه للسياق العام) . ص ٩٩ - ١٣٧ .
- ١٨- وبين عرجون (١٤١٥ هـ) أن من أصول الهداية في القرآن :
- أ- سياسة الخلق : بالعدل والقسط .
 - ب- العناية بالوشائج الاجتماعية بين الأفراد والجماعات ، والروابط هي كل من : الرابطة : (الإيمانية - اللغوية - الوطنية - الرحمية " المصاهرة ") .

- ج- إيقاظ العقل وتحريره من قيود الأغلال : ليفهم الحقائق الكونية ويستطيع الحكم عليها ، وهذا يشير إلى وحدة المنهج في كل الأديان السماوية .
- د- الاهتمام بعوامل الدفع القيادية في المجتمع الإسلامي . ص ٣١ - ٩٥ .
- ١٩- وأوضح القرضاوي (١٤٢٢هـ) أن مقاصد القرآن هي :
- أ- تصحيح العقائد والتصورات .
 - ب- تقرير كرامة الإنسان وحقوقه .
 - ج- تحقيق عبادة الله وتقواه .
 - د- تركية النفس البشرية .
 - هـ- تكوين الأسرة كمحضر تربوي أول .
 - و- بناء الأمة الشاهدة على البشرية .
 - ز- الدعوة إلى عالم إنساني متعاون . ص ١٣٣ - ١٣٩ .
- ومقاصد القرآن وأصول الهداية فيه تعد من أسس النظر في القرآن ، وتساعد على فهم معانيه ومرامييه ، وتعد بمثابة المعايير التي توجه النظر في جزئياته وتفصيلاته ، ويجب الانتباه إليها ومراعاتها عند وضع الأهداف والتخطيط والتقويم وغيرها من عمليات الإدارة التربوية .
- ٢٠- ومع مراعاة القواعد السابقة المتعلقة بالقرآن الكريم والاستفادة من البعض الآخر يرى الباحث أن دراسة القرآن بغرض التأصيل لابد أن تسير في خطوات :
١. تحديد الهدف من الدراسة التأصيلية ومجالها .
 ٢. البحث عن المواضيع (الآيات - السور) التي تسهم في تحقيق الهدف من الدراسة (المتعلقة بالأمور الإدارية) وتحديدتها .
 ٣. الرجوع لعلماء التفسير لمعرفة أفضل كتب التفسير التي يمكن الرجوع إليها وتساعد في تحقيق هدف الدراسة .
 ٤. الرجوع إلى كتب التفسير وعلمائه للحصول على الفهم الشامل للآيات والمقاطع والسور المحددة .
 ٥. ربط الآيات والمقاطع والسور المحددة مع بعضها لتحقيق الوحدة الموضوعية لهدف الدراسة .
 ٦. ربط الآيات والمقاطع والسور المحددة مع مقاصد القرآن الكريم وأغراضه ؛ لتحقيق التكامل القرآني ، وعدم الخروج عن روح مقاصد القرآن ، ولإغناء الموضوع وإثرائه بمعاني إضافية .

٧. تحليل المعاني والأفكار والممارسات المستنتجة وإعمال مهارات التفكير المختلفة في الموضوع (التفكير التشعبي) .
٨. عرض الاستنتاجات على محددات البحث في الاتجاه البنائي .
٩. الربط بين الاستنتاجات وجمعها وتركيبها والمواءمة فيما بينها (التفكير التجميعي والناقد) .
١٠. مقارنة ما تم التوصل إليه من نتائج واستنتاجات مع الوضع الحالي السائد للإدارة التربوية تنظيراً وممارسة .
١١. إعادة صياغة النتائج والتوصيف مع التركيز على الإجراءات العملية والنتائج التطبيقية والقضايا الأساسية والهامة .
١٢. عرض ما تم التوصل إليه على ذوي التخصصات الشرعية (في : التفسير ، علوم القرآن ، الشريعة) ، وإعادة النظر بناء على ملحوظاتهم وتوجيهاتهم .

ثانياً : قواعد التعامل مع السنة النبوية :

- ١- ذكر الطحان (١٣٩٩هـ) أن درجات صحة الحديث هي :
أ- المتفق عليه : أعلى درجات الصحة
ب- ما رواه البخاري : يليه درجة في الصحة
ج- ما رواه مسلم : يليه في الصحة ، لكن يحكم بصحته ، وصحة النوعين السابقين تلقائياً .
- د- السنن والمسانيد والمصنفات والمستدركات والجوامع الحديثية : تحتاج إلى حكم من متخصص . ص ٩ - ١٤٤ .
- ٢- معظم الأحاديث الصحيحة موجودة في الصحيحين والسنن ، ولكن توجد أحاديث صحيحة في غيرهما ، والإمام البخاري والإمام مسلم لم يستوعبا كل الصحيح . (ابن الصلاح ، ١٤٠٤هـ) ص ١٤ ، ١٩ .
- ٣- وبين ابن تيمية (١٤٠٥هـ) أنه لا يمكن البناء في العقائد والأحكام إلا على الحديث المقبول (الصحيح أو الحسن) ، الذي تتوفر فيه شروط الصحة الخمسة : عدالة الرواة - ضبط الرواة - اتصال السند - عدم الشذوذ - عدم العلة . ص ١٥١ .
- ٤- ونبه المصري (د. ت.) إلى أنه يجب الحذر من الموضوعات (الأحاديث الموضوعية المكذوبة على رسول الله ﷺ) ، لأنها ليست أحاديث مقبولة ولا صحيحة ، إلا في نظر الوضاعين ، أو جهلة المقلدين ، من أنصاف المتعلمين .

٥- ضرورة الالتفات إلى الاصطلاحات الخاصة بالحكم على الحديث ، قبل الاستدلال به .
ص ٨٧ .

٦- وألقاب الحديث التي تشمل الصحيح والحسن (المقبول) هي :
جيد ، مجوّد ، قوي ، ثابت ، محفوظ ، معروف ، صالح ، مستحسن . (الصالح ،
١٩٩١م) ص ١٦١ .

٧- ليس كل ما صح سندا ؛ صح متنا ، لأنه قد تكون هناك علة في المتن ، أو شذوذ عن
بقية الأحاديث الصحيحة . (الصالح ، ١٩٩١م) ص ١٦٤ .

وهذه القواعد ينبني عليها إمكانية الأخذ بالحديث من عدمه ، وهي من الأولويات في عملية
التأصيل ، مع عدم إغفال القاعدة التالية التي تتعلق بالحديث الضعيف .

٨- وذكر شلبي (د. ت.) أنه يمكن الأخذ بالحديث الضعيف بشروط :
أ- أن لا يكون الضعف فيه شديدا ، أو فيه مناكير (أمور ظاهرة الضعف ومنكرة) .
ب- أن يكون في فضائل الأعمال ، أو الترغيب والترهيب ، وله أصل .
ت- لا يؤخذ به فيما يترتب عليه عبادة أبدا . ص ١١٥ - ١١٧ .

وكذلك لا يؤخذ به فيما يترتب عليه عمل (حكم ، تقرير أمر ، منع ، تشريع) .

٩- وبين أبو زهو (١٤٠٤هـ) أن منزلة السنة من القرآن هي :

أ- تأكيد المعاني والأحكام .

ب- البيان والتوضيح والتفصيل .

ت- الإضافة التشريعية (وإن كان الأصل في الكتاب) . ص ٣٧ - ٤٤ .

١٠- السنة تشمل كل آفاق التشريع . (الصالح ، ١٩٩١م) ص ٢٩٤ .

وهذا يوضح علاقة السنة بالتشريع ، والتشريع من المقاصد الأساسية التي تلاحظ في
عملية التأصيل .

ويضيف الباحث :

١١- في كتب التاريخ والسير يتساهل في إيراد الروايات الضعيفة (بالشروط المذكورة
المعروفة) من أجل إكمال السياق العام للأحداث ، وهو منهج تاريخي معروف ،
واستطاع بعض العلماء الاعتماد على الصحيح في الروايات التاريخية ، فيمكن للإداري
الاعتماد على هذه الكتب والأخذ منها مباشرة ، ويمكن للإداري - باعتباره طالبا للحكمة
أنى وجدت - الاستفادة من كتب التاريخ والسير الكثيرة ذات الأحاديث الضعيفة^١ ،
وكذلك من مصادر التشريع المختلف فيها (الاستحسان والاستصحاب والمصالح المرسلة
...) ، لأن الإداري إذا كان يأخذ الحكمة (ضالة المؤمن) من الكفار والمخالفين في

^١ ملحوظة : الحديث الضعيف لا يقطع بعدم صحته ، لأنه قد توجد له شواهد ترفعه إلى مرتبة الحديث المقبول .

المنهج والمعتقد ، مع ما هم عليه من ضلالات وانحرافات ؛ فمن باب أولى أن يأخذ من الروايات الضعيفة ، والمصادر المختلف فيها ؛ ما دام يبحث عن ممارسات وأساليب وطرق ، لكن إذا أراد تقرير قضية مهمة ؛ فيها إيابة أو حظر ، إلزام أو منع ، تحريم أو تحليل ؛ فلا بد من الاعتماد على حديث مقبول ، أو مصدر معتمد .

١٢- لابد من البحث ابتداء في الأحاديث المقبولة من قبل أهل مصطلح الحديث (الصحيحة والحسنة) ، لأنها هي التي يعول عليها في تقرير الأحكام .

١٣- كلما احتجنا لبناء قاعدة إدارية قوية ؛ ازدادت حاجتنا لحديث صحيح معتبر واضح وقطعي الدلالة (تحريم - تحليل - منع - إيابة ...) .

١٤- وجوب الحذر من الشبهات التي تثار بين الحين والآخر حول مرجعية السنة وكونها دليلاً شرعياً ومصدراً من المصادر الشرعية للشريعة الإسلامية .

١٥- ومع مراعاة القواعد السابقة المتعلقة بالسنة النبوية والاستفادة من البعض الآخر يرى الباحث أن دراسة السنة النبوية بغرض التأصيل لابد أن تسير في خطوات :

- ١ تحديد هدف الدراسة التأصيلية ومجالها الدقيق وحدودها الموضوعية .
- ٢ إجراء دراسة مسحية للأحاديث المحصورة داخل الحدود الموضوعية للدراسة .
- ٣ التأكد من صحة الأحاديث (إذا كانت الحدود الموضوعية للدراسة لا تقتصر على الأحاديث الصحيحة أو مظانها من كتب الحديث) .
- ٤ استشارة علماء الحديث في أفضل كتب الحديث وشروحه التي يمكن الرجوع إليها وتساعد في تحقيق هدف الدراسة .
- ٥ الرجوع إلى كتب شروح الحديث وعلمائه للحصول على الفهم الشامل للأحاديث محل الدراسة .
- ٦ ربط الأحاديث المحددة مع بعضها لتحقيق الوحدة الموضوعية لهدف الدراسة ، والاستفادة في ذلك من كتب شروح الحديث وعلماء السنة وأصول الحديث .
- ٧ تحليل المعاني والأفكار والممارسات المستنتجة وتسليط مهارات التفكير المختلفة على موضوع الدراسة (التفكير التشعبي) .
- ٨ عرض الاستنتاجات على محددات البحث في الاتجاه البنائي .
- ٩ الربط بين الاستنتاجات وجمعها وتركيبها والمواءمة فيما بينها (التفكير التجميعي والناقد) .
- ١٠ مقارنة نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها مع الأوضاع الحالية السائدة للإدارة التربوية في جانبي التنظير والممارسة .

- ١١ إعادة صياغة وتوصيف النتائج مع التركيز على الإجراءات العملية والنتائج التطبيقية والقضايا الجوهرية .
- ١٢ عرض ما تم التوصل إليه على أهل التخصص الشرعي (في : الحديث وأصوله - الشريعة) وإعادة النظر بناء على ملحوظاتهم وتوجيهاتهم .

ثالثا : قواعد عامة للتعامل مع مصادر التأصيل :

- ذكر البنا (١٤١١هـ) مجموعة من القواعد المهمة :
- ١- يفهم القرآن (والسنة) طبقا لقواعد اللغة العربية دون تكلف أو تعسف ، (مع مراعاة عدم خروج الفهم عن القواعد العامة) .
 - ٢- الإلهام والخواطر والرؤى والأحلام ليست من أدلة الأحكام الشرعية ، ولا تعتبر ، إلا بشرط عدم اصطدامها بأحكام الدين ونصوصه .
 - ٣- المصالح المرسلة معمول بها ما لم تصطدم بقاعدة شرعية ، وقد تتغير المصالح المرسلة بحسب الظروف والعرف والعادات .
 - ٤- الأصل في الشعائر التعبدية : التعبد والانقياد ، دون الالتفات إلى المعاني والحكم (أي : الإذعان والتسليم) ، والأصل في العاديات والمعاملات : الالتفات إلى الحكم والأسرار والمقاصد .
 - ٥- كل أحد يؤخذ من كلامه ويرد ؛ إلا المعصوم ﷺ ، وما جاء عن السلف موافقا للكتاب والسنة فهو مقبول ؛ وإلا فكتاب الله وسنة رسوله ﷺ أولى بالاتباع .
 - ٦- كل مسألة لا ينبني عليها عمل ؛ فالخوض فيها من التكلف ، الذي نهينا عنه شرعا .
 - ٧- العرف الخاطيء لا يغير حقائق الألفاظ الشرعية ، ويجب الحذر من الخداع اللفظي ، فالعبرة بالمسميات ، لا بالأسماء .
 - ٨- قد يتناول كل من النظر الشرعي والنظر العقلي : ما لا يدخل في دائرة الآخر ، ولكنهما لن يختلفا في القطعي ؛ فلن تصطدم حقيقة علمية صحيحة بقاعدة شرعية ثابتة أبدا ، ويؤوّل الظني منهما ليتفق مع القطعي ، فإن كانا ظنيين ؛ فالنظر الشرعي أولى بالاتباع ؛ حتى يثبت العقلي أو ينهار . ص ٢٦٨ - ٢٧١ .
 - زيادة في تفصيل القضايا الكلية الأساسية المذكورة أعلاه أضاف الحفناوي (١٤٠٨هـ) :
 - ٩- الاجتهادات الإدارية عند المتقدمين والمتأخرين كانت بناء على ظروف وأحوال معينة ، وفي عصور مختلفة ، فيجب الانتباه إلى ذلك ، عند محاولة تنزيلها ، وتطبيقها في عصرنا ، وعلى مجتمعاتنا ، وفي ظل ظروفنا .

- ١٠- الأدلة الشرعية متوافقة متألّفة منسجمة ، ولا تعارض بينها إلا في ذهن الناظر إليها ؛ نتيجة سوء فهمه ، أو قلة إدراكه .
- ١١- لمنع التعارض (الظاهري) بين النصوص الشرعية : يخصص العام ، ويقيد المطلق .
- ١٢- لا تعارض بين دليلين قطعيين مطلقا .
- ١٣- لا يوجد تعارض بين دليلين ؛ أحدهما قطعي والآخر ظني ؛ لأن القطعي مقدم على الظني .
- ١٤- قطعي الدلالة مقدم على ظني الدلالة .
- ١٥- قطعي الثبوت مقدم على ظني الثبوت .
- ١٦- يدفع التعارض بين الأدلة من خلال الإجراءات المرتبة التالية :
 - ١ بالجمع .
 - ٢ وإلا يلجأ إلى الترجيح .
 - ٣ فإن لم يمكن الترجيح : بحث عن الناسخ والمنسوخ .
 - ٤ فإن لم يمكن : فالتخيير بين الأخذ بأحدهما .
 - ٥ فإن تعذر : سقط الدليلان ، وترك الأخذ بأي منهما .
- ١٧- ليس هناك ترجيح بين الأدلة القطعية - عقلية كانت أو نقلية - لأن التعارض محال بينها .
- ١٨- عند تعارض دليلين ظاهرين ، أحدهما من الكتاب ، والآخر من السنة ؛ لا يقدم أحدهما ، لأن مصدرهما واحد في الحقيقة ، وهما بنفس القوة في الاستدلال (بشرط تساويهما في الثبوت) . ص ٤٠٣ - ٤٠٤ .
- وللإجابة على الإشكالية التي ترد في الأذهان على بعض من نتائج البحث العلمي في العصر الحديث ، والبحث العلمي - كما يلاحظ - قد توسع وغزا كافة ميادين الحياة ؛ أضاف الميداني (١٤٠٣هـ) :
- ١٩- حين يلاحظ اختلاف ظاهري بين قضايا مقررة في علوم الإسلام ، وقضايا أخرى مقررة من خلال البحث العلمي ؛ فالأمر لا يعدو واحدا من أمور ثلاثة :
 - أ- أن البحث العلمي لم يصل إلى مرحلة الحقيقة المقطوع بها في الموضوع ، الذي يخالف ما هو مقرر في علوم الإسلام .
 - ب- أن يكون المنقول عن الدين الإسلامي ليس منقولاً بالشكل الصحيح الصادق ، وفق المنهج المعتمد علمياً في نقل النصوص .

ت- أن يكون قد وقع خطأ في تفسير النص الديني (المقطوع به) ، من قبل بعض المجتهدين .

أما الحقائق المقطوع بها في الدين ، والنتائج التي يتوصل إليها العلم بطرقه اليقينية القاطعة ؛ فإن بينهما التوافق التام ، لأن الحق لا يتعدد قطعاً . ص ٣١ - ٣٢ .

وأضاف المارديني (١٤٠٥هـ) :

٢٠- الأصل في العبادات : التوقف ؛ حتى يرد أو يصح الدليل ، والأصل في الأشياء والمعاملات : الإباحة ؛ حتى يرد التحريم ، إلا اللحوم والفروج ؛ فالأصل فيهما التحريم ؛ حتى ترد الإباحة .

٢١- في الأدلة : يقدم الجلي على الخفي ، والموجب للعلم على الموجب للظن ، والمثبت على النافي ، والقياس الجلي على القياس الخفي . ص ٢٣٩ .

٢٢- المقصد العام من التشريع هو : مراعاة مصالح الناس ، في ضرورياتهم وحاجياتهم وتحسينياتهم ، بتحصيل المنفعة لهم ودرء المفسدة عنهم . (خلاف ، ١٤٠٦هـ) ص ١٩٧ . وهذه القاعدة - على بساطتها - ينبغي أن تكون نبراساً لأهل الإدارة التربوية ، مع مراعاة ضوابط تحقيق المصلحة العامة للناس .

٢٣- كل مسألة يقطع فيها بالإجماع ، وبانتفاء المنازع من المؤمنين ؛ فإنها مما بين الله فيه الهدى ، ومعنى هذا : حجية الإجماع ، كمصدر من مصادر التشريع . (السعدي ، ١٤١٥هـ) ص ١٤ - ١٥ .

٢٤- وذكر الزرقا (١٤٠٩هـ) مجموعة من القواعد الفقهية التي لها علاقة بالإدارة التربوية :

أ- التصرف على الرعية منوط بالمصلحة .

ب- الولاية الخاصة أقوى من الولاية العامة .

ت- المشقة تجلب التيسير .

ث- إذا ضاق الأمر اتسع .

ج- درء المفساد مقدم على جلب المصالح .

ح- الحاجة تنزل منزلة الضرورة .

خ- الأصل بقاء ما كان على ما كان .

د- الأمور بمقاصدها .

٢٥- ومن القواعد الفقهية العامة :

أ- لا عبرة بالدلالة ؛ في مقابل التصريح .

ب- إذا تعذرت الحقيقة ؛ يصار إلى المجاز .

ت- إذا تعذر إعمال الكلام ؛ يهمل .

ث- المطلق يجري على إطلاقه ؛ ما لم يقد دليل على التقييد .

ج- الاجتهاد لا ينفذ بمثله .

ح- لا مساع للاجتهاد في مورد النص . ص ٤٧ - ٢١٢ .

٢٦- ورفع حلمي (٢٠٠٥ م) شعارا مفاده : نعم للأصالة ، ولا للتقليد ، ونرفض التقليد أثناء البحث عن الأصالة ، والأصالة لا تأتي من خلال ترقية الشخصية الأساسية ؛ بل بالارتباط بالعقيدة ، التي كانت حجر الزاوية في كيان الأمة .

٢٧- هناك فرق بين التقليد لمقومات الشخصية وللعقائد وللتصورات ، وبين النتائج العلمية ، فلا وطن للعلم ، ولا جنسية للاكتشافات والأبحاث الإنسانية ، في الميادين المختلفة ، لأنها نتاج جهود البشرية على اختلاف جنسياتها وأوطانها ، وقد ساهمنا فيها كلها يوما ، وبجهود لا تنكر . ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

وهذان الضابطان في غاية الأهمية ويجب وضعهما نصب الأعين أثناء عملية التأصيل ، ويمكن التعبير عنهما بتوفر شرطي الثبات والمرونة ، أو الأصالة والانفتاح .

٢٨- ونحن نتحدث عن التيسير كثيرا ، ونعتبره من المبادئ الأساسية للإدارة التربوية الإسلامية ، لكن التيسير ليس مفهوما عائما بدون ضوابط ولا قيود ، وإنما كما قال العودة (١٤٢٩ هـ) أن اليسر لا يعني التشهي ولا الأخذ بما نشاء من غير انضباط ، ولا الانعتاق من ربة الشريعة ، وإنما هو الأخذ بتيسير الشريعة وأدلتها ، وبما تدل عليه النصوص مع مراعاة رفع الحرج ، لأن الناس لا يسعهم مذهب إمام واحد ، فكل إمام يخطئ ويصيب ، والعصمة لرسول الله ﷺ . موقع الإسلام اليوم .

٢٩- ومن الأمور المهمة التي يجب الالتفات إليها عند القراءة والتدبر في القرآن والسنة وبقية مصادر التأصيل : ضرورة التعمق والتشعب بالتفكير إلى أبعد مما قد يتبادر إلى الذهن من بدهيات العملية الإدارية ، هذا إذا أردنا إنجاز عملية التأصيل ، والخروج بنتائج ذات شأن ، وهذا يقتضي الاهتمام بتنمية المهارات التفكيرية لدى المؤصل وتدريبه عليها . (بخاري ، ١٤٢٤ هـ) ص ٣٢ .

فهذه القواعد والضوابط تضع معالم أساسية للتعامل مع مصادر الشريعة الإسلامية ، وتوضح كثيرا من معالمها الأساسية ، والتي لا ينبغي أن تغيب عن بال أي باحث في هذا الجانب المهم .

قواعد التفكير والاستدلال

ذكر الصويان (١٤٢٢هـ —) أن الإسلام أرسى قواعد أصيلة للتفكير والاستدلال ، لتكون هداية الناس على أساس علمي متين ، ومن هذه القواعد :

(۱) تعظیم العلم ، والرفع من منزلته ، وذم الجهل ، والتحذیر منه ، یقول تعالیٰ : چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ . (الزمر : ۹)

(٢) الإخلاص ، والتجرد في البحث عن الحق ، والبعد عن الهوى ، لأن الهوى سبيل إلى الظلمات والتخبط ، قال تعالى : **چچچچ** ديدند چ (الأنفال : ٢٩) .

(٣) تحريم القول على الله بلا علم ، لأنه سبيل إلى الاختلاق وتبديل الحقائق ، والزيغ والانحراف ، قال تعالى : ﴿ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ﴾ چ (الإسراء : ٣٦) .

□ □ □ □ (۴) الاعتماد على الحجة والبرهان ، والتفسير من الظن والتخرص ، يقول تعالى : ﴿ ۱۱۱ ﴾ .

[illegible]

فالتفكير الذي يسير على هذه القواعد يصيب كبد الحقيقة ولا يزيغ عنها ، ويحقق الأهداف المرجوة ، ويظل في حالة ارتفاع وتوسع بإذن الله تعالى .

منهج التلقي والاستدلال :

ذكر الصويان (١٤٢٢هـ) أن منهج التلقي والاستدلال يرتكز على الأصول الثلاثة التالية :

الأصل الأول : تعظيم النصوص الشرعية والانقياد لها :

لأن أصل الدين هو الاستسلام والخضوع والانقياد لله ، قال تعالى : چې پ پ پ پ

من خلال جملة أمور :

١. تعظيم كلام النبي ﷺ أيما تعظيم ، وعدم تقديم غيره عليه .
٢. التثبت في فعل السنة ، فلا يفعلون شيئا إلا بعلم ، ولا يحكمون آراءهم ، ولا يستحسنون بعقولهم عبادة لم تكن من هدى النبي ﷺ .

الأصل الثاني : الاعتماد على الأحاديث الصحيحة :

فمنزلة السنة عظيمة في الإسلام ، ولذا اهتم العلماء بالسنة علما وعملا ، وقاموا بحفظها ونقلها ، وتحقيقها وتنقيحها ، وتمييز الصدق من الكذب فيها ، واعتمدوا الأخذ بحديث الآحاد الصحيح .

الأصل الثالث : صحة فهم النصوص :

فهو ركيزة رئيسة لصحة الاستدلال ، ولا يعرف مراد الله ، ولا مراد رسوله ﷺ إلا باستقامة الفهم لدلائل الكتاب والسنة ، وكثير من البدع والانحرافات والضلالات نشأت بسبب سوء الفهم . ص ٢٩ - ٥٢ .

والتأصيل يحتاج إلى بناء توجه سليم نحو تقدير وتعظيم النصوص الشرعية ، وجعلها الحاكم والمهيمن على كل تصوراتنا وسلوكياتنا ، وبغير هذا يفقد التأصيل مبرر وجوده ، ثم البناء والتأسيس اعتمادا على المصادر الصحيحة السليمة حتى يرتفع البناء ويشمخ ، ثم سلامة فهم النصوص ، وإلا أصبح البناء مشوها رغم سلامة الأسس التي يعتمد عليها .

الضوابط العقيدية

- ومن الضوابط في مجال العقيدة ذكر العقل (د. ت.) أن :
- (١) خبر الآحاد الصحيح يجب قبوله في العقيدة .
 - (٢) ما اختلف فيه من أمور الدين فمرده إلى الله ورسوله ﷺ ، والمرجع في فهم نصوص الكتاب والسنة هم الصحابة والتابعون ، ومن اقتفى أثرهم من أئمة الهدى والدين .
 - (٣) أمور العقيدة غيب ، فيجب التسليم بما جاء عن الله ورسوله ﷺ ظاهرا وباطنا ، ما عقلنا منها وما لم نعقل .
 - (٤) من لوازم العقيدة : العمل بالشريعة ، فالحكم بغير ما أنزل الله ينافي التوحيد والتسليم لله ، والتزام غير شرع الله ، والعدول المطلق عنه ، وتجويز الحكم بغير ما أنزل الله : كفر أكبر ، وأما العدول الجزئي - لهوى أو إكراه - مع الالتزام بشرع الله فيما تبقى ؛ فهو كفر أصغر أو ظلم أو فسق . ص ٣٧ - ٤٠ .
 - وقضية الحكم بما أنزل الله من عرى الإسلام التي نقضت قديما ، ونحتاج أن نلتفت إليها خاصة في ظل لوثة الانفتاح العالمي والعولمة والعلمنة والغزو الفكري للعالم الإسلامي من جميع الاتجاهات والتوجهات .
 - (٥) وذكر الجزائري (٢٠٠٠ م) أن الله لم يخص الإنسان بالعقل إلا لأمر جعله له في العقبي ؛ وإلا كان وجود هذه القوة فيه باطلا .
 - (٦) العبث على الله الحكيم : محال .

- ٧) من ضيع الأصول ؛ حرم الوصول .
 - ٨) الحس لا يوثق بحكمه إذا انفرد ، بل يجب عرضه على العقل ؛ لينظر فيه نظر تمييز وتأمل .
 - ٩) أهل النظر : يأخذون ما صفا ، ويتركون ما كدر .
 - ١٠) عند الحكم على قضية ، ينبغي ألا يكون الإنسان متأثرا برأي سابق ؛ سواء كان بطريق التعلم ، أو بمقتضى المزاج .
 - ١١) من استنار بمشكاة النبوة ؛ صارت المشكلات لديه مجلوة .
 - ١٢) العقائد مؤسسة على صريح الكتاب والسنة .
 - ١٣) الشريعة كالطبيعة ؛ فيها أشياء يعجز العقل عن إدراكها .
 - ١٤) العقل يدل على صحة النقل ، فمن عرف أحدهما ؛ وصل إلى الآخر . ص ١٢٦ - ١٣٢ .
- فهذه جملة من القواعد المهمة التي ينبغي الانتباه لها عندما تعرض لنا قضية من قضايا العقيدة أثناء البحث التأصيلي .

ضابط القيم الخلقية

من الضوابط المهمة ، والتي يجب على المؤصل الاهتمام بها ، وإعطائها العناية الكافية ، والبحث عنها فيما يبحثه من الموضوعات : القيم الأخلاقية والسلوكية ؛ لأنها تعتبر في ديننا : العنصر الموجه لجميع السلوكيات والأفعال ، ولأنها ضائعة مفقودة ، أو محرفة مشوهة ، في معظم ما يصلنا من مبادئ ونظريات ، ترعرعت في البيئة الغربية .

خصائص الأخلاق الإسلامية :

عدّد يالجن (١٤٠٦هـ) منها :

١. لا يقتصر السلوك الأخلاقي على الفعل الظاهر ، بل يشمل أعمال القلوب ؛ من النيات والإرادات والغايات .
٢. من المهم توسيع دائرة العلاقات الأخلاقية ، لتشمل علاقة الإنسان بالله ، وبالإنسان ، وكذلك الحيوان .
٣. يجب تكوين الأخلاق على أسس روحية وعلمية وطبيعية ، وذلك لبناء صرح أخلاقي ثابت ، وتكوين شخصية أخلاقية قوية ثابتة ، وبناء مجتمع أخلاقي يحيا حياة أخلاقية إنسانية .
٤. القيم الأخلاقية ليست نسبية ؛ تتغير من شخص لآخر ، ومن مجتمع لآخر ، ومن زمن لآخر ، بل هي قيم تزداد ثباتا وضرورة مع التجارب الإنسانية في الحياة .

٥. وجوب تكامل المبادئ الأخلاقية الصالحة للحياة الإنسانية ؛ باحتضان جميع الفضائل الإنسانية والأعمال الخيرة ، والتنفيير من جميع الرذائل والشرور .

٦. توسيع مبادئ الأخلاق الإسلامية ؛ يقتضي توسيع ميادين التربية الأخلاقية الإسلامية . ص ٢٨٧ - ٢٩٢ .

فإذا لم تتحقق هذه الخصائص الأساسية المتكاملة في الأخلاق فإنها يمكن أن توصف بأي صفة ، لكنها لن تأخذ صفة الإسلامية مطلقا .

مميزات التربية الأخلاقية الإسلامية :

أكد العُمري (١٤١٤هـ) على أنه من الخير العميم ، والتميز الكريم للأمة المسلمة ؛ وجود المعايير الثابتة الضابطة والمعصومة ، لمسيرة العقل الإنساني والفعل البشري ، من خلال الوحي ، كقيم معيارية ، خارجة عن وضع الإنسان ، وغير منحازة لفعله ، ولا محابية له ، ولا متأثرة بتكوينه وظروفه . ص ١٥ .

والإنسان ليس قادرا بالفعل على وضع المعايير التي تنظم حياته وسلوكه ، لأن المشكلة التي يراد حلها من خلال هذه المعايير هو جزء منها ، ولا يمكن أن تكون نظرتة لها محايدة ومعيارية ، كما أن اجتهاد الإنسان في هذا الجانب لا يمكن أن يعول عليه ؛ لأنه يفتقر إلى مميزات التربية الأخلاقية الإسلامية التي بين يالجن (١٤١٦هـ " ب ") أنها :

١. العمق والشمول في النظر .
٢. التكامل بين جميع الجوانب الإيجابية للتربية الأخلاقية .
٣. دعوة الإسلام إلى استخدام جميع الطرق والوسائل والأساليب التربوية ، بقدر تأثيرها ، والقدر اللازم منها ، في كل مرحلة من مراحل التربية الأخلاقية .
٤. أصالة التربية الأخلاقية الإسلامية ، وعدم الأخذ بأي اتجاه تربوي فلسفي سابق ، أو محاولة التوفيق بينه وبين الاتجاه التربوي الإسلامي .
٥. إدخال وتنمية المفهوم الواسع الشامل للأخلاق الإسلامية في وعي المتربي .
٦. تدريب المتربي في جميع الميادين الأخلاقية ، وتربيته على أساس المفهوم الواسع الشامل لميادين الأخلاق الإسلامية . ص ٢٨ - ٢٩ .

سلم القيم :

وهو أمر مهم لتحديد الأهداف ، وتحديد أولويات هذه الأهداف ، ومن ثم تحديد البرنامج الزمني للأنشطة .

بيّن النجيجي (١٩٨٤ م) أن القيم الأساسية المرغوب فيها تحتل مكان القمة من سلم القيم ، وتحتل فيه أدنى القيم رغبة : أدنى مكان فيه ، وتترج القيم حسب أهميتها فيما بين هاتين القيمتين .

وأهمية سلم القيم تتجلى في حالة تعارض القيم ، فيتم الاحتكام إلى هذا السلم لبيان الأولويات ، وما يمكن أن يقدم وما يمكن تأخير . ص ١٣٨ - ١٣٩ .

وقد يختلف الناس في ترتيب سلالم القيم لديهم ، بحسب الاختلاف في الأولويات بين الأشخاص ، وبحسب البيئة والثقافة والتعليم والظروف المحيطة بالإنسان ، وكل ذلك يلقي بظلاله على الإنسان ، فيرتب أولوياته بناء على ذلك ، ويعتمد جزء كبير من التوافق بين الأشخاص على مدى التشابه في سلالم القيم بينهم .

أسس بناء القيم الأخلاقية :

أشار يالجن (١٤١٦ هـ " ب ") إلى أن حقيقة التربية الأخلاقية الإسلامية هي : تنشئة وتكوين الإنسان بشكل متكامل من النواحي الأخلاقية ، بحيث يصبح مفتاحاً للخير ، مغلاقاً للشر ، في شتى الظروف والأحوال والبيئات ، وأن ذلك يتم وفق الأسس التالية :

١. تطهير النفس أولاً من جميع الرذائل الأخلاقية والإرادات الشريرة (التخلية قبل التحلية) .
٢. تنمية وتزكية الروح الأخلاقية ، ونزعات الخير في نفس المرء .
٣. التعليم والتبصير الأخلاقي ، بإيجاد :
 - ✚ وعي أخلاقي ؛ ليدرك الإنسان حكمة المبادئ الأخلاقية .
 - ✚ بصيرة أخلاقية ؛ ليميز الإنسان بين السلوك الخير والسلوك الشرير ، وما يترتب على الفضيلة من خيرات ، وما يترتب على الرذائل من الشرور .
٤. إيجاد روح الخير ، بتكوين الاستعداد الكامل للالتزام بالمبادئ الأخلاقية ، واجتناب الرذائل والشرور ، في كل الظروف والأحوال ، ولا يكتفي بالتزام ذلك بنفسه ، بل يدعو غيره لذلك ، ويحارب الشر في كل مكان وزمان .
٥. تنشئة الإنسان على المبادئ الأخلاقية ، وتكوين استعداد أخلاقي للالتزام بالخلق في أي ظرف ، وإشباع روحه بروح الأخلاق ، وجعل الإنسان يعتاد على السلوك الأخلاقي في حياته اليومية .
٦. التبصير بقيم الأخلاق ، وتكوين إيمان قوي بالأساسيات النظرية للسلوك الأخلاقي .
٧. تكوين عاطفة أخلاقية قوية .
٨. تكوين قوة الإرادة على الالتزام بالأخلاق الإسلامية .

٩. استخدام كل الطرق والوسائل والأساليب ، الخاصة بكل جانب من هذه الجوانب التربوية .
ص ٢٣ - ٢٨ .

وهذه الأسس شاملة وتغطي الجوانب المختلفة لدى الإنسان ، وهذا العرض لهذه الأسس هو على سبيل التفصيل والتوضيح الكامل لأسس بناء القيم الأخلاقية ، وأما على سبيل الاختصار والإجمال فقد بيّنت الميمان (١٤٢٣هـ) أن سر نجاح التربية الإسلامية على عهد الرسول ﷺ هو : اعتمادها على ركيزتين أساسيتين لا يمكن الاستغناء عنهما :

١. التربية التعليمية .
 ٢. التنشئة الأخلاقية . ص ٤٥٣ .
- ولعلهما المعنيان المقصودان في الآيات القرآنية التي توضح دور الرسول ﷺ مع أمته :
- التعليم والتركيب .

أسس بناء القيم الصحيحة :

قد يتبنى الناس بعض القيم الخاصة بالنسبة لهم ، فإذا أردنا تقييم هذه القيم وما إذا كانت قد بنيت بشكل صحيح فإننا بحاجة لبعض المعايير التي تحدد مدى صحة بناء القيم ، وقد ذكر الأسمر (١٤١٧هـ) منها :

١. تكامل القيم ، وعدم تفتيتها .
٢. الإلزامية .
٣. الثبات ، وعدم النسبية .
٤. عدم العنصرية .
٥. العدالة ، والبعد عن الانحراف .
٦. الرقي ، وعدم الهبوط .
٧. العمومية ، وعدم الخصوصية .
٨. الارتباط بالله .
٩. الطلاقة : مطلقة غير مقيدة : تعتمد التفكير والتدبر .
١٠. الشمول .
١١. التعميم .
١٢. نبل الغاية .
١٣. التزام الحق .
١٤. الاعتدال .
١٥. الإيجابية .

١٦. الموضوعية (تتوافق مع تكوين الإنسان) :

✚ اليسر .

✚ الواقعية .

✚ الوقائية :

١ الحد من الغضب .

٢ تهذيب العواطف .

٣ تهذيب الانفعالات .

٤ إحكام أسباب الوقاية .

٥ التطبيق الفعلي .

١٧. العملية والقابلية للتطبيق . ص ٣٩٠ - ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٠ - ٤٧٤ .

ومن أسس بناء القيم الصحيحة المستمدة من الشريعة الإسلامية أضاف أبو رزينة (

: (١٤٢٦هـ) :

١. الحرية المسؤولة المنضبطة .

٢. المسؤولية الفردية .

٣. الاستطاعة والمقدرة .

٤. ربط القيم بالحجة والدليل (الإقناع) .

٥. إدراك الحكمة من الخلق . ص ٧٤ .

وهذه المعايير يمكن أن تستخدم أثناء عملية التأصيل للحكم على القيم السائدة لدى الأفراد أو

المجتمعات أو المؤسسات والمنظمات .

ضوابط السيرة النبوية

لتقرير أحكام معينة ؛ لابد أن تكون رواية السيرة صحيحة ، وأما فيما عدا ذلك فيمكن قبول روايات كتب السيرة المعتمدة لدى جمهور العلماء ، وإن كان الأفضل الاعتماد على الروايات الصحيحة فقط .

وهناك العديد من الكتب التي اهتمت بروايات السيرة الصحيحة مثل :

١. الرحيق المختوم للمباركفوري .

٢. صحيح السيرة النبوية لمحمد بن رزق بن طرهوني .

٣. صحيح السيرة النبوية لإبراهيم العلي .

٤. صحيح السيرة النبوية لمحمد ناصر الدين الألباني .

٥. السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري .
 ٦. السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة لمحمد الصوياني .
 ٧. السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية لمهدي رزق الله أحمد .
- وكتب السيرة كثيرة ، وهي تحوي على مضامين مختلفة ، وتتوسع في أمور وتختصر في أخرى ، وينبغي للباحث اختيار مرجع السيرة المناسب لموضوع الدراسة ، ويمكن الاستفادة من المتخصصين في السيرة النبوية في ذلك .

ضوابط المصادر التاريخية

- ذكر الدغيث (١٤٢٩هـ) أن من ضوابط البحث في المصادر التاريخية :
- ١- من كمال عقل الباحث : حسن الاختيار والانتقاء ، وعدم نقل كل ما جاء في المصادر التاريخية من أخبار .
 - ٢- لابد من معرفة كلام العلماء الثقات في المراجع التاريخية ، قبل الاعتماد عليها ، والنقل منها .
 - ٣- لا يُعرف التاريخ الحق للدول في وقتها ، وإنما بعد زوالها ، وقد ذكر المؤرخ الذهبي رحمه الله إعراض أهل الجرح والتعديل عن الكلام في الخلفاء ، وآبائهم وأهليهم ؛ خوفاً منهم ، قال : وما زال هذا في كل دولة قائمة ، يصف المؤرخ محاسنها ، ويغضي عن مساوئها .
 - ٤- من كمال الأدب مع أعلامنا أن نترحم عليهم عند ذكرهم .
 - ٥- التثبت في ما يرد من قصص وأخبار عن المخالفات الشرعية ، المنسوبة لمن عرف بالخير ، وتطبيق المنهج الحديثي في سند الرواية ؛ امتثالاً لقوله سبحانه : **ثُمَّ تَذْكُرْ** (الحجرات : ٦) .
 - ٦- لابد من حمل ما ثبت عن بعض الأعلام على أحسن المحامل .
 - ٧- العصمة للأنبياء ، وكلنا خطاء ، وقد قال سعيد بن المسيب رحمه الله : " ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل - يعني من غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - إلا وفيه عيب ، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه ، فمن كان فضله أكثر من نقصه ؛ وهب نقصه لفضله " ، وقد صحت رواية عائشة رضي الله عنها عن الرسول ﷺ أنه قال : **﴿ لا تذكروا هلكاكم إلا خيراً ﴾** (النسائي ج ٤ ك الجنائز ، والسيوطي في الجامع الصغير وحسنه ج ٦ ب حرف لا) .

٨- ينبغي لمن يتصدى لتأريخ الأعلام من رجال الحديث وغيرهم أن يتجنب الألفاظ الجارحة ، قال المزني : سمعني الشافعي يوما وأنا أقول : فلان كذاب ، فقال لي : أحسنها ، لا تقل : كذاب ، ولكن قل : حديثه ليس بشيء ، وذلك حتى لا يتعود لسانه على هذه الألفاظ ، وإن قالها مجتهدا ؛ فلا شيء عليه . موقع : ملتقى أهل الحديث .

وهذه الضوابط تطبق كذلك على السيرة النبوية ، وعلى السير عموما ، لأنها جزء من التاريخ .

الضوابط العلمية

- ومن الضوابط الواجب مراعاتها عند التأصيل ما ذكره أمزيان (١٤١٣هـ) :
- (١) ضرورة التحرر من المفهوم التقليدي للعلم في الفكر الغربي ، والذي يحصره في العلم الذي يخضع للمنهج التجريبي ، وهذا المفهوم ينطلق من منطلقات وضعية مادية ، ولا يمكن تطبيقه في دراسة الظواهر الإنسانية .
 - (٢) وأي منهج يوصلنا إلى معرفة يقينية ؛ هو منهج علمي ، يمكن الاعتماد عليه ؛ مهما كان نظامه الاستدلالي مخالفا للمنهج التجريبي ، فالمعرفة الإنسانية أوسع من أن تحصر فيما يخضع للخبرة الحسية والتجربة .
 - (٣) ضرورة اعتبار الوحي : المصدر الموثوق للمعرفة الاجتماعية ؛ لأنه مصدر يقيني ، يقدم معرفة يقينية وعميقة ، حول الإنسان والمجتمع ، ويفسر كثيرا من الظواهر الإنسانية .
 - (٤) لابد من الالتزام بالمذهبية الإسلامية القائمة على التوحيد ؛ لأنها الإطار العقدي الذي يجنبنا أي شكل من أشكال الانقسام ، ولأنها البديل للأيديولوجيات والعقائد الوضعية ، وما أكثرها .
 - (٥) البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية ينبغي أن يقوم على منهج علمي شامل متكامل ، يعتمد على مصادر المعرفة الأساسية ؛ متمثلة في الوحي والعقل والحواس ، وعدم اقتصره على الحواس والتجربة ؛ على اعتبارها مصدرا وحيدا للمعرفة .
 - (٦) ضرورة التحرر من النزعات الذاتية ، والتوجيهات الأيديولوجية ، التي وقعت فيها المذاهب الوضعية والإنسانية ، والالتزام بالمضمون العقدي للإسلام ، الذي يعلو على المصالح القومية والعرقية والطبقية ، لأنه دين الإنسانية جمعاء ، ولأنه من عند الله الخالق الخبير بما يصلح البشر وينفعهم .

(٧) ضرورة الالتزام بالنظرة المعيارية التقويمية ، إلى جانب الالتزام بالدراسة الوصفية ؛ كمرحلتين متلازمتين وليستا متعارضتين ، كما استقر في عرف المناهج الوضعية ، التي تفصل بين أحكام الواقع وأحكام القيمة .

(٨) في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية : لا بد من التمييز بين الثوابت التي تأخذ صورة نهائية تعلو على الزمان والمكان ، وهي ما يتصل بالعقائد والقيم ، وبين المتغيرات التي تقبل التجديد والتبديل ، كالعادات والتقاليد وأساليب المعيشة .

(٩) لا بد من تجاوز التفسير الأحادي للظواهر الاجتماعية ، وضرورة التزام النظرة الشاملة في تحليل قضايا الإنسان والمجتمع ، وتفسيرها . ص ٢٤٩ - ٣٨٦ . و (العمر ، ١٤٢٠هـ) ص ٣٤ - ٣٥ .

ومن الضوابط المهمة :

أثناء الاستفادة من النظريات التي نشأت في البيئة الغربية والنقل منها ؛ لابد من الانتباه إلى أن كثيرا من هذه النظريات قد تأثرت بالبراغماتية النفعية ، الباحثة عن تحقيق المصلحة والنفع أولا وقبل كل شيء ، مع القابلية لإهمال كل شيء آخر ، وكذلك الميكافيلية ، القائمة على مبدأ أن الغاية تبرر الوسيلة ، ويتضح ذلك من خلال المثال التالي :

مقارنة النظم الإيمانية بالنظم الوضعية :

بين عثمان (١٤٢٨هـ) أنه توجد أنظمة إدارية عديدة ، نابعة من فكر الإنسان ذاته ، وغير مرتبطة بالإيمان ، ومنها على سبيل المثال ما ذكر في القوانين الخاصة بالقوة ، في كتاب : قوانين القوة الثمانية والأربعون " The 48 Laws of Power " لمؤلفيه : روبرت جرين & جووست إلفرز ، وفيما يلي بعض مما ذكره ، مع مقارنته بما جاء في الشريعة الإسلامية :

جدول (٩) مقارنة النظم الإيمانية بالوضعية

م	قوانين القوة الـ ٤٨	قانون الإسلام
١	الكثير من الأمور يعتمد على السمعة ، حافظ عليها ، حافظك على حياتك	ث ت ج □ □ □ □ (يونس : ١٠٥) ﴿ من يسمع ؛ يسمع الله به ﴾ (صحيح ، البخاري ، ومسلم ج ٤ ، ٥٣ ك الزهد والرفائق ، ٥ ب من أشرك في عمله غير الله)
٢	ضع نفسك دائما في دائرة الضوء بأي ثمن	ث ت ج ج ج ج ج ج ن ن (الطلاق : ٢)

[illegible]

قوانين القوة الـ ٤٨	قانون الإسلام	م
١٠	تصنع الحمق ؛ لتوقع بأحمق ، تظاهر بالغباء	<p>ٹ ٹ چ چ د ج ج ج چ چ ج ج چ د چ (البقرة : ٩) و :</p> <p>چ گ گ گ گ ن ٹ ٹ ٹ چ (الأنفال : ٣٠)</p> <p>﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَىٰ أُنْشَأَ مِنْهُ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ (صححه الألباني ، غاية المرام رقم ٧٥ ص ٦٣)</p>
١١	لا تفصح عن نواياك	<p>ٹ ٹ چ گ گ گ گ گ گ گ چ (البقرة : ٤٢)</p>
١٢	دائما صرح بأقل من المطلوب	<p>ٹ ٹ چ و و ي ي پ پ □ □ چ (الإسراء : ٣٥)</p> <p>ٹ ٹ چ ه ه ه ه ع ع ع چ (البقرة : ١٩٥)</p> <p>ٹ ٹ چ گ گ گ گ گ گ گ گ چ (البقرة : ٤٢)</p>

المصدر : عثمان ، ١٤٢٨هـ ، ص ٧٢ - ٧٣ بتصرف

إن نظرة سريعة على حجم الدماء التي أريقت ، والأرواح التي أزهقت ، والخراب الذي حل بالعالم في الحربين العالميتين الأولى والثانية : خير شاهد على مدى فداحة وشرور النظم الإدارية التي يبتدعها فكر الإنسان (الميكافيلية ، والبراغماتية) ، والتي هي بعيدة عن ظلال الإيمان الوارفة .

ومما سبق يتضح أن ما وضع هو نظام من فكر الإنسان ، فهو معرض دائما للصواب والخطأ والتعديل ، إنه نظام يحتضن النفعية (البراغمية) ، والنفعية الخبيثة (الميكافيلية) ، التي تتلخص في أن الغاية تبرر الوسيلة . ص ٦٨ - ٧٦ .

وليس معنى ذلك أن تكون نظرتنا سوداوية لكل ما يردنا من نظريات علمية غربية ، ولكن وجوب أخذ الحذر والحيلة والانتباه ؛ حتى لا نقع في أخطاء شنيعة وواضحة ، من حيث لا نشعر .

الضوابط الإدارية

ومن الضوابط المهمة : ضرورة دراسة النظريات الحديثة المطلوب تأصيلها دراسة جيدة ، وتحليل جزئياتها ، والتعرف على تاريخ تطورها ، وعلاقتها بالنظريات الأخرى ، والتأكد من

عدم وجود نظريات أخرى أحدث ؛ تنفضها أو تنسخها ، فقد يوجه النقد في موضوع محدد إلى نظرية ما ، ويعاب عليها إغفالها لجزئية معينة مهمة ، في حين أن هناك نظرية أخرى أحدث - لم يعلم بها الباحث - قد استكملت هذا النقص ، وبالتالي يكون الجهد المبذول في التأصيل هدرا ، وفي غير مكانه ، وتكرارا لا قيمة له ، وهو أمر لا يليق بباحثي التأصيل ، ولا بعملية التأصيل بأكملها .

وعلى سبيل المثال :

ذكر الحر (١٤٢٣هـ) أن هنري فايول (١٨٤١ - ١٩٢٥م) مؤلف كتاب " النظرية الكلاسيكية للإدارة " ، اعتبر أن وظائف الإدارة الأساسية هي خمسة : (التخطيط ، التنظيم ، التوظيف ، التوجيه ، الرقابة) ، وعرفها كما يلي :

التخطيط :

توقع المستقبل ، وتحديد أفضل السبل لإنجاز الأهداف التنظيمية .

التنظيم :

الوظيفة الإدارية التي تمزج الموارد البشرية والمادية ، من خلال تصميم هيكل أساسي للمهام والصلاحيات .

التوظيف :

يهتم باختيار ، وتعيين ، وتدريب ، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب ، في المنظمة .

التوجيه :

إرشاد وتحفيز الموظفين ، باتجاه أهداف المنظمة .

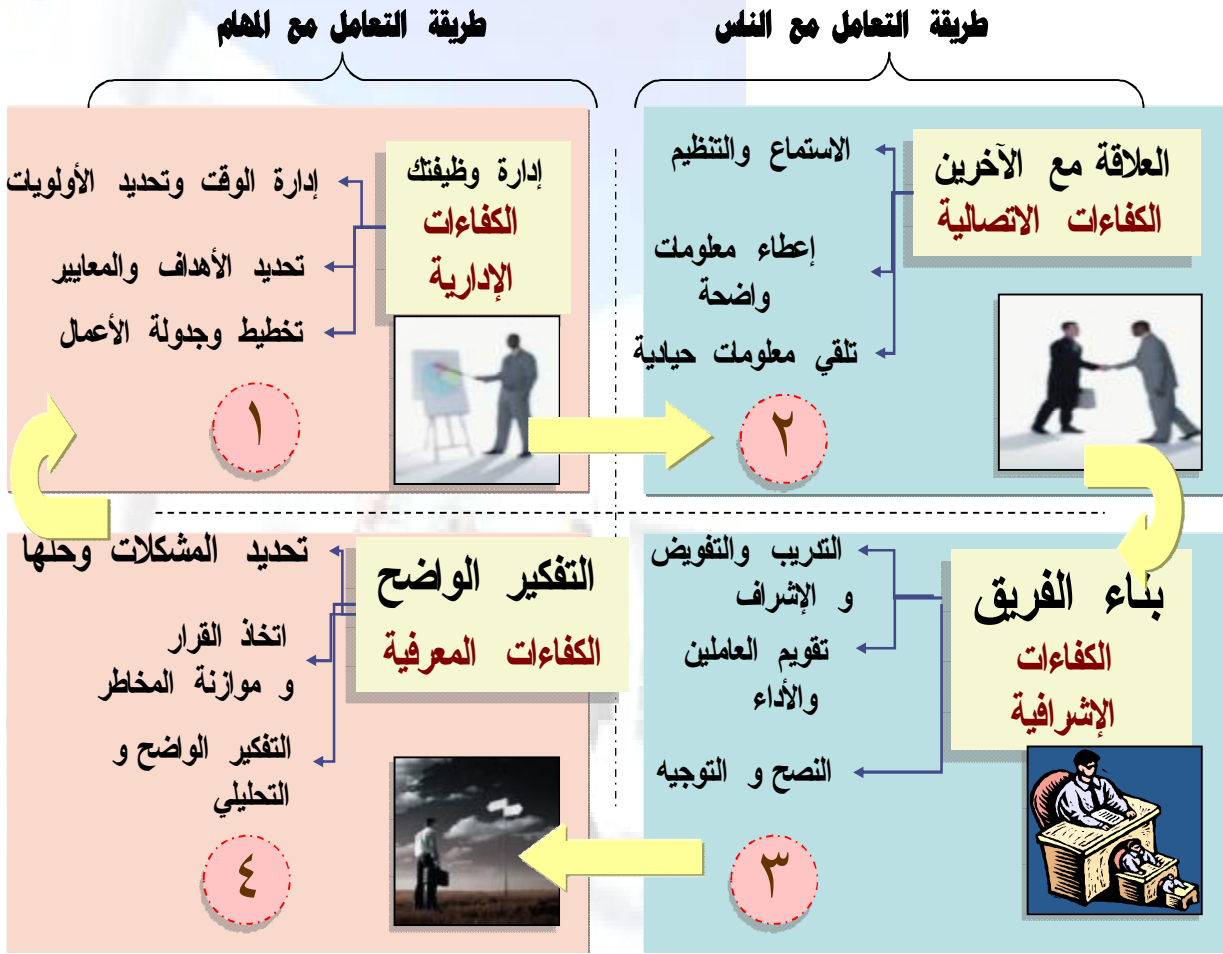
الرقابة :

مراقبة أداء المنظمة ، وتحديد ما إذا كانت حققت أهدافها أم لا . موقع : عالم النور .

في حين ذكر الفيفي (١٤٢٧هـ) أن برنامج التقويم الإداري للكفاءات MAP (Managerial Assessment Proficiency) قد درس جميع الوظائف التي يمارسها المديرون نظريا وفعليا وميدانيا ، ومن خلال استطلاع آراء عدد كبير من المديرين ، ذوي طبائع عمل مختلفة ، وفي مواقع مختلفة ، وخلص إلى أن أهم الوظائف التي يقوم بها المدير هي اثنتي عشرة وظيفة ، وقسمت كما يلي :

شكل (١٠) الكفاءات الإدارية

الكفاءات الإدارية



المصدر : الفيافي ، ١٤٢٧هـ ، ص ٦

(١) الكفاءات الإدارية (إدارة الوظيفة) :

- أ - إدارة الوقت وتحديد الأولويات .
- ب - تحديد الأهداف والمعايير .
- ج - تخطيط وجدولة العمل .

(٢) الكفاءات الاتصالية (العلاقة مع الآخرين) :

- أ - الاستماع والتنظيم .
- ب - إعطاء معلومات واضحة .
- ج - تلقي معلومات حيادية .

(٣) الكفاءات الإشرافية (بناء الفريق) :

- أ - التدريب والتفويض والإشراف .

ب - تقويم العاملين والأداء .

ج - النصح والتوجيه .

٤ (الكفاءات المعرفية (التفكير الواضح) :

أ - تحديد المشكلات وحلها .

ب - اتخاذ القرار وموازنة المخاطر .

ج - التفكير الواضح والتحليلي . ص ٣ - ٢٦ .

ونلاحظ هنا : أن كل الوظائف التي ذكرها فايول قد وردت في برنامج تقويم الكفاءات الإدارية ، إضافة إلى غيرها من الوظائف المهمة ، مما يجعل من العبث تأصيل تصور فايول للوظائف الإدارية أو غيره من التصورات القديمة ؛ في وجود تصور برنامج تقويم الكفاءات الإدارية ، وهو من أحدث التصورات في هذا المجال ، على حد علم الباحث .

ضابط " الإدارة الإسلامية " :

نسمع كثيرا عن مصطلح الإدارة الإسلامية ، وهو من المصطلحات التي تلفت انتباه الباحث في التأصيل ؛ باعتبار أن الإدارة الإسلامية قد تكون مرجعا للتأصيل في جانبي التنظيم والممارسة ؛ حيث يمكن مقارنة الممارسات الحالية بممارسات الإدارة الإسلامية . لكن ما هو ضابط " الإدارة الإسلامية " ؟ وهل كل ما أطلق عليه " إسلامي " يمكن أن يكون مرجعا للتأصيل ؟

إن المصطلحات الثلاث التالية جوهرية ، ومهمة لموضوع التأصيل بالذات ، لأن المعاني المرادة منها يمكن أن تكون المرجعية النظرية أو العملية لموضوع التأصيل ، فلا بد من تحرير المصطلحات ، حتى لا نقع في الخلط الذي وقع فيه البعض ، بين ممارسات الإدارة التربوية الإسلامية ، والممارسات غير الإسلامية ، والخلط بين ممارسات المجتمعات الإسلامية ، وممارسات المجتمعات غير الإسلامية ، ومن ثم تنزيل الأحكام التأصيلية بشكل غير صحيح ، وفي غير مكانها .

الإحارة الإسلامية :

يقصد بها : التنظيمات الإدارية التي توافق كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، بغض النظر عن العصر الذي تعايشه ، سواء كان ذلك في القديم أو الحديث ، وأبرز أمثلتها : إدارة الرسول ﷺ ، وإدارة الخلفاء الراشدين من بعده ، وإدارة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز في عصر الدولة الأموية .

الإحارة غير الإسلامية :

هي التي خالفت الشريعة الإسلامية ، أي لم توافق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في معظم ما جاءت به ، بغض النظر عن العصر الذي عايشته ، والعبرة هنا بالمسميات والحقائق ، لا بالأسماء والصور .

والمخالفة للشريعة قد تكون في الجانب النظري ، من حيث المبادئ والتصورات ، وقد تكون في الممارسة العملية التطبيقية ، مع سلامة الجانب النظري ، وقد تكون المخالفة في الجانبين النظري والعملي معا ؛ مما يجعل الإدارة - والحال كذلك - تبتعد عن المعين الأصيل كثيرا .

الإحارة عند المسلمين :

مجرد وجود الإدارة عند المسلمين ، وفي المجتمعات الإسلامية ، ليس دليلا على إسلاميتها وأصالتها ، ويحكم عليها بحسب واقعها النظري والعملي ، فيمكن تصنيفها وإعادة تأصيلها إلى الصنفين السابقين :

١. إدارة إسلامية ، وهي التي وافقت كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .
٢. إدارة غير إسلامية ، وهي التي خالفت الشريعة الإسلامية ، أي خالفت كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

عوائق التأصيل

ذكر طعيمة (١٤١٣هـ) أن من معوقات التأصيل :

- (١) الحديث عن التأصيل والتوجيه يتم وصفا ، بينما نبتعد عن وضع طريقة إجرائية للتأصيل في خطوات .
- (٢) التأصيل يحتاج فريقا ، وليس فردا ، والعصر الحديث بمتغيراته المتلاحقة لا تصلح معه الجهود الفردية .
- (٣) مؤسسات البحث في الوقت الحالي قاصرة عن خدمة هذا الموضوع .
- (٤) التأصيل ليس مجرد تخيل نظري لما ينبغي أن تكون عليه العلوم . ج ٣ ، ص ٥٩٨ - ٥٩٩ .

وما ذكر صحيح ، إلا أن مؤسسات البحث قادرة حاليا على خدمة التأصيل ؛ إذا نظمت عملها وخططت له بشكل جيد وجماعي ، ولذا لا بد من جامع لجهود التأصيل ، على شكل رابطة أو لجنة ، تنسق الجهود ، وتجمع المتفرق ، وتوجه البحوث ، وترشد الأفكار .

ومن المعوقات ما ذكره يالجن (١٤١٦هـ " أ ") :

- (١) عدم وضع منهج تخصصي دقيق ومفصل للتأصيل ومعاييره في كل علم ، وعدم وضوح الطريق : عائق عن السير فيه ، وحجة لكثير من الدارسين والباحثين في إجماعهم عن دراسات وبحوث التأصيل .
 - (٢) عدم توفر الحوافز ، وعدم استخدام كافة الحوافز اللازمة لإثارة الهمم ، ودفع الباحثين والدارسين إلى التأصيل ، فالحوافز إذا كانت قوية ؛ تكون دافعة ، وبقدر قوتها ؛ تكون قوة الدفع ، وقد يندفع إلى التأصيل أولئك الذين لا يقتنعون به ، أو يقولون إنه صعب ؛ إذا استخدمت الحوافز القوية ، المناسبة لميولهم واهتماماتهم .
 - (٣) عدم تمكن المؤصل من المهارات البحثية التأصيلية ، وعدم الإلمام بالعلوم والمعارف اللازمة للتأصيل ، وبخاصة من يكلفون بالكتابة في التأصيل ، أو تقويم ما كتب ، لأن غير المتمكن سوف يتعلم أولا ، وهذا يأخذ وقتا ، مما قد يسبب بطئا في إنجاز تأصيل الموضوعات المطلوب تأصيلها .
 - (٤) عدم نشر الوعي بأهمية التأصيل ، وضعف الدعوة إليه على نطاق واسع ، لدى المعلمين والطلاب والصحفيين والإعلاميين ، في البلاد المختلفة ، وفي الأوساط المختلفة ، وبخاصة في مجالات الدراسات الإنسانية والاجتماعية .
 - (٥) عدم إزالة الشبه التي تحوم حول التأصيل ، ومن أهمها : صعوبة القيام بالتأصيل ، أو كونه مستحيلا ؛ وبالأذات في بعض العلوم ، والتساؤل عن إمكانية إيجاد قواعد علمية إسلامية لبعض العلوم . ص ٨٢ - ٨٤ .
- ومن العوائق التي يراها الباحث :
- (١) عدم ثقة الباحث في نفسه ، وفي قدرته على الخوض في غمار موضوع التأصيل .
 - (٢) عدم توفر مهارات التفكير الناقد والإبداعي وبقية المهارات التفكيرية اللازمة للتأصيل لدى الباحث ، أو توهمه لذلك ، مما يجعله يبتعد عن موضوع التأصيل ، بحجة أن فاقد الشيء لا يعطيه .
 - (٣) السطحية في النظرة ، والبعد عن التعمق اللازم في موضوع التأصيل ، وعدم بذل الجهود الكافية ، وقلة توفير الإمكانيات ، يقول طعيمة (١٤١٣هـ) : إن التوجيه الإسلامي للعلوم لا يعني مجرد تخيل نظري لما ينبغي أن تكون عليه هذه العلوم من توجهات ومدخلات ، وإنما الأمر يتطلب إمكانيات كبيرة ؛ حتى يمكن وضع هذه التوجهات موضع التنفيذ ؛ دراسة وتجربة وتحليلا واستقصاء .

إننا في عصر المؤسسات والبرمجة وتشابك التخصصات ، ومازال الباحثون في مجتمعنا يعتمدون في تفكيرهم وتخطيطهم على جهودهم الشخصية ، ومبادراتهم غير الجماعية . ج ٣ ، ص ٥٩٦ - ٥٩٧ .

(٤) ضعف الإبداع لدى الباحث ، وبالتالي ميله إلى إبقاء ما كان على ما كان ، وتسويق الأوضاع السائدة ، وبُعده عن الرغبة في التغيير والتطوير ، وإذا كان لابد من تغيير .. فليكن محدودا ، وفي أضيق الحدود ، أما أن تكون القضية " تأصيلا " .. مما قد يعني تغييرا شاملا ، وإعادة للبناء في بعض الأحيان ؛ فلا وألف لا .

(٥) استعظام مسؤولية التأصيل ، والتخوف منها ، وبالتالي التهرب من بحث موضوع التأصيل .

(٦) الشعور بصعوبة البحث في مجال التأصيل ، وبالذات لعدم وجود جهود سابقة في هذا المجال ؛ يمكن للباحث أن يسترشد بها ، والسبب الأساسي لذلك هو ضعف الإبداع .

(٧) اعتقاد البعض أن التأصيل لن ينجم عنه نتائج مفيدة ومهمة ، وبالتالي فلا داعي للخوض فيه .

(٨) التثبيط الذي يواجهه الباحث في التأصيل ، ممن ألفوا نوعية معينة من المواضيع والأبحاث ، البعيدة عن مجال التأصيل .

(٩) ما يحدث في بعض الجامعات من إسناد الإشراف على بحوث التأصيل لمن ليس لديه الخبرة الكافية في التأصيل .

(١٠) الانغماس الشديد في التبعية للحضارة الغربية ، التي تفوقت في مجال الإدارة عموما - والإدارة التربوية خصوصا - وأفرزت نتائج عملية ، ونجاحات جزئية هنا وهناك ؛ مما يجعل أي نتائج لبحوث التأصيل - بالمقارنة - لا قيمة لها ، أو أن قيمتها ضعيفة في نظر هؤلاء التابعين المنبهرين بالحضارة الغربية ومعطياتها .

(١١) عدم وجود خطة زمنية محددة للتأصيل ، والاعتماد على الجهود العشوائية المتفرقة .

(١٢) عدم متابعة الجهود المخطط لها ، المبذولة في عملية التأصيل .

(١٣) تقطع العمل المبذول في التأصيل ، وعدم الاستمرارية فيه ، مما يضعف النتائج المحققة .

(١٤) عدم العناية بالجانب الإعلامي لعملية التأصيل ، وضعف توجيه الرأي العام للباحثين ، وأعضاء هيئة التدريس ، والمهتمين ، وعامة الناس .

(١٥) من سمات المسلمين في الوقت الحاضر : أنهم يتعلمون ويعرفون من المعلومات قدرا كبيرا ، لكن تطبيقهم لما يعرفون ضعيف جدا ، ومجال التأصيل ليس بعيدا عن ذلك ، وهذا قد يحبط باحث التأصيل ؛ إن لم يوطن النفس على هذا الواقع .

إن من أسباب عدم استطاعتنا ترجمة عقيدتنا الغراء إلى سلوكيات صالحة للتطبيق في العالم : أن بعضنا لا يعرف ولم يطلع ، وبعض الذين يعرفون : معرفته سطحية ، والبعض لم يقتنع ولم يتيقن من هذه المبادئ ، وبعض الذين يقتنعون ويدركون إدراكا حقيقيا : لا يطبقون ، ويتسع الخرق على الراقع إذا زادت مساحة هؤلاء ، الذين وإن تعددت فئاتهم ؛ إلا أن ما يجمعهم : أن لديهم خللا جوهريا .

(١٦) التخلي عن مسؤولية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية ، والانسحاب من التصدر لهذا الموضوع ، بحجة عدم الكفاءة ، أو عدم توفر الخلفية الكافية ، أو أنه موضوع جديد وصعب ، أو أن هناك من يهتم به غيرنا ، أو أنه لا يحظى بالاهتمام الكبير الجماعي الكافي ، أو أنه لم توفر له الإمكانيات اللازمة ... ، وصحيح أن مسؤولية التأصيل هي مسؤولية جماعية ، لأنها قضية تخدم المجتمعات ، وعلم الإدارة التربوية ككل ؛ لكنها في ذات الوقت مسؤولية فردية ، ولا تنافي بينهما ، فالتأصيل من فروض الكفايات ؛ فهو فرض على الجميع ، ويأثمون جميعا إن لم يقوم أحد منهم به ، وإن قام به البعض ؛ سقط الإثم عن الآخرين ، ويتأكد هذا الحكم في حق المتخصصين في الإدارة التربوية ؛ لأنهم المتصدرون لعلم الإدارة التربوية ، والأعلم بخفاياه وتفصيلاته وشؤونه .

(١٧) الفردية في العمل ، والبعد عن التعاون وعن الجهود الجماعية مع الآخرين ، يقول طعيمة (١٤١٣هـ) : يلزم لنجاح حركة التوجيه الإسلامي : اشتراك فريق من الباحثين والعلماء ، كل في مجاله ، وليست مجرد مبادرة فردية ، يقوم بها عالم في مختبره . ج ٣ ص ٥٩٦ .

(١٨) ومن العوائق في تأصيل الإدارة التربوية أن التأصيل يتضمن تداخلا بين ثلاثة علوم مختلفة :

١. علم الإدارة :

فهو الأصل الذي تستقى منه الإدارة التربوية ، ودائما فيه الجديد ؛ لأنه مرتبط بشكل كبير بالعمل الخاص ، المتحرر من الروتين والمركزية ، والساعي دوما للتطوير والمنافسة ، وبالتالي يعطي نتائج ممتازة ، ويتطور بشكل سريع .

٢. علم التربية :

ونحتاج إلى أن نربط الإدارة به دائما ، لأن الإدارة التربوية لها خصوصياتها ، وتختلف عن الإدارة العامة أو إدارة الأعمال .

٣. العلوم الشرعية :

وهي علوم لها أصولها وتفصيلاتها وضوابطها .

والربط بين هذه العلوم أو المجالات الثلاثة المختلفة يحتاج إلى قدر كبير من الإبداع ،
والجهد ، والوقت ، والصبر ، ولذلك فإن الإمام بمهارات التفكير مهم للغاية ويعول عليه
كثيرا ، و بالذات مهارات التفكير الإبداعي .

محاذير التأصيل

من المحاذير ما ذكره يالجن (١٤١٦هـ " أ ") :

١- عدم تكوين القناعة التامة بأهمية التأصيل ، وجدواه في العاجل والآجل ، وما يترتب على
إهماله من الضرر في العاجل والآجل ، لأن الإنسان لا يندفع إلى الفكرة ، أو إلى العمل ؛
إلا إذا اقتنع بأهميته ، يقول أحد المفكرين : إن الناس لا يهتمون بالحقائق لذات الحقائق ،
أو لأنها حقائق بالفعل ، ولكنهم يهتمون بها بقدر أهميتها ومنافعها .

٢- عدم ترسيخ فكرة التأصيل في النفوس ، وعدم تكوين روح التضحية من أجله ، وإن اقتنع
الدارس بأهمية التأصيل للأمة الإسلامية ؛ فإنه لن يضحى من أجل الأمة ؛ إذا كانت روح
التضحية غائبة لديه ، وذلك بسبب غياب الهمة العالية ، وغياب روح التضحية من أجل
الأمة ، وتغلب الأنانية ، والنمط الفردي في التفكير ، والانغماس في الملذات والراحة ،
والخلود إلى الأرض وماديتها .

٣- عدم إتاحة فرصة الخوض في بحوث التأصيل للذين اقتنعوا به ، والذين تتوفر لديهم روح
الإخلاص والتضحية ، ووضع العقبات في طريقهم .

وبدلا من تفرغ عشرة من الذين ليست عندهم روح التأصيل ؛ يمكن أن يقوم واحد أو
اثنان - لديهم روح التأصيل - مقامهم ، وبحيث يقومان بأعمال يصعب على فاقد الروح
فعلها ، ولهذا يجب التعرف على أمثال هؤلاء المخلصين ، وتجنيدهم ، وإتاحة الفرص
اللازمة لهم . ص ٨٢ - ٨٣ .

وكل هذه المحاذير تتعلق بما قبل التأصيل وقبل الخوض فيه ، وأما المحاذير التي تقع أثناء
عملية التأصيل فقد ذكر منها بخاري (١٤٢٤هـ) :

٤- لا يجوز للباحث في مصادر التأصيل أن يقطع بأن ما توصل إليه ظنيا واجتهاديا هو الحق
الذي ليس معه باطل ، وأن هذا هو المعنى والمدلول الوحيد للآيات أو الأحاديث ، وإنما
يبين أن القرآن أو السنة أو غيرهما من المصادر كان دليله إلى هذه النظرية التي اجتهد
فيها ، والتي من الواجب أن تنسب إليه لا إلى القرآن أو السنة أو المصادر الشرعية
الأخرى ، وما يطرح من آراء تأملية في المصادر الشرعية يبقى مجرد نظرية ، وقد تقود
تأملات أعمق وتفكير أفضل إلى نظرية أحسن ، مما قد يصح طرحها أو ينقضه بالكامل

، فهي مجرد نظرية ، وليست حقيقة لا غبار عليها ، ومعروف سلم التطور العلمي من الفروض إلى النظريات إلى الحقائق ، فلا بد من التواضع والبعد عن الغرور العلمي .

٥- وعند التأصيل لا يمكن تحميل مدلولات الآراء والنظريات على القرآن أو السنة أو بقية المصادر الشرعية بكليتها وشموليته ، فما يصلح اليوم قد لا يصلح بعد سنوات ، فالواجب أن نضع شيئاً يناسب عصرنا ، ويحل مشكلاته ، مع مراعاة أن يكون قابلاً للتفاعل مع التغيرات المتسارعة المتوقعة في العالم . ص ٣١ .

ومن المحاذير التي يراها الباحث :

٦- البدء من الصفر ، وعدم ابتداء بحوث التأصيل من حيث انتهى الآخرون ، وبالتالي تأخر عملية التأصيل ، وصرف الجهود في غير مكانها .

٧- عدم الإلمام بالنظريات والمبادئ الإدارية التربوية التي يراد تأصيلها ، مما قد يوقع في الخطأ الفاحش ، المسيء إلى عملية التأصيل ، كما وصف ذلك الشاعر بقوله :

وكم من عائب قولاً صحيحاً وأفته من الفهم السقيم

٨- ضعف الفهم العام لمقاصد وكليات علم الإدارة التربوية ، وذلك على طريقة الذين يحفظون فقط ، دون الفهم الكافي لما يحفظون .

٩- ضعف الإلمام بالأصول الشرعية ، وعدم توفر الحد الأدنى من المفاهيم اللازمة لتمييز الخطأ من الصواب ، وما هو مقبول وما هو غير مقبول ، وليس معنى ذلك أننا نشترط أن يكون لدينا عالم شرعي متبحر في كل شيء ؛ لبحث في موضوع التأصيل .. فنحن في عصر التخصص ؛ ولكن المطلوب أن يتوفر الحد الأدنى ، الذي يوجد الحساسية لدى الباحث تجاه ما يتعامل معه من مفاهيم ، فيستطيع بالتالي الحكم عليها ، أو على الأقل : تجعله يشك في أمرها ، فيلجأ من ثم إلى أهل التخصص الشرعي ؛ ليسألهم عن هذه المفاهيم ، قال تعالى : **چ پ پ پ پ پ** ث ذ ذ چ (النحل : ٤٣) .

١٠- العمل في التأصيل بعشوائية ، ودون تنظيم ، ودون توفر رؤية بعيدة المدى لما ينبغي تحقيقه في مجال تأصيل الإدارة التربوية .

١١- بعض المؤلفين يتجه إلى وضع بدائل للمصطلحات الإدارية الشائعة (من باب أسلمتها) ، كما صنع الفهداوي في كتاب : الإدارة في الإسلام ، لكن الاهتمام ينبغي أن يتوجه للأهم ، وهو الجوهر ، وهو إصلاح وتأصيل المضامين ، فلا مشاحة في الاصطلاح ، والعبرة بالمسميات ، لا الأسماء .

١٢- ومن أخطر المحاذير أن تكون الثوابت مفقودة لدينا ، أو أنها ليست راسخة ذلك الرسوخ العميق في النفس ، أو أنها ذات بعد هامشي في التصور الفكري والنفسي للإنسان ، كما

هو ملاحظ في العصر الحالي ؛ تحت تأثير الفضائيات ، والانفتاح العالمي ، والقرية الكونية الصغيرة ، وبالتالي تتحول أعمالنا إلى ردود أفعال في غالب الأحيان .

تطبيق التأصيل

أو بعبارة أخرى : كيف يمكن تطبيق التأصيل في عالم الواقع ؟ ، وهذا هو الأمر الأهم ، فليس المطلوب هو مجرد التنظير ، دون وجود للحقائق على الأرض .

وقد طرح بخاري (١٤٢٤هـ) بعض التساؤلات في هذا الجانب :

• ما هي أهم صور الخلل الإداري في الممارسات الإدارية في العمل الإداري ؛ رقابة وتخطيطا ... الخ ، وكيف نستطيع إصلاح الخلل من خلال المفهوم العام لتأصيل علم الإدارة ؟

• كيف نوفق بين العقيدة والمفاهيم الاجتماعية من جهة ، وبين القوانين والنظم الإدارية ، التي نحن مطالبون بالعمل بموجبها داخل منظماتنا ؟

• كيف نستطيع أن نخلق التوازن بين العقيدة والمفاهيم الاجتماعية من جهة ، وبين القوانين والنظم الإدارية ؛ حتى يستقيم سلوك الفرد والجماعة ؟

• كيف نستطيع أن نخلق من ذلك التوازن : سلوكا ينتهجه الأفراد في تعاملهم الإداري كأنموذج حي ؟ ص ٤ .

وهي أسئلة عميقة ، وتحتاج إلى الكثير للإجابة عنها ، ويمكن أن يفرد هذا الموضوع برسالة مستقلة ، ومن الأمور التي يمكن القيام بها في سبيل تطبيق التأصيل في عالم الواقع كما يرى الباحث :

مقترحات تنظيمية :

١. الاستفادة من بحوث التأصيل التطبيقية - ومن خلال التغذية الراجعة - في رسم منهجية واضحة للتأصيل ، وتعديل المنهجية المرسومة دوريا ، بحيث تكون هذه المنهجية خطة عامة للتأصيل ، يبنى عليها كل من أراد الخوض في مجال التأصيل ، وذلك توحيدا للجهود ، وتنظيما للعمل ، وتقليلا من مسافة الاختلاف وبعد الرؤى .

٢. الاهتمام بموضوع التأصيل ، وإعطائه نسبة من بحوث الماجستير والدكتوراه ، وذلك من خلال التعريف بالتأصيل ، وإقامة اللقاءات الدورية ، وصياغة القوانين المحددة لذلك ، وتوجيه الباحثين المشرفين على الرسائل العلمية ، وعموم طلاب الدراسات العليا ، ومن يتوسم فيهم القدرة على الدخول في مجال التأصيل .

٣. التواصل الفردي فيما بين المهتمين بالتأصيل ، وتبادل الأفكار والمعلومات والنتائج التي تم التوصل إليها .
٤. إقامة ندوات ومؤتمرات ولقاءات دورية محددة ، في مواعيد ثابتة ؛ لمناقشة موضوع التأصيل ، والتخطيط له ، واستعراض محاوره وأبحاثه ومنجزاته ، ومراجعة الجهود المبذولة فيه ، ومتابعتها .
٥. ضرورة البدء بوضع رؤية ورسالة للمهتمين بموضوع التأصيل ، من خلال رابطة أو جمعيته أو أكاديميته أو أي مسمى آخر يحتضنه ، ومن ثم تحديد الأهداف العامة والخاصة ، وتحديد الخطوات والمراحل اللازمة لتحقيق الأهداف ، وبناء الخطة الزمنية للعمل في موضوع التأصيل ، بمحاوره وجزئياته المختلفة .
٦. بناء فرق العمل في موضوع التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية ، من المهتمين به ، من كافة أقسام الإدارة التربوية في كل الجامعات ، وتكليف كل باحث بالجزئية المطلوب إنجازها ، وتحديد الفترة الزمنية اللازمة للإنجاز ، مع ضرورة المتابعة الدقيقة لذلك .
٧. إيجاد آلية لتزويد المهتمين بموضوع التأصيل بشكل خاص بالمستجدات في موضوع التأصيل ، ويشمل ذلك : البحوث المنجزة ، والعناوين التي هي قيد البحث ، والخطوات المنجزة في المحاور المختلفة لموضوع التأصيل ، والتعريف بأسماء وعناوين المهتمين بالتأصيل ، والذين يوجدون بالقرب من باحث التأصيل .
٨. لابد من الجرأة في نقد ما هو خطأ في الفكر الإداري الغربي أو الشرقي ، ويجب أن لا تغلب علينا التبعية العمياء .
٩. وظائف وعمليات وسلوكيات الإدارة التربوية هي ذروة سنام ما يستهدف من خلال عملية التأصيل ، لأن هذه الوظائف والعمليات والسلوكيات هي الترجمة الواقعية الفعلية للمصادر والقيم والمفاهيم والعقائد والتصورات ، وهي عبارة عن التمثيل التطبيقي العملي لواقع الإدارة التربوية ، فيلزم التركيز عليها والاهتمام بها .
١٠. ونظرا لعدم الاهتمام بموضوع التأصيل بشكل كاف ؛ فإنه يحتاج إلى تخصص بعض أعضاء هيئة التدريس في التأصيل ، ومحاولة خدمته بالوسائل المتعددة ، وتوجيه الطلاب من ذوي الحماس والقدرة ؛ للتعاون والبحث في هذا الموضوع .
١١. من أكبر ما نعاني منه في العالم الإسلامي : الضعف في الجانب التطبيقي العملي ، فقد لا يكون هناك كبير إشكال في الجانب النظري ، أو أن الجانب النظري قد ارتقى إلى مستوى لا بأس به ، لكن يبقى الإشكال الأكبر في الجانب العملي ، ولذا فإن من أساليب التطبيق العملية لنموذج من نماذج التأصيل ، أو الأفكار ، أو النظريات ، أو المنظومات التربوية :

إقامة محاضن متفرقة ، لكنها متكاملة وشاملة ، من حيث توفير كافة العوامل والشروط اللازمة للتطبيق ، وبالذات فيما يتعلق بالعاملين من البشر ، لأنهم لب نجاح أي فكرة أو تجربة ، وبحيث لا يمكن التنازل عن استكمال كافة العوامل اللازمة لإنجاح فكرة التطوير والتغيير ، ومن ثم تصبح هذه المحاضن بمثابة مراكز إشعاع وتأثير وقوة لبقية المجتمع التربوي .

وشيناً فشيناً يمكن زيادة هذه المحاضن ، من خلال زيادة عدد المقتنعين - بشكل عملي - بالفكرة ، وبشرط جوهري ، وهو : أن يكون جميع العاملين في المحضن التطبيقي - بدون استثناء - من المؤمنين بالفكرة المطبقة .

وليس المقصود بالمحاضن أن تكون مجرد حقول تجارب ؛ قابلة للنجاح أو عكسه ، كما يجري في حقل التعليم العام مع التجارب التربوية ، التي توزع عشوائياً على المناطق التعليمية ، وتفشل في أحيان كثيرة ، لأنه لا يتوفر لدى القائمين عليها شرط الإيمان العميق بالفكرة ، وإنما المقصود أن تكون هذه المحاضن : وسيلة مساعدة لإنجاح الفكرة ، وأن تكون مذنلة للعقبات ، وموفرة لأنسب بيئة ملائمة للتطبيق .

ومن الأمثلة القريبة لهذا المعنى المقصود هنا هو : شركة أرامكو في المنطقة الشرقية ، والنجاح الذي استطاعت تحقيقه في المجال الإداري ، وفي مجال السلوكيات الإدارية لدى منسوبيها ، مقارنة ببقية العاملين في المنطقة .

مقترحات تحفيزية :

(١) العناية بالتحفيز المعنوي والمادي لفرق العمل والباحثين ، ووضع آليات محددة لذلك ، ومن التحفيز المعنوي على سبيل المثال : منح لقب "باحث تأصيل" لمن يقوم بإنجاز عدد معين من بحوث التأصيل ، وما شابه ذلك من الوسائل .

(٢) العناية بالجانب الإعلامي ، للتعريف بالجهود المبذولة في عملية التأصيل ، وبيان الإنجازات التي تم التوصل إليها ، وتعريف الباحثين على البحوث التي هي قيد البحث ، والمجالات المقترحة للتأصيل ، وتشجيع الباحثين على خوض غمار التأصيل ، والانضمام إلى فريق العمل في التأصيل .

(٣) تكوين رابطة أو لجنة اجتماعية للمهتمين بموضوع التأصيل ، يكون أبرز أهدافها هو الاهتمام بعملية الاتصال ، وتقوية العلاقات الإنسانية ، وتنمية الجوانب الاجتماعية ، وتطوير التواصل فيما بين فرق العمل في التأصيل ، ومع المهتمين بعملية التأصيل .

ومن الضروري أن تكون رابطة التأصيل الاجتماعية وجمعياته الأساسية قائمتان على الانتخاب الحر الشوري ، بعيداً عن تدخل الجهات الرسمية أو الموجهة ، وذلك من أجل

تحقيق جودة العمل ، وتوجيهه نحو الاتجاه الصحيح ، ولا مانع أن تكون الرابطة الاجتماعية والجمعية الأساسية تحت غطاء رسمي ؛ كجامعات إسلامية ، أو رابطة العالم الإسلامي ، أو ما انبثق عنها من هيئات ، أو الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، أو ما شابها ، مع إمكانية حصول الرابطة والجمعية على الدعم غير المشروط من الجهات الخيرية ؛ فيما يتعلق بالتحفيز والجوائز وتكاليف البحث .

(٤) وحيث أن التحفيز من القضايا المهمة جدا في الحياة بشكل عام ، وفي الحياة البحثية بشكل خاص ؛ فإنه من الضروري تخصيص جائزة قيمة دولية سنوية ، لأفضل ثلاثة بحوث في مجال التأصيل ، أو لأفضل ثلاثة بحوث في موضوع محدد من موضوعات التأصيل ، أو لأفضل ثلاثة بحوث في مجال من مجالات التأصيل ، ويعلن عنه كمسابقة في بحوث التأصيل ، ويمكن أن يكون تخصص الإدارة التربوية أحد الفروع الذي تقدم فيه الجائزة في المرحلة الأولى ، إضافة لبحوث التأصيل لبقية فروع العلوم الإنسانية ، وكذلك بحوث التوجيه للعلوم الطبيعية بفروعها المختلفة .

ومع أن الأصل : أن من يقوم بأبحاث التأصيل هم المسلمون ، لأن التأصيل يحتاج إلى توفر خلفية شرعية ، وفهم للشريعة الإسلامية ؛ إلا أنه يمكن أن تكون الجائزة عالمية دولية ، ليضمن لها العمق ، وسعة الانتشار ، وإطلاع العالم عليها ، ولفتح المجال أمام الباحثين من غير المسلمين للتعرف على الشريعة الإسلامية ؛ كمطلب أساسي لمشاركتهم في بحوث التأصيل ، وفي هذا دعوة لهم للدخول في هذا الدين ، والمحك والمقياس أخيرا يرجع للجنة الجائزة ، فما استوفى الشروط قبل به أنى كان مصدره ، ولعل الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر أو الكافر .

ويمكن أن تكون هذه الجائزة على غرار جائزة الملك فيصل العالمية ، أو يمكن أن تكون في البداية على غرار مسابقات البحوث ، التي تجريها رابطة العالم الإسلامي ، في موضوعات معينة ، ومثال ذلك : المسابقة التي أجرتها الرابطة لأحسن البحوث في السيرة النبوية عام ١٣٩٦هـ ، وقد أخرجت لنا من الدرر والغرر : كتاب الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري ، وهو البحث الفائز بالجائزة الأولى للمسابقة ، وهو بحث جميل ، وبه من الفوائد الجم الكثير ، إضافة إلى ١٧٠ بحثا باللغة العربية ، وغيرها من اللغات .

ثم كانت هذه المسابقة سببا في اهتمام الباحثين بمجال السيرة النبوية الصحيحة ، فأخرجت المكتبة الإسلامية مجموعة أخرى من البحوث التي سبق ذكرها .

٥) توفير وحجز موقع إلكتروني على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) ؛ للتعريف العالمي الموسع بجهود التأصيل ، وبشكل أساسي : لتقديم الدعم والمساعدة السريعين والقويين للمهتمين بعملية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية ، فيمكن من خلال الموقع تبادل الرسائل الإلكترونية ، والإجابة على الاستفسارات ، وتقديم المشورة ، وتكميل جوانب النقص ، والتوجيه المناسب لكل باحث بما يناسبه ويحتاج إليه .

الفصل ٧

تطبيقات في تأصيل

الإدارة التربوية

المبحث ١ : الإدارة التربوية في ضوء الفكر الإسلامي

الإدارة في الإسلام :

الإدارة الإسلامية هي التي رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً وبشرعة الإسلام منهاجاً وطريقاً ، فهي تلتزم بأوامر الإسلام ، وتجتهد في تحري موافقة تعاليمه في كل ما يستجد من أحوال وأمور جديدة ، وتحاول أن تصوغ إدارتها بما يوافق الشرع المطهر وأن تلبسها ثوب الإسلام القشيب .

ويرى أبو سن (١٤٠٤هـ) أن من خصائص النظرية الإدارية الإسلامية أنها :

- ١- مرتبطة بالفلسفة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي ، ومرتبطة بأخلاقيات وقيم المجتمع الإسلامي (المتغير الاجتماعي الأخلاقي) .
- ٢- تركز على المتغير الاقتصادي والحافز المادي ، وتعمل على إشباع حاجيات الفرد الفسيولوجية (المتغير الاقتصادي المادي) .
- ٣- وبنفس القدر تهتم بالعوامل الإنسانية والروحية ، وتحترم إنسانية الإنسان ، وتشركه في العملية الإدارية بحسب قدراته وإمكاناته العقلية والنفسية (المتغير الإنساني) .
- ٤- وبنفس القدر تهتم بالنظام وتحديد المسؤوليات ، وتحترم السلطة الرسمية والتنظيم الرسمي والهيكل التنظيمي ، وتطلب الطاعة بالمعروف (متغير السلوك والنظام) . ص ١٧١ - ١٨٣ .

فالنظرية الإدارية الإسلامية تمتاز بالشمول والتكامل في النظرة .

الإدارة التربوية الإسلامية :

يبين الضحيان (١٤١١هـ) أن أهداف الإدارة التربوية الإسلامية هي مقاصد الشريعة الإسلامية ، وهي حفظ كل من : الدين - العقل - النفس - العرض (الشرف) - المال . ص ٦١ - ٦٢ .

وهو أمر لا يمكن الخروج عنه ما دما مسلمين مستسلمين لله عز وجل .

ويذكر العلي (١٤٠٥هـ) أن مهام الإدارة التربوية الإسلامية هي :

- ١- نشر الدين الإسلامي ، بتتقية العقيدة وتصفية الفكر وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ، وذلك بالحجة والإقناع والموعظة الحسنة والأسلوب الجميل المبتكر .
- ٢- تنفيذ شريعة الله في الأرض بعمل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والحكم بما أنزل الله وتحقيق الأمن والشورى وحماية حرمة المسلم والتقيد بنظام الإسلام السياسي والتعليمي والاقتصادي والاجتماعي .

٣- إدارة المرافق العامة التربوية في الدولة بإعطاء القطاع العام ما يجب أن يضطلع به وإعطاء القطاع الخاص ما يجب أن يقوم عليه ، بوساطة تخالف كلا من الرأسمالية التي تغلب القطاع الخاص والشيوعية التي تغلب القطاع العام .

٤- تحقيق التنمية الإسلامية الشاملة في كافة مناحي الحياة ، بإيجاد النمط التنموي الذي يتلاءم مع معتقدات ومبادئ الإسلام ، فيأخذ أفضل ما عند الآخرين مما ينفع ، ويرفض ما يخل بالدين والأخلاق والقيم . ص ٨٥ - ٨٩ .

وهذه هي المهام العامة الجوهرية والتي لا تتفك عنها أي مؤسسة تربوية في المجتمع المسلم ، فليس معنى أنها مختصة بإدارة التربية أنها يمكن أن تتخلى عن هذه المهام .

مقومات الإدارة التربوية الإسلامية :

يوضح العلي (١٤٠٥هـ) أن دعائم الإدارة التربوية الإسلامية هي :

- ١- أن الإسلام دين ودولة ، ولا ينفصلان : فلا يتصور وجود دين إسلامي دون دولة إسلامية ، أو دولة إسلامية دون فكر ودين إسلامي .
- ٢- دستور الدين والدولة مستمد من القرآن والسنة . ص ٧٢ .
- وهذا معناه الجمع بين الدنيا والآخرة ، وبين الثبات والتغير ، وبين الأصالة والمعاصرة ، في تركيبة عجيبة فريدة ليس لها مثيل ، ومن مميزات الفكر الإداري التربوي الإسلامي كما يرى الضحيان (١٤١١هـ) :

١- الإدارة في الإسلام لها ذاتية ربانية ونبوية ، تهيمن على كل الأطروحات الفكرية البشرية .

٢- الاهتمام بالفرد والجماعة على السواء دون تغليب أحدهما على الآخر .

٣- القابلية العملية ، فقد طُبّق الفكر الإداري عمليا وجُنيت ثماره .

٤- نظرة الإدارة الإسلامية للتنظيم نظرة شاملة لجميع أوجه النشاط البشري .

٥- عالمية النظرة ، فلا يقتصر خيرها على الأقارب بل يشمل الأبعد والدنيا بأسرها .

٦- التوازن في كافة الجوانب .

٧- التفكير السليم القويم . ص ٥٩ - ٦٠ .

فالإدارة التربوية الإسلامية شاملة تكاملية عملية شامخة ، ولها خصائص محددة ، ومن خصائصها كما يرى العلي (١٤٠٥هـ) أنها :

١- ذات كفاءة وجدارة وأخلاق :

تهتم بالفرد المسلم مهما كانت مكانته أو مهنته - الاهتمام بالجانب العملي مع الروحي

- الحث على العمل - إعداد العامل وتهيئته للعمل فنيا وخلقيا (الصدق والأمانة

والإخلاص) - توفير العمل للإنسان - سبق الأمم إلى إيجاد نظام الكفاءة والجدارة - الاهتمام بأخلاقيات العامل المسلم - الربط بين الإنسان كعنصر منتج في العمل وبين سلوكه وبيئته الإسلامية - المنظمة الإدارية ترتبط بعقيدة المجتمع وأخلاقه - العامل في المنظمة يراقب الله ويخافه - لا فرق يذكر بين التنظيم الرسمي والتنظيم غير الرسمي لأن سلوك العامل المسلم واحد .

٢- شوربة :

تقدر رأي الآخرين وتأخذ به فيما لم يرد فيه نص من القرآن والسنة الثابتة ، والشورى من أركان الحكم والإدارة في الإسلام وقد نص عليها ، لكن تركت تفاصيلها لما يلائم تغير الزمان والمكان ، وهي بذلك إدارة بالأهداف .

٣- تهتم بالحاجات النفسية والروحية والمادية للإنسان :

لأنه مكون من جسم وروح ، وتحقق التوازن بين مختلف الحاجات دون تغليب حاجة على أخرى ، ولا تكلف الإنسان فوق طاقته ، وتمنحه الأجر الكافي لاقتناء مسكن وزوج وخادم ودابة ، وكذلك المأكل والملبس والدواء ، فتحقق العدالة الاجتماعية ، وتهيب الظروف المريحة للعمل المستقر .

٤- ذات مسؤولية رعوية وسلطة مطاعة :

والسلطة أنواع : سلطة ثقة وسلطة قيادة وسلطة انتماء وسلطة رئاسة وسلطة شرعية ، والسلطة تمنح القوة للقرار ، ولا ازدواجية في الإدارة التربوية الإسلامية بين السلطة الدينية والدنيوية ، وأما المسؤولية فهي شاملة لجميع من استرعى رعية ؛ دون تكليف الإنسان فوق طاقته .

٥- ذات رقابة ذاتية :

نابعة من ذات الشخص ومستمدة من الخوف من الجليل ، اعتمادا على محاسبة النفس ومراقبة الله في السر والعلن ومفهوم الإحسان الذي هو أعلى مراتب الإيمان ، إضافة لأجهزة الرقابة الإسلامية (الحسبة والمظالم) ، المعتمدة على الرقابة الاجتماعية من المجتمع لأفراده ، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتناصح والتعاون على الخير .

٦- مثالية تمتاز بالشمول والإحاطة :

فهي مع اشتمالها على ما سبق : تحقق المساواة وروح الابتكار العلمي والفكر الحي والمبادأة ، وتمتاز بالثبات والاستقرار ، وذلك كله لأنها تركز على القرآن الكريم الشامل . ص ١١٠ - ١٢٩ .

وحين ننزل إلى التفاصيل الدقيقة فإن الدهشة تعقد ألسنتنا لما نرى من خصائص عظيمة للإدارة التربوية الإسلامية .

القيادة التربوية في الإسلام:

بين الطالب (١٤١٦هـ) أن القيادة ضرورة اجتماعية ، يقول النبي ﷺ : ﴿ إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم ﴾ (رواه أبو داود وابن ماجه ، والسيوطي في الجامع الصغير ج ١ ب حرف الألف ، وحسنه السيوطي والألباني) .

فإذا كانت القيادة للثلاثة ضرورة ؛ فإنها حتماً أشد في حال الجماعات كثيرة العدد ، ومتشعبة المهام . ص ٥٣ .

والقيادة بهذا المعنى فريضة إسلامية وضرورة بشرية ؛ كمعنى أشمل من الجانب الاجتماعي وحده ، فالنظام مطلوب والفوضى مذمومة .

ويبين السويدان وباشراحيل (١٤٢٣هـ) المعنى اللغوي للقيادة وهو أن يكون صاحبها في المقدمة كي يكون دليلاً إلى الخير والصالح ، ويذكر أن القيادة الإسلامية هي : (عملية تحريك الناس نحو الهدف الدنيوي والأخروي وفق قيم وشريعة الإسلام) ، وأن القائد الحقيقي هو من يحرك الناس نحو أهداف محددة تخص المجموعة . ص ٤٠ - ٤١ .

فتحريك الناس هو الأمر الأبرز الذي تختلف به القيادة عن مجرد إدارة الأمور بشكل آلي دون تغيير للقناعات والتوجهات .

ويرى بصبوص (١٤٠٨هـ) أن القائد المسلم هو : (شخص مؤهل ، متفهم للمبادئ والقواعد ، صاحب عقيدة ومبدأ ، ينجز الأعمال ، ويحمل من يقودهم على إنجازها ، يصلح لكل المواقف والأحداث ، يتميز بالخلق والمعرفة والشخصية ، ويكون متميزاً ومحترفاً إذا كان يضع تقوى الله أمامه) . ص ٢٩ .

والعبرة بالأعمال والإنجازات والقدرات ، لا الأسماء والأشكال والشعارات .

ويبين الطالب (١٤١٦هـ) أن القائد الأمين هو الذي يقوم بالقيادة فعلاً ، لا الذي ينال لبيتزع الناس ، ويعد الرسول الكريم العظيم ﷺ أبرز قيادة عرفت البشرية ، فهو القدوة التي لا يضل من اقتدى بها بإذن الله .

ويمكن فهم ظاهرة القيادة بناءً على المفاهيم الأساسية التالية :

١ القيادة قوة تتدفق بين القادة والأفراد بطريقة مبهمه ، ويترتب عليها توجيه طاقات الأفراد بأسلوب متناسق ومتناغم ، باتجاه الأهداف التي حددها القادة .

٢ السعي لتحقيق هدف معين والمحافظة عليه هو مبعث رضا مشترك لكل من القادة والأفراد في آن واحد .

٣ القيادة قوة تتفاعل - أخذاً وعطاءً - مع محيطها وبيئتها وجوها الذي تعمل فيه ، فهي لا تتحرك في الفراغ ، وإنما حسب المعطيات القائمة .

٤ القيادة قوة دائبة الفعالية والحركة ، ولا تتوقف ، وقد ترتفع درجة نشاطها وكثافتها ومداهما وقد تنخفض شيئاً ؛ لكنها لا تهمل ، فهي إما موجودة بفاعلية ، أو غير موجودة على الإطلاق .

٥ القيادة وتوظيف للمبادئ والوسائل والأساليب من أجل غايات واضحة ، وعلى نحو محدد ومتسق . ص ٥٢ .

وليس بالضرورة أن يكون القائد هو من يحدد الأهداف ، فقوة الأهداف في كونها جماعية نابعة من المجموعة ، وقد يكون للقائد دور كبير في تحديدها وصياغتها وتوجيه التفكير فيها ، وكفاءته تعتمد على قدرته على استلال الأهداف ممن معه ، وكذلك توظيفها في اتجاه محدد يخدم الجميع والمنظمة .

المقومات الإسلامية للقيادة التربوية :

ذكر السويدان وياشراحيل (١٤٢٣هـ) أن في قوله تعالى : **چےےےےےےےےےے** (ج القصص : ٢٦) المعيار الأساسي للقيادة الإسلامية في صفتين جامعتين ، فالقوة تعني : الكفاءة والذكاء والقدرة ، ويتحدد المعنى الدقيق للقوة بحسب المهمة ، وأما الأمانة فتعني : المصادقية واستحقاق الثقة والرقابة الذاتية والمبادرة لأداء المهمة على وجهها . ص ٥٢ - ٥٤ .

وقد اختصر الله مقومات القيادة جميعها في هاتين الصفتين ، فإذا أردنا التفصيل في هذه المقومات فإننا يمكن أن نعبر عنها بالمهارات القيادية كما ذكر مرسى (١٤٠٦هـ) :

١- المهارة السياسية أو الفكرية (معرفة البيئة السياسية والاجتماعية) .

٢- المهارة الإنسانية (معرفة الجماعة التي يقودها) .

٣- المهارة الفنية (الإمامه بطبيعة العمل) . ص ٦٤ - ٩٩ .

وشرح أبو سن (١٤٠٤هـ) المقومين الأخيرين ببيان ما يشتملان عليه :

١- المهارة الإنسانية ، وتشمل :

أ- القدوة الحسنة .

ب- حسن المعاملة و العدل و الرحمة .

ت- الشورى والمشاركة .

ث- قربه من المجموعة .

ج- تدريب الأتباع .

ح- تفويض الصلاحيات .

خ- الرقابة والمحاسبة .

٢- المهارة الفنية التخصصية ، وتشمل :

أ- الإيمان بالهدف وتوضيحه للجماعة .

ب- القدرة على التخطيط والتنظيم .

ت- الالتزام بالمسؤولية وحسن التصرف .

ث- تطوير المنظمة ونفاذ البصيرة . ص ١٠١ - ١١٩ .

ومن بين كل ما ذكر حدد الطالب (١٤١٦هـ) العوامل الهامة التي تميز القيادة الإسلامية :

١ - ولاء كل من القائد والأتباع هو لله سبحانه وتعالى .

٢ - لا يقتصر فهم القائد الإسلامي لأهداف العمل على أنها مجرد أهداف أو مصالح المنظمة فقط ، وإنما يفهمها في ضوء الأهداف الإسلامية الكبرى أيضاً .

٣ - الالتزام بالشريعة والسلوك الإسلامي ، فلا يمكن أن يعطى القائد على واجب الالتزام بأوامر الإسلام واجتناب نواهيه ، فهو يستمر في موقعه القيادي ما دام ملتزماً بأحكام الشريعة ، كما أن عليه في أداء مهامه القيادية أن يلتزم السلوك الإسلامي ، ولا سيما عند التعامل مع معارضيه أو مع المنشقين عنه .

٤ - الأمانة الموكلة ، حيث يمارس القيادي المسؤول سلطاته كأمانة من الله يتعهد بها بـ
يترتب على ذلك من مسؤولية عظيمة ، ويأمر القرآن الكريم القادة بأن يؤدوا واجبهم نحو الله
، وأن يبذلوا الرأفة والشفقة تجاه مرؤوسيهـم ، إذ يقول تعالى : **جَدِّدْ ذُنُوبَهُمْ** رِثْرِك
كِي كَغِي (الحج : ٤١) . ص ٥٣ - ٥٤ .

وهذه العوامل الأخيرة هي من الأهمية بمكان ، مع عدم إغفال ما ذكر قبلها من مقومات
ضرورية لنجاح أي قائد تربوي .

الإدارة التربوية الربانية :

[illegible]

بين النمر (١٩٩١م) أن من المبادئ الإدارية التي يمكن أن تستخرج من الآية :

١. العمل على قدر الجهد والطاقة .

٢. كل من عمل له أجر ، وعليه ما اقتترف من وزر .

٣. عدم المؤاخذة على خطأ أو نسيان .

٤. عدم تكليف النفس فوق ما تطيق .
٥. الامتناع عن تكليف العاملين فوق طاقتهم .
٦. وجوب الاعتذار عن الخطأ .
٧. ربط كل نجاح وتوفيق بالله ، والحاجة الدائمة إلى توفيق الله مهما توفر من قدرة وإمكانيات . ص ٣٧ .

فالإدارة التربوية يجب أن تكون ربانية ، من خلال الاعتماد على الأسس الربانية الثابتة المتينة ، خلافا لما تفعله الإدارات الحديثة ، التي تعتمد على أقوال البشر ، الذين أعطاهم الله المقدرة على التأمل والتفكير ، وشجعهم على ذلك ، ولكنهم في النهاية يظنون بشرا يصيبون ويخطئون ، ولهذا كثيرا ما نجد أن ما كان بالأمس نظرية مفروغا من صحتها ؛ أصبحت اليوم منتقضة مخطأة منقودة ، بعكس الإدارة الإسلامية ، التي تستند إلى منهج واضح محدد ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

مبادئ الإدارة الإسلامية :

وهذه المبادئ في غاية الأهمية ، ويجب اتباعها والسير على هديها ، وجعلها بمثابة المنارات الهادية للسائر في طريق الإدارة التربوية ، والشعارات الظاهرة المحفزة للمدير والعاملين بشكل مستمر ، وبحيث تراجع بشكل دوري مستمر ويلغى ما يناقضها ، وبعبارة أخرى يمكن أن تكون عناصر ومقومات لرسالة المؤسسة ورؤيتها المستقبلية .

والمبادئ تعتبر اتجاها عاما ؛ فهي تحدد سلوك المدير التربوي ، ومنهجيته في العمل ، وتنحكم فيه ، بحيث ترافق كافة مراحل العمل من بدايته وحتى نهايته ، فهي مبادئ تعلن ، وتعتبر شعارا للجميع ، ويتم التقويم على أساسها .

وتستطيع الإدارة الإسلامية تكييف المتغيرات وإخضاعها لأهدافها من خلال مجموعة من المبادئ الموجهة للسلوكيات الإدارية ، ومن المبادئ المهمة للإدارة الإسلامية ما ذكره الخضير (١٩٩٠ م) :

الأمانة - الحكم بما أنزل الله - الموازنة بين مصلحة الفرد والجماعة - الدعوة إلى الله -
الوضوح - الطاعة بالمعروف - الولاية الصالحة (حسن اختيار القائد) - المسؤولية . ص ١٤٨ - ١٦٨ .

ومن المبادئ المهمة على سبيل المثال لا الحصر :

الوضوح والشفافية - العمل الجماعي - الإتقان والجودة - العمل الاستراتيجي (بعيد المدى) .

مثال : مبدأ العمل الجماعي :

من أجل تحقيق مبدأ العمل الجماعي ؛ هناك قيم وأخلاق نحتاج لوجودها من أجل تحقيق هذا المبدأ ، فمبدأ العمل الجماعي لا يمكن أن يتحقق ولا أن يفعل إلا بوجود التواضع والتسامح والسماحة والصبر

ومبدأ العمل الجماعي يرافق كافة مراحل العمل ، فيجب أن يكون موجودا منذ وضع الأهداف والتخطيط ، مروراً بالتنظيم والاتصال والتفويض ، وانتهاءً بالتقويم .

ومثله : مبدأ الشفافية والوضوح ؛ يرافق سائر مراحل العمل وخطواته ووظائفه ومهامه .

ومن المبادئ المهمة التي يمكن بسط القول فيها على سبيل المثال :

مبدأ التيسير :

يقول الحق جل وعلا : ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَوُضِعَ الْوَيْدُ وَوُضِعَ الْوَيْدُ ﴾ (البقرة : ١٨٥) ، ويقول المصطفى

ﷺ : ﴿ يَسْرُوا وَلَا تَعْسُوا ، يَسْرُوا وَلَا تَعْسُوا ﴾ (صحيح ، البخاري ومسلم ، الصحيحة ١١٥١ ،

صحيح أبي داود ج ٣ رقم ٤٠٤٨ ص ٩١٧) ، وهو أمر مباشر وصريح ، والأمر يقتضي الوجوب كما يقرر الأصوليون ، فهذا الأمر واجب التنفيذ ولا خيار لنا في الأخذ به أو تركه ،

وفي الحديث : ﴿ ما خير الرسول ﷺ بين أمرين ؛ إلا اختار أيسرهما ؛ ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً ؛

كان أبعد الناس عنه ﴾ (صحيح ، البخاري ومسلم ، صحيح أبو داود ج ٣ رقم ٤٠٠٢ ص ٩٠٨) ،

وهو بيان للمنهج العملي الذي كان يسلكه الرسول ﷺ لتحقيق هذا المبدأ.

فهذا المبدأ يجب العمل به أثناء التخطيط والتشريع ووضع اللوائح والقوانين والأنظمة

والضوابط والمعايير ، ويؤكد عليه أثناء المراجعة والتقويم ؛ بحيث يتأكد من تحققه ، وعدم

تطور القوانين إلى شكل يعاكس تحقق مبدأ التيسير .

ومن مستلزمات التيسير : خلق حسن الظن بالناس ، وحمل تصرفاتهم على أحسن المحامل

، والإيجابية وتوقع الخير ، ﴿ المؤمن يألف ويؤلف ﴾ (صحيح ، الصحيحة ج ١ رقم ٤٢٦ ص

٧٨٧) .

وأما افتراض أن الناس شريريون ومجرمون ، وأن هدفهم هو الكسل والتلاعب وكسر

الأنظمة وتجاوزها والاحتياال على السلطات ؛ فإنه لا يترك مجالاً لتحقيق التيسير ، ومعاملة

الجميع على هذا الأساس هو في الحقيقة ظلم لهم ، وسوء ظن منهى عنه ؛ قال تعالى : ﴿

بِئْسَ مَا يَفْعَلُ الْغَافِلُونَ ﴾ (الحجرات : ١٢) .

صحيح أنه يجب الانتباه إلى الشريحة المخالفة المتلاعب ، ووضع ما يلزم من التشريعات

لعدم تمكينهم من أغراضهم الخبيثة ، فالفوضى نذير شؤم وخطر ؛ لكن يجب الانتباه إلى عدم

الإضرار ببقية الناس ، فـ «لا ضرر ولا ضرار» (صحيح ، صحيح ابن ماجه ج ٢ رقم ١٨٩٥ ص ٣٩ ، الإرواء ٨٩٦ ، غاية المرام ٦٨) .

وقد يظن السطحي وقصير النظر للوهلة الأولى أن هذا غير ممكن ، ولذا فلا بد من تسليط سيف العسف والعسر على الجميع ؛ لكن بقليل من التفكير العميق يمكن علاج هذه الفئة المتلعبة من خلال أنظمة مرافقة أو مرشحات بعدية أو ما شابه ذلك ، مع الانتباه إلى أن الأصل هو إحالة الناس إلى ضمائرهم - فما خلقها الله عبثاً - ، ثم يمكن تشديد العقاب على من لا يحكم ضميره في الأمور .

ومن أمثلة عدم التيسير :

طريق ذو خمس مسارات ، وتوضع نقطة توقف أو تفتيش مرورية أو أمنية أو لتحصيل رسوم أو أجره أو غير ذلك ، وعليها موظف أو موظفان ، مما يجعل المسارات المتعددة غير ذات فائدة ، لأنها تصب في مسار أو مسارين ، مما يسبب العنت والمشقة على الناس ، ولا شك أن المصلحة العامة يجب أن تراعى ، وهي فوق الجميع ، ولابد من حرب المجرمين والمخربين ولابد من تحصيل حقوق العباد ومستحقاتهم ؛ لكن المصلحة المرجوة من هذه النقطة لا تبيح التعسير على الناس .

ويمكن حل هذه الإشكالية بتوفير ما لا يقل عن سبعة موظفين ؛ ليغطي خمسة منهم مسارات الطريق ، والباقيون للتعامل مع الحالات المخالفة ، فإذا لم يتوفر العدد الكافي من الموظفين ؛ فلا ينبغي أن تقام هذه النقطة .

مثال آخر :

لا تعتمد بعض الجهات التعليمية مبدأ الترفيع ، وهو : انتقال الطالب من صف دراسي إلى صف أعلى دون الالتزام بإكمال الدراسة المعتادة لمدة سنة دراسية كاملة ، وإنما عن طريق إجراء امتحان شامل لتحديد مستوى الطالب وقابليته للانتقال إلى الصف التالي .

ولا تعتمد هذه الجهات مبدأ الترفيع ؛ انطلاقاً من الاعتقاد الراسخ لدى مشرعيها بأن الطلاب لا يوجد فيهم المتفوق المتميز المستحق للترفيع ، أو لأن الترفيع قد يكون مجالاً للتلاعب من قبل البعض ، أو لأن اختبار تحديد المستوى قد لا يكون دقيقاً ، ولا معطياً لنتائج صحيحة ، أو لعدم الثقة فيمن يعدونه ، أو لأن ترفيع بعض الطلاب قد يحدث ربكة في نظام التعليم العام ؛ ومن ثم التعليم العالي ، أو ما شابه ذلك من الأسباب والمبررات ، ولذا فإنه لا مانع لديهم من التضحية بإبقاء الطالب المستحق في صف أقل من مستواه ، ولو على حساب احتياجاته وقدراته وقابليته التعليمية ! ، ومن ثم تعطيل طاقة وقدرة كان يمكن أن تخدم الأمة ؛ التي هي أحوج ما تكون إلى كل متفوق ! وبالتالي التضحية بمصلحة الأمة !

وفيتراض أنه مع وجود نظام الدراسة المعتاد ؛ يتاح نظام الترفيع ؛ لتلبية طموحات القادرين المتفوقين ، ولعل هذا النظام يسهم في نفض غبار الكسل ، ويدفع إلى جعل التعليم مبنيا على الاحتياجات ، وعلى الاهتمام باختبارات تحديد المستوى وتجويدها وتحسينها وجعلها ملبية للمعايير القياسية ، وبالتالي فإن وجود نظام الترفيع يساعد على الاهتمام بتجويد التعليم ، وعملية التقويم ، إضافة إلى مراعاته للفروق الفردية ، ويحقق المصلحة العامة للأمة في الحقيقة .

ومن الجدير بالذكر أن مبادئ الإدارة التربوية الإسلامية بينها ترابط وتكامل ، فلا بد أن تؤخذ بكليتها دون انتقائية ومزاجية ، كما أن بعض المبادئ تعتبر متطلبات سابقة لمبادئ أخرى ، حيث لا يمكن أن يطبق أحدها دون توفر الآخر ، ولعل هذا هو سر الضعف في تطبيق المبادئ والعمل بها في الواقع الإداري التربوي المعاصر ، ولضرب المثال على ذلك : مبدأ الطاعة من المبادئ المهمة جدا لتحقيق الانضباط والنظام والاستمرارية في المنظمة ، لكن من مقتضيات تصحيح مفهوم الطاعة وتأصيله إسلاميا أن الطاعة يجب أن تقيد بالمعروف فـ « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، إنما الطاعة في المعروف » (صحيح ، سلسلة الصحيحة ج ١ رقم ١٨١ ص ٣٥١) ، وذلك حتى لا تتحرف المنظمة عن الأهداف الشرعية والكبرى والنافعة ، إلى الانحراف والفساد والذاتية والفردية والدكتاتورية وبناء النماذج المشوهة .

ومع مبدأ الطاعة بالمعروف لابد من مبدأ "الدعوة إلى الله" أو "التوجيه الإسلامي" أو "التقيد الشرعي" ، أي كان المسمى ، لأن الطاعة في المعروف لا يمكن أن تتحقق دون توفر ثقافة شرعية لدى أعضاء المنظمة جميعا ، قيادات وأفراد .

وقد يقول قائل : إن مسألة الثقافة الشرعية بسيطة جدا ولا تحتاج إلى أن تكون ضمن "المبادئ" ، والواقع أن المسألة ليست بالبساطة والسهولة المتخيلة ، فهي تحتاج إلى بناء قيمي ، وتشكيل توجه وجداني نحو هذا الأمر ، وتحتاج إلى معرفة التفصيلات الدقيقة للسلوكيات والممارسات التي يظن أنها شرعية وهي ليست كذلك ، بل بعضها يصنف على أنه من قبيل التحايل على الشريعة ؛ من خلال تغيير المسميات أو تقديم المبررات .

ومن المبادئ التي كان الرسول المصطفى ﷺ يعمل بها ما أشار إليه الحلواني (١٤١٨هـ) في بحثه للمعالم التفصيلية للإدارة التربوية في السيرة النبوية :

- (١) مبدأ الكتمان (السرية) .
- (٢) مبدأ سبق النظر (الحدس وسعة الأفق) .
- (٣) مبدأ استدعاء الخبرة (الفكر الناقد وحسن التقدير) .
- (٤) مبدأ التثبت والروية (التريث والتمهل) . ص ٣٤ - ٤٤ .

ومن المبادئ التي كشف الواقع العملي أهميتها ، وهي مما تحت الشريعة الإسلامية على الالتزام بها وجعلها من عادات النجاح في الحياة الإدارية ؛ ما نقله العودة (١٤٢٩ هـ) عن ستيفن كوفي : إن العمل بمبدأ الاحترام ، والقدرة على الإنصات للآخر بصدق وصبر ، هما عادتان من بين العادات التي يمارسها أكثر الناس فاعلية في كل مناحي الحياة . موقع الإسلام اليوم .

إن المبادئ السليمة الصحيحة هي أساس السلوك الإداري القويم ، ودستور التعامل بين الفرد وقائده ، وبين القائد الإداري وأعضاء المنظمة الإدارية الذين يعملون تحت إمرته .

والمبادئ التي خلص إليها الباحث إضافة لما ذكر هي :

(١) الشفافية والوضوح من حيث الأصل وفي جميع الأمور ، والكتمان في المواضيع المتعلقة بالقضايا الخطيرة التي تتطلبها .

(٢) العمل الجماعي بروح واحدة أو العمل في فريق والتعاون والمشاركة الفعالة والشورى ؛

ث ت ث ج □ □ □ □ □ □ □ □ (المائدة : ٢) ، ويقول ﷺ : ﴿

المؤمنون يسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم ﴾ (صحيح ، صحيح ابن ماجه ج ٢ رقم

٢١٧٢ ص ١٠٥ ، المشكاة ٣٤٧٥) .

(٣) التدريب المستمر ﴿ اغد عالما أو متعلما ، أو مستمعا أو مجبا ، ولا تكن الخامسة فهلك ﴾ (حسن

، البزار والطبراني في الأوسط ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير ج ٢ ب حرف الألف) ، ويقول

ﷺ : ﴿ إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة ، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها ؛ فليغرسها

﴾ (صحيح ، أحمد والطيالسي والبخاري في الأدب المفرد ، الصحيحة ج ١ رقم ٩ ص ٣٨) .

(٤) التطوير المستمر ؛ يقول تعالى : ﴿ ت ت ت ت ت ت ت ت ﴾ (الحشر : ١٨) ﴿ إن قامت الساعة

وفي يد أحدكم فسيلة ، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها ؛ فليغرسها ﴾ (صحيح ، أحمد

والطيالسي والبخاري في الأدب المفرد ، الصحيحة ج ١ رقم ٩ ص ٣٨) .

(٥) العمل عن قناعة راسخة .

(٦) التفويض وتوزيع الأعمال ومنح الثقة .

(٧) الشمول لكافة العناصر والعمليات في المنظمة .

(٨) التحفيز المستمر والارتقاء بعملية المتابعة والتقويم وجعلها اتصالية إنسانية ، يقول أنس

خادم رسول الله ﷺ : ﴿ خدمت النبي ﷺ عشرين سنة بالمدينة وأنا غلام ليس كل أمري كما يشتهي

صاحبي أن أكون عليه ، ما قال لي فيها أف قط ، وما قال لي لم فعلت هذا أو أنا فعلت هذا ﴾ (

صحيح ، البخاري ومسلم ، صحيح أبي داود ج ٣ رقم ٣٩٩٥ ص ٩٠٧) ، وتعديل نظام التقويم

بحيث يكون محفزاً للعاملين على الإنتاجية والتطوير والارتقاء بأنفسهم وأعمالهم ، ويكون داعماً لكل التغيرات المطلوب إحداثها في المؤسسة ؛ فيربط التدريب والإنجاز بالتقويم ، ويتضمن التقويم تعريف العاملين بأهداف المؤسسة والواجبات المسندة إليهم والثقافة المؤسسية التي يجب أن تكون متوفرة لدى العاملين ، والأهم أن يترتب على هذا التقويم حوافز ومكافآت مجزية ومقنعة للعاملين .

۹) ممارسة القيادة بمفهومها الحقيقي ، وجعل العلاقة بين منسوبي المؤسسة قائمة على الحب والود والاحترام والولاء التنظيمي والاجتماعي ؛ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠ (المائدة : ٥٤) ، و٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠ (التوبة : ١٢٨) .

(١٠) الإبداع المستمر ، فكرا وممارسة .

(١١) توفر الرؤية المستقبلية والتخطيط الاستراتيجي والفكر الناقد وحسن التقدير والحدس وسعة الأفق ، قال عبد الله بن عمرو : (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا) .

(۱۲) الجودة والإتقان في العمل ؛ تَدْجِه ه ه ه ع ع ع چ (البقرة : ۱۹۵) ، ﴿إِنَّ اللَّهَ

مُحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا؛ أَنْ يَتِمَّهُ﴾ (صحيح ، الصحيحة ج ۳ رقم ۱۱۱۳ ص ۱۰۶) .

(١٣) التيسير والتبسيط واختصار الإجراءات والروتين والبعد عن التعسير والمشقة على الناس ﴿ يسوا ولا تحسوا ، بشوا ولا تنفوا ﴾ (صحيح ، البخاري ومسلم ، الصحيحة ١١٥١ ، صحيح أبي داوود ج ٣ رقم ٤٠٤٨ ص ٩١٧) .

١٤) الاهتمام بالإنسان أو الموارد والكوادر البشرية ، فالإنسان أغلى ما نملك ، وهو محرك كل نجاح بعزيمته وإرادته وطاقاته الهائلة .

(١٥) المرحلية والتدرج في التغيير ، والتهيئة الكافية قبل البدء فيه .

(١٦) الصبر والتأني والترث وإشباع الأمور دراسة وبحثاً .

(١٧) الاستعانة الدائمة بالله العليّ القدير ، واستمداد العون منه .

المبحث ٢ : اتجاهات ومجالات التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية

مقدمة :

الإدارة التربوية عبارة عن علم وفن ، فهناك الجانب النظري المتمثل في الرؤى والفرضيات والتصورات التي يضعها المهتمون بالإدارة التربوية ، وهناك الجانب العملي

المتمثل في التجارب والممارسات والتطبيقات ، التي تمارس مع أشخاص مختلفين وفي بيئات مختلفة وتحت ظروف مختلفة ، وفي التأصيل يجب الاهتمام بالجانبين كليهما ، وإعطاء كل جانب حقه .

والإدارة التربوية فرع من الإدارة العامة ، فهي تستقي كثيرا من مفاهيمها ونظرياتها من الإدارة العامة ، وتوظفها في المجال التربوي ، وفي نفس الوقت فللإدارة التربوية علاقة قوية بالتربية ومبادئها ومفاهيمها ، باعتبار أن الإدارة تعمل في ميدان التربية ، ولذا كان لابد من الاهتمام بالجانبين كليهما : الإدارة والتربية ، وحيث أن هناك جهودا مبذولة للتأصيل في الميدان التربوي بصفة عامة ؛ فإن الاهتمام يجب أن يتركز على الجانب الإداري ، مع عدم إغفال علاقته بالجانب التربوي .

وللتعرف على اتجاهات ومجالات التأصيل ؛ لابد من الإجابة على السؤال التالي ، والذي يساعد على تحديد ملامح الاتجاهات والمجالات :

ما الذي نحتاج إلى تأصيله في علم الإدارة التربوية ؟

إننا في حاجة إلى مناقشة ما يلي :

١- نظريات ومبادئ الإدارة التربوية التي نشأت في البيئة الغربية ؛ يجب أن ننقدها ، ونعطي رأينا فيها ، وهذا ليس بصعب ، فيمكن أن يتم بشكل جماعي ، وبشكل تراكمي ، بحيث يكمل اللاحقون ما بدأه السابقون ، مع التصحيح والتعديل .

٢- كذلك نحتاج إلى نقد وتقويم السلوكيات والممارسات الحالية للإدارة التربوية على جميع المستويات ، مع اقتراح التعديلات اللازمة لها ، وبيان الظروف العملية الملائمة للتعديل والتطبيق .

٣- محاولة وضع قواعد وأسس ، ليسير عليها المتخصص في علم الإدارة التربوية ، وذلك من خلال التأمل والتدبر في : القرآن الكريم - الحديث الشريف - السيرة النبوية ، وبقية المصادر الإسلامية ؛ وصولا إلى دليل إجرائي ، يصلح للإداري المسلم ، بحيث أنه حتى لو لم تتضح المعالم الكاملة للنظرية الإسلامية في علم الإدارة التربوية في الوقت الحالي ؛ يمكن للإداري أن يتصرف بناء على هذه القواعد دون خطأ ، وعلى كل حال فالإداري يحتاج بشكل دائم إلى اتخاذ قرار ، وإلى النظر فيما يستجد ، لأن طبيعة الحياة هي كثرة المتغيرات والمستجدات .

أما الممارسة الإدارية الموجودة عند غير المسلمين فإنها لا تنتقد على إطلاقها ، لأن منها ما يصنف على أنه سنن كونية طبيعية وثابتة ، مثل التدرج والتطور والتغيير ، بل يجب الاستفادة من هذه السنن في توجيه النقد إلى بعض النظريات ، من خلال نظريات ومبادئ

أخرى ، وعلى سبيل المثال فإن الواقع يشهد بوجود غابة النظريات ، وهو تطور طبيعي لتطبيقات واقعية ، مع الانتباه إلى أن هناك اختلافات متعددة ومتغيرات كثيرة في جوانب وجزئيات العلوم الإنسانية ؛ اعتمادا على طبائعها وظروفها المتغيرة ، وأما من المنظور الشامل للإسلام تجاه هذا الأمر فلاشك أن هناك خلا كبيرا ، وقصورا عظيما ، يحتاج إلى إصلاح وعلاج .

اتجاهات ومجالات التأصيل

هناك اتجاهان رئيسان لتأصيل الإدارة التربوية : الاتجاه العلاجي والاتجاه البنائي .

أولاً : الاتجاه العلاجي

وهو عبارة عن دراسة النظريات والمفاهيم الحديثة ، وتأصيلها ، وعلاج الخلل فيها ، بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية .

[illegible]

والبحث في هذا الاتجاه أسهل ، ويستطيع الخوض فيه كل باحث لديه خلفية شرعية ؛ مهما كانت هذه الخلفية قليلة أو محدودة ؛ فبمسؤال المتخصصين في الشريعة الإسلامية ، وتعاون الباحث مع غيره من الباحثين ، والتوجيه من المشرفين على البحوث ، وتضافر جهود الجميع ، والتكامل بين بحوث التأصيل ؛ يمكن تغطية النقص الحاصل في الخلفية الشرعية لدى الباحث ، والحصول على نتائج جيدة ومؤثرة في هذا الاتجاه .

مجالات الاتجاه العلاجي :

وأثناء البحث في هذا الاتجاه فإن الباحث يقرأ ويبحث ويحلل هذه النظريات والمبادئ والممارسات ، ويتجه بتفكيره ويصوبّه إلى الأصول الإسلامية ، من المصادر والعقائد

والأخلاق ، ومقاصد الشريعة وأحكامها ، وقواعدها ومفاهيمها وتوجهاتها ؛ ليقارن ، ويقوّم المبادئ والنظريات والممارسات الإدارية التربوية الحديثة ، ومن ثم يصدر الحكم : بقبولها ؛ إن كانت موافقة للأصول الإسلامية ، أو تعديلها ؛ إذا كانت قابلة للتعديل ، أو رفضها ؛ إن كانت مصادمة ومناقضة للأصول الإسلامية ، ولا يمكن أن تتسجم معها بحال من الأحوال (وهذا قليل غالباً) .

وهذا الاتجاه يستوعب المجالات التالية :

- (١) دراسة نظريات الإدارة التربوية القديمة مثل : مدرسة الإدارة العلمية - مدرسة العلاقات الإنسانية - البيروقراطية
- (٢) دراسة نظريات الإدارة التربوية الحديثة مثل : الإدارة بالأهداف - التخطيط الاستراتيجي - إدارة الجودة ...
- (٣) تأصيل وظائف الإدارة مثل : الاتصال - التنظيم - التخطيط
- (٤) تأصيل النماذج التي تستخدم في الإدارة التربوية مثل : نموذج تحليل النظم لجنتزلز - نموذج ماكينزي في التخطيط الاستراتيجي - هرم الاحتياجات لماسلو
- (٥) تأصيل موضوع محدد في الإدارة التربوية ، أو مناقشة كتاب حديث في الإدارة ، ومحاولة تأصيل مفاهيمه .
- (٦) دراسة مشكلة من واقع الإدارة التربوية الحالي ، من خلال المسح الميداني لأبعادها وأسبابها ، واستطلاع آراء من لهم علاقة بها ، ومن ثم تحليلها ، وتأصيل الحلول المطروحة لها ؛ في ضوء الأصول الشرعية الإسلامية ، والبحث عن حلول لها في المصادر الشرعية ، والتفصيل في بيان كيفية التطبيق والحلول العملية ، ومثال ذلك : مشكلة الرقابة .

محددات البحث في الاتجاه العلاجي :

وهي عبارة عن الأسئلة التي يطرحها الباحث على نفسه في هذا الاتجاه ، والهدف من هذه الأسئلة : مساعدة الباحث على تذكر ومناقشة كافة الجوانب المتعلقة بالنظرية ، والتفكير في متعلقاتها المختلفة ، وحتى لا يفكر الباحث في اتجاه ، بينما يغفل جوانب أخرى قد تكون أهم . ويمكن توزيع هذه الأسئلة على المحاور المختلفة التالية :

محور المصادر الإسلامية :

١. هل المصادر التي اعتمدت عليها النظرية من المصادر الشرعية المعتبرة عند أهل العلم المختصين ، أم أنها تطرح علامات استفهام وشك حولها ؟
٢. هل تتناقض النظرية مع شيء من آيات القرآن الكريم ؟
٣. هل تراعي ضوابط التعامل مع كتاب الله ؟
٤. هل تتناقض النظرية مع شيء من السنة النبوية ؟
٥. هل تراعي ضوابط التعامل مع سنة رسول الله ﷺ ؟
٦. هل تخالف إجماعا للمسلمين ؟
٧. هل تتناقض النظرية مع مصدر من مصادر الشريعة الإسلامية ؟
٨. هل تراعي ضوابط التعامل مع مصادر الشريعة الإسلامية ؟

محور العقيدة الإسلامية:

- (١) هل تتعارض النظرية مع العقيدة الإسلامية أو جزء منها ؟
- (٢) هل تسهم في تحقيق التوحيد بمفهومه الشامل ؟
- (٣) هل تحتوي على عقائد فاسدة ؟
- (٤) هل تهتم بالجانب الأخروي اهتمامها بالجانب الدنيوي ؟
- (٥) هل تسهم العقيدة الإدارية في صياغة السلوك العملي إقداما وإحجاما (الفعالية) ؟
- (٦) هل تحقق الربط الدائم بالله ؟
- (٧) هل تعتبر النظرية أن العقيدة - ولا شيء غير العقيدة - هي رابطة التجمع الإنساني الرئيسية ؟
- (٨) هل تلتزم بالضوابط العقدية ؟

محور المبادئ والأهداف:

- ١- هل تسهم في تحقيق المبادئ الإسلامية ؟
- ٢- هل تسهم في تحقيق أهداف الإدارة التربوية الإسلامية ؟
- ٣- هل الأهداف على مستوياتها المختلفة منسجمة مع الشريعة الإسلامية ؟
- ٤- هل تحقق الأهداف تطلعاتنا وتلبي احتياجاتنا كمسلمين ؟
- ٥- هل تتوافق أهداف النظرية مع الجوانب : الإيمانية - التعبدية - الإنسانية - الأخلاقية - الاجتماعية - العقلية - الجسمية - النفسية - العلمية - الثقافية - الشخصية - الاقتصادية - العالمية ؟
- ٦- هل تحقق أهداف النظرية شروط : الواقعية - المرونة - الشمول - الوضوح - التكامل - التطور - الالتزام بالشرع - الحيوية - تلبية الاحتياجات - الثبات - الطموح المتوازن ؟

- ٧- هل تسعى لتحقيق الأهداف النبيلة في المجتمعات والمنظمات ؟
- ٨- هل تحقق مبدأ العدل والمساواة ؟
- ٩- هل تحقق مبدأ الإخلاص لله أولاً ، ثم للمبادئ الجماعية والعامة ؟
- ١٠- هل تحقق مبدأ العمل والتضحية والتجرد ؟
- ١١- هل تحقق الحرية المسؤولية ؟
- ١٢- هل تحقق العدالة الاجتماعية ؟
- ١٣- هل تحقق العدالة الاقتصادية ؟
- ١٤- هل تسهم في تحقيق الأخوة الإسلامية ؟
- ١٥- هل تحقق الوضوح والشفافية ؟
- ١٦- هل تعزز الجودة والإتقان في العمل ؟
- ١٧- هل توجد الروح التعاونية ؟
- ١٨- هل تسعى لتحقيق التيسير والتبسيط واختصار الإجراءات والروتين والبعد عن التعسير والمشقة على الناس ؟
- ١٩- هل تدعو لتطبيق الطاعة المبصرة ؟
- ٢٠- هل تعزز مبدأ الدعوة إلى الله ؟
- ٢١- هل تحقق ممارسة الشورى بأي شكل من أشكالها المختلفة ؟
- ٢٢- هل تؤصل العمل المؤسسي أم الفردي ؟
- ٢٣- هل تشجع المبادرة والمبادرة ؟
- ٢٤- هل تحقق تكافؤ الفرص التربوية والعملية ؟
- ٢٥- هل تعزز تحكيم شرع الله في كافة المناحي ؟
- ٢٦- هل تعزز مبدأ المسؤولية ؟
- ٢٧- هل تحقق الموازنة بين مصلحة الفرد والجماعة ؟

محور مقاصد الشريعة الإسلامية :

١. هل توافق النظرية مقاصد الشريعة الإسلامية أم تخالفها ؟
٢. هل تسهم النظرية في تحقيق الأهداف الإسلامية أم تخالفها ؟
٣. هل تسهم النظرية في الحفاظ على الضروريات : الدين والعقل والنفس والنسل والمال أم تتناقض مع بعضها ؟
٤. هل تسهم في تلبية حاجيات الإنسان ؟
٥. هل تدعم التحسينيات ؟

محور القواعد الأصولية والفقهية والشرعية الإسلامية:

- هل تتناقض النظرية محل البحث مع قاعدة من القواعد الأصولية ؟
- هل تتناقض النظرية محل البحث مع قاعدة من القواعد الفقهية ؟
- هل تخالف النظرية شيئاً من أحكام الشريعة الإسلامية في المجالات المختلفة ؟

محور القيم والسلوكيات الإسلامية:

- (١) هل تتوافق النظرية مع القيم والسلوكيات الإسلامية ؟
- (٢) هل تعتبر القيم الأخلاقية ضوابط للسلوك ؟
- (٣) هل هناك تكامل بين قيم النظرية ؟
- (٤) هل هناك إلزامية لقيم النظرية ؟
- (٥) هل هناك ثبات لقيم النظرية ؟
- (٦) هل هناك تجرد في قيم النظرية ؟
- (٧) هل هناك عدالة وعدم انحراف في قيم النظرية ؟
- (٨) هل هناك رقي في قيم النظرية ؟
- (٩) هل هناك ارتباط بالله في قيم النظرية ؟
- (١٠) هل هناك طلاقة وعدم تقييد واعتماد على التفكير والتدبر في قيم النظرية ؟
- (١١) هل هناك عمومية وبعد عن الخصوصية في قيم النظرية ؟
- (١٢) هل هناك شمول في قيم النظرية ؟
- (١٣) هل هناك تكامل في قيم النظرية ؟
- (١٤) هل هناك تعميم لقيم النظرية ؟
- (١٥) هل هناك نبل غاية في قيم النظرية ؟
- (١٦) هل هناك التزام بالحق في قيم النظرية ؟
- (١٧) هل هناك اعتدال في قيم النظرية ؟
- (١٨) هل هناك إيجابية في قيم النظرية ؟
- (١٩) هل هناك موضوعية في قيم النظرية ؟
- (٢٠) هل هناك قابلية للتطبيق العملي في قيم النظرية ؟
- (٢١) هل تقوم قيم النظرية على الحرية المسؤولة المنضبطة ؟
- (٢٢) هل تقوم قيم النظرية على المسؤولية الفردية ؟
- (٢٣) هل تقوم قيم النظرية على الاستطاعة والمقدرة ؟
- (٢٤) هل تقوم قيم النظرية على ربط القيم بالحجة والدليل (الإقناع) ؟

- (٢٥) هل تقوم قيم النظرية على إدراك الحكمة من الخلق ؟
- (٢٦) هل القيم الأخلاقية محددة سلفاً ومتعارف عليها وواضحة للجميع ؟
- (٢٧) هل تنطوي مفاهيم النظرية على ظلم للآخرين ؟
- (٢٨) هل تشجع النظرية على تحقيق الأهداف الخاصة للأفراد أو المؤسسات أو المنظمات على حساب الأهداف العامة للمجتمع أو المجتمعات أو الأمم (جزئية وفردية ومحدودية النظرة) ؟
- (٢٩) هل في النظرية تشجيع على الاحتكار للأشياء أو الأفكار أو الحقوق المشاعة (الأنانية والاستحواذ) ؟
- (٣٠) هل في النظرية ضبط متزن لسلوكيات الأفراد ؟
- (٣١) هل قيم ومبادئ النظرية تعد مرجعيات وأطرا وضوابط وموجهات ومعايير للعمل الإداري ؟
- (٣٢) هل تسعى لتحقيق قيمة الرحمة بمفهومها الشامل ؟
- (٣٣) هل تحقق قيمة الأمانة بمفهومها الشامل ؟
- (٣٤) هل هناك تعارض في قيم النظرية ؟
- (٣٥) هل تفعل روح السماحة والتغاضي ؟
- (٣٦) هل تشيع روح الحب في المنظمة ؟
- (٣٧) هل تؤكد على تفعيل وممارسة التواضع ؟
- (٣٨) هل تؤكد على الصبر والمثابرة والعزيمة ؟
- (٣٩) هل يتحقق فيها ممارسة الشكر بمفهومه الشامل ؟
- (٤٠) هل تحت على ممارسة الصدق في القول والعمل ؟
- (٤١) هل تحت على تطبيق الوفاء بمفهومه الشامل ؟
- (٤٢) هل تكرس العفو والحلم ؟
- (٤٣) هل تفعل الرقابة الذاتية ؟

محور المفاهيم والتصورات الإسلامية للكون والحياة:

- ١- هل تتوافق النظرية مع المفاهيم الإسلامية العامة ؟
- ٢- هل تقوم هذه النظرية على أساس من الدين ؟
- ٣- هل تتناقض مع السنن الكونية ؟
- ٤- هل تحقق مفهوم استخلاف الإنسان في الأرض ؟
- ٥- هل تحقق مفهوم الوسطية ؟

- ٦- هل تحقق خاصية الربانية ؟
- ٧- هل تحقق خاصية الثبات ؟
- ٨- هل تحقق خاصية الإيجابية ؟
- ٩- هل تحقق خاصية الواقعية ؟
- ١٠- هل تتسجم مع مفهوم الحياة في الإسلام ؟
- ١١- هل تتوافق مع نظرة الإسلام لطبيعة المجتمع الإسلامي ومقوماته ؟
- ١٢- هل تتوافق النظرية مع المفهوم التكاملي في الإسلام ؟
- ١٣- هل تتوافق النظرية مع المفهوم الشمولي في الإسلام ؟
- ١٤- هل تحقق النظرية مفهوم التوازن كما يتصوره الإسلام ؟
- ١٥- هل تحقق التوازن بين : الفردية والجماعية - المحلية والعالمية - الأمور المعنوية والمادية الحسية - الروح والمادة - الماديات والغيبيات - الدنيا والآخرة - ثقل الطين وسمو الروح - الحب والكراهة - الخوف والرجاء (الثواب والعقاب) - التخيير والتسيير - التسليم والتفكير - المشيئة والسنن - مشيئة الله ومشيئة الإنسان - العبودية والتكريم - الغيب والشهادة - الإنسان والكون - الواقع والخيال - الالتزام والتحرر - السلبية والإيجابية - الواقعية والمثالية ؟

محور العبرة التاريخية:

- ◀ هل لهذه النظرية سلف تاريخي قديم موافق أو مخالف ؟
- ◀ هل تراعي ضوابط التعامل مع المصادر التاريخية ؟

محور السيرة النبوية:

- ❖ هل تتوافق النظرية مع هدي وسيرة الرسول المصطفى ﷺ أم تخالفها ؟
- ❖ هل تراعي ضوابط التعامل مع السيرة النبوية ؟

محور نظرة الإسلام للإنسان:

١. هل توافق هذه النظرية نظرة الإسلام للإنسان ؟ (هل تراعي تصور الإسلام لحقيقة الإنسان ؟)
٢. هل فهم النظرية للإنسان مستوحى من الخالق أم من الاجتهاد البشري ؟
٣. هل تعتبر أن الإنسان هو محور الاهتمام ورأس المال الحقيقي ؟
٤. هل تغطي النظرية كافة اهتمامات الإنسان ورغباته وتطلعاته واحتياجاته وكافة جوانب حياته ؟

٥. هل تهتم بالجانب الروحي لدى الإنسان ؟
٦. هل تحقق تكريم الإنسان ؟
٧. هل هناك توازن بين تكليف وتكريم الإنسان ؟
٨. هل تطلق طاقات وقدرات الإنسان ؟
٩. هل تهتم النظرية بكل من الروح والنفس والعقل والجسم ، بنفس الدرجة من الاهتمام ؟
١٠. هل تراعي الجوانب النفسية للأفراد والمجتمع ؟
١١. هل تراعي تركيب الإنسان على قاعدة الزوجية في : (الجنس - الطبيعة - الاستعداد - الاتجاه) ؟
١٢. هل تراعي التوازن في النظرة إلى الإنسان ؟
١٣. هل هناك شمول في النظرة إلى جوانب الطبيعة البشرية ؟
١٤. هل هناك تكامل في النظرة إلى جوانب الطبيعة البشرية ؟
١٥. هل تراعي النفسيات المختلفة ، والاستعدادات المختلفة ، والميول المختلفة لدى الناس ؟
١٦. هل تراعي الضعف البشري الذي يطرأ على الإنسان (إنسانية الإنسان) ؟
١٧. هل مفهوم وتصور النظرية للطبيعة الإنسانية سليم ؟
١٨. هل هناك افتراضات خاطئة تتعلق بالطبيعة الإنسانية ؟
١٩. هل تلبي النظرية احتياجات الإنسان المختلفة إلى : المغامرة والمخاطرة - الأمن والطمأنينة - المحبة والعطف - التكريم والتقدير - الحرية - السلطة الضابطة والموجهة - النجاح والتشجيع - الانتماء أو الجماعة ؟

محور المعرفة الإسلامية :

- ١) هل تتسجم النظرية محل البحث مع أسس المعرفة الإسلامية ؟
- ٢) هل المعرفة التي تحملها النظرية علمية (تقوم على التجريب أو البحث المنهجي أو البرهان والدليل) أم أنها عادية وعامة ؟
- ٣) هل تقدم النظرية معرفة عملية قابلة للتطبيق ؟
- ٤) هل تلتزم بالضوابط العلمية ؟

محور النظرية الإسلامية :

- ١- هل هناك تناقض بين النظرية محل البحث وأسس النظرية الإسلامية ؟
- ٢- مفهوم النظرية هل هو قابل للتطبيق العملي ؟
- ٣- هل استوفت النظرية شرطي الإيجاز والشمول ؟
- ٤- هل تقع النظرية في خطأ الارتباط بالمجال المحسوس فقط ؟

- ٥- في النظرية هل يتم الاعتماد على مصادر المعرفة المتمثلة في الوحي والعقل والحواس (التجربة) ؟ أم يكتفى بالمنهج التجريبي ؟
- ٦- هل تم التحرر من النزعات الذاتية والوضعية الضيقة ؟
- ٧- هل تم الالتزام بالنظرة المعيارية التقويمية والدراسة الوصفية ؛ كمرحلتين متلازمتين وليس متعارضتين ؟
- ٨- هل تم التمييز بين الثوابت والمتغيرات ؟
- ٩- هل تم الالتزام بالنظرة الشمولية في تحليل الظواهر التربوية والاجتماعية ، والبعد عن التفسير الأحادي ؟
- ١٠- هل تم التمييز بين المبادئ والأسس التي تبنى عليها النظرية وبين الأساليب والمناهج والتصورات والطرق والقيم (والتي تعرف أحيانا بالعادات والتقاليد والعرف السائد) ؟
- ١١- هل هي مرتبطة بالفلسفة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي ، وبأخلاقيات وقيم المجتمع الإسلامي ؟
- ١٢- هل تركز على المتغير الاقتصادي والحافز المادي ، وتعمل على إشباع حاجيات الفرد الفسيولوجية ؟

محور عناصر الإدارة التربوية:

١. هل تهتم النظرية بكافة عناصر الإدارة التربوية (الإنسان - العمل - المنظمة) ؟
٢. هل تحقق الشمول لكافة العناصر والعمليات في المنظمة ؟
٣. هل تهتم بالعوامل الإنسانية والروحية ، وتحترم إنسانية الإنسان ، وتشركه في العملية الإدارية بحسب قدراته وإمكانياته العقلية والنفسية ؟
٤. هل تهتم بالنظام وتحديد المسؤوليات وتحترم السلطة الرسمية والتنظيم الرسمي والهيكل التنظيمي وتطلب الطاعة بالمعروف ؟
٥. هل تحقق الولاية الصالحة ؟
٦. هل تعزز العمل عن قناعة ؟

محور وظائف الإدارة التربوية:

- ١) هل تهتم النظرية بكافة وظائف الإدارة التربوية وتعطيها حقها من الاهتمام ؟
- ٢) هل اتخاذ القرار والتخطيط و ... في النظرية يتم وفق الشورى ؟
- ٣) هل يتم تحديد الأهداف في النظرية بشكل جماعي شوري ؟
- ٤) هل تهتم بالجانب العملي ؟
- ٥) هل تعتمد الكفاءة والجدارة ؟

- ٦ هل تحقق التدريب المستمر ؟
- ٧ هل تعزز التطوير المستمر ؟
- ٨ هل تفعل الإبداع المستمر ؟
- ٩ هل تعزز العمل الجماعي (في فريق) ؟
- ١٠ هل تفعل الجانب الإيماني في الإدارة التربوية ؟
- ١١ هل تعتمد المرحلية والتدرج في التغيير ، والتهيئة الكافية قبله ؟
- ١٢ هل توفر الرؤية المستقبلية والتخطيط الاستراتيجي ؟
- ١٣ هل تفعل التفويض وتوزيع الأعمال ومنح الثقة ؟
- ١٤ هل تحقق التحفيز المستمر ، والارتقاء بعملية المتابعة والتقويم ؛ وجعلها اتصالية إنسانية ؟
- ١٥ هل تعزز القيادة الفعالة ؟

المحور العام:

- ١- هل تتوافق النظرية مع الثوابت الإسلامية أم تسهم في زعزعتها ؟ وكيف ؟
- ٢- هل النظرية واضحة المعالم ومفصلة الجزئيات ؟
- ٣- هل تهتم بجزئيات صغيرة وتغفل الباقي ؟
- ٤- هل هناك نقاط غامضة وغير مفهومة في النظرية ؟
- ٥- هل تتناقض مع العقل السليم الصحيح ؟
- ٦- هل تتناقض الفطرة القويمة ؟
- ٧- هل يخبرك حدسك وفراستك وشعورك الداخلي بعدم تقبل جزء من النظرية ؟
- ٨- هل تقدم النظرية شيئاً مهماً ذو قيمة وله نفع كبير للناس ؟
- ٩- هل هناك في النظرية أجزاء متناقضة مع بعضها ؟
- ١٠- هل هناك تناقض بين النظرية وغيرها من النظريات ؟ وأيها الأكثر صواباً ؟
- ١١- هل تتناقض مبادئ أو أفكاراً أخرى سائدة ؟
- ١٢- هل ترتبط بعقيدة وأخلاق المجتمع ؟
- ١٣- هل تسهم النظرية في النهوض بأحوال الأمة الإسلامية ؟
- ١٤- هل هي عالمية النظرة ؟
- ١٥- هل تضع لبنة نحو إيجاد نظرية إسلامية للإدارة التربوية ؟
- ١٦- هل تلتزم بضوابط فهم الشريعة الإسلامية ؟
- ١٧- هل تلتزم بالضوابط الإدارية ؟
- ١٨- هل تراعي ضوابط الاجتهاد الشرعي ؟

١٩- هل تراعي قواعد ومنهجية التفكير والاستدلال ؟

٢٠- هل تراعي الظروف البيئية ؟

٢١- هل تراعي المتغيرات الاجتماعية ؟

محور التطبيق العملي :

➤ هل النظرية قابلة للتطبيق في المجتمعات الإسلامية ؟

➤ هل هناك جوانب في النظرية تتوافق مع أوضاع المسلمين الحالية ؟

➤ هل تقدم النظرية حلاً لمشكلات نعاني منها ؟ وكيف ؟

ويمكن وضع هذه الأسئلة في جدول تذكيري ، يشار فيه للأسئلة ، ومدى توفر العنصر ، وقابليته للتعديل .

ثانياً : الاتجاه البنائي

وهو عبارة عن الغوص في عمق المصادر والنصوص الإسلامية ؛ لاستخراج ما فيها من مفاهيم للإدارة التربوية .

وهذا الاتجاه يستلزم من الباحث : خلفية جيدة في الجوانب الشرعية ، وقدرة عالية على التحليل والاستنباط ، والنظر في الأدلة الشرعية ، والمصادر الإسلامية .

وهذا الاتجاه أكثر صعوبة من سابقه ، وإن كانت الصعوبة تتفاوت من مجال لآخر ؛ فمجال البحث في السيرة النبوية ، أو العبرة التاريخية على سبيل المثال ؛ أسهل من البحث في مجال القواعد الأصولية أو الفقهية ، لكن النتائج المترتبة على البحث في هذا الاتجاه " البنائي " أعمق أثراً ، وأرسخ بناء في مجال التأصيل الشرعي لعلم الإدارة التربوية .

وهذا الاتجاه لا يمكن أن يخوض فيه إلا من تفرس في أبحاث التأصيل ، ولذا يقترح أن لا يخوض فيه إلا من قدم ٣ أبحاث تأصيلية على الأقل ، في ٣ مجالات مختلفة من مجالات الاتجاه العلاجي ؛ ليكون قادراً على الخوض في مجالات هذا الاتجاه بتمكن وخبرة واقتدار ، وهذا الاقتراح هو من وحي تنظيم عملية التأصيل ، والتخطيط لها ، وجعلها على شكل مراحل متعاقبة ، وينطبق ذلك على عملية التأصيل نفسها ، وعلى باحثي التأصيل .

مجالات الاتجاه البنائي :

وأثناء البحث في هذا الاتجاه فإن الباحث يقرأ ويبحث ويحلل ، ويتجه بتفكيره ويصوبه إلى ما يعرفه مما جد من مفاهيم ونظريات وتطبيقات الإدارة التربوية في العصر الحديث ؛ ليقارن ويوظف المعلومات في مكانها الصحيح .
وهذا الاتجاه يستوعب المجالات التالية :

مجال القرآن الكريم :

دراسة القرآن الكريم من خلال دراسة :

١. سورة بعينها ، واستخراج ما فيها من مبادئ الإدارة التربوية .
٢. مقاطع محددة ، للتعرف على ما فيها من مبادئ بشكل أكثر عمقا .
٣. كل الآيات التي تتكلم عن موضوع معين .
٤. دراسة قصة نبي من الأنبياء .
٥. أصول القرآن وتركيباته وملامحه ذات العلاقة بالإدارة التربوية .

مجال السنة النبوية :

دراسة السنة النبوية : ويمكن أن يكون ذلك على شكل :

- ✓ دراسة مسحية لكتاب معين من كتب السنة الصحيحة المعتمدة ، ككتاب الإمام البخاري أو الإمام مسلم ، أو أجزاء منهما ؛ لاستخراج كل ما يتعلق بموضوع معين ، مثل : العلاقات الإنسانية .
- ✓ دراسة أحاديث محددة ، واستخراج كل ما فيها من مبادئ ومفاهيم الإدارة التربوية .
- ✓ دراسة موضوعات محددة من خلال كتب السنة ، مثل : اتخاذ القرار من خلال الأحاديث النبوية .

مجال السيرة العطرة :

- دراسة السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وذلك من خلال :
- ◀ إجراء دراسة مسحية لكتاب في السيرة النبوية ، أو جزء من السيرة النبوية ؛ للتعرف على ما فيه من مبادئ ونظريات للإدارة التربوية .
- ◀ دراسة موقف أو حادثة معينة من السيرة النبوية ، مثل : الهجرة .
- ◀ دراسة موضوع محدد (مثل : العلاقات العامة ، أو : العلاقة بين الرسول ﷺ وأصحابه) من خلال كتب السيرة النبوية وشروحيها .

مجال العبرة التاريخية :

وذلك من خلال :

- دراسة شخصية صحابي أو تابعي أو حاكم أو عالم رباني أو قائد مغوار أو شخصية اجتماعية أو مصلح مجدد ، واستلهم ما يهمننا في الإدارة التربوية .
- دراسة حقبة أو فترة زمنية محددة من التاريخ ، واستلهم ما فيها من العبر ذات العلاقة بالإدارة التربوية .
- تتبع موضوع معين من خلال دراسة فترات زمنية متتابعة ، مثل : التعليم النظامي .

مجال المفاهيم والتصورات الإسلامية :

- دراسة المفاهيم والتصورات الإسلامية العامة ، أصولاً وفروعاً ، دراسة تحليلية ، وهي المقصود العام في الحديث : ﴿ من يراد الله به خيراً يفهمه في الدين ﴾ (صحيح ، البخاري ومسلم ، الصحيحة ١١٩٤ ، الروض ١١٦٠ ، صحيح ابن ماجه ج ١ رقم ١٨٠ ص ٤٣) ، ومن ثم نستنبط منها ما يتعلق بالإدارة التربوية وتطبيقاتها ، وذلك من خلال :
- دراسة مقومات التصور الإسلامي ، أو أحد هذه المقومات .
 - دراسة التطور والنبات في الحياة البشرية .

مجال مقاصد الشريعة الإسلامية :

ويشمل :

- دراسة مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية ، وسبل تحقيقه في المنظمة التربوية .
- دراسة آثار المقاصد الشرعية على سلوك الإدارة التربوية .
- دراسة أهم المقاصد الشرعية ذات التأثير الكبير على الإدارة التربوية .

مجال القواعد الفقهية :

- دراسة القواعد الفقهية أو الضوابط الفقهية أو النظريات الفقهية ، لاستخراج ما يستفاد منها في الإدارة التربوية .
- دراسة قاعدة فقهية محددة ، وكيفية تفعيلها ، وبيان تطبيقاتها في الإدارة التربوية .

مجال القواعد الأصولية :

وهذا المجال يشمل :

- دراسة القواعد الأصولية ، للتعرف على ما يمكن تطبيقه منها في مجال الإدارة التربوية .
- دراسة إحدى القواعد الأصولية ، وعلاقتها بالإدارة التربوية .
- استنباط قواعد أصولية للإدارة التربوية من خلال القواعد الأصولية العامة .

مجال القيم الأخلاقية :

ويشمل :

- (١) دراسة القيم ذات التأثير الكبير في عمل الإدارة التربوية .
- (٢) استنباط القيم الإدارية العليا المؤصلة ، ومقارنتها بما يمارس في الواقع .
- (٣) دراسة الآثار العملية لقيمة تربوية محددة على سلوك المدير التربوي .
- (٤) دراسة الآثار التطبيقية لمجموعة منتقاة من القيم الأخلاقية على الجوانب المختلفة للمنظمة التربوية .
- (٥) الالتفات إلى القيم ، ومحاولة تأطيرها ، وبيان الخلل في تطبيقها ، وكيف تطبق قيمة معينة في الواقع العملي ، ومناقشة الممارسات الحادثة في الميدان نتيجة فقدان القيمة ، أو ضعفها ، أو سوء فهمها ، أو سوء تطبيقها.

مجال موضوعات محددة :

- دراسة موضوعات محددة بعينها ، من خلال الرجوع إلى مصادر الشريعة المختلفة ، كلها أو بعضها ، مثل موضوع : الشورى - القيادة - الاتصال - العلاقات الإنسانية
- إيراد آية ، أو مجموعة آيات ، أو حديث ، أو مجموعة أحاديث تتكلم عن موضوع معين ، أو توجيه محدد ، وشرح معناه ، وتحليله ، ثم بيان التطبيق الإداري له ، وعلاقته بالواقع الموجود .
- تناول أحد الأسس التي يقوم عليها التأصيل بالبحث والتحليل ، ودراسة علاقته بالتأصيل ، وتأثيره فيه .

مجال الإبداع :

وهو الذي يخرج فيه الباحث عن النمط التقليدي المألوف ، ويحاول أن يطرح أسماء لموضوعات جديدة لم تطرق من قبل ، يتحقق من خلالها التأصيل في ثوب إبداعي قشيب ومؤثر ، ومن أمثلة عناوين هذا المجال :

١. الإدارة بالإيمان .
٢. الإدارة بالسنة النبوية .

٣. الإدارة بالأخلاق .
 ٤. الإدارة بالقيم أو القيادة بالقيم (حيث يتفق مع العاملين على مجموعة من القيم ، ويرجع إليها في حالة الاختلاف) .
 ٥. الإدارة بالحب .
 ٦. إدارة التفكير .
 ٧. إدارة السيرة العطرة .
 ٨. الغيبيات في الإدارة .
 ٩. إدارة الإدارة .
 ١٠. الإدارة بالتاريخ .
 ١١. إدارة الرحمة للعالمين .
- وغير ذلك من الموضوعات كثير ، لأن الإبداع يحتاج إلى الخيال الخصب ، والخيال لا حدود له .

محددات البحث في الاتجاه البنائي :

وهي عبارة عن الأسئلة التي يطرحها الباحث على نفسه في هذا الاتجاه ، والهدف من هذه الأسئلة : مساعدة الباحث على مناقشة كافة الجوانب المتعلقة بالبناء التأصيلي ، والتفكير في جوانبه المختلفة ، وحتى لا يتجه الباحث نحو اتجاه معين ، دون تحقيق التكامل والشمول والعمق الإداري التربوي المطلوب ، وحتى لا يغرق في التفاصيل الدقيقة للبحث التأصيلي على حساب تفصيلات الإدارة التربوية .

وهذه المحددات هي :

- (١) ما هو البعد الاستراتيجي لموضوع البحث ؟
- (٢) هل يلتزم ضابط مفهوم الإدارة الإسلامية الصحيح ؟
- (٣) هل يعنى الموضوع بتحقيق الجودة الشاملة والإتقان في العمل ؟
- (٤) هل يهتم بالتطوير وإدارة عملية التغيير ؟
- (٥) هل يراعي الموضوع جانب التخطيط ؟
- (٦) ما علاقته بالتخطيط الاستراتيجي ؟
- (٧) ما علاقته برسم الأهداف الاستراتيجية والعامة والخاصة ؟
- (٨) ما دوره في جانب العلاقات الإنسانية ؟
- (٩) ما علاقته بعملية الاتصال ؟

- (١٠) ما علاقته بعملية التقويم ؟
 - (١١) ما علاقته بعملية المتابعة ؟
 - (١٢) ما مدى اهتمامه بـ (العامل - العمل - المنظمة) ؟
 - (١٣) هل يناقش وظائف الإدارة التربوية ؟
 - (١٤) هل يوازن بين المركزية واللامركزية ؟
 - (١٥) هل يهتم ببيئة الإدارة التربوية ؟
 - (١٦) هل يفعل القيادة ؟
 - (١٧) هل يحقق القيادة الجماعية ؟
 - (١٨) هل يفعل العلاقات الإنسانية ؟
 - (١٩) هل يهتم بالعناصر البشرية المؤهلة ؟
 - (٢٠) هل يضع إطاراً تنظيمياً مؤسسياً (الصلاحيات والمستوى وحدود العمل والحركة والنظم والقوانين واللوائح ونظم الحوافز) ؟
 - (٢١) هل يناقش الموضوع نظاماً متكاملًا للعمل التربوي ؟
 - (٢٢) هل يهتم ببرامج العمل المشفوعة ببيان الأهداف والغايات ؟
 - (٢٣) هل يهتم بـ (المدخلات - العمليات - المخرجات) للإدارة التربوية ؟
 - (٢٤) هل يراعي توظيف المبادئ والوسائل والأساليب من أجل غايات واضحة ، وعلى نحو محدد ومتسق ؟
 - (٢٥) هل يتم التركيز على الإنجازات الحقيقية الملموسة ، والاهتمام بالنتائج أكثر من الاهتمام بالعمل ذاته ؟
 - (٢٦) هل يراعي العوامل المؤثرة في عمل الإدارة التربوية (البيئة الاجتماعية والثقافية - النظام السياسي والاقتصادي - الأعراف والتقاليد - العوامل المناخية - التكوين الشخصي والنفسي والاجتماعي للعاملين - مستويات الحوافز) ؟
- ويمكن وضع هذه الأسئلة في جدول تذكيري ، يشار فيه للأسئلة ومدى توفر العنصر وقابليته للتعديل .

تنبيه :

إن من الواجب العناية بالجانب العملي في كل ما ذكر ، وذلك بتحويل التصورات النظرية إلى إجراءات عملية ، على شكل نقاط محددة ، ومرتبطة بأهداف قابلة للقياس ، ضمن خطط زمنية ، قابلة للتقويم والمتابعة ، وذلك للإجابة على التساؤلات التالية :

○ ما سبب القصور في الجانب التطبيقي (الممارسة العملية) رغم توفر القرآن والسنة بين أيدي المسلمين ؟

○ ماذا بعد التأصيل (كيف سنطبق) ؟

وهذه النقطة مهمة ، لأن كثيرا من التأصيل قد يفقد قيمته ورونقه إن بقي في مجال التنظير فقط .. ومع أن هذه النقطة قد تواجهها عقبة كون أي بحث في مجال من مجالات التأصيل لا يقدم إلا حلولاً وتصورات جزئية ، في حين أن علاج أوضاعنا المتردية والمتفاقمة عبر السنين والقرون لا ينفع معه إلا حلول وتصورات شاملة ؛ إلا أن صياغة نتائج بحوث التأصيل على شكل نقاط وإجراءات عملية ؛ سيساعد كثيرا في وضع لبنات ضخمة في طريق التغيير والإصلاح .

المبحث ٣ : نماذج تطبيقية مبسطة في اتجاهات التأصيل

نموذج للاتجاه العلاجي : (التأصيل الإسلامي لنظرية الإدارة بالأهداف)

أولا : تحليل للنظرية وتطبيقاتها :

مفهومها :

يرى القريوتي وزويلف (١٤١٤هـ) أنها نظرية بسيطة ، تعتمد على مفهوم الإدارة بالمشاركة ، والديمقراطية في الإدارة ، أي إشراك جميع العاملين - ما أمكن - في وضع القرارات ، وتحديد الأهداف والنتائج المتوقعة ، ومن ثم تحقيق تلك الأهداف بالتزامن والعمل سوياً . ص ٨١ .

ويقرر نشوان (١٤١٢هـ) أنها : نظام إداري ، يهدف إلى زيادة فعالية كل من المنظمة والإداري ، عن طريق مشاركة جميع أعضاء التنظيم في وضع الأهداف المطلوبة ، بحيث تكون محددة زمنياً ، وقابلة للقياس . ص ٤٣ - ٤٤ .

هدف نظرية " الإدارة بالأهداف " :

زيادة الكفاءة في التنظيم ، والعمل بالتركيز على تحقيق الأهداف .
ونظرية الإدارة بالأهداف تركز على الغايات أكثر من الوسائل ، أي الاهتمام بالفعالية ، أكثر من الاهتمام بالكفاية . (القريوتي وزويلف ، ١٤١٤هـ) ص ٨١ و (نشوان ، ١٤١٢هـ) ص ٤١ ، ٤٥ .

عناصر الإدارة بالأهداف :

قسم نشوان (١٤١٢هـ) عناصر الإدارة بالأهداف إلى :

(١) وضع الأهداف :

وبذلك تحدد الأنشطة المستخدمة ، وطرق التقويم المناسبة .

شروط الأهداف :

- أ- أن يكون الهدف واضحا ، ومصاغا صياغة دقيقة ، حتى يمكن ملاحظة إنجازه .
- ب- أن يكون الهدف معقولا ، وواقعا ، ومتلائما مع الإمكانيات المتاحة .
- ت- أن يكون الهدف قابلا للقياس : يصاغ على شكل كمي ، ويحوي عنصر الزمن ، ويشمل : الكيفية ، والكلفة .

ث- يشترك الموظفون والمسؤولون في وضعه .

ج- يتوفر الرشد في الأهداف الموضوعية .

(٢) وضع الخطة :

فالتخطيط هو صميم عمل الإداري ، والخطة يجب أن تشمل :

- أ- الهدف المطلوب ، والزمن اللازم له .
- ب- الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة لتحقيق الهدف .
- ج- وجود الكفاءات الفنية والإدارية .

(٣) قياس الإنجاز :

وهو لا يقل أهمية عن تحديد الأهداف ، وقياس الإنجاز أكثر من قياس الجهد ، والتقويم يجب أن يكون مستمرا . ص ٥٥ - ٦٠ .

وأضاف إليها حماد (١٤٠٤هـ) : دافعية الفرد ، وهي هنا قوية جدا . ص ١٠٩ - ١١٠ .

مبادئ الإدارة بالأهداف :

ذكر نشوان (١٤١٢هـ) أنها :

١- مبدأ المشاركة :

ويفترض : قدرة العاملين على القيام بعمليات التخطيط المناسبة ، الملائمة للمنظمة ،

وذلك يستدعي : إيجاد برامج تدريب ؛ لزيادة كفاءة العاملين .

والمشاركة تقود إلى :

- الالتزام تجاه تحقيق الأهداف ، التي يشعرون أنها أهدافهم .
- تحمل المسؤولية ، وهي نتيجة مباشرة للمشاركة .
- رفع الروح المعنوية ، نتيجة الشعور بتحقيق الذات .

٢- مبدأ تحديد الأهداف :

النتائج المرجوة للأفراد والمجموعات والمنظمة واضحة للجميع ، في فترة زمنية محددة ، مع وجود التغذية الراجعة ، والتقويم المستمر . ص ٤٨ - ٤٩ .

فلسفة الإدارة بالأهداف :

بيّن عبد الوهاب (١٩٨٣ م) أنها :

١. الاهتمام بالعنصر الإنساني .
٢. قابلية الإنسان للتقدم والتطور ، وقدرته على الابتكار والتجديد .
٣. تتطلق من الأهداف ، وليس الأنشطة .
٤. مساهمة أعضاء المنظمة في تحقيق الأهداف تزيد بفهمهم لها .
٥. مصالح الأفراد والمنظمة ليس بالضرورة أن تكون متعارضة أو متناقضة .
٦. ليست هناك طريقة مثلى للأداء .
٧. للقيمة الداخلية للعمل وزن كبير عند الأشخاص الناضجين .
٨. ضرورة التعاون بين الأطراف المعنية ، لتحقيق الأهداف المشتركة .
٩. أهمية الاتصال الجيد في بيئة العمل .
١٠. مفهوم القيادة الإدارية ينبغي أن يكون أوسع من الصلاحيات واتخاذ القرار .
١١. الجهاز التنظيمي وحدة متكاملة ، يتكون من أجزاء متداخلة ، يؤثر بعضها في بعض .
١٢. منطلق الإدارة متحرك وليس جامدا ، حيث يتجدد تحديد الأهداف كل فترة زمنية . ص ٢٩ - ٣٧ .

السمات الرئيسية للإدارة بالأهداف :

ذكر نشوان (١٤١٢ هـ) أن من سمات الإدارة بالأهداف في القطاع العام (الذي يختلف عن قطاع إدارة الأعمال والصناعة) أنها :

- ١- ذات أهداف واضحة ومحددة لجميع العاملين ، وقابلة للقياس أو على الأقل قابلة للتحقق العملي .
- ٢- توفر فرصا للإدارة التشاركية ، وهي طريقة للتنشئة الإدارية ، والاهتمام بجميع العاملين .
- ٣- تؤكد ميكانيكية الضبط ، بتوفير التغذية الراجعة ، والإنجاز الإداري .
- ٤- تحقق الرضا عن النتائج .
- ٥- تنمي الشعور بالمسؤولية .
- ٦- تعطي وسائل فعالة لتقويم الإداريين . ص ٤٩ - ٥٠ .

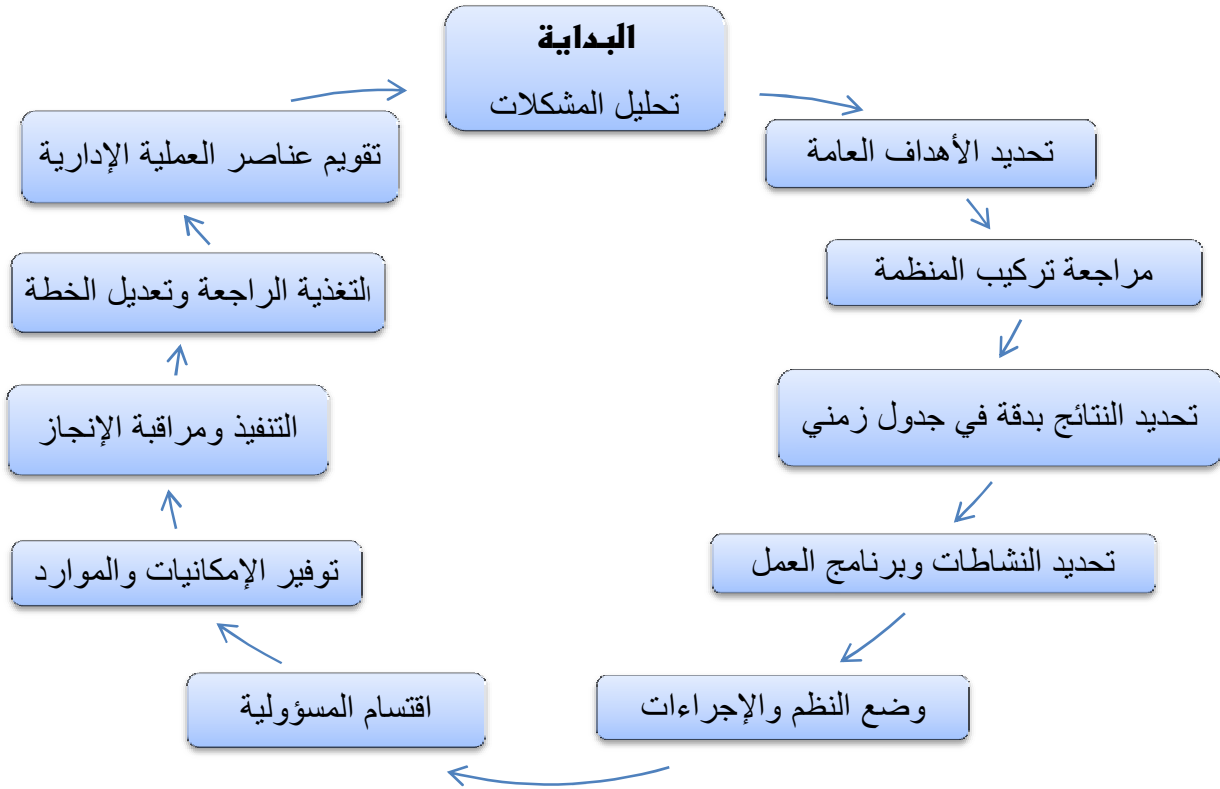
آليات الإدارة بالأهداف :

- من الآليات التي تطرق إليها القريوتي وزويلف (١٤١٤هـ) :
- ١- اتفاق الرئيس والمرؤوس على تحديد النتائج المتوقعة خلال فترة التقويم .
 - ٢- التزام الرئيس والمرؤوس بالأهداف بشكل متواصل .
 - ٣- تسجيل الرئيس للعثرات والمبادرات الجيدة المتعلقة بالأهداف والنتائج .
 - ٤- مقابلة الرئيس للمرؤوس ؛ لدراسة مدى تحقق الأهداف ، والوفاء بالالتزامات ، وتشخيص أسباب العثرات ، وسبل تذليلها . ص ٨١ .
 - ٥- نتائج المناصب الإدارية هي أساس الرقابة الذاتية وتقويم الأداء . (حماد ، ١٤٠٤هـ —) ص ٩٦ .

مراحل وخطوات الإدارة بالأهداف :

- ١- تحليل المشكلات ، والفعالية ، والكفاية للفريق .
 - ٢- تحديد الأهداف العامة .
 - ٣- مراجعة تركيب المنظمة الملائم للأهداف .
 - ٤- تحديد النتائج المتوقعة ، ضمن جدول زمني ، محدد بشكل دقيق .
 - ٥- تحديد النشاطات اللازمة ، ووضع برنامج العمل .
 - ٦- يضع الرئيس النظم والإجراءات .
 - ٧- اقتسام المسؤولية في اجتماعات مشتركة .
 - ٨- توفير الإمكانيات والموارد .
 - ٩- التنفيذ ، ومراقبة الإنجاز .
 - ١٠- التغذية الراجعة ، والمتابعة ، وتعديل الخطة .
 - ١١- التقويم لجميع عناصر العملية الإدارية . (نشوان ، ١٤١٢هـ —) ص ٥٠ - ٥٤ و (عبد الوهاب ، ١٩٨٣م) ص ٢٥٠ .
- ويوضح الشكل التالي هذه المراحل والخطوات :

شكل (١١) مراحل وخطوات الإدارة بالأهداف



المصدر : من عمل الباحث

مميزات الإدارة بالأهداف :

ذكر القريوتي وزويلف (١٤١٤هـ) أن من مميزاتها أنها :

- ١- تحقق الديمقراطية ، والعدالة في التقويم ، والأخذ بالاعتبارات النفسية ، والاتجاه النفسي السلوكي ، ومتطلبات البيئة والمجتمع ، بعيدا عن السرية والتسلطية في التقويم . ص ٨١ - ٨٢ .

وأضاف حماد (١٤٠٤هـ) :

- ٢- الاهتمام بوضع الأهداف ، وتقويمها ، ومراجعتها بشكل دائم .
- ٣- تزيد تفاعل العاملين مع إدارتهم ، وتنشطهم .
- ٤- تزيد من فاعلية المنظمة ، وديناميكيته .
- ٥- الاهتمام بالعاملين ، ومراعاة أهدافهم ، ورغباتهم .
- ٦- التقويم الشامل لكل عناصر العملية الإدارية .
- ٧- توزيع المسؤولية ، وعدم حصرها في أشخاص معدودين .

- [illegible]

عيوب الإدارة بالأهداف :

ذكر حماد (١٤٠٤هـ) أنها :

- (١) صعوبة عملية اختيار الأهداف الملائمة للمناصب الإدارية .
- (٢) الأهداف يجب أن يكون لها معايير ومقاييس دقيقة ، ومحددة بزمن معين وقد لا يستطيع تحقيق ذلك .
- (٣) صعوبة وضع أهداف كمية للأهداف المعنوية (الوجدانية) .
- (٤) صعوبة اختيار المقاييس الملائمة لكل هدف . ص ٩٢ .
- وأضاف عبد الوهاب (١٩٨٣ م) :
- (٥) عدم نجاح تطبيقها في بعض ميادين الإدارة ، لصعوبة الملاءمة بين أهداف المنظمة وأهداف العاملين .
- (٦) تنظر إلى الأهداف من زاوية مادية دنيوية فقط .
- (٧) وجود بعض الأفراد غير الجادين في المنظمة .
- (٨) تقصير بعض الأفراد إن لم يتابعوا باستمرار ، وإن لم يعاقبوا في حالة التقصير .
- (٩) النزاع والتناقض بين أهداف أقسام المنظمة المختلفة ، مما يؤدي إلى اهتمام كل قسم بنفسه فقط .
- (١٠) التركيز على الأهداف الكمية فقط ، وإغفال أهداف مهمة يصعب قياسها كمياً .
- (١١) الإسراف في تشغيل الموارد المتاحة .
- (١٢) الاهتمام بالنتائج ، بغض النظر عن العوامل والظروف المحيطة .
- (١٣) صعوبة قياس بعض السلوكيات ، رغم أهميتها في تحقيق النتائج .
- (١٤) احتمال تقييد الابتكار ، عند الالتزام الحرفي بما اتفق عليه أعضاء المنظمة .
- (١٥) استغراق وقت طويل في تنفيذ وفهم الإدارة بالأهداف . ص ١٧٣ - ١٧٤ و ٢٠٢ .

علاقة الادارة بالأهداف بالنظريات الأخرى :

أوضح حماد (١٤٠٤هـ) أن السائد في الأجهزة الحكومية وشبه الحكومية هو الإدارة بالنشاط ورد الفعل ، تأثرا بالإدارة العلمية (فريدرك تايلور) وأنصاره ، وحركة العلاقات الإنسانية (أملتون مايو) وأنصاره ، والنموذج البيروقراطي (ماكس فيبر) ، أما الإدارة بالأهداف فتعتمد على مبدأ وحيد هو : الإدارة بالأهداف ، والذي يرمي إلى إتاحة المجال للفرد لتحقيق القوة الذاتية ، والشعور بالمسؤولية ، مما يحقق وحدة الرؤية ، وروح الفريق ، وينسق أهداف الأفراد في أهداف عامة مشتركة . ص ٨٨ - ٨٩ .

وبين القريوتي وزويلف (١٤١٤هـ) أن الإدارة بالأهداف تتناقض النظرية التقليدية ، التي تعتبر أن رئيس المنظمة هو وحده المسؤول عما تحرزه المنظمة من نتائج ، وما يحدث فيها من إيجابيات وسلبات . ص ٨١ .

وأضاف حماد (١٤٠٤هـ) أنه : بينما تكون الترقية في الإدارة التقليدية بناء على أقدمية الخدمة ، وتحقيق الحد الأدنى من النتائج (أو عدم الاهتمام بالنتائج في واقع الحال) ؛ فإنها في الإدارة بالأهداف تكون بناء على النشاط والفعالية ، والنتائج المحققة ، ونقل الفرد إلى مركز أكثر فعالية ، وأكثر إشباعا للقوة الذاتية . ص ٩٥ .

وأكد القريوتي وزويلف (١٤١٤هـ) على أن الإدارة بالأهداف تتناقض الإدارة العلمية ، التي تفرض أعمالا لا تستوعب كافة جهود الأفراد ، ولا ترضي طموحاتهم ، وتحرمهم من تحمل المسؤولية ، والتي تشجع السلبية ، وتصبغ عادات العاملين وأمانهم وآمالهم وروابطهم الاجتماعية بالقيود التي وضعتها لهم ، حتى اعتادوا أن يكونوا تحت السيطرة والتوجيه ، فالإدارة بالأهداف تتيح المجال للأفراد كي يحققوا حاجاتهم الذاتية والاجتماعية داخل نطاق أعمالهم ، وليس خارجها . ص ٨٢ .

وأضاف حماد (١٤٠٤هـ) أن الإدارة بالأهداف تضع أهدافا لكل منصب إداري ، بخلاف الذين يضعون أهدافا عامة للمنظمة ، أو لبعض الإدارات . ص ٩١ .

وذكر حماد (١٤٠٤هـ) أن برامج التدريب في الإدارة التقليدية وضعت من أجل رفع المستوى الثقافي للمتدربين ؛ بينما هنا : برامج التدريب في ميدان العمل والمركز واحتياجات العمل .

وأن التحسينات والتغييرات في الإدارة التقليدية قد تستند إلى سلطة الرئيس أو مزاجه ؛ بينما هنا : تستند إلى تحقيق الأهداف فقط لا غير . ص ٩٥ - ٩٦ .

وبين عبد الوهاب (١٩٨٣م) أن الإدارة بالأهداف تتفق مع الإدارة بالمشاركة في اشتراك الأفراد بالرأي والخبرة والاقتراحات ، وتتفق مع الإدارة بالتفويض والاستثناء في إتاحة

الفرصة للأفراد في اتخاذ القرارات ، ولكن تختلف عن هذه الأساليب الثلاثة في أن اشتراك الأفراد يأخذ شكلا منتظما ومستمرًا .

وتتفق الإدارة بالأهداف مع الإدارة بالاتصالات والإدارة بالمعلومات في الاتصال الجيد والتعاون والمعلومات.

وتتفق مع إدارة السلوك والنتائج في أن النتائج المرادة هي المنطلق ، والعناية بالسلوك الوظيفي .

وتتقارب مع الإدارة بالأهداف المتعددة في تنوع الأهداف وتعددتها والعناية بها . وتتناقض الإدارة بالأهداف مع : الإدارة باللوائح ؛ لعدم عنايتها بالأهداف ، وتركيزها على الأنشطة ، ومع الإدارة بالنشاط ورد الفعل ، والإدارة بالآزمات ؛ لعدم وجود التخطيط المسبق ، ومع الإدارة بالجاذبية الشخصية ؛ لعدم النقاش وتبادل الآراء ، ومع الإدارة بالتنازل ؛ لغياب دور المدير ، وترك المجال للأفراد ، ومع الإدارة بالأخبار السارة ؛ لعدم وجود مواجهة حركية لمشكلات العمل . ص ٥٠ - ٥١ .

وأوضح عبد الوهاب (١٩٨٣ م) أن الإدارة بالأهداف تتناقض مع الممارسات التقليدية ؛ لانخفاض الروح المعنوية في الممارسات التقليدية ، وفتور العلاقة بين الإدارة والأفراد ، وضعف الأداء ، وتدني الإنتاج فيها . ص ٦٧ .

وبين المنيف (١٤١٤ هـ) أن الإدارة بالأهداف قد تأثرت باللامركزية ، من خلال تأثر (دركر) بـ (ألفرد سالون) رئيس جنرال موتورز وصاحب نظرية اللامركزية ، حيث أن كلا النظريتين تتيح للأفراد اتخاذ القرار . ص ٣٦٦ .

تطبيق نظرية الإدارة بالأهداف عمليا :

ذكر عبد الوهاب (١٩٨٣ م) أنه قد أمكن تطبيق نظرية الإدارة بالأهداف على أرض الواقع ، وبالذات في المؤسسات الخاصة ، والشركات الصناعية الكبيرة في الدول المتقدمة ؛ لوضوح أهداف القطاع الخاص ، لكن تطبيقها في الأجهزة الحكومية ، ومؤسسات القطاع العام لا يكاد يثبت وجوده . ص ١٣٤ - ١٤٣ .

ثانيا : التأصيل الإسلامي لنظرية الإدارة بالأهداف :

أوجه الاتفاق مع هذه النظرية :

الإسلام يؤكد على أهمية وجود الأهداف في كل الأعمال صغيرها وكبيرها ، ويربي أتباعه على هذا الأمر ، ويطالبهم بأن يكون لهم في كل عمل نية صالحة (هدف صالح) ، وفي

ومع أن المسؤولية في الإسلام فردية ؛ إلا أن الإسلام يشجع توزيع المسؤولية ، وعدم حصرها في أشخاص معدودين ، ويشجع العمل الجماعي الذي تنتهجه هذه النظرية ، يقول تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ ١ ۝ الَّذِينَ هُمْ إِذَا فُتِنُوا بِأَمْوَالِهِمْ آبَاءِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعِيشُ عَلَىٰ حُلْمٍ ۖ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝ ٢ ۝ ﴾ (المائدة : ٢) ، ولأن كل إنسان يجب أن يكون له دور إيجابي ، دون أن يعيش على هامش الحياة ، وفي القاعدة الأصولية : ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

ويدعو الإسلام إلى العدالة في التقويم ، بعيدا عن السرية والتسلطية ، ويشجع مراعاة الاعتبارات النفسية والاتجاه النفسي السلوكي ومتطلبات البيئة والمجتمع ، فهو دين العدل ، وعلى العدل قامت السماوات والأرضين ، يقول تعالى : ﴿ ٨٠ ٧٩ ٨٠ ﴾ (التغابن : ١٦) ، ويقول : ﴿ ٧٩ ٧٩ ٧٩ ﴾ (البقرة : ٢٨٦) ، ويقول ابن تيمية : (إن الله ينصر الدولة الكافرة إذا كانت عادلة ، ويخذل الدولة المسلمة إن كانت ظالمة) ، ومفهوم الدولة هنا واسع ، فهو يشمل كل من له دولة وسultan ، في أي منظمة أو مؤسسة أو إدارة .

ويهتم الإسلام برفع الروح المعنوية لدى الأفراد ، نتيجة شعورهم بتحقيق ذواتهم وكيانهم ، من خلال العمل الناجح المثمر الفعال ، لأنه دين الروح الوثابة والمعنويات العالية ، وفي الحديث : ﴿ من قال : هلك الناس فهو أهلكهم ﴾ (صحيح ، مسلم ، صحيح الجامع ٧١٢ ، صحيح أبي داود ج ٣ رقم ٤١٦٩ ص ٩٤١) ، أي أهلكهم بقوله هذا ، لأن في هذا القول تحطيما لمعنوياتهم ، وترويجا لروح التخاذل بينهم ، ورتب الإسلام حد القذف بالفاحشة لنفس السبب ، وقد جُلِدَ

مجموعة من الصحابة رضي الله عنهم ، لمجرد نقلهم كلام المنافق عبد الله بن أبي بن سلول في عائشة رضي الله عنها وأرضاها ، مع أنهم لم ينشئوا الكلام ، وإنما نقلوه فقط ، وفي القاعدة الفقهية (وهي في الأصل حديث نبوي) : لا ضرر ولا ضرار ، والمتأمل في السيرة النبوية يلاحظ شدة اهتمام الرسول ﷺ برفع الروح المعنوية ، بما لا يمكن تفصيله هنا .

ويؤيد الإسلام وضوح النتائج المرجوة للأفراد والمجموعات والمنظمة ، فهو دين الفطرة والصفاء والنقاء والوضوح ، وفي الحديث : ﴿ تَرَكْنَكُمْ عَلَى الْيُضَاءِ ، لِيَلْهَا كَهَامُهَا ، لَا يَنْبَغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ ﴾ (صحيح ، الصحيحة ٩٣٧ ، صحيح ابن ماجة ج ١ رقم ٤١ ص ١٣) .

ويؤكد الإسلام على أهمية الضبط ، عن طريق التغذية الراجعة والإنجاز الإداري ، فهو دين النظام والانضباط في كل شيء .

ويشجع الإسلام منهجية التغيير نحو الأفضل ، وتحسين الفرد والمنظمة ، وتشجيع المديرين والأفراد في مستوياتهم المختلفة على الإسهام الفعال في إدارة المنظمة ، وفي الحديث : ﴿ كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته ﴾ (صحيح ، البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وأحمد ، غاية المرام رقم ٢٦٩ ص ١٦٧) .

[illegible]

ويؤيد الإسلام دقة التفكير والتخطيط ، بإنشاء المجالات والمعايير للأعمال ، وتحويلها إلى أهداف قابلة للقياس ، محددة زمنيا ، ومرتبطة أفقيا ببعضها البعض ، ورأسيا مع التخطيط المستقبلي الدنيوي والأخروي ، فهو دين الدقة والنظام والترتيب في كل شيء كما هو واضح من شعائره وتوجيهاته الكثيرة ، ومنها : تَدْجُذُ هَهُ هَهِ جِ (النساء : ١٠٣) ، وقوله تعالى : قَفْ قَفْ قَفْ جِ جِ (الإسراء : ٧٨) ، وفي الحديث : ﴿ أَحِبَّ الْأَعْمَالَ

إلى الله: الصلاة لوقها ... ﴿صحيح ، البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ، الصحيحة ج ٣ رقم ١٤٨٩ ص ٤٧٥﴾ ، وفي القاعدة الفقهية : من تعجل شيئاً قبل أوانه ؛ عوقب بحرمانه.

ويؤيد الإسلام وجود إنجازات تطبق على أرض الواقع ، بعيدا عن كثرة الكلام ، فهو دين عملي ، وليس ديناً نظرياً ، وما لا يترتب عليه عمل ؛ فالخوض فيه من التكلف المنهى عنه

شرعا ، وهو دين قابل للتطبيق في كل زمان ومكان ؛ **ثُجَّه ه ه ب ه** : **ج (سبأ : ٢٨)** ، وفي القاعدة : إذا تعذر إعمال الكلام يهمل .

ويشجع الإسلام على التقويم الشامل لكل عناصر العملية الإدارية ، ويرى ضرورة ذلك ،

يقول تعالى : **ج □ □ □ □ □** **ج (المدثر : ٣٨)** ، ويقول المصطفى ﷺ : **«كلكم**

مراع ، وكلكم مسؤول عن مرعته» (صحيح ، البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وأحمد ، غاية

المرام رقم ٢٦٩ ص ١٦٧) ، بعيدا عن إلقاء اللوم على الضعيف ، أو " كبش الفداء " .

ويشجع الإسلام على الواقعية والبعد عن المثاليات وكثرة التنظير السفسطائي ، فلا بد من

الانطلاق من الإمكانيات المتاحة ، واحترام عقول الناس ، وتقبلهم كما هم ، وعدم مخاطبتهم

من برج عاجي ، بل لابد من النزول إلى مستواهم في الخطاب والاتصال والتعامل ، ومن ثم

الارتقاء بهم ، ليس من خلال التصورات النظرية ، بل بأسلوب عملي تطبيقي .

وبالجملة فإن الإسلام يؤيد هذه النظرية ؛ لما فيها من جودة إنتاج ، وحسن عمل ، وتعاون

، وترابط بين أفراد المنظمة ، واهتمام بالعمل والعناية به ، والأصل هو براءة الزمة كما في

القاعدة الفقهية ، وفي الحديث : **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**» (صحيح ،

الصحيحة ج ٣ رقم ١١١٣ ص ١٠٦) .

أوجه الاختلاف مع هذه النظرية :

- ليست كل الأهداف في الإسلام قابلة للنقاش والأخذ والرد ، فهناك أهداف ثابتة ، وينبغي أن لا تمس .

- الاهتمام بالأهداف المادية الدنيوية ، وإغفال الأهداف الأخروية .

- عدم نجاح تطبيقها في كل الميادين ، لصعوبة توحيد الأهداف المادية لكل من العاملين

والمنظمة ؛ بسبب غياب البعد الأخروي ، وإذا فقد البعد الأخروي ؛ فإنه يصعب توحيد

الماديين في أهدافهم ، لأنها مذاهب شتى ، ومشارب متباعدة .

- عدم وجود الوضوح الكامل في الرؤية تجاه الأهداف ، وعدم الفصل بين ما يجب أن

يكون أهدافا مشتركة عامة ، وبين الأهداف الجزئية الخاصة .

- مصالح الأفراد والمنظمة لا يمكن أن تكون متعارضة أو متناقضة في الإسلام ، بعكس

بعض الحالات التي لا يمكن فيها تطبيق الإدارة بالأهداف لهذا السبب .

- تحقيق الرضا في الإسلام لا يقتصر على الأهداف الدنيوية فحسب ، وإنما يشمل البعد

الأخروي ، فقد يحصل الفرد في المنظمة - نتيجة تحقيقه لأهداف دنيوية مادية - على

قدر من الرضا ، يكون نتيجة نهائية من خلال هذه النظرية ، لكنه في الإسلام غير كاف ؛

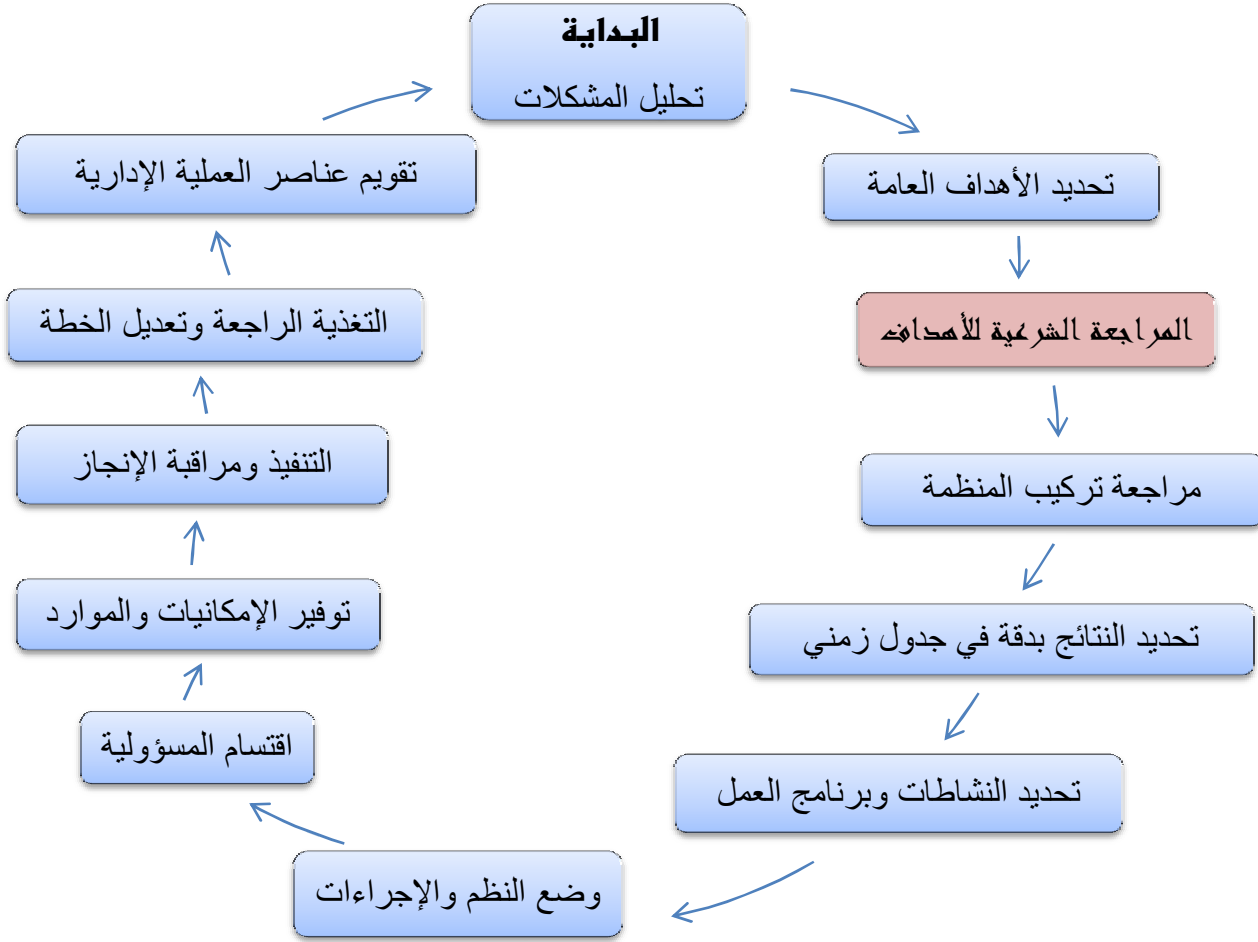
حتى يتحقق الرضا الأشمل ، بإضافة الرضا عن البعد الأخروي ، ومع هذا يطالب الفرد بأن يكون على حذر ، وأن يتهم نفسه ، وأن يظل في حالة مجاهدة مستمرة ؛ وهو مفهوم النفس اللوامة .

- التركيز على الأهداف الكمية فقط ، وإغفال أهداف مهمة يصعب قياسها كمياً ، بينما يهتم الإسلام بجميع الأهداف .
- عدم الاهتمام ببعض السلوكيات المهمة ؛ لصعوبة قياسها ، وفي الإسلام لابد من الاهتمام بكافة السلوكيات ، وأما صعوبة القياس فليست بحجة ، لأن هذه مشكلة أخرى لابد من البحث عن حلول لها .
- الاهتمام بالنتائج ، بغض النظر عن العوامل والظروف المحيطة ، وفي هذا نوع من الذرائعية (الغاية تبرر الوسيلة) ، وعدم الرحمة ؛ **ثُمَّ دَجَّهُ بِهَا هَدْجًا (التغابن : ١٦)** ، وضعف النظرة الشمولية **﴿ فكل ميسر لما خلق له ﴾** (صحيح ، البخاري ومسلم ، صحيح ابن ماجة ج ١ رقم ٦٣ ص ٢٠) ، في حين أن الرحمة والنظرة الشاملة هما أصل في الإسلام ، وفي القاعدة الفقهية : إذا سقط الأصل سقط الفرع .
- الإسراف المحتمل في تشغيل الموارد المتاحة في بعض الحالات ، والإسراف مرفوض ولو كان الإنسان على نهر جاري .
- وهناك تحفظ على بعض عيوب هذه النظرية ، والمربوطة باحتمال حدوثها في المستقبل لأنه (لا حجة مع الاحتمال) كما في القاعدة الفقهية .

كيف نؤصل هذه النظرية :

- ضرورة ربط أهداف المنظمة بالأهداف الأخروية ، وعدم الاكتفاء على الأهداف المادية الدنيوية البحتة ، وإدخال الأهداف الأخروية - كثوابت يتفق عليها أعضاء المنظمة الإدارية - عاملاً مساعداً على تقريب وجهات النظر في الحالات التي تتضارب فيها مصالح الأطراف المختلفة ، وهذا يجعل النظرية صالحة للتطبيق في جميع المجالات ، ويسهم في إنجاحها ، بل ينبغي الحرص على أن لا تتناقض أهداف أعضاء المنظمة مع الأهداف الربانية .
- الاهتمام بالعناصر الأخرى مع عنصر الأهداف ضروري ؛ لإحداث التكامل والتوازن في المنظمة ، دون طغيان عامل على عوامل أخرى .
- ضرورة أن يفهم العاملون مفهوم الشورى الحقيقي ، والفرق بين الأهداف الثابتة المشتركة عند الجميع ، والأهداف الجزئية الخاصة بالأفراد .

- تربية العاملين على ربط أهدافهم المادية بالآخرة ، وتصحيح النية ؛ ليصبح عملهم عبادة ، وبذل الإخلاص لله تعالى ، وممارسة الإيثار ؛ عند تعارض الأهداف الشخصية مع الأهداف العامة للمنظمة ، أو عندما يطرأ على المنظمة طارئ يستوجب هذا التعارض في الأهداف .
- يجب أن تكون الأهداف الموضوعية مشروعة ، فالغاية لا تبرر الوسيلة ، وإذا اشترطنا شرعية الوسيلة ؛ فإنه من باب أولى أن نشترط شرعية الغاية .
- منع الإسراف في الموارد ، والحكمة هي وضع الشيء في موضعه ، وتقدير كل حالة بما تستحقه ، وفي القواعد الفقهية : (الضرورة تقدر بقدرها) ، و(ما جاز لعذر بطل بزواله) .
- ضرورة تصحيح الأهداف المشتركة التي يتوصل إليها ؛ بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية ولا يخالفها ، بإدخال خطوة في مراحل الإدارة بالأهداف بين خطوة (تحديد الأهداف العامة) وخطوة (مراجعة تركيب المنظمة) تسمى خطوة : (المراجعة الشرعية للأهداف) . (انظر الشكل)



المصدر : من عمل الباحث

- وفي الحقيقة نظرية الإدارة بالأهداف ليس فيها إضافات كبرى ، فهي عبارة عن أهداف ، وخطة عمل ، ومتابعة له من خلال قياس الإنجاز ، وهذه من أبجديات العمل الإداري ، لكن الفرق والإضافة أن نظرية الإدارة بالأهداف تنطلق من مفهوم تشاركي جماعي شامل فعال ، وتراعي حال أفراد المنظمة ، وتسهم في تفعيلهم وتطويرهم وتلبية احتياجاتهم من خلال فنيات القيادة ، إضافة إلى أنها تعتمد الدقة والقياس الكمي في تحديد الأهداف وقياس الإنجاز ، بعيدا عن الوصف الكيفي الفضفاض ، فبهذا تفوقت .

نموذج للاتجاه البنائي : الفواعل الفقهية والأصولية وتطبيقاتها

سوف يتم عرض مجموعة من القواعد كنماذج ، وذلك من كتاب شرح القواعد الفقهية للزرقا ، والقواعد الفقهية للندوي (مع ملاحظة أن أي كتاب في القواعد يصلح لأخذ القواعد منه ، لأن القواعد أشهر من نار على علم) ، ومن ثم تستنبط منها بعض القواعد الإدارية .

التصرف في الرعية منوط بالمصلحة .

مع ملاحظة : أن المصلحة لابد أن تكون مصلحة معتبرة شرعا ، سواء مصلحة دل عليها النص أو القواعد الشرعية أو مصلحة مرسله ، وأن لا تكون المصلحة ملغاة .

القواعد الإدارية :

١. لا يكون القرار صحيحا وناظرا شرعا وملزما إلا إذا كان محققا للمصلحة العامة المعتبرة شرعا ، فالنظام لا يوضع اعتباطا ، وإنما لتحقيق مصلحة ، فإذا وجد أن النظام في طور ما لا يحقق المصلحة وجب تعديل النظام بما يحقق المصلحة العامة للناس .
٢. هدف تحقيق المصلحة العامة في اتخاذ القرار يعد من الثوابت التي لا تتغير ، ولا يتنازل عنها .
٣. الجهد المبذول في تحقيق المصلحة العامة من المعايير الرئيسية في تقويم الموظف والمسؤول .
٤. يجب وضع مصلحة العاملين والمستفيدين في الاعتبار عند التخطيط والتنظيم وتأسيس المنظمة الناجحة .
٥. تقدم المصلحة العامة على الخاصة ، لكن بشرط كون هذه المصلحة حقيقية ، وغير متوهمة ، أو شكلية .
٦. سلطات المدير التي يتصرف من خلالها تكتسب من خلال تخويل الرعية له بهذا الحق ولا تكتسب اعتباطا ، فما بينهما هو عقد أساسه تحقيق مصلحة الرعية والنصح لها .
٧. المصالح العامة للعاملين تعتبر من حقوقهم الأساسية ، وليس من حق المسؤول إسقاطها اجتهدا من عنده ، وفي الحالات التي يضطر فيها لإسقاط هذه الحقوق لابد من مشاورتهم وتعويضهم .
٨. أعمال المدير وقراراته المتخذة بناء على المصلحة العامة والتي لا تعطل مصالحهم الخاصة تلزم أعضاء المنظمة ويجب العمل بها .
٩. المصلحة المعتبرة لصالح المؤسسة هي التي تخص الجانبين الديني والدنيوي .
١٠. على المدير المساواة بين موظفيه في الإجازات والمكافآت والحوافز والحقوق والواجبات إذا تساوا في العطاء ، وإذا فاضل بينهم فإنما يجب المفاضلة بناء على المصلحة العامة وليس الهوى الشخصي .

١١. ليس للمفوض التصرف بما يخل بالمصلحة العامة بحجة أنه مفوض .
١٢. لا يجوز إسناد الوظيفة لمن هو غير كفؤ أو أقل كفاءة ، وعليه تصحيح الخطأ .

الولاية الخاصة أقوى من الولاية العامة .

القواعد الإدارية :

- (١) كل ما كان المدير أقل اشتراكا في أعمال متعددة ؛ كان أقوى تأثيرا وتمكنا وامتلاكاً .
- (٢) كلما قل نطاق الإشراف ؛ كانت المتابعة والإدارة والإشراف أفضل .
- (٣) يجب تفتيت المدارس الكبيرة ، التي بها أعداد غفيرة من الطلاب (توزيعها على مباني مختلفة متباعدة) .
- (٤) يجب تحديد عدد مجالس الإدارة التي يترأسها أو يحضرها المدير التربوي بعدد معين ، لأن الإنسان له طاقة محدودة وجهود محدود ، ويمكن أن يضاف مؤشر " الوقت الإضافي المخصص للأعمال " إلى بطاقة الأداء المتوازن المستخدمة في التخطيط الاستراتيجي ، بحيث تكون نقطة التفوق هي : عدم تجاوز هذا الحد الأعلى .
- (٥) ضرورة وضع ضوابط ، بحيث إذا زاد عدد الطلاب مثلا عن حد معين فإنه يزداد القائمون على رعايتهم من وكيل ومرشد طلابي ومشرفين ، فإذا زاد عن حد أعلى قسمت المدرسة إلى فريقين إداريين متكاملين (ما سبق ذكره إضافة إلى المدير) .
- (٦) كل ما كان أقل اشتراكا ؛ كان أكثر تمكنا وتأثيرا .
- (٧) ليس للمدير التصرف في الأمور التي فوض بها المفوض ، وإن فعل فإن تصرفه لا يعتبر .
- (٨) سلطة المفوض تعتبر أقوى في المجال الذي فوض فيه لا غير ، وذلك من قبيل احترامه واحترام السلطة التي منحت إليه ، وعليه تقدير ذلك والقيام بالمسؤولية على أحسن وجه وأن يكون عند حسن الظن به .
- (٩) ليس للمدير الأعلى إدارة اجتماع الإدارة أو القسم الأدنى إذا حضره إلا بعد الاستئذان من المدير الأدنى والتنسيق معه ، فحضوره هو إشرافي أو تقويمي وليس إداري ، والمدير الأدنى هو المدير الفعلي لإدارته أو قسمه وهو أدنى بأموره ، ويمكن للمدير الأعلى توجيه المدير الأدنى بالشكل المناسب بعد نهاية الاجتماع ، ويمكن للمدير الأدنى تقديم المدير الأعلى لإدارة الاجتماع على سبيل المجاملة والاحترام وبالتنسيق مسبق دون إحراج .

- ١٠) الاحترام المتبادل بين المديرين ومع الآخرين - سواء على الصعيد الشخصي أو على صعيد احترام السلطات والصلاحيات - يعد من مبادئ الإدارة الأساسية .
- ١١) المركزية الزائدة التي تقود المدير للتدخل في شؤون التفصيلية للمسؤولين الذين هم تحته في الهرم التنظيمي أو المفوضين مرفوضة ، وللمدير الإشراف والتقويم والتوجيه والمحاسبة ، أو العزل وإنهاء التكليف أو التفويض إذا كان المعني غير قائم بالأمر كما يجب ، لكن ليس له الإساءة إلى المديرين الذين تحته ولا إلى السلطات الممنوحة لهم من خلال التدخل في شؤونهم .

المشقة تجلب التيسير .

إذا ضاق الأمر اتسع .

ومثله : " الضرورات تبيح المحظورات " ، و " ما جاز لعذر امتنع بزواله " .
 والتيسير والاتساع مشروط بعدم مصادمة النصوص ومعارضتها ، وإلا فالنص مقدم .
 والمشقة التي تصاحب التكليفات الشرعية ، كالمشقة في الجهاد والحج والصيام ؛ ليست جالبة للتيسير ، والمقصود هنا هو غير هذه المشقة المصاحبة للتكليفات الشرعية .
 وإذا اتسع الأمر بسبب الضرورة والمشقة ؛ فإنه يعود إلى ما كان عليه بعد زوال الضيق والضرورة والمشقة ، ولذا قالوا مكملين : (وإذا اتسع ضاق) ، وفي القاعدة : الضرورة تقدر بقدرها .

وذكر الزرقا (١٤٠٩هـ) أن قاعدة المشقة تجلب التيسير هي من أمهات القواعد الخمس التي تدور عليها معظم أحكام الفقه عند الشافعية ، كما قال الناظم :

خمس مقررة قواعد مذهب	للشافعي فكن بهن خبيرا
ضرر يزال ، وعادة قد حكمت	وكذا المشقة تجلب التيسيرا
والشك لا ترفع به متيقنا	والنية اخلص إن أردت أجورا

ص ١٦٢ .

القواعد الإدارية :

- ١ ضرورة بناء القوانين واللوائح والأنظمة على قاعدة التيسير .
- ٢ عند وضع النظام يجب التفكير فيه من زاوية المستفيدين أيضا ، وليس من وجهة نظر المشرعين فقط ، أي استخدام التفكير التشعبي (المتوازي) .
- ٣ ضرورة مراجعة الروتين الإداري الموجود ؛ لإزالة ما فيه من مشقة على الناس .
- ٤ يجب تقليل الخطوات الإدارية والأوراق والتوقيعات المطلوبة إلى أقصى حد ممكن .

- ٥ من عناصر تقويم الأنظمة والمنظمات والقوانين والأشخاص : قربها من اليسر ، وبعدها عن المشقة على عامة الناس ، وعلى أفراد المنظمة .
- ٦ من يميل بطبعه للمشقة والروتين المعقد ، ولم يمكن تغيير طبيعه ؛ يبعد عن مراكز خدمة الناس .
- ٧ التيسير ورفع الحرج عن الناس من المبادئ الأساسية للإدارة التربوية .
- ٨ للمدير تفويض بعض سلطاته وأعماله للمؤهلين إذا كان يشق عليه القيام بها جميعا .
- ٩ جواز فسخ العقود إذا تبين أن الأعمال التي تتضمنها تشق على المكلفين بها .
- ١٠ للنائب القيام ببعض مهام المدير الغائب التي لم يفوض بها ؛ إذا تحققت المشقة في انتظار المدير حتى يأتي من غيابه أو سفره وبالذات إذا كان الغياب أو السفر طويلا .
- ١١ يجوز تأخير الاختبارات للطلاب المرضى وذوي الأعذار الشرعية، والتي يشق معها أدائهم لامتحانات ، سواء كانت هذه الظروف صحية أو نفسية أو غير ذلك .
- ١٢ لأبد من تأخير التقويم الدوري الذي يجريه المدير لموظف المنظمة ؛ إذا كان يمر بظروف قاهرة تؤثر على عطائه وسلوكياته ، وذلك إلى حين زوال هذه الظروف .
- ١٣ التصرفات التي تقع من الموظف تحت الإكراه الفعلي الشديد والظروف بالغة القسوة لا يؤاخذ بها .
- ١٤ يسقط العقاب عن الموظف إذا كان تقصيره بسبب النسيان أو الجهل ، دون تقريط منه .
- ١٥ إذا جهل الموظف أو المدير بمنع أمر معين فإن تصرفه صحيح إلى أن يعلم بالمنع .
- ١٦ لو تصرف الموظف في مال العام ولم يعلم أن جزءا منه هو مال خاص ؛ لم يصح تصرفه في المال الخاص ، ولا يلام على تصرفه لأنه لم يكن يعلم .
- ١٧ إذا وقع المدير في الضرورة الملجئة ؛ فإن له فعل المحذور ، بالقدر اليسير الذي يخرج من الضرورة .
- ١٨ إذا اجتهد المدير في مسألة ، واحتار بين عدة خيارات متاحة ؛ فإن له العمل بما يغلب عليه ظنه .
- ١٩ لا يكلف الموظف أو الموظفة إلا بما يطيقان من الواجبات ، وبما يتناسب مع السن والجنس والعلم والخبرة الوظيفية والعملية والمهارات والقدرات المختلفة .
- ٢٠ شرطا التكليف بالمهمة هما القوة والأمانة ، فإذا فقدت هذه الصفات أو أصبحت نادرة ؛ فإنه يكلف بالمهام الأمتل فالأمتل ؛ مراعاة للأولويات .

➤ **درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .**

➤ **إذا تعارض المانع والمقتضي؛ يُقدم المانع .**

الشرع يعتني بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات ، قال ﷺ : ﴿ ما هيئكم عنه فاجشوه ، وما أنكم به فأتوا منه ما استطعتم ﴾ (صحيح ، مسلم ج ٤ ك ٤٣ الفضائل ب ٣٧ توقيره ﷺ ، وأخرجه النووي في الأربعين النووية) .

ولابد أن يكون المانع في درجة المقتضي أو أقل منه .
وتقديم المانع هو في الرتبة والاعتبار وليس في الزمن .

القواعد الإدارية :

١. على الإداري والموظف تلافي السلبيات ؛ قبل التفكير في تطوير العمل وتحسينه وإضافة أشياء أخرى إليه .
٢. التطوير والتخطيط يجب أن يبدأ بالقضاء على العيوب والمشكلات .
٣. العمل الذي من طبيعته : إعانة العامل على الوقوع في المحرمات ؛ ينبغي تجنبه ، وخاصة لمن كانت طبيعته تساعد على ذلك .
٤. لا يجوز تولية الفاسق ، ولا الضعيف عن القيام بأعباء المنصب ، لأن في ذلك إضراراً بمصالح الناس الدينية والدنيوية .
٥. ينبغي أن تكون هناك ملائمة بين طبيعة الوظيفة وطبيعة العامل (شروط التعيين) .
٦. في التقويم الوظيفي تكون درجة السلامة من الأخطاء والتقصير أكبر من درجة المميزات والإيجابيات ، مع مراعاة عدم إهمال المميزات والإيجابيات ، لأن إبعاد السلبيات وتحصيل الإيجابيات كلاهما من المقاصد والأهداف المطلوبة .
٧. يتسامح في ترك الواجبات الوظيفية لوجود أدنى المشقة ، لكن لا مبرر أبداً للوقوع في الجرائم الوظيفية .
٨. لا يجوز الإكثار من الاجتماعات ، وبالذات اجتماعات التطوير ؛ إذا كانت تستهلك وقت المدير ، وتحجبه عن المراجعين ، وحل مشاكلهم ، وعلاج السلبيات الموجودة .
٩. من الأولويات : إبعاد الموظف المفسد في المنظمة .
١٠. على المدير التربوي أن يمنع أي تصرفات صادرة من أفراد المنظمة تسيء إلى سمعتها باعتبار أن كلا منهم يسهم في تمثيلها .
١١. لكل إنسان مطلق الحرية في تصرفاته ، لكن حريته تنتهي وتتوقف عندما تمس حرية الآخرين .

١٢. حدود سلطة القسم أو الإدارة تتوقف عندما تصل إلى نطاق سلطات الأقسام والإدارات الأخرى .
١٣. لكل موظف أن يفعل ما يشاء ؛ بشرط أن لا يضر بالآخرين .
١٤. من حق المنظمة أن تقدم من الخدمات ما يحقق المنفعة للمنظمة ، لكن بشرط عدم تحقيق الضرر للمجتمع أو للمنظمات الأخرى .
١٥. إن فعل الموظف - مريدا النفع - ما يضر المنظمة ؛ فإن للمنظمة مطالبته بإزالة الضرر الحاصل وتحمل تبعاته ، وحتى لو اقتضى ذلك زوال النفع الذي كان يريد تحقيقه .
١٦. إذا تضمن عقد العمل ما لا يحل فعله بطل العمل بالعقد حتى يزال ما لا يحل .
١٧. يمنع المفوض من التصرف فيما فوض فيه ، بما يمس صلاحيات المفوض وحقه ، تقديمًا للمانع ؛ وهو حق المفوض .
١٨. إذا أجحف المدير في تقويم أحد الموظفين بوضوح وبغير وجه حق ؛ يلزم مراجعة تقويمه لبقية الموظفين والشك في تقويماته .
١٩. إذا اختلفت آراء الثقات في قبول الموظف للعمل بالمنظمة ما بين مباح وذام ومعدل وجارح ؛ فإن الذم والجرح يقدم .
٢٠. إذا لم ينص على إمكانية أن يقوم المفوض بالتفويض فيما أسند إليه من عمل ؛ فإنه يجب أن يقوم به وليس له تفويض غيره بالقيام بما فوض به هو .

🚩 التابع : تابع .

🚩 التابع لا يفرد بالحكم ما لم يصير مقصودا .

🚩 من ملك شيئاً ؛ ملك ما هو من ضروراته .

🚩 إذا سقط الأصل سقط الفرع .

🚩 إذا بطل الشيء ؛ بطل ما في ضمنه .

القواعد الإدارية :

- (١) أعضاء المنظمة الإدارية متضامنون فيما بينهم ، لهم ما للمنظمة وعليهم ما على المنظمة .
- (٢) أجزاء وأقسام وإدارات المنظمة الإدارية لها الصفة الاعتبارية للمنظمة .
- (٣) منظمة المسلمين الإدارية في بلاد المسلمين ليس لها خيار في حمل الهوية الإسلامية .

- (٤) وجوب النصح للمنظمة من قبل أفرادها ، لأنها منظماتهم وهم ينتمون إليها .
- (٥) من يرتضي العمل في المنظمة لابد أن يلتزم بأهدافها ونظامها ومنهجيتها ، وله الحق في النصح والتوجيه وبذل الوسع في ذلك .
- (٦) قبل إصدار النظام أو القانون لابد من دراسة كل الجوانب التي تتعلق به ، ولابد من استخدام مهارة اعتبار جميع العوامل أثناء التفكير في النظام أو القانون .
- (٧) عند الرغبة في تطوير النظام أو المؤسسة لابد من توفر النظرة الشمولية المتكاملة ، بحيث يشمل التطوير كل ما يتعلق بما يراد تطويره من جوانب مختلفة .
- (٨) التقويم الصحيح الذي يمكن الاعتماد على نتائجه والبناء عليها هو الذي يشمل كافة الجوانب المتعلقة بما يراد تقويمه .
- (٩) ليكون التدريب فعالاً في تطوير الأداء لابد أن يشمل كافة الأفراد والجوانب المتعلقة بالمنظمة .
- (١٠) توفر النظرة الكلية الشاملة من عوامل نجاح المنظمة ، وهو من الخصائص التي لابد من توافرها في القائد والمدير في المنظمة .
- (١١) كل ما ذكر من الشروط في عقد العمل الذي أطرافه العامل والمنظمة ؛ يجب الوفاء به .
- (١٢) من فوّض بأمر أو مهمة فإن له كافة الصلاحيات المعتادة لهذا الأمر أو المهمة دون الحاجة لذكر هذه الصلاحيات مع التفويض ، إلا إذا أراد المفوض استثناء شيء من الصلاحيات التي لا تخل بالمهمة التي فوّض فيها .
- (١٣) من أسندت له مهمة إدارة المنظمة فإنه يكون مسؤولاً عنها بالكامل وله كافة الصلاحيات المصاحبة .
- (١٤) إذا ألغي النظام ؛ ألغيت مواده التفصيلية .
- (١٥) عند إلغاء التفويض بمهمة معينة ؛ تلغى تبعاً له الصلاحيات المصاحبة للمهمة .
- (١٦) في حال إنهاء عمل العامل في المنظمة ؛ تنتهي الصلاحيات المعطاة له بالضرورة من تاريخ إنهاء العمل .
- (١٧) إذا ألغي عقد العمل ؛ ألغيت الشروط المتضمنة فيه .

➤ **اليقين لا يزول بالشك .**

➤ **الأصل : بقاء ما كان على ما كان .**

➤ **الأصل في الصفات العارضة : العدم .**

➤ **الأصل في الكلام : الحقيقة .**

➤ **ما ثبت بزمان : يحكم ببقائه ؛ ما لم يقم الدليل على خلافه .**

➤ **الأصل : إضافة الحادث إلى أقرب أوقاته .**

➤ **القديم يترك على قدمه .**

➤ **الأصل : براءة الذمة .**

واليقين هو الاستقرار والعلم الذي لا تردد معه ، والشك هو التردد بين أمرين دون ترجيح بينهما .

والحقيقة هي الثبات واستعمال الكلمة فيما وضعت له ، وعكسها المجاز ، وهو استعمال الكلمة في غير ما وضعت له لسبب محدد .

القواعد الإدارية :

- ١ يجب أن يعامل الناس على أنهم أهل خير ، ويحسن بهم الظن .
- ٢ لا يجوز بناء القوانين والأنظمة على إساءة الظن بالناس .
- ٣ ضرورة الاستقرار للمنظمة الإدارية .
- ٤ من أتى بدعوى في أمر ما ؛ فعليه بالدليل .
- ٥ البينة على من ادعى ، واليمين على من أنكر .
- ٦ لا يغير التنظيم إلا لسبب قوي .
- ٧ لا للتغيير لمجرد التغيير .
- ٨ يجب الانتباه إلى المقصد من وضع القوانين والأنظمة ، والسعي لتحقيقها ، وعدم التطبيق الحرفي الشكلي للقرار .
- ٩ الأصل في الناس أنهم على الفطرة ﴿كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه﴾ (صحيح ، البخاري ومسلم والترمذي ٢٢٣٧ وصحيح الجامع ٤٥٦٠ وإرواء الغليل ١٢٢٠ وصحيح أبي داود ج ٣ رقم ٣٩٤٥ ص ٨٩٣) ، وما يطرأ على الإنسان من صفات سلبية

فهي مكتسبة من خلال التأثير والمحاكاة والتربية والتعليم ، وبذا يتبين خطأ النظرية الإدارية Y التي تفترض أن الأصل في الإنسان أنه يميل إلى الدعة والكسل والإهمال واللامبالاة ، ولذا فلا بد من ملاحقته ومطاردته وتخويفه وتهديده .

١٠ ما كان ثابتاً متيقناً من الأمور لا يزول بمجرد ورود الشك عليه .

١١ الأمر المتيقن المتأكد منه لا يزيله ما هو أضعف منه ، بل ما هو مثله في الدرجة أو أقوى منه .

١٢ عند معاملة الناس يجب أن نبني على ما نعلمه من أحوالهم ، لا على ما يحتمل أنه قد طرأ عليهم من صفات وأحوال .

١٣ إذا كان الموظف المقوم محلاً للثقة في المنظمة ، وكانت لديه صفة اختلّف في اعتبارها سلبية أو إيجابية ؛ فإنه يجب إهمال هذه الصفة وعدم اعتبارها أثناء تقويمه .

١٤ قبل البدء بالتغيير والتطوير في المنظمة لابد من دراسة الظروف والعوامل المختلفة المصاحبة للعملية دراسة متكاملة ، فإذا وجد أن التغيير والتطوير في الظروف الحالية قد لا يحقق الأهداف من التغيير والتطوير ؛ فإنه ينبغي ترك الأوضاع على ما هي عليه حتى تنتهي الظروف المناسبة ، مع ضرورة تهيئة هذه الظروف من خلال السعي الحثيث .

١٥ القاعدة هي أن الأنظمة تبقى على حالها السابق ؛ حتى يثبت بالدليل أنها قد تغيرت .

١٦ المدير يبقى أهلاً للثقة ، حتى يثبت بالدليل القطعي أنه غير أهل لها ؛ كلياً أو جزئياً .

١٧ يجب أن يكون العمل مؤسسياً له طابع الجماعية والاستقرار والثبات والوضوح ، لا أن يكون فردياً يتأثر بالأشخاص الذين يردون عليه وطبائعهم وصفاتهم الذاتية .

١٨ على المدير الجديد للمنظمة إبقاء الأمور على ما هي عليه مبدئياً ، وأن لا يبدأ في التغيير إلا بعد الدراسة الكافية وتهيئة الأوضاع لعملية التغيير ، لأن التغيير المنهجي المتزن يختلف عن التخبط والعشوائية .

١٩ من العوامل التي تساعد على استقرار المنظمة إبقاء الصلاحيات الممنوحة قديماً لأفراد المنظمة على حالها ؛ إلا إذا دعت المصلحة الواضحة إلى سحبها أو تقليصها أو تحويلها لآخرين أو لإعادة تنظيم العمل بها على نحو أجود .

٢٠ الأصل في ذم العاملين في المنظمة أنها بريئة من الحقوق ، حتى يثبت خلاف ذلك .

٢١ عند اتخاذ القرار يقدم المثبت على النافي .

٢٢ يحكم على العامل من ظاهر حاله ومما يصدر عنه من تصرفات وسلوكيات ، وأما سريره فتوكل إلى الله علام الغيوب ، ولا يبنّي عليها أي أحكام .

٢٣ إذا عين الموظف في المنظمة ، ولم يعلم هل أسندت إليه عهدة عينية أم لا ؛ فالأصل براءة ذمته وعدم إثبات العهدة في حقه .

٢٤ الموظف الأكثر اطلاعا على تفاصيل العمل يقدم قوله حول هذه التفاصيل .

٢٥ على المدير التربوي العناية بفهم المصطلحات المستخدمة في البيئة الإدارية والتربوية والعناية بإدراك معانيها ومراميها .

٢٦ من واجب المدير التمييز بين الألفاظ الحقيقية والمجازية في البيئة التي يعمل فيها وتوجد فيها المنظمة .

٢٧ للمدير التربوي أن يستخدم المعنى الحقيقي أو المجازي للفظ بما يناسب الموقف والأشخاص .

٢٨ الأصل أن يقدم المدير المعنى الحقيقي الأصلي للفظ على المعنى المجازي له ، إلا إذا وجد مرجح للمعنى المجازي ، أو تعذر المعنى الحقيقي ، أو تعارض المعنى الحقيقي مع الأعراف والعادات السائدة .

🚩 الأمور بمقاصدها .

القواعد الإدارية :

١. أهمية النية في العمل الإداري .
٢. ضرورة الإخلاص في الأعمال لله .
٣. أهمية الاستحضار الدائم للنية .
٤. الخطأ غير المقصود يعفى عنه .
٥. المستكره لا يؤاخذ .
٦. لا يؤاخذ الناسي ؛ ما لم يكن مفرطاً .
٧. على المدير تذكير العاملين بشكل دائم بأهمية النية الصالحة وأهمية استحضارها في كل أعمالهم وأقوالهم ، من خلال وسائل وأساليب مختلفة .
٨. النوايا من خبايا النفوس ولا يمكن الاطلاع عليها ، لكن يمكن الاستدلال عليها من خلال الأعمال الظاهرة والقرائن المصاحبة .
٩. أهمية توضيح الأهداف من الأعمال ، والشفافية في ذلك وتوضيحه وإعلانه .
١٠. مقاصد الشريعة الإسلامية هي مقاصد للإدارة التربوية ، فينبغي العناية بها والتعرف عليها ودراستها .
١١. لا بد من وضوح الهدف من العمل قبل الشروع فيه .

١٢. على المنظمة تدريب العاملين والمديرين على مهارتي الأهداف والتخطيط .
١٣. يجب العناية بالمقاصد من وضع التنظيمات والتشريعات ، لا التنفيذ الحرفي البيغائي بلا تفكير أو تأمل .
١٤. حين يصدر المدير تعميماً يجب أن يوضح القصد منه ؛ ليتوصل إلى قناعة العاملين ، ويحسن فهمهم للأمور ، ويربي مفكرين مبدعين لا مجرد أتباع منفذين .
١٥. يجب التفريق بين الجد والهزل ، فما صدر عن العامل على سبيل الهزل والنكتة والدعابة لا يترتب عليه شيء .
١٦. التقويم للعاملين والمنظمة وأجزائها له غاية محددة نهائية ، وهي التحسين والتطوير والارتقاء ، فيجب الانتباه لهذه الغاية ، وعدم الانحراف عنها ، وعدم الانشغال بالمراحل أو الأساليب أو المقاصد الفرعية أو المرحلية .
١٧. يجب تحديد الهدف من التطوير بدقة قبل الشروع فيه .
١٨. الأعمال التي تحدث مصادفة بغير قصد من العامل لا يؤخذ عليها ، ولا يترتب عليها شيء في حقه .

🚩 لا مساغ للاجتهاد في مورد النص .

🚩 لا عبرة بالدلالة في مقابل التصريح .

القواعد الإدارية :

- (١) إذا حضر الماء بطل التيمم ، فإذا وجد المدير تتحى الوكيل ، وإذا عاد المفوض ؛ انتهى دور المفوض ، ما لم يتفق على خلاف ذلك .
- (٢) نعم للحقائق ولا للصور .
- (٣) يقدم التوجيه المباشر على غير المباشر .
- (٤) التفويض بالتصريح يبطل التفويض بالدلالة .
- (٥) لا للتفسير في وجود الأمور الواضحة .
- (٦) لا للاجتهاد في الأنظمة مع وجود النص الواضح .
- (٧) أحق من يفسر الأنظمة واللوائح : واضعوها .
- (٨) النص الصريح الواضح لا يقبل تفسيره بما يخالف ظاهره .
- (٩) النص الصريح الواضح لا يحتاج إلى تفسير وتقرر وتشدد ومماحكة .
- (١٠) عند عدم وجود نص في القضية ؛ فإن المجال مفتوح للإنسان للاجتهاد بما يفتح الله عليه ، ويوفقه إليه ، وبما يحقق تطبيق ما تعلمه من مهارات ومعلومات وتجارب وخبرات .

- (١١) يلزم العمل بهاتين القاعدتين عند النظر في مصادر الشريعة الإسلامية وأدلتها .
- (١٢) المدير يقدم الأمور اليقينية على الأمور الظنية .
- (١٣) القضايا التي يرد عليها احتمال التأويل والتفسير يمكن الاجتهاد فيها .
- (١٤) القضايا المحكمة الواضحة المفسرة لا يمكن الاجتهاد في معرفة معناها ، لأن الواضح لا يوضح .
- (١٥) كل نص أو نظام أو قرار يخالف الأحكام الشرعية ؛ فهو مردود على صاحبه .
- (١٦) لا طاعة لمخلوق - أيا كان ، ومهما علا مركزه في المنظمة - في معصية الخالق .
- (١٧) الأعراف السائدة في المنظمة تعتبر دلالة معتبرة ، إلا إذا صرح بخلافها .

الفصل ٨

النتائج والتوصيات

النتائج

- (١) المقصود بالتأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية هو إعادة صياغة مفاهيم ومحتوى الإدارة التربوية بما يوافق الشريعة الإسلامية .
- (٢) المصطلح الأنسب لطبيعة علم الإدارة التربوية هو : التأصيل ، وليس التوجيه ، رغم أن هناك جزئيات لا تحتاج إلا إلى توجيه ، لكنها تدخل في عموم التأصيل .
- (٣) الواقع المعاصر يحتم أن نفتح على العالم ونأخذ منه النافع ، وهذا يستلزم عملية التأصيل ؛ إذا أردنا الحفاظ على شخصيتنا وسر كينونتنا .
- (٤) عملية التأصيل تساعد على تغيير الواقع العملي التطبيقي للإدارة التربوية نحو الأفضل .
- (٥) لا خيار لنا في عملية التأصيل ؛ فالتأصيل من مقتضيات العملية لدينا وعقيدتنا الإسلامية.
- (٦) الجهود المبذولة في التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية لا زالت ضعيفة جدا ، رغم وجود بعض الاهتمام منذ عدد كبير من السنوات .
- (٧) من مقتضيات العبودية الحقة : العودة والإنابة إلى الله ، وخاصة في زمن غلبة الماديات على الناس ، وعملية التأصيل تسهم بشكل فعال في هذه العودة .
- (٨) التأصيل هو طريق المسلمين لتحقيق غاياتهم الكبرى ، وإصلاح أوضاعهم المتردية .
- (٩) يجب أن تشتق جميع أهداف الإدارة التربوية من الدين الإسلامي بجوانبه المختلفة ، ويجب أن تكون الشريعة الإسلامية هي المنظم لمصادر الأهداف الأخرى ، بما يحقق في النهاية جودة وتميز هذه الأهداف .
- (١٠) التصور الاعتقادي يستقر في القلب ، ويرتضيه العقل ، ويتفاعل مع المشاعر ، وينعكس على التصرفات في واقع الحياة .
- (١١) العقيدة الإسلامية تمثل أساسا للتصور الفكري الغيبي الجازم لدى المسلم ، وتقتضي سلوكا عمليا على الأرض ، ولا يتوصل لثمراتها الجنية بغير هذا السلوك العملي .
- (١٢) مصادر العقيدة والشريعة الإسلامية هي الكتاب والسنة بشكل أساسي ، ثم الإجماع والقياس ، ثم بقية المصادر ؛ حسب الضوابط المنظمة للأخذ من هذه المصادر .
- (١٣) التنوع في مصادر الشريعة الإسلامية دليل على عظمة الشريعة الإسلامية ، وتركها المجال للعقول ؛ لتستبطن وتفكر وتحلل وتستنتج ، وهذا التنوع يوفر معينا ثرا للشاربين والناهلين من باحثي التأصيل ، على اختلاف مشاربهم .

- (١٤) كل مصدر من المصادر الشرعية يعتبر تركيزاً على جزئية مقابلة في الإدارة التربوية ؛ فمقاصد الشريعة تخدم أهداف الإدارة التربوية بشكل كبير ، والسيرة النبوية تخدم الجوانب السلوكية والتطبيقية ، والتاريخ يخدم التجديد والتطوير والتغيير وحل المشكلات والتقويم ، والقواعد الفقهية والأصولية تخدم التشريع وصياغة القوانين ، ... وهكذا .
- (١٥) العقل والنقل هما جناحا العقيدة الإسلامية ، اللذان يرفرف بهما ، والاستغناء بأحدهما عن الآخر : طريق للضلال والضياع .
- (١٦) أي تصور أو سلوك للإدارة التربوية لا ينفك عن عقيدة وأيديولوجية كأساس له ، ويجب أن تتوافق هذه العقيدة مع العقيدة الإسلامية .
- (١٧) العقيدة والشريعة هما الدعامتان الأساسيتان لهذا الدين ، ولا يكتمل بناء الدين إلا بهما معا .
- (١٨) جانباً العقيدة والشريعة يهيمنان على الإدارة التربوية ، فالعقيدة تؤسس للتصور الصحيح للإدارة ، وتكفل وتوجه عملية الرقابة ، والشريعة تنظم وتضبط عملية التنفيذ في الجوانب المختلفة .
- (١٩) الحقيقة في الإسلام لا تخشى البحث ، بل تطلبه وتسعى إليه وتأمر به ، والبحث العلمي النزيه المنصف لابد أن يوصل للإيمان .
- (٢٠) العقيدة الإسلامية لها تأثير جوهري كبير فعال على تصورات وسلوكيات الإدارة التربوية .
- (٢١) القيم الأخلاقية هي المرجعية التي يستند إليها في الحكم على السلوكيات والممارسات ، ومتى تأصلت هذه القيم في النفوس ؛ فإنها تصبح مقياساً ذاتياً للحكم على الأمور ، وبالتالي تقل الحاجة للرقابة الخارجية ، وترتاح المجتمعات والمنظمات في التعامل مع بعضها البعض .
- (٢٢) المبادئ الأخلاقية الإسلامية ثابتة لا تتغير ، وليست نسبية ، لأن الحقائق الأخلاقية ثابتة في ذاتها ، وقيمها كذلك ثابتة ، لأنها من عند الله ، وهي ميثاق مع الله تعالى ، وهذه المبادئ تحمل قيماً مختلفة ؛ اجتماعية وعلمية وإنسانية وسياسية واقتصادية .
- (٢٣) القيم في الإسلام تتمحور حول الكليات الخمس : الدين والعقل والنفس والنسل والمال ، وتشمل الأقسام الثلاثة : الضروريات والحاجيات والتحسينيات .
- (٢٤) للإسلام تصور متكامل شامل للكون والحياة والإنسان ، ويجب أن يهيمن على فكر المنظمة الإدارية بشكل كامل ، غير مجتزأ .
- (٢٥) المعرفة الإنسانية الصحيحة مرتبطة بمصادر الشريعة الإسلامية ، بشكل وثيق .

- (٢٦) نظرية المعرفة الإسلامية هي : مجموعة من التصورات والقيم والمبادئ والمواقف التي تحدد موقف الإسلام من العلوم والمعارف عموماً ، وكذلك مصادرها وأنواعها وأهدافها ، وطرق الوصول إليها ، وأهميتها وطريقة دراستها في الإدارة التربوية .
- (٢٧) إدارة المعرفة هي العمليات التي تساعد المنظمات على توليد المعلومات ، والحصول على المعرفة ، والتعامل والتفاعل معها ، وهي ضرورية للأنشطة الإدارية المختلفة للمنظمات .
- (٢٨) أهداف العلم (الفهم والتنبؤ والتحكم) تتحقق عن طريق ربط الحقائق المكتشفة بنظريات ، ويجب أن يكون ذلك تحت إشراف الفكر الإسلامي .
- (٢٩) الإنسان هو محور الإدارة التربوية ، ودراسة الطبيعة الإنسانية ضرورية لتكوين أساس فلسفي واضح وصحيح للإدارة التربوية .
- (٣٠) المعالم العامة للنظرية الإسلامية للإدارة التربوية ربما تكون واضحة ، لكن الإشكال يكمن في تفصيلاتها الدقيقة ، وفي كيفية تنزيلها على أرض الواقع .
- (٣١) المبادئ الإدارية الإسلامية هي أساس للسلوك الإداري القويم ، ودستور للتعامل بين أعضاء المنظمة ، وبين المنظمات والمجتمعات مع بعضها .
- (٣٢) التأصيل يجب أن يكون كلياً لا جزئياً ، وذلك انطلاقاً من مفهوم شمولية الإسلام ، وحاكميته على كافة مجالات الحياة ، وأنه لا يعترف بالحلول الترقيعية .
- (٣٣) يمكن البدء بتصحيح تصورات الإدارة التربوية الحديثة من زاوية أهدافها وأغراضها ؛ من خلال عرض هذه الأهداف على مقاصد الشريعة الإسلامية ، ويساعد هذا الأمر على التعرف العميق على هذه النظريات ، لأن الغاية والمقصد من وضع النظرية يمثل سر وجود هذه النظرية ، وأساس بقائها .
- (٣٤) هناك اتجاهان رئيسان لبحوث التأصيل : الاتجاه العلاجي ، والاتجاه البنائي ، ولكل اتجاه محددات بحثية ، وتحت كل اتجاه توجد عدة مجالات للبحث .
- (٣٥) من مجالات الاتجاه العلاجي : دراسة النظريات القديمة أو الحديثة - تأصيل وظائف الإدارة - تأصيل النماذج الإدارية - تأصيل موضوع محدد - تأصيل كتاب - دراسة مشكلة وتأصيلها .
- (٣٦) من مجالات الاتجاه البنائي : البحث في : القرآن - السنة العطرة - السيرة النبوية - التاريخ - المفاهيم والتصورات الإسلامية - مقاصد الشريعة - القواعد الفقهية - القواعد الأصولية - القيم الأخلاقية - موضوع محدد - المجال الإبداعي .
- (٣٧) يمكن تقسيم خطوات التأصيل إلى ٣ مراحل : (ما قبل - أثناء - ما بعد) التأصيل .
- (٣٨) من ضيع الأصول ؛ حرم الوصول ، ومن فرط في التأصيل ؛ حاز أقل القليل .

التوصيات

١. نظرا لعدم الاهتمام بموضوع التأصيل بشكل كاف ؛ فإنه يحتاج إلى تخصص بعض أعضاء هيئة التدريس في هذا الموضوع فقط ؛ بحيث يصبح شغلهم الشاغل ، دون الانشغال بشيء آخر ، ومحاولة خدمة التأصيل بالوسائل المتعددة .
٢. انتقاء الطلاب من ذوي الحماس والقدرة ؛ وتوجيههم للتعاون والممارسة في عملية التأصيل .
٣. تشكيل " رابطة تأصيل الإدارة التربوية " ؛ لتسهيل عملية التواصل بين المهتمين بهذا الموضوع ، وكل من يستطيع خدمته والسير به قدما ، وتعريف الآخرين به ، وحثهم على المساهمة فيه .
٤. ضرورة الاهتمام بالتأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية بالذات ؛ لما لهذا العلم من أهمية كبرى في الواقع المعاصر .
٥. نظرا لموقع جامعة أم القرى في مكة المكرمة ، قبلة المسلمين ، ومهوى أفئدتهم ؛ فإنها مرشحة لاحتضان المقترحات والمبادرات والتوصيات المختلفة ، المتعلقة بالتأصيل ؛ مما سيقع من الناس موقع القبول ، وبالتالي سيدفع بعملية التأصيل إلى الأمام قدما .
٦. التعاون مع كليات الشريعة الإسلامية في الجامعات - ولاسيما أقسام الأصول - في مجال التأصيل .
٧. ضرورة الاهتمام بتحقيق وتفعيل الأهداف الرئيسة للإدارة التربوية الإسلامية .
٨. يجب الرجوع إلى مقاصد الشريعة الإسلامية قبل صياغة أهداف الإدارة التربوية ، وبالذات : الأهداف ذات البعد الاستراتيجي ، ويجب مراجعة هذه الأهداف بشكل دوري مستمر في ضوء هذه المقاصد الشرعية .
٩. على باحث التأصيل الاهتمام بتحقيق الأهداف المختلفة للتأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية ، وعدم الاقتصار على بعض الأهداف فقط .
١٠. ضرورة الرجوع إلى مصادر الشريعة الإسلامية المختلفة ، والأخذ منها ؛ وفق الضوابط المنظمة لذلك .

١١. يجب الالتزام بالضوابط المختلفة لعملية التأصيل .
١٢. ضرورة الاهتمام بالعقيدة في الإدارة التربوية ، وجعلها هي المهيمن على التصورات الإدارية والتربوية ، وجعلها المعيار والمقياس في الحكم على تصورات وممارسات الإدارة التربوية وتقويمها .
١٣. على المسلمين العناية الزائدة بالقيم الأخلاقية ، لأنها قوام حياتهم العملية ، وسبب لسعادتهم الدنيوية والأخروية ، وسر تميزهم في منظماتهم الإدارية .
١٤. قيم المنظمة الإسلامية يجب أن تكون محددة سلفاً ومتعارفاً عليها ، لأنها هي التي تنظم التعامل بين العاملين في المنظمة ، ولأنها بمثابة المعايير التي تساعد على التقويم الصحيح للعمل .
١٥. يجب التركيز على البعد الإيماني في الإدارة التربوية ، وإعطائه الأهمية اللازمة ؛ لما له من أثر كبير في الواقع العملي .
١٦. ضرورة تأسيس رابطة للاهتمام بإدخال الإيمان في الإدارة التربوية وتفعيله ، ولعله يكون جزءاً من مهام رابطة التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية .
١٧. من أجل تحقيق نتائج متميزة وسريعة في عملية التأصيل ؛ لابد من العناية بتوفر الأساليب والخصائص والقدرات والمهارات اللازمة لعملية التأصيل لدى باحث التأصيل .
١٨. ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير المختلفة لدى باحثي التأصيل ؛ لأنها صلب وجوهر وروح عملية التأصيل ، وللفادة العملية التي تعود على باحثي التأصيل وعلى عملية التأصيل من خلالها .
١٩. يجب الالتزام بضوابط الاجتهاد والأخذ من مصادر الشريعة الإسلامية والتعامل معها ؛ كشرط أساسي لعملية التأصيل ، ولكي نخرج بنتائج صحيحة ، غير قابلة للتشكيك .
٢٠. لابد من تنظيم عملية التأصيل ، والتخطيط لها بشكل جيد ، والالتزام بمعايير عملية التأصيل ، وعدم ترك الأمور للجهود العشوائية ، وللأعمال التي تأتي بحسب الظروف والنفسيات ؛ ما بين ارتفاع وانخفاض في وتيرة العمل .
٢١. ضرورة العمل في التأصيل بشكل جماعي ، من خلال فرق العمل المنظمة ، وبروح الفريق الواحد ، مع ضرورة وضع مراحل للعمل ، وخطط زمنية مسبقة ، والمتابعة الدائمة للعملية وللباحثين .
٢٢. الاهتمام بالتحفيز والتشجيع لعملية التأصيل وللعاملين فيها ، من خلال آليات محددة .
٢٣. العناية بالجانب الإعلامي ؛ لإبراز عملية التأصيل للرأي العام وللمتخصصين ، ووضع خطة لذلك .

٢٤. التطبيق العملي لنتائج الأبحاث التأصيلية الناضجة ، من خلال محاضن مهياة ومستوفية لكافة الشروط ، بعد الدراسة الوافية للموضوع .
٢٥. من المهم جدا : الاهتمام بعملية التطبيق .
٢٦. إنشاء موقع إلكتروني على شبكة المعلومات العنكبوتية العالمية " الإنترنت " ، خاص بالتأصيل الإسلامي للإدارة التربوية .

الخاتمة

أحمد الله العلي القدير ، الذي وفق لإنجاز هذه الدراسة ، وأشكره على ما من به علي من العيش في ظلال هذا الموضوع المبارك طوال فترة البحث ، وأرجو أن يكون فيه النفع والخير للأمة الإسلامية جمعاء ، وإن كنت أنا أكثر المستفيدين منه ، وأتمنى أن يكون البحث قد حقق أهدافه ، وأرجو من كل من انتفع به أن لا ينساني من دعوة صالحة بظهر الغيب .

والله أعلى وأعلم ، وهو أعظم وأحكم ، ونسبة العلم إليه أسلم ، وصلى الله على النبي المصطفى الأكرم ، صلى الله عليه وسلم .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

١. القرآن الكريم .
٢. ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجة بتحقيق وتعليق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . دار الفكر ، د. م. ، د. ت. .
٣. ابن منظور ، لسان العرب . د. ن. ، د. م. ، د. ط. ، د. ت. .
٤. أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود . بتحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ .
٥. أحمد بن حنبل ، الشيباني ، مسند الإمام أحمد وبهامشه : كنز العمال . دار الفكر ، د. م. ، د. ت. .
٦. الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح سنن الترمذي . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
٧. أنيس ، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، د. ط. ، ١٩٧٢ م .
٨. الباحث العربي ، موقع على الإنترنت ، BAHETH.INFO . قاموس عربي : عربي ، جامع لخمس من معاجم اللغة : لسان العرب لابن منظور ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس والصاحح في اللغة للجوهري والقاموس المحيط للفيروز آبادي والعياب الزاخر للحسن بن محمد الصغاني ، الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩ هـ .
٩. البخاري ، محمد بن إسماعيل ، الأدب المفرد (ترتيب وتقديم : كمال يوسف الحوت) . ط ٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
١٠. البخاري ، محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (بترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي) . ط ١ ، مكتبة ابن تيمية والمكتبة السلفية ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ .

١١. الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، الجامع الصحيح (سنن الترمذي) بتحقيق أحمد شاكر . دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت. .
١٢. الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله ، المستدرک علی الصحيحین . ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ .
١٣. الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر ، سنن الدارقطني . دار المعرفة ، بيروت ، د.ت. .
١٤. صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، د.ط. ، د.ت. .
١٥. عبد الباقي ، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . دار الدعوة ، إستانبول - تركيا .
١٦. الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ .
١٧. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي www.qurancomplex.org ، الإصدار ١،٠ ، ١٤٢٦هـ ، المدينة المنورة .
١٨. مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم بشرح النووي (المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) (بترقيم : خليل مأمون شيجا) . ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ .
١٩. موسوعة الحديث الشريف CD-ROM (تشمل كتب كل من : البخاري ، مسلم ، الترمذي ، النسائي ، أبو داود ، ابن ماجه ، الإمام أحمد ، الإمام مالك ، والدارمي) . الإصدار ١ ، شركة صخر لبرامج الحاسب ، القاهرة ، ١٩٩٥م .
٢٠. موقع كتب الحديث للألباني ، arabic.islamicweb . الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩هـ .
٢١. موقع مشروع المحدث ، muhaddith.org . الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩هـ .
٢٢. النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي ، سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية السندي . دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
٢٣. ونسك وآخرون ، أ.ي. ، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة ومسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد . الاتحاد الأممي للمجامع العلمية : مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٦٥م .

ثانياً: المراجع :

- ١- إبراهيم ، صلاح عبد العليم ، العقيدة في ضوء القرآن الكريم .
- ٢- ابن الصلاح ، علوم الحديث . دمشق ، دار الفكر ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ .
- ٣- ابن تيمية ، أحمد ، القواعد النورانية الفقهية . مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٠٤هـ .
- ٤- ابن تيمية ، خلاف الأمة في العبادات . الكتاب الإلكتروني ، من موقع : مكتبة صيد الفوائد الإسلامية ، ١٤٢٩هـ .
- ٥- ابن تيمية ، علم الحديث . بيروت ، عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ .
- ٦- ابن كثير ، إسماعيل ، تفسير القرآن العظيم . دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٢هـ .
- ٧- أبو النصر ، مدحت ، تنمية القدرات الابتكارية لدى الفرد والمنظمة ، مجموعة النيل العربية ، مصر ، د.ت. .
- ٨- أبو جادو ، صالح وآخرون ، تعليم التفكير بين النظرية والتطبيق . عمان ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٦م .
- ٩- أبو رزيزة ، محمد علي ، محاضرات مادة النظرية التربوية الإسلامية . مرحلة الدكتوراه ، الفصل الثاني ، ١٤٢٦هـ .
- ١٠- أبو زهرة ، محمد ، أصول الفقه . د.م. ، دار الفكر العربي ، د.ت. .
- ١١- أبو زهو ، محمد محمد ، الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية . الرياض ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ط ٢ ، ١٤٠٤هـ .
- ١٢- أبو سن ، أحمد إبراهيم ، الإدارة في الإسلام . الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ .
- ١٣- أحمد ، محمد عبد الواحد ، القيم الإسلامية . مجلة منبر الإسلام ، العدد ٤ ، سنة ٤٣ ، ربيع الثاني ، ١٩٨٥ م .
- ١٤- أحمد ، مهدي رزق الله ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .
- ١٥- الإدريسي ، عبد الواحد ، القواعد الفقهية . دار ابن القيم ودار ابن عفان ، الدمام ومصر ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ .
- ١٦- الأسمر ، أحمد رجب ، فلسفة التربية في الإسلام - انتماء وارتقاء . دار الفرقان ، الأردن ، ط ١ ، ١٤١٧هـ .

- ١٧- الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح السيرة النبوية . المكتبة الإسلامية ، الأردن ، ط ١ ، ١٤٢١هـ .
- ١٨- أمزيان ، محمد محمد ، منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعية . الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، الرياض ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ .
- ١٩- الباحسين ، يعقوب بن عبد الوهاب ، القواعد الفقهية . مكتبة الرشد وشركة الرياض ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .
- ٢٠- باسكال وأثوس ، ريتشارد وأنتوني ، فن الإدارة اليابانية . سلسلة الكتب المترجمة ، معهد الإدارة العامة ، المملكة العربية السعودية ، د.ت. .
- ٢١- الباني ، عبد الرحمن ، مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام . المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ .
- ٢٢- بخاري ، سلطان مقصود ، محاضرات مادة التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية . مرحلة الدكتوراه ، الفصل الأول ، ١٤٢٤هـ .
- ٢٣- بدر ، أحمد ، أصول البحث العلمي ومناهجه . الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٤٠٤هـ .
- ٢٤- بدران ، بدران أبو العينين ، تاريخ الفقه الإسلامي . بيروت ، دار النهضة العربية . د.ت. .
- ٢٥- البدوي ، يوسف أحمد . مقاصد الشريعة عند ابن تيمية . دار النفائس ، الأردن ، ط ١ ، ١٤٢١هـ .
- ٢٦- البرعي ، محمد عبد الله ، مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام - دراسة مقارنة . النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية ، المملكة العربية السعودية ، د.ط. ، ١٩٩٤م .
- ٢٧- البركاتي ، مرعي محمد ، آداب الحوار الواردة في سورة هود عليه السلام وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤٢٧هـ .
- ٢٨- بستان وطه ، أحمد عبد الباقي وحسن جميل ، مدخل إلى الإدارة التربوية . الكويت ، دار القلم ، ١٤٠٣هـ .
- ٢٩- بشير ، زكريا ، إسلامية التربية والتعليم . دراسة مقدمة لمؤتمر المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ط ٢ ، ١٤١٥هـ .

- ٣٠- بصبوص ، أحمد عبد ربه مبارك ، فن القيادة في الإسلام . مكتبة المنار ، الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ .
- ٣١- بن مسعود ، عبد المجيد ، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر . كتاب الأمة ، قطر ، ط ١ ، رمضان ١٤١٩هـ .
- ٣٢- البنا ، حسن ، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا . دار الدعوة ، الإسكندرية ، ١٤١١هـ .
- ٣٣- البورنو ، محمد صدقي ، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٥ ، ١٤٢٢هـ .
- ٣٤- البوطي ، محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة النبوية . دار الفكر المعاصر ودار الفكر ، بيروت ودمشق ، ط ١١ ، ١٤١٢هـ .
- ٣٥- توفيق ، محمد عز الدين ، التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية - البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي . دار السلام ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٢٣هـ .
- ٣٦- الجبري ، عبد المتعال محمد ، نظام الحكم في الإسلام بأقلام فلاسفة النصارى . مكتبة وهبة ، مصر ، ١٤٠٤هـ .
- ٣٧- جروان ، فتحي ، تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات . دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
- ٣٨- جريشة ، علي ، نحو نظرية للتربية الإسلامية - ليس بالتكفير والتجهيل تربى الأجيال . مكتبة وهبة ، مصر ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ .
- ٣٩- جريفت ، نظرية الإدارة . ترجمة : محمد منير مرسى ومحمد عزت عبد الموجود وسعد حماد ، عالم الكتب ، القاهرة ، د. ط. ، د. ت. .
- ٤٠- الجزائري ، طاهر ، الجوهرة في قواعد العقائد . دار القلم والدار الشامية ، دمشق وبيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٠م .
- ٤١- الجزائري ، عبد المجيد جمعة ، القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب إعلام الموقعين لابن القيم . دار ابن القيم ودار ابن عفان ، الدمام ومصر ، ط ١ ، ١٤٢١هـ .
- ٤٢- الجسماني ، عبد العلي ، علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية . الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
- ٤٣- الجندي ، أنور - د. ت. . أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة . القاهرة ، دار الاعتصام .

- ٤٤- الحارثي ، سعود عبد الجبار ، قيم السلوك الإداري المستنبطة من سورة الحجرات وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤٢٧هـ .
- ٤٥- الحازمي ، عبد الرحمن سعيد ، التوجيه الإسلامي لأصول التربية . جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ .
- ٤٦- الحر ، خالد ، موقع عالم النور . وظائف الإدارة الخمسة ، الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٣هـ .
- ٤٧- الحربي ، حامد سالم ، التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية ومناهجها من منظور التربية الإسلامية . مكة المكرمة ، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى ، ١٤١٨هـ .
- ٤٨- الحربي ، سند لافي ، التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية . مكة المكرمة ، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى ، ١٤١٧هـ .
- ٤٩- حريري ، هاشم بكر محمد ، الإدارة التربوية . مكتبة الأفق ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ .
- ٥٠- حسن ، السيد الشحات أحمد ، دراسات في الفكر التربوي الإسلامي . دار إحياء التراث الإسلامي ، المدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .
- ٥١- حسني ومحمود ، محمد محمود محمد وحسن عبد المالك ، الإدارة التعليمية . د.م . ، د.ن . ، ١٩٨٦م .
- ٥٢- حسين ، ثائر ، برنامج الكورت لتعليم مهارات التفكير . مركز دي بونو لتعليم التفكير ، الأردن ، ١٤٢٨هـ .
- ٥٣- الحسيني ، السيد محمد ، المنهج الإسلامي السليم . الكويت ، دار القلم ، ١٤٠٤هـ .
- ٥٤- الحفناوي ، محمد ، التعارض والترجيح عند الأصوليين وأثرهما في الفقه الإسلامي . دار الوفاء ، المنصورة ، ط ٢ ، ١٤٠٨هـ .
- ٥٥- الحقييل ، سليمان ، الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية . الرياض ، مطابع دار الشبل ، ١٤١٢هـ .
- ٥٦- حلمي ، مصطفى محمد ، قواعد المنهج السلفي في الفكر الإسلامي . دار ابن الجوزي ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٥م .

- ٥٧- الحلواني ، إحسان ، بعض المعالم التفصيلية للإدارة التربوية في السيرة النبوية ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤١٨هـ .
- ٥٨- حماد ، سامي زين العابدين ، أصول علم الإدارة . ط ١ ، د. ن. ، ١٤٠٤هـ .
- ٥٩- حماد ، سامي زين العابدين ، مصادر التشريع ونظم الحكم والإدارة في الإسلام . شركة دار العلم ، جدة ، د. ط. ، ١٤٠٨هـ .
- ٦٠- الحمد ، أحمد بن ناصر بن محمد ، العقيدة نبع التربية . مكتبة التراث ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ .
- ٦١- حوى ، سعيد ، الإسلام . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠١هـ .
- ٦٢- الخادمي ، نور الدين مختار ، الاجتهاد المقاصدي - حجته ، ضوابطه ، مجالاته . قطر ، كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ، ١٤١٩هـ .
- ٦٣- الخادمي ، نور الدين مختار ، تعليم علم الأصول . مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ .
- ٦٤- الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، تصويبات في فهم بعض الآيات . دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ .
- ٦٥- الخضري بك ، محمد ، تاريخ التشريع الإسلامي . المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط ٧ ، ١٩٦٠م .
- ٦٦- الخضيري ، محمد أحمد ، الفكر الإداري في الإسلام . وقائع ندوة الإدارة في الإسلام ، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ، جدة ، ١٩٩٠م .
- ٦٧- خطاب ، محمود شيت ، بين العقيدة والقيادة . دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٢هـ .
- ٦٨- الخطيب ، محمد شحات وآخرون ، أصول التربية الإسلامية . دار الخريجي ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٢١هـ .
- ٦٩- خلاف ، عبد الوهاب ، علم أصول الفقه . دار القلم ، الكويت ، ط ٢٠ ، ١٤٠٦هـ .
- ٧٠- الخن ، مصطفى سعيد ، أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٥ ، ١٤١٤هـ .
- ٧١- خياط ، محمد جميل علي ، النظرية التربوية في الإسلام - دراسة تحليلية . د. ن. ، د. م. ، ط ٢ ، ١٤٢٤هـ .
- ٧٢- الدسوقي ، فاروق ، مقومات المجتمع المسلم ، مكتبة فرقد الخاني ، الرياض ، د. ت.

- ٧٣- الدغيثر ، عبد العزيز سعد ، موقع ملتقى أهل الحديث ahlalhdeth . الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩هـ .
- ٧٤- راجح ، أحمد عزت ، أصول علم النفس . المكتب المصري الحديث ، الإسكندرية ، ط ٩ ، ١٩٧٣م .
- ٧٥- الرفاعي ، سعد سعيد ، مصادر وأساليب تمويل التعليم في العصور الإسلامية الأولى . قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤٢٣هـ .
- ٧٦- رمزي ، عبد القادر هاشم ، النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية التربوية . دار الثقافة ، الدوحة ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ .
- ٧٧- روبن ، موقع منتديات ناعم العود hala4all . الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩هـ .
- ٧٨- الزاهدي ، حافظ ثناء الله ، تيسير الأصول . دار ابن حزم ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ .
- ٧٩- الزرقا ، أحمد بن محمد ، شرح القواعد الفقهية . دار القلم ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤٠٩هـ .
- ٨٠- الزهراني ، علي إبراهيم عبد الرحمن ، مبادئ مختارة للإدارة التربوية في ضوء مواقف من السيرة النبوية ، قسم التربية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤٠٥هـ .
- ٨١- زيتون ، كمال عبد الحميد ، التدريس نماذج ومهاراته . عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ .
- ٨٢- زيدان ، عبد الكريم ، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية . دار الوفاء ومكتبة القدس ، المنصورة (مصر) وبغداد ، ط ١٢ ، ١٤١٢هـ .
- ٨٣- زيدان ، يوسف ، موقع د/ يوسف زيدان للتراث والمخطوطات ziedan . الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩هـ .
- ٨٤- زيدان والسالموطي ، محمد مصطفى ونبيل ، علم النفس التربوي . دار الشروق ، جدة ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ .
- ٨٥- زينو ، محمد بن جميل ، كيف نفهم القرآن . د. ن. ، د. م. ، ط ٤ ، د. ت. .
- ٨٦- سابق ، السيد ، العقائد الإسلامية . دار الكتاب العربي ، بيروت ، د. ط. ، د. ت. .

- ٨٧- السدلان ، صالح بن غانم ، القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها . دار بلنسية ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ .
- ٨٨- السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ١٤١٠هـ .
- ٨٩- السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، طريق الوصول إلى علم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول . دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
- ٩٠- السعود ، راتب ، الفاعلية المدرسية - مدخل لإصلاح التعليم وتطويره . د. ن. ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٢م .
- ٩١- السفياني ، عيضة عبد المعطي ، ملاح من إدارة الوقت في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الإدارة التربوية ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ١٤٢٢هـ .
- ٩٢- سقا ، جميلة عبد الله حسن ، التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤٢٢هـ .
- ٩٣- السلطان ، فهد صالح ، النموذج الإسلامي في الإدارة - منظور شمولي للإدارة العامة . مطابع خالد للأوفست ، الرياض ، ١٤١٢هـ .
- ٩٤- سلطان ، محمود السيد ، قضايا في الفكر التربوي الإسلامي . دار الحسام ، القاهرة ، ١٤٠٠ / ١٤٠١هـ .
- ٩٥- السلمي ، على ، خواطر في الإدارة المعاصرة . دار غريب ، القاهرة ، د. ط. ، ٢٠٠١م .
- ٩٦- السلمي ، محمد صامل العلياني ، منهج كتابة التاريخ الإسلامي . دار طيبة ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ .
- ٩٧- السمان ، محمد عبد الله ، العقيدة والشريعة . الكتاب الإلكتروني ، من موقع : مكتبة صيد الفوائد الإسلامية ، ١٤٢٩هـ .
- ٩٨- السويدان وباشراحيل ، طارق وفيصل ، صناعة القائد . سلسلة صناعات المجد ٢ ، ط ١ ، مكتبة جرير ومكتبة العبيكان ، الرياض ، ودار الأندلس الخضراء ومكتبة تهامة ، جدة ، ومجموعة الإبداع ، الكويت ، ودار ابن حزم ، لبنان ، ١٤٢٣هـ .

- ٩٩- السيد صالح ، سعد الدين ، العقيدة الإسلامية في ضوء العلم الحديث . الكتاب الإلكتروني ، موقع : مكتبة صيد الفوائد الإسلامية ، ١٤٢٩هـ .
- ١٠٠- الشاطبي ، الإمام ، الموافقات . الكتاب الإلكتروني ، من موقع : مكتبة صيد الفوائد الإسلامية ، ١٤٢٩هـ .
- ١٠١- الشافعي ، ابن الديبع الشيباني ، حدايق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار . مطابع قطر الوطنية ، الدوحة ، ١٤٠٣هـ .
- ١٠٢- الشافعي ، حسن ، المدخل لدراسة علم الكلام . مكتبة وهبه ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩١م .
- ١٠٣- شلبي ، رؤوف ، الحديث النبوي وأحوال الرواة . دار الاعتصام ، القاهرة ، د. ط. ، د. ت. .
- ١٠٤- الشهراني ، مريم ، مستقبل برامج الجامعات في ظل التأصيل الإسلامي والعولمة ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ١٤٢٦هـ .
- ١٠٥- شيخ الأرض ودباس ، عنان وأحمد عبد السلام ، قطوف إدارية من القرآن الكريم ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ .
- ١٠٦- الصالح ، صبحي ، علوم الحديث ومصطلحه . دار العلم للملايين ، لبنان ، ط ١٨ ، ١٩٩١م .
- ١٠٧- الصباغ ، محمد ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير . المكتب الإسلامي ، بيروت ودمشق ، د. ط. ، د. ت. .
- ١٠٨- الصويان ، أحمد عبد الرحمن ، منهج التلقي والاستدلال بين أهل السنة والمبتدعة . مجلة البيان ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤٢٢هـ .
- ١٠٩- الصوياني ، محمد ، السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة . العبيكان ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٢٧هـ .
- ١١٠- الضحيان ، عبد الرحمن إبراهيم ، الإدارة والحكم في الإسلام - الفكر والتطبيق . ط ٣ ، د. ن. ، ١٤١١هـ .
- ١١١- الطالب ، هشام ، دليل التدريب القيادي . سلسلة التنمية البشرية (١) ، المعهد العالمي لفكر الإسلامي ، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الإسلامية ، فرجينيا ، أمريكا ، ط ٢ ، ١٤١٦هـ .

- ١١٢- طبلية ، القطب محمد القطب ، نظام الإدارة في الإسلام . دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٥م .
- ١١٣- الطحان ، محمود ، أصول التخرج ودراسة الأسانيد . دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ .
- ١١٤- طرهوني ، محمد بن رزق ، صحيح السيرة النبوية . دار ابن تيمية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٠هـ .
- ١١٥- طعيمة ، رشدي أحمد عبد الله ، معوقات توجيه العلوم توجيهها إسلاميا - أسبابها وطرق علاجها . مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم ، تنظيم رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر ، ٢٧ / ٤ / ١٤١٣هـ - ٢ / ٥ / ١٤١٣هـ ، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي .
- ١١٦- الطويرقي ، نوال سعد ، العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية . جدة ، دار الأندلس الخضراء ، ١٤٢٢هـ .
- ١١٧- طيب ، فهد محمود ، الذكاء العاطفي في السيرة النبوية وتطبيقاته في الإدارة التربوية ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ .
- ١١٨- عاقل ، فاخر ، علم النفس التربوي . دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٧ ، ١٩٨١م .
- ١١٩- عبد الحليم ، محي الدين ، الفكر الإسلامي . مجلة منبر الإسلام ، العدد ٨ ، السنة ٤٥ ، شعبان ، د. ط. ، ١٩٨٧م .
- ١٢٠- عبد الهادي ، حمدي أمين ، الفكر الإداري الإسلامي والمقارن . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ٣ ، د. ت. .
- ١٢١- عبد الوهاب ، علي محمد ، الإدارة بالأهداف : النظرية والتطبيق . د. ط. ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٨٣م .
- ١٢٢- عبود ، عبد الغني ، إدارة التربية في عالم متغير . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤١٣هـ .
- ١٢٣- عبود ، عبد الغني ، إدارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة . ط ٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٣م .
- ١٢٤- عبيدات ، ذوقان وآخرون ، البحث العلمي (مفهومه - أدواته - أساليبه) . عمان ، دار الفكر ، ١٩٨٧م .

- ١٢٥- عثمان ، إسماعيل ، برنامج الإدارة بالإيمان . عرض تقديمي ، موقع مكتبة صيد الفوائد الإسلامية ، ١٤٢٨هـ .
- ١٢٦- العثيمين ، محمد الصالح ، شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية . ط ٢ ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤١٥هـ .
- ١٢٧- العدلوني ، محمد أكرم ، العمل المؤسسي . الكويت ، الإبداع الخليجي - الرياض ، قرطبة للإنتاج الفني ، ١٤٢٥هـ .
- ١٢٨- عرجون ، محمد الصادق إبراهيم ، القرآن العظيم هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين . دار القلم ، دمشق والدار الشامية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ .
- ١٢٩- عرواني ، عبد الله ، أصول العقائد الإسلامية . دار القلم والدار الشامية ، دمشق وبيروت ، ط ٥ ، ١٤٢٠هـ .
- ١٣٠- عزام ، عبد الله ، العقيدة وأثرها في بناء الجيل . الكتاب الإلكتروني ، من موقع : مكتبة صيد الفوائد الإسلامية ، ١٤٢٩هـ .
- ١٣١- العساف ، صالح حمد ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . الرياض ، د. ن. ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ .
- ١٣٢- العساف ، صالح حمد ، دليل الباحث في العلوم السلوكية . الرياض ، د. ن. ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ .
- ١٣٣- عساف ، محمود ، المنهج الإسلامي في إدارة الأعمال . مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ .
- ١٣٤- عصفور ، جابر أحمد ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية . مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ .
- ١٣٥- العقل ، ناصر عبد الكريم ، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ، وموقف الحركات الإسلامية منها . دار الوطن للنشر ، الرياض ، ط ١ ، د. ت. .
- ١٣٦- علوان ، عبد الله ناصح ، محاضرة في الشريعة الإسلامية وفقهها ومصادرها . دار السلام ، القاهرة وحلب وبيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ .
- ١٣٧- العلواني ، طه جابر ، إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، أمريكا ، ط ١ ، ١٤١٧هـ .
- ١٣٨- العلواني ، طه جابر وآخرون ، المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية - بحوث ومناقشات المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي - الجزء الأول : المعرفة والمنهجية . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، أمريكا ، ط ١ ، ١٤١١هـ .

- ١٣٩- علي ، سعيد إسماعيل ، التوجيه الإسلامي لمجال أصول التربية . دراسة مقدمة لمؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم ، القاهرة ، ١٤١٣هـ .
- ١٤٠- العلي ، محمد مهنا ، الإدارة في الإسلام . الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، د. ط. ، ١٩٨٥م .
- ١٤١- العلي ، إبراهيم ، صحيح السيرة النبوية . دار النفائس ، عمان ، الأردن ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
- ١٤٢- العلي ، محمد مهنا ، الإدارة الإسلامية . الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .
- ١٤٣- العلياني ، سعيد سهلان ، ممارسة القيم الإدارية الإسلامية لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة بلقرن من وجهة نظر المعلمين ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤٢٨هـ .
- ١٤٤- عمر ، أحمد عمر ، منهج التربية في القرآن والسنة . دار المعرفة ، دمشق ، د. ط. ، ١٩٩٦م .
- ١٤٥- عمر ، عمر صالح ، مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام . دار النفائس ، الأردن ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ .
- ١٤٦- العمر ، ناصر ، موقع مجالس قبيلة العجمان alajman.ws . الأبعاد التربوية لقراءة التاريخ الإسلامي ، الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩هـ .
- ١٤٧- العمرو ، صالح سليمان ، التأصيل الإسلامي لفلسفة التربية . جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مركز البحوث التربوية والنفسية ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
- ١٤٨- العمري ، أكرم ضياء ، السيرة النبوية الصحيحة . مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط ٥ ، ١٤١٣هـ .
- ١٤٩- العمري ، أكرم ضياء ، قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي . ج ١ ، كتاب الأمة ، قطر ، ط ١ ، رمضان ١٤١٤هـ .
- ١٥٠- العوا ، عادل ، حوار الحضارات . منشورات عويدات ، بيروت ، د. ط. ، ١٩٧٨م .
- ١٥١- العودة ، سلمان فهد ، موقع الإسلام اليوم islamtoday . الرسائل النصية ، الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩هـ .

- ١٥٢- عويس ، عبد الحليم ، التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون . قطر ، كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ، ١٤١٦هـ .
- ١٥٣- عيسى ، أحمد عبد الرحمن ، في أصول التربية وتاريخها . دار اللواء ، الرياض ، ط ١ ، ١٣٩٧هـ .
- ١٥٤- الغامدي ، سعيد ناصر ، الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها . دار الأندلس الخضراء ، جدة ، ط ٢ ، ١٤٢٥هـ .
- ١٥٥- الغامدي ، محمد حسن ، توجيهات إدارية في ضوء سورة البقرة . قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤٢٠هـ .
- ١٥٦- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد ، إحياء علوم الدين . دار الندوة الجديدة ، بيروت ، د. ط. ، د. ت. .
- ١٥٧- الغضبان ، منير محمد ، المنهج التربوي للسيرة النبوية - التربية الجهادية . مكتبة المنار ودار الوفاء ، الأردن ومصر ، ١٤١٣هـ " أ " .
- ١٥٨- الغضبان ، منير محمد ، فقه السيرة النبوية . مركز بحوث الدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ " ب " .
- ١٥٩- فان دالين ، ديوبولد ، ب ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس . (ترجمة) نوفل ، محمد ، نبيل وآخرون . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م .
- ١٦٠- فرج ، السيد أحمد ، مشكلات في طريق التربية الإسلامية . دار الوفاء ، المنصورة ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .
- ١٦١- فرج ، عبد اللطيف حسين ، المناهج وطرق التدريس التعليمية الحديثة . ط ٢ ، ١٤١٩هـ .
- ١٦٢- فرج ، عبد اللطيف حسين ، علم النفس التربوي . دار الطرفين ، الطائف ، د. ط. ، د. ت. .
- ١٦٣- فرحان ، إسحاق أحمد ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . ط ٢ ، دار الفرقان ، الأردن ، ١٤٠٤هـ .
- ١٦٤- الفريان ، آراء ابن تيمية في الحكم والإدارة . الكتاب الإلكتروني ، من موقع : مكتبة صيد الفوائد الإسلامية ، ١٤٢٩هـ .
- ١٦٥- الفيفي ، ضيف الله ، التخطيط الاستراتيجي - حقبة تدريبية . جمعية مراكز الأحياء ، الطائف ، ١٤٢٨هـ .

- ١٦٦- الفيفي ، ضيف الله ، برنامج التقويم الإداري للكفاءات . جمعية مراكز الأحياء ، الطائف ، ١٤٢٧هـ .
- ١٦٧- القاسم ، وجيه قاسم ، وآخرون ، دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير . مركز التطوير التربوي ، وزارة التربية والتعليم السعودية ، ط ٢ ، ١٤٢٨هـ .
- ١٦٨- القحطاني ، محمد مشبب ، معالم المنهج النبوي في اتخاذ القرارات وتطبيقاتها في الإدارة التربوية ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ١٤٢٣ / ١٤٢٤هـ .
- ١٦٩- القدومي ، مروان ، أزمة القيم في العالم العربي . مجلة التربية ، العدد ١١٦ ، السنة ٢٥ ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافية والعلوم ، قطر ، ١٩٩٦م .
- ١٧٠- القرضاوي ، يوسف ، الخصائص العامة للإسلام . الكتاب الإلكتروني ، من موقع : مكتبة صيد الفوائد الإسلامية ، ١٤٢٩هـ .
- ١٧١- القرضاوي ، يوسف ، شريعة الإسلام خلودها وصلاحها للتطبيق في كل زمان ومكان . المكتب الإسلامي ، بيروت ودمشق ، ط ٣ ، ١٤٠٣هـ .
- ١٧٢- القرضاوي ، يوسف ، كيف نتعامل مع القرآن العظيم ؟ . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ .
- ١٧٣- القرضاوي ، يوسف ، مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية . مكتبة وهبة ، القاهرة ، د . ط . د . ت .
- ١٧٤- القرني وآخرون ، سعيد فازع ، دمج مهارات التفكير في التدريس . حقيبة تدريبية ، وزارة التربية والتعليم ، الرياض ، ١٤٢٨هـ .
- ١٧٥- القريوتي ، محمد قاسم ، السلوك التنظيمي - دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات الإدارية . الأردن ، د . ن . ، ١٤١٤هـ .
- ١٧٦- القريوتي وزويلف ، محمد قاسم ومهدي حسن ، المفاهيم الحديثة في الإدارة : النظريات والوظائف . ط ٣ ، د . ن . ، ١٤١٤هـ .
- ١٧٧- القصار ، محمد عمر ، المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية . إدارة الصحافة والنشر ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، سلسلة دعوة الحق ، العدد ٣٠ ، رمضان ، ١٤٠٤هـ .
- ١٧٨- القطان ، مناع ، تاريخ التشريع الإسلامي . مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤٠٩هـ .

- ١٧٩- قطب ، سيد ، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته . دار القرآن الكريم ، بيروت ودمشق ، د. ط. ، ١٣٩٨هـ .
- ١٨٠- قطب ، سيد ، في ظلال القرآن . دار الشروق ، القاهرة ، ط ١٧ ، ١٤١٢هـ .
- ١٨١- قطب ، سيد ، مقومات التصور الإسلامي . دار الشروق ، القاهرة وبيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ .
- ١٨٢- قطب ، محمد ، الإنسان بين المادية والإسلام . دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٤٠٠هـ .
- ١٨٣- قطب ، محمد ، دراسات في النفس الإنسانية . دار الشروق ، بيروت والقاهرة ، ط ٥ ، ١٤٠١هـ .
- ١٨٤- قطب ، محمد ، مفاهيم ينبغي أن تصحح . الكتاب الإلكتروني ، من موقع : مكتبة صيد الفوائد الإسلامية ، ١٤٢٩هـ .
- ١٨٥- قطب ، محمد ، واقعا المعاصر . مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر ، جدة ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ .
- ١٨٦- القعود ، زكية بالناصر ، موقع مجالس قبيلة العجمان alajman.ws . دور فلسفة التاريخ في البعد التربوي ، الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩هـ .
- ١٨٧- قمبر ، محمود ، دراسات تراثية في التربية الإسلامية . دار الثقافة ، الدوحة ، ١٤٠٥هـ .
- ١٨٨- كاريل ، ألكسيس ، الإنسان ذلك المجهول . (تعريب شفيق أسعد فريد) ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .
- ١٨٩- الكردي ، راجح عبد الحميد ، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة . مكتبة المؤيد ، الرياض ، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي ، أمريكا ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .
- ١٩٠- كريم ، محمد أحمد ، بحوث ودراسات في التربية . عالم المعرفة ، جدة ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ .
- ١٩١- كلية التربية ، دليل كلية التربية . وزارة التعليم العالي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٢٥هـ .
- ١٩٢- كمال ، مختار شاكر ، دعوة إلى تدبر القرآن الكريم كيف ولماذا ؟ . دار البشير ، الأردن ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
- ١٩٣- الكمالي ، عبد الله ، مقاصد الشريعة في ضوء فقه الموازنات . بيروت ، دار ابن حزم ، ١٤٢١هـ .

١٩٤- الكيلاني ، ماجد عرسان ، فلسفة التربية الإسلامية - دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة . مكتبة المنارة ، مكة المكرمة ، ودار المنارة ، جدة ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ .

١٩٥- لانغريهر ، جون ، تعليم مهارات التفكير . دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ط ١ ، ٢٠٠٢م .

١٩٦- مارازونو ، روبرت وآخرون ، التفكير النقدي . دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ط ١ ، ٢٠٠٢م .

١٩٧- المارديني ، محمد بن عثمان بن علي (الشافعي) ، الألجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه . مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .

١٩٨- ماضي ، جمال ، القيادة المؤثرة . ط ٢ ، المدائن للنشر والتوزيع ، العجمي البيطاش ، ١٤١٨هـ .

١٩٩- المباركفوري ، صفي الرحمن ، الرحيق المختوم . دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ، د. ط. ، ١٤١١هـ .

٢٠٠- متولي وإبراهيم ، محمد مختار ومحمد إسماعيل ، مبادئ علم النفس للصف الثاني الثانوي القسم الأدبي . وزارة المعارف ، الرياض ، ط ٩ ، ١٤٠٣هـ .

٢٠١- مجلة الأمة ، توصيات المؤتمرين العالميين الأول والثاني في السيرة النبوية المنعقدتين في العامين ١٣٩٧ و ١٣٩٨هـ . مجلة الأمة ، قطر ، مطابع الدوحة الحديثة ، العدد ٦٤ (شهر ٤ / ١٤٠٦هـ) .

٢٠٢- محمود ، علي عبد الحليم ، التربية الإسلامية في المدرسة . دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ .

٢٠٣- محي الدين ، طارق ، موقع مجالس قبيلة العجمان alajman.ws . دراسة التاريخ فوائد وعبر ، الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩هـ .

٢٠٤- مذكور ، على أحمد ، منهج التربية في التصور الإسلامي . دار النهضة العربية بيروت ط ١ ، ١٤١١هـ .

٢٠٥- مرسي ، سيد عبد الحميد ، مفهوم القيادة في إطار العقيدة الإسلامية . سلسلة دعوة الحق العدد ٥١ ، إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦هـ .

٢٠٦- مرسي ، سيد عبد الحميد ، ونفس وما سواها . مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .

٢٠٧- مرسى ، محمد منير ، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها . القاهرة ، عالم الكتب ، ١٤٠٤هـ .

٢٠٨- مرسى ، محمد منير ، التربية الإسلامية - أصولها وتطورها في البلاد العربية . دار المعارف ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٨٦م .

٢٠٩- مرسى ، محمد منير ، منهج البحث في التربية المقارنة . القاهرة ، مكتبة النهضة ، ١٩٨٢م .

٢١٠- المرصفي ، محمد علي محمد ، في التربية الإسلامية بحوث ودراسات . مكتبة وهبة ، مصر ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ .

٢١١- المرصفي ، محمد علي محمد ، مقدمة في أصول التربية . دار المجتمع ، جدة ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ .

٢١٢- المرصفي والمرزوقي ، محمد علي وآمال حمزة ، التربية الإسلامية وأشهر المربين المسلمين . ط ١ ، د.ن. ، ١٤١٠هـ .

٢١٣- مركز التطوير التربوي ، دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير . وزارة التربية والتعليم السعودية ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ .

٢١٤- المصري ، أحمد بن نصر الله ، تقريب مصطلح الحديث إلى مسلمي العصر الحديث . دار المجتمع ، جدة ، ط. د. ت. .

٢١٥- مطاوع وحسن ، إبراهيم عصمت وأمينه أحمد ، الأصول الإدارية للتربية . جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٩هـ .

٢١٦- المطيري ، حزام ماطر عويض ، الإدارة الإسلامية - المنهج والممارسة . ط ١ ، د.ن. ، ١٤١٧هـ .

٢١٧- المفرجي ، عويض عبيد الله ، واقع مساق برنامج الماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط بكلية التربية - جامعة أم القرى ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤٢٤هـ .

٢١٨- المنجد ، محمد صالح ، موقع الإسلام سؤال وجواب islam-qa . الرسائل النصية ، الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩هـ .

٢١٩- المنوفي ، علاء الدين مصطفى ، التوجيه الإسلامي لعلم الإدارة ، ودوره في تطوير الفرد والمجتمع . مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم ، رابطة الجامعات الإسلامية ، بالاشتراك مع جامعة الأزهر ، ومركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ، جامعة الأزهر ، ١٤١٣هـ .

- ٢٢٠- المنيف ، إبراهيم عبد الله . تطور الفكر الإداري المعاصر . د. ن. د. م. ، ط ١ ، ١٤١٤هـ .
- ٢٢١- المودودي ، أبو الأعلى ، الإسلام والجاهلية . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١هـ .
- ٢٢٢- مؤسسة دار العلوم بقطر ، البيان الختامي للمؤتمر العالمي الثالث للسيرة النبوية . الدوحة ، ١٤٠٠هـ .
- ٢٢٣- موسى ، عبد الحكيم ، نظرية المنهج في ضوء واقع النظرية التربوية . مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٤١٨هـ .
- ٢٢٤- موقع أوقاف ، موقع أوقاف - awkaf . net / islamicbooks / tareef / elm . الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩هـ .
- ٢٢٥- الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، الأخلاق الإسلامية وأسسها . دار القلم ، دمشق - بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ .
- ٢٢٦- الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، الوجيزة في العقيدة الإسلامية . دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ .
- ٢٢٧- الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، قواعد التدبير الأمثل لكتاب الله عز وجل . دار القلم ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤٠٩هـ .
- ٢٢٨- الميساوي ، محمد الطاهر ، مقاصد الشريعة الإسلامية . دار النفائس ، الأردن ، ط ٢ ، ١٤٢١هـ .
- ٢٢٩- الميمان ، بدرية صالح عبد الرحمن ، نحو تأصيل إسلامي لمفهوم التربية وأهدافها - دراسة في التأصيل الإسلامي للمفاهيم . دار عالم الكتب ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ .
- ٢٣٠- النجار ، خالد سعد ، موقع مدونات مكتوب alnajar66.maktoobblog . الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، ١٤٢٩هـ .
- ٢٣١- النجيحي ، محمد لبيب ، الأسس الاجتماعية للتربية . مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، ط ٧ ، ١٩٧٨م .
- ٢٣٢- النجيحي ، محمد لبيب ، التربية - أصولها الفلسفية والنظرية . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
- ٢٣٣- النحلاوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع . دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ .

- ٢٣٤- النحلوي ، عبد الرحمن ، التربية بالآيات . دار الفكر المعاصر ، بيروت ودار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ .
- ٢٣٥- النحوي ، عدنان علي رضا ، التربية في الإسلام - النظرية والمنهج . دار النحوي ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
- ٢٣٦- الندوي ، علي أحمد ، القواعد الفقهية . دار القلم ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤١٢هـ .
- ٢٣٧- نشواتي ، عبد المجيد ، علم النفس التربوي . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٨ ، ١٤١٧هـ .
- ٢٣٨- نشوان ، يعقوب حسين ، الإدارة والإشراف التربوي . ط ٣ ، دار الفرقان ، الأردن ، ١٤١٢هـ .
- ٢٣٩- النغمشي ، عبد العزيز محمد ، علم النفس الدعوي . دار المسلم ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
- ٢٤٠- النمر ، سعود محمد وآخرون ، الإدارة العامة - الأسس والوظائف . مطابع الفرزدق ، الرياض ، ١٩٩١م .
- ٢٤١- الهاشمي ، عادل توفيق ، مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان والحياة . دار الفرقان ، عمان ، د. ط. ، ١٩٨٢م .
- ٢٤٢- واين ، والف . ن . قاموس جون ديوي . ترجمة : محمد علي العريان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د. ط. ، ١٩٦٤م .
- ٢٤٣- وزارة التربية والتعليم ، دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير . وكالة التطوير التربوي ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ .
- ٢٤٤- الوكيل ، حلمي أحمد ومحمد أمين المفتي ، أسس بناء المناهج وتنظيماتها . ط ٢٠٠٤م .
- ٢٤٥- وهبة ، وضاح سيد ، أضواء على خفايا النفس . شعاع للنشر والعلوم ، سورية ، ط ١ ، ٢٠٠٣م .
- ٢٤٦- يالجن ، مقداد ، أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون . الرياض ، دار عالم الكتب ، ١٤١٦هـ " أ " .
- ٢٤٧- يالجن ، مقداد ، التربية الأخلاقية الإسلامية . دار عالم الكتب ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤٢٣هـ " ج " .
- ٢٤٨- يالجن ، مقداد ، التربية الإسلامية والطبيعة الإنسانية . دار عالم الكتب ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٢٣هـ " د " .

- ٢٤٩- يالجن ، مقدار ، جوانب التربية الإسلامية الأساسية . د. ن. ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .
- ٢٥٠- يالجن ، مقدار ، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية . دار عالم الكتب ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ " ب " .
- ٢٥١- يالجن والقاضي ، مقدار ويوسف ، علم النفس التربوي في الإسلام . دار عالم الكتب ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٨ هـ .
- ٢٥٢- اليماني ، أحمد محمد حمود ، محاضرة مقاصد الشريعة الإسلامية والقواعد الأصولية والفقهية . برنامج إثرائي لمادة التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية بمرحلة الدكتوراه ، ١٤ / ١٠ / ١٤٢٤ هـ .
- ٢٥٣- اليوبي ، محمد سعد ، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية . دار الهجرة ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .